منوعات

علا غانم: اقدم الاغراء بمفهومي الخاص 12

رأي

الأفندي يكتب عن قيم الدين والتفكير المقلوب 19

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ندوة •

8 روجر هاردي يشبه الأمير عبد الله بغورباتشوف

صحف عبرية

9 روسيا ليست دولة عظمى قادرة على التصدي لايران

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3092 Saturday/Sunday 17/18 April 1999

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة العاشرة ـ العدد 3092 السبت/الاحد 17/18 نيسان (ابريل) 1999 ـ 1/2 محرم 1420 هـ

ارقام غير رسمية تشير الى حصوله على 28 بالمئة من الاصوات.. والابراهيمي يعتبره «غير شرعي»

«قلق» فرنسي و«خيبة امل» في واشنطن اثر انتخاب بوتفليقة
الشرطة الجزائرية تفرق مظاهرات احتجاج ضد الرئيس الجديد

لندن ـ الجزائر ـ «القدس العربي»

من توفيق رباحي ومولود مرشدي:

اعلن عبد العزيز بوتفليقة انه يوافق على تسلم مهامه كرئيس جديد للجمهورية الجزائرية.

وكان وزير الداخلية عبد المالك سلال اعلن في مؤتمر صحافي عقده الجمعة بالمركز الدولي للصحافة بالجزائر العاصمة ان المرشح الوحيد، عبد العزيز بوتفليقة، حصل على 7,4 مليون صوت.

في تلك الاثناء كانت الشرطة تفرق بالهراوات والعصي انصار جبهة القوى الاشتراكية والمتعاطفين مع مولود حمروش الذين اعتزموا تنظيم مسيرة بشوارع العاصمة.

واعلن سلال فوز بوتفليقة بنسبة 73,79 % من الاصوات المعبر عنها والمقدر عددها باكثر من 10 ملايين صوت من مجموع 17,4 مليون ناخب.

وحسب هذه الارقام فان عبد العزيز بوتفليقة تقدم في هذا الاقتراع على كل من احمد طالب الابراهيمي (12,53 %) وعبدالله جاب الله (3,95 %)، وحسين آيت احمد (3,17 %)، ومولود حمروش (3,09 %)، ومقداد سيفي (2,24 %) ويوسف الخطيب (1,22 %) من الاصوات المعبر عنها. واعلنت وزارة الداخلية هذه النتيجة رغم انسحاب المرشحين الستة يوم الاربعاء قبل انطلاق عمليات التصويت يوم الخميس، بعد ان اشاروا في بيان انسحابهم تأكدهم من انطلاق عمليات التزوير في المكاتب المتنقلة ومكاتب قوى الامن التي كانت انطلقت يومي الاثنين والثلاثاء.

واكد سلال ان نسبة المشاركة بلغت 60,25 % على مستوى كامل التراب الوطني رغم قرار الانسحاب ودعوات مقاطعة هذا الموعد الانتخابي. وبلغ عدد الاصوات الملغاة بـ 454774، وامتنع 6,954,385 ملايين ناخب عن التصويت.

وقال بوتفليقة في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة انه «رغم المناورات التي هدفت الى زرع الاضطراب في نفوس الناخبين والنيل من خيارهم لدى الرأي العام الدولي فان الشعب الجزائري عبر عن رأيه بوضوح وانتخبني بشكل ديمقراطي رئيسا للجمهورية».

لكن مصادر غير حكومية متطابقة افادت ان النسبة الحقيقية للمشاركين في الاقتراع بلغت على المستوى الوطني 23,03 في المئة. وبلغ عدد المصوتين، حسب ذات المصادر، 4,076,134 شخص. اما عدد الاصوات المعبر عنها فبلغ 3,0897,316.

وقالت ذات المصادر ان عبد العزيز بوتفليقة حصل على 1,103,025 صوت بنسبة تقدر بـ 28,30.

وتداولت مصادر من المعارضة الجزائرية داخل البلاد ان احمد طالب الابراهيمي حصل على 790,313 صوت بنسبة تقدر بـ 20,28 %. وحصل حسين آيت احمد على 517,085 صوت بنسبة تقدر بـ 13,27 %. اما مولود حمروش فحصل، حسب ذات المصادر، على 497,708 صوت بنسبة 12,77 %. بينما حصل عبد الله جاب الله على 498,226 صوت (12,78 %)، وحصل يوسف الخطيب على 311,785 صوت (8 %) ومقداد سيفي على 179,174 (4,06 %).

وبداخل البلاد رفض احمد طالب الابراهيمي الاعتراف ببوتفليقة رئيسا وقال انه لا يتوفر على الشرعية المطلوبة.

وفي الخارج اعربت وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة عن خيبة املها ازاء كيفية سير الانتخابات الرئاسية في الجزائر واعلنت عن اسفها لـ«اتهامات بالتزوير وانسحاب ستة من المرشحين السبعة» لصالح عبد العزيز بوتفليقة الذي انتخب يوم الخميس رئيسا للجمهورية. وقال المتحدث باسم الخارجية جيمس روبن ان هذا الاقتراع «كان لن يمثل خطوة كبرى الى الامام نحو الديمقراطية والاصلاحات السياسية» في الجزائر. واضاف «من الواضح اننا محبطون من تطورات الايام الاخيرة».

واوضح «اننا ننظر بقلق الى الانباء عن ضعف نسبة المشاركة وعن انسحاب ستة من المرشحين السبعة الى الانتخابات لانهم كانوا يشكون من عمليات تزوير».

ولم تعلق السلطات الجزائرية على الفور على الموقف الامريكي غير انها وصفت اعراب فرنسا عن قلقها ازاء الظروف التي رافقت انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا بأنه «تدخل غير مقبول» في شؤون الجزائر. واوضح مراقبون ان الموقف الامريكي يوحي ببداية «غير مريحة» لبوتفليقة في عمله الدبلوماسي، والرئيس الجديد احد «المدافعين» عما سيميه كرامة وعزة الجزائر. وكان شعاره في الحملة الانتخابية «من لجل جزائر قوية ذات كرامة». واستطاع بفضل ذلك دغدغة مشاعر الجزائريين الذين يأسفون لنهاية عهد بومدين.

وقال المتحدث باسم الخارجية الجزائرية عبد العزيز سبع في تصريح نقلته وكالة الانباء الجزائرية «نرفض هذا الحكم غير المبرر لانه يمثل تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لبلادنا».

واضاف المتحدث «اما بشأن الخيار الديمقراطي الذي اتخذ، فان تحقيقه يعود الى رغبة الشعب الجزائري وحده بعيدا عن اي تحذيرات او دروس خارجية نرفضها».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان الحكومة الفرنسية «قلقة» حيال الظروف التي جرت فيها الانتخابات الرئاسية في الجزائر، مؤكدة انها «لا تزال تأمل ان يتم التعبير عن تطلعات الشعب الجزائري الى احلال نظام ديمقراطي في اطار تعددي». واعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي المنعقد في شتوتغارت ان فرنسا تأمل في ان يتمكن الطموح الديمقراطي في الجزائر من التعبير في اطار التعددية.

وعكس ردود الفعل الغربية اعلنت وكالة انباء الامارات ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان «هنأ يوم الجمعة عبد العزيز بوتفليقة على فوزه في الانتخابات الرئاسية وتمنى له «مرحلة جديدة من الاستقرار».

ونقلت الوكالة بيانا رسميا جاء فيه ان الشيخ زايد يهنىء بوتفليقة على «الثقة التي اولاكم اياها الشعب الجزائري الشقيق لتكون مرحلة جديدة من الوفاق والوئام والاستقرار في الجزائر».

تغطية شاملة ص 7

الرئيس الجزائري الجديد يحيي من حضروا لاستقباله الجمعة عقب اعلان نتائج الانتخابات. ويبدو خلفه مدير حملته الانتخابية علي بن فليس (رويترز)

تحذيرات من هجوم لـ«الجهاد» ضد مصالح امريكية وخليجية عشية احكام عسكرية في مصر

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر قادة اصوليون في لندن الجمعة من احتمال حدوث هجوم ضد مصالح الولايات المتحدة وبعض الدول الخليجية عشية صدور احكام عسكرية في مصر ضد عناصر تابعة للتنظيم الاصولي بقضية «العائدون من البانيا».

ومن المقرر ان تصدر محكمة عسكرية في القاهرة الاحد احكاما ضد 107 متهمين بـ«الانتماء الى تنظيم غير شرعي يهدف لتعطيل احكام الدستور وتعريض سلامة وأمن الدولة للخطر».

وقد سميت القضية بـ«العائدون من البانيا» نظرا لان السلطات المصرية قد تسلمت عددا من المتهمين فيها من السلطات الالبانية وهم محمد ابراهيم النجار وشوقي سلامة ومحمد حسن محمد واحمد اسماعيل عثمان.

كما قامت السعودية بتسليم المتهم سعيد سيد سلامة. بينما سلمت الامارات محمد سعيد العشري.

وسلمت اذربيجان متهمين اخرين هما احمد سلامة مبروك وعصام حافظ مبروك. واكد الاصولي ياسر السري، وهو احد المتهمين في القضية في بيان لـ«المرصد الاعلامي الاسلامي» الذي يديره في لندن ان المخابرات الامريكية هي التي اعتقلت المتهمين في البانيا وباكو (عاصمة اذربيجان) ثم سلمتهم الى السلطات المصرية.

وندد البيان بالمحاكمة العسكرية باعتبارها انتهاكا لاحكام الدستور، وتتعارض مع احكام القانون الدولي.

والى ذلك توقع مصدر قيادي مقرب من «الجماعات الاسلامية ان تصل احكام الاعدام التي ستصدر الاحد الى «عشرة وربما اكثر»، وهو اكبر عدد من الاحكام يصدر في قضية واحدة للاصوليين منذ بدء الجماعات للهجمات المسلحة ضد الحكومة المصرية عام 1992.

وقال المصدر ان معظم العناصر الذين سيواجهون احكاما بالاعدام ينتمون الى جماعة «الجهاد» التي رفضت في اخر بياناتها «اي مهادنة مع النظام»، مشيرة بذلك الى قرار «الجماعة الاسلامية» وقف كافة الاعمال المسلحة استجابة لمبادرة قادها المعتقلين في القاهرة.

واضاف المصدر: ان الجماعة معروفة بانها لا تقوم بعمليات كثيرة، وانها تفضل الهجمات الكبيرة وان قل عددها.

واستشهد المصدر على ذلك بتفجير السفارة المصرية في باكستان، وتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي واديس ابابا.

ورفض المصدر الاجابة عن سؤال حول طبيعة الهجوم المحتمل، الا انه اشار الى ان «الدول التي سلمت المتهمين تتحمل جانبا كبيرا من المسؤولية عن اعدامهم».

وكان مسؤول امريكي رفيع توقع الخميس ان يقوم المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن بـ«هجوم ضد المصالح الامريكية».

ومن المعروف ان الدكتور ايمن الظواهري زعيم جماعة «الجهاد» هو الساعد الايمن لابن لادن، ويتولى مسؤولية التحضير للهجمات المسلحة.

استجواب نتنياهو في قضية فساد يمثل فيها شارون

■ القدس ـ اف ب: افاد مصدر في الشرطة ان هذه الاخيرة استجوبت الجمعة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في قضية فساد يمثل فيها وزير دفاعه اريل شارون امام المحكمة.

واكدت الناطقة باسم الشرطة ليندا مينوحين ان «المحققين سجلوا شهادة رئيس الوزراء في هذه القضية». واضافت ان ثلاثة محققين من وحدة خاصة للشرطة توجهوا لهذا الغرض الى مكتب رئيس الوزراء في القدس. ورفضت الادلاء باي تفاصيل اضافية.

وتحقق الشرطة حول زيارة قام بها شارون الى روسيا قبل بضعة اشهر عندما كان وزيرا للبنى التحتية برفقة الجنرال المتقاعد افيغدور بن غال، وكان من المقرر ان يصبح هذا الاخير ممثلا لشركة الغاز الروسية غازبروم.

وقد استجوبت الشرطة شارون في بداية آذار (مارس) بشأن هذه الزيارة والفوائد التي حصل عليها الجنرال المتقاعد في مقابل تغيير شهادته امام المحكمة بخصوص دور شارون في الحرب ضد لبنان في 1982.

وكان شارون خلال اجتياح الجيش الاسرائيلي لبنان في حزيران (يونيو) وزيرا للدفاع. وكان افيغدور بن غال اهم جنرالاته على رأس القوات الاسرائيلية.

وعزل شارون بعد ذلك من منصبه من طرف لجنة تحقيق اثر اكتشاف الدور الذي قام به في المجزرة ارتكبها في مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان.

مجلس الأمن يبحث «مقاربة جديدة» للأزمة

العراق يعلن عن اشتباك جديد مع الطائرات الامريكية في الجنوب

■ بغداد ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان المضادات الارضية العراقية تصدت الجمعة للتصدي للطائرات الحليفة التي تقوم بطلعات في منطقة الحظر في جنوب العراق.

ونقلت الوكالة عن ناطق عسكري قوله ان «12 تشكيلا معاديا» خرقت الاجواء العراقية اعتبارا من الساعة 10.30 تغ قادمة من الكويت والسعودية.

واكد المتحدث ان «مقاوماتنا الارضية تصدت لهذه الطائرات واجبرتها على الفرار الى قواعدها في الاراضي السعودية والكويتية» في الساعة 10.37 تغ. وقال ان الطائرات الحليفة قامت بـ 12 طلعة فوق مناطق عدة في جنوب العراق.

وتابع ان طائرات «معادية» قادمة ايضا من الكويت والسعودية تساندها طائرة اواكس حلقت مجددا فوق العراق اعتبارا من الساعة 12.50 تغ.

واوضح الناطق ان الطائرات الحليفة غادرت الاجواء العراقية في الساعة 13.45 تغ.

وتضاعفت الاشتباكات في منطقتي الحظر الجوي اللتين تراقبهما الطائرات الحليفة في شمال العراق وجنوبه منذ القصف الكثيف الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا على هذا البلد في كانون الاول (ديسمبر).

من جهة اخرى قدمت بريطانيا الجمعة امام مجلس الأمن الدولي المنقسم على نفسه، مشروع قرار حول مقاربة جديدة مع العراق.

وينص المشروع البريطاني الذي تشارك فيه هولندا، على استبدال اللجنة الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (اونسكوم) بالية مراقبة جديدة «معززة». بيد ان العراق لا يخضع حاليا لاي رقابة للتأكد من عدم تطويره برامج اسلحة الدمار الشامل منذ رحيل المفتشين الدوليين الـ15 عن العراق عشية الضربات الامريكية البريطانية.

ويرفض القرار رفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في 1990 ولكنه ينص على رفع قيمة الـ 5.2 مليارات دولار من عائدات بيع النفط كل ستة اشهر المعمول بها في اطار البرنامج الانساني «النفط مقابل الغذاء».

(تفاصيل ص 3)

ايران تؤكد انها لن تسمح باقامة قاعدة عسكرية امريكية في اذربيجان

■ طهران ـ اف ب: وجه رجل دين ايراني بارز تحذيرا الى القادة الاذربيجانيين الجمعة، مؤكدا ان ايران «لن تسمح باقامة قاعدة عسكرية امريكية في اذربيجان».

وقال آية الله احمد جنتي في صلاة الجمعة في جامعة طهران انها «مؤامرة ضد ايران ولن نقف مكتوفي الايدي امامها».

واضاف ان «ايران لن تسمح للولايات المتحدة بامتلاك قاعدة عسكرية قرب اراض ايرانية على اراضي اذربيجان».

وينظر القادة الايرانيون باستياء الى الاعلان في كانون الثاني (يناير) عن مشروع لتمركز قوات تابعة لحلف شمال الاطلسي في اذربيجان.

وقال جنتي «نريد علاقات سلمية مع كل العالم وخصوصا مع جيراننا ولن نقف مكتوفي الايدي امام قاعدة عسكرية للعدو الامريكي قريبة من اراضينا».

من جهة اخرى، دان جنتي «التصريحات المتناقضة» التي ادلى بها مسؤولون الامريكيون حول العلاقات مع ايران.

وقال ان «رئيسهم (بيل) كلينتون ادلى بتصريحات تدل على ليونة حيال ايران بينما ادلى مسؤول امريكي زار المنطقة بتصريحات في اتجاه معاكس»، في اشارة الى مساعد وزيرة الخارجية الامريكية مارتن انديك.

وكان انديك صرح الاربعاء في المنامة ان واشنطن تعتزم انهاء ثلاثة مواضيع تثير القلق لاقامة «علاقات بناءة» مع ايران وخصوصا في ما يتعلق بمعارضة ايران لعملية السلام ودعم الارهاب».

وحول كوسوفو انتقد جنتي «جمود» منظمة المؤتمر الاسلامي التي تتولى رئاستها الدورية ايران حاليا.

الجيش اليوغوسلافي يعلن اسقاط طائرتين للأطلسي

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: اعلنت قيادة الجيش اليوغوسلافي الثاني في بيان وزعته مساء الجمعة في بودغوريتشا عاصمة مونتينغرو انه تم مساء الخميس اسقاط طائرتين لحلف شمال الاطلسي خلال غارات على مونتينغرو. وكانت البحرية الحربية اليوغوسلافية قد اعلنت صباح امس اسقاط طائرة اطلسية برصاص الدفاعات الارضية فوق منطقة تخضع لاشراف البحرية. واكد البيان ان طيران الحلفاء قصف مساء امس «اهدافا مدنية في معظمها»، مشيرا الى «اضرار جسيمة» وخصوصا في منطقة مطار غولوبوفتشي قرب بودغوريتشا وفي العديد من القرى المجاورة.

وقال الجيش الثاني ان الحلف الاطلسي استخدم امس قنابل انشطارية.

من جهة اخرى اعلنت المتحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين في سكوبيي بولا غيديني امس نقلا عن شهادات لاجئين ان مجموعات البانية من كوسوفو تحاول الوصول الى مقدونيا ولكنها محتجزة في الجبل بسبب المعارك وهي «الاكثر تعرضا للمخاطر».

انفراجة في العلاقة السودانية الاريترية.. والمهدي الى طرابلس الاحد

القذافي يجمع البشير وافورقي ويتوسط بين الخرطوم والمعارضة

الخرطوم ـ القاهرة ـ طرابلس ـ «القدس العربي»:

نكثت الجماهيرية الليبية بشكل علني مساعيها للتوسط بين السودان واريتريا وبين حكومة الفريق عمر البشير وزعماء الاحزاب المعارضة. فقد نجح العقيد معمر القذافي في الجمع بين الرئيسين السوداني والاريتري للمرة الأولى منذ سنوات. وتقرر ـ حسبما اعلن الفريق البشير لدى عودته من ليبيا امس ـ مواصلة اللقاءات على مستوى وزراء الخارجية في كل من السودان واريتريا وليبيا ودولة قطر. وقال الرئيس السوداني، في تصريحات بثتها الاذاعة والتلفزة، ان اجتماعه مع العقيد القذافي تطرق لدى ليبيا في الوفاق الوطني في السودان.

وحرصت ليبيا على استضافة عدد كبير من قيادات نظام الانقاذ السوداني الذين رافقوا الفريق البشير لحضور اعمال قمة منظمة دول الساحل والصحراء التي قبلت في عضويتها اريتريا وافريقيا الوسطى. وضم الوفد وزير الاعلام غازي صلاح الدين وهو من عناصر الجبهة الاسلامية القومية ابان المعارضة لنظام الرئيس السابق جعفر نميري، واللواء عبد الرحيم محمد حسين وزير الداخلية، واللواء بكري حسن صالح وزير شؤون الرئاسة والمستشار الامني للرئيس السوداني.

وارسلت ليبيا طائرة خاصة الى القاهرة لنقل وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل الذي اختتم جولة اوروبية لشرح تطورات عملية احلال السلام في جنوب السودان. ورافقه الى طرابلس سفير السودان لدى مصر احمد عبد الحليم الذي اكدت مصادر سودانية ومصرية متطابقة انه التقى برئيس وزراء السودان السابق ورئيس حزب الامة السيد الصادق المهدي، وبحث معه شروط حزب الامة لاحلال وفاق وطني.

ومن المقرر ان يتوجه المهدي الاحد الى طرابلس على متن اول طائرة تابعة للخطوط الجوية المصرية تستأنف بها رحلاتها الى ليبيا بعد تعليق العقوبات التي فرضتها عليها الامم المتحدة. واتضح في الوقت نفسه ان رئيس تجمع المعارضة السودانية السيد محمد عثمان الميرغني وصل الى المملكة العربية السعودية بصورة مفاجئة، وهي خطوة تأتي في اعقاب تكهنات بوجود خلافات عاصفة بين زعيمي الحزبين الكبيرين في السودان بشأن المبادرة الليبية لتحقيق الوفاق بين السودانيين.

ولم تمنع هذه التطورات المفاجئة المتسارعة استمرار الجانبين في تصعيد العداوات بينهما، فقد ذكر في الخرطوم ان سلطات الامن القت القبض على صحافيين سودانيين بتهمة التجسس. ولم تورد صحيفة (اخبار اليوم) السودانية التي انفردت بالنبأ امس (الجمعة) اسم اي من الصحافيين المحتجزين. لكن وكالة اسوشيتدبرس ذكرت ان اقارب محمد عبد السيد مراسل صحيفة (الشرق الاوسط) بين المحتجزين. وهذه هي المرة الثانية التي تعتقل فيها سلطات الامن الصحافي عبد السيد، وقد اتهمته في المرة السابقة بتسريب معلومات الى رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي.

وعلى صعيد المعارضة، اصدر الفريق عبد الرحمن سعيد الناطق الرسمي باسم القيادة العسكرية المشتركة لقوات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض ثلاثة بلاغات عسكرية امس في مقره بالعاصمة المصرية اعلن فيها تنفيذ ثلاث عمليات على النحو التالي:

ـ هاجمت قوات اللواء الاول (مكون من فصائل المعارضة الموحدة عسكريا) حامية ام بريقة (جنوب كسلا). وقتلت المعارضة (10) عناصر حكومية واسرت (3) واصيب (3) من مقاتلي المعارضة.

ـ هاجمت القوات المعارضة الموحدة نفسها حامية الحفرت التي تبعد (9) كيلومترات عن الطريق السريعة بين بورتسودان والعاصمة الخرطوم واستولت عليها.

وقال الفريق سعيد ان هذين الهجومين يأتيان في نطاق خطة القيادة العسكرية المشتركة لفصائل المعارضة لتطويق طريق بورتسودان ـ الخرطوم واغلاقه.

ـ هاجمت مجموعة كوماندوز تابعة لحزب الامة الذي يتزعمه الصادق المهدي الخميس الماضي منطقة خلف دفاعات الحكومة السودانية على نهر عطبرة في الجزء الشرقي من بلدة الشوك التي تقع بين مدينتين القضارف وخشم القربة.

وكانت العملية الاخيرة قد اثارت غضب رئيس البرلمان السوداني الدكتور حسن الترابي الذي ندد بها امام اجتماع عقده الحزب الحاكم في مدينة واد مدني (وسط السودان). واثارت هجمات المعارضة على طريق بورتسودان ـ الخرطوم استفسارات قلقة من جانب نواب المجلس الوطني (البرلمان)، لكن وزير الدفاع الفريق عبد الرحمن سر الختم طمأن النواب الى ان القوات المسلحة قادرة على صد اي عدوان.

200 ألف شخص زاروا موقع نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق ليلة صدور الحكم ضده

«الانترنت» تقدم رواية بديلة لمحاكمة انور ابراهيم وتتحول الى سلاح للاصلاح في ماليزيا

لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ابراهيم درويش:

بانتهاء محاكمة نائب رئيس الوزراء الماليزي السابق انور ابراهيم وصدور الحكم بها الأربعاء الماضي، وهو السجن ست سنوات، ينتهي فصل كبير في تاريخ الحياة السياسية الماليزية، واطول محاكمة في تاريخها تساوقت مع محاكمة الرئيس الامريكي وفضيحة مونيكا لوينسكي، حيث حاولت العديد من الاطراف الاعلامية وصفها بـ«مونيكا الأسيوية» لأنها ادخلت في بعض فصولها اتهامات متعلقة بالفساد والشذوذ الجنسي بالنسبة لابراهيم. وهو احد الع السياسيين في بلاده، فان حكم السجن يعني نهاية لحياته السياسية حيث لا يستطيع الترشح لاي منصب سياسي الا بعد خمس سنوات من اطلاق سراحه، كما يعني الحكم خسارته لمقعده النيابي.

وبعيدا عن الظروف السياسية الداخلية التي ادت الى الوضع الذي انتقده ابراهيم في شهادته التي قدمها امام القاضي، معتبرا اياه بأنه غير مؤهل لرئاسة المحكمة، والاحتجاجات الدولية على الحكم، خاصة لندن وواشنطن ومنظمات حقوقية دولية، فان القضية الطويلة ادخلت في حيثياتها دعوات للاصلاح السياسي، ومواجهة ما اسماه دعاة الاصلاح بـ«النظام الشمولي» لرئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد، والتي تظهرت من خلال حزب الاصلاح او بالتعبير الماليزي «ريفورماسي»، الذي وضع زوجة ابراهيم، وان عزيزة، في مركز المعارضة الماليزية التي اخذت تلم شملها في مواجهة حزب مهاتير «امنو».

ولكن الامر المهم في حيثيات محاكمة انور ابراهيم والذي كان مسؤولا عن دعوات الاصلاح هو بروز لاعب كبير كان من نتائج فترة الاصلاح والتطور التي قام بها مهاتير محمد منذ توليه السلطة في بلاده منذ الثمانينات، وهذا اللاعب هو الانترنت الذي حاول تقديم «رواية» مختلفة عن الرواية الرسمية التي كانت تحملها وسائل الاعلام الماليزية التي يسيطر عليها النظام.

وكانت شبكة المعلومات النافذة التي اطلقت روايات معارضة للرواية الرسمية حيث عمل الطلاب الماليزيون في الخارج على نشر وتوزيع البيانات الصحافية العالمية عن الوضع في ماليزيا وارسالها بالبريد الالكتروني الى المشتركين في داخل ماليزيا، كما ان بعض مواقع الانترنت خصصت موقعا خاصا تحت عنوان «خاص بانور ابراهيم»، حيث كانت تعقد حلقات نقاش على البريد الالكتروني تتبادل فيها الآراء حول المحاكمة وتبعاتها على الحياة السياسية في ماليزيا.

وقد شهدت مواقع الانترنت الماليزية طفرة في عدد المشتركين بها منذ اعتقال ابراهيم في ايلول (سبتمبر). فحسب صحيفة «ايشيان وول ستريت جورنال» التي قالت انه منذ اعتقال ابراهيم، فان اكثر من خمسين موقعا جديدا تم انشاؤها على الانترنت تسابقت فيما بينها لتقديم خيارات واخبار صحافية بديلة عن الاخبار التي تقدمها الصحافة الماليزية التي تتحكم بها او تؤيدها الدولة والجهاز الاعلامي فيها.

وتقول الصحيفة إن هذه المواقع تجذب اليها اكثر من 480 الف شخص يشكلون نسبة جيدة في أمة يبلغ تعدادها 22 مليون نسمة.

وقالت شركة (TMNet) التي تعتبر من اكبر الشركات الماليزية التي تقدم خدمات الانترنت ان عدد الذين انضموا لخدمات الانترنت قد شهد تصاعدا وزيادة نسبية منذ اعتقال انور ابراهيم، حيث قدرت الشركة هذه الزيادة النسبية بحوالي 14 الف شخص في كل شهر مقارنة مع عدد 9 الاف شخص في الفترة التي سبقت اعتقال ابراهيم.

وعلقت الصحيفة قائلة ان هذه الزيادة تقدم انعكاسا واضحا «للأزمة السياسية التي تمر بها البلاد»، مشيرة الى ان السلطات الرسمية حاولت تعديل اية وجهة نظر معارضة. وقال الصحافي الماليزي صبري زين انه «شعر بالغضب حينما بدأت الصحف المحلية الحديث عن شذوذ انور ابراهيم الجنسي وانه مارس الفساد المالي والاداري». وتابع «لقد شعرت بالغضب مع اني لم اكن من اتباع انور في السابق، لأن ما تتحدث عنه الصحف لا يمت الى الأخلاقية الصحافية».

وبدأ نتيجة لذلك بجمع المقالات الصحافية من الصحف الأجنبية وارسالها عبر البريد الالكتروني الى اصدقائه، خاصة تلك التي تحدث فيها انور للصحف الغربية عن مؤامرة سياسية من قبل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد.

وقال زين انه نتيجة للاقبال على هذه التقارير الاخبارية قرر انشاء موقع تحت عنوان «بيريتا ريفورماسي» (اخبار الاصلاح) الذي عرض تقديم خدمات اخبارية مع صحف اندونيسية وسنغافورية وامريكية. وقال انه في الليلة التي كان يتوقع فيها صدور حكم المحكم على ابراهيم زار موقعه اكثر من مئتي الف شخص.

ISSN 1358-3379

9 771358 337049 17

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia [illegible] Austria 25S Belgium 55BF Cyprus [illegible] Denmark 19Kr Finland 8Fm France 8F Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 Switzerland 3SF Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50) Can $2.50

الجيش اليوغوسلافي يعلن اسقاط طائرة تابعة للحلف الاطلسي في مونتينيغرو

موسكو تتوقع ان تبدأ العملية البرية خلال «سبعة او عشرة ايام»

حلف الاطلسي ينفي ضرب مركز للاجئين الصرب من كرواتيا والبوسنة

■ بودغوريتشا ـ بلغراد ـ موسكو ـ اف ب ـ رويترز: اعلن مركز الاعلام التابع للاسطول اليوغوسلافي في بيان نقلته وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» الجمعة انه تم اسقاط طائرة تابعة لحلف شمال الاطلسي مساء الخميس خلال غارات شنتها قوات الحلف على مونتينيغرو.

واضاف البيان ان الدفاعات الجوية اليوغوسلافية اسقطت المقاتلة بينما كانت تحلق فوق منطقة تابعة للاسطول اليوغوسلافي وتستعد لقصف اهداف بالقرب من بودغوريتشا (عاصمة مونتينيغرو) ودانيلوفغراد (شمال)»، من دون الادلاء باي ايضاحات اخرى.

من ناحية أخرى ذكرت وكالة «انترفاكس» الجمعة ان العسكريين والدبلوماسيين الروس يقدرون ان حلف شمال الاطلسي سيشن عملية برية في يوغوسلافيا خلال ما بين سبعة وعشرة ايام.

وقالت المصادر الدبلوماسية والعسكرية التي ذكرتها «انترفاكس» ان روسيا ستكثف بسرعة جهودها من اجل منع حدوث سيناريو من هذا النوع ومحاولة تسوية الازمة على الصعيد السياسي».

وتوقع خبير روسي ان يقوم الحلف في حال لم تقبل بلغراد بحل سلمي خلال بضعة ايام «بتكثيف خيار تدمير القدرة العسكرية والبنى التحتية في يوغوسلافيا».

واضاف ان «حجم الدمار في هذه الحالة سيكون كبيرا الى درجة ان حدود المجازفة في عملية برية على اراضي يوغوسلافيا ستكون مقبولة من قبل الحلف».

ورغم نفي الحلف الاطلسي، تؤكد روسيا منذ ايام انه يعد عملية برية وشيكة.

وقال الرئيس الروسي بوريس يلتسين مؤخرا ان روسيا لن تسمح للولايات المتحدة «بغزو» يوغوسلافيا وجعلها «محمية».

في غضون ذلك ذكرت وكالة «تانيوغ» اليوغوسلافية ان ما لا يقل عن ثلاثة صواريخ اطلقها الحلف الاطلسي اصابت مخيما للاجئين الصرب من كرواتيا والبوسنة يقع بالقرب من باراتشين (110 كلم جنوب بلغراد) فجر الجمعة في الساعة 02.20 (00,20 تغ).

واشارت الوكالة الى ان الصواريخ لم تسفر عن وقوع ضحايا لان اللاجئين كانوا قد توجهوا الى الملاجئ قبل الهجوم.

وكانت اعمدة دخان كثيفة تتصاعد من المخيم الذي يقع على بعد كيلومتر ونصف من وسط باراتشين التي استهدفت الجمعة للمرة الاولى منذ بدء الضربات ضد يوغوسلافيا في 24 آذار (مارس).

واشارت الوكالة الى ان حريقا اندلع في غابة مجاورة للمخيم وتم اخماده.

غير ان حلف شمال الاطلسي نفى الجمعة صحة ما بثته وكالة تانيوغ. وصرح مسؤول في المقر العسكري الرئيسي للحلف في مونز ببلجيكا بان طائرات الحلف ضربت مستودعا للذخيرة في منطقة قريبة من باراشين ومحطة لتقوية البث الاذاعي على بعد 30 كيلومترا.

وقال المسؤول ان الحلف واثق في الحالتين انه لم يضرب سوى اهداف عسكرية. واضاف «اننا متأكدون اننا لم نضرب مخيما للاجئين».

وتقع باراشين على مسافة نحو 150 كيلومترا جنوبي بلغراد. ولم يعلن تأكيد مستقل لهذا التقرير او اي من تقارير تانيوغ الجمعة.

وفي بروكسل قال مسؤولون بمقر حلف الاطلسي انهم يحققون في التقرير. وقالت الولايات المتحدة الخميس ان قنبلة القتها احدى طائرات حلف الاطلسي اصابت مدنيين في كوسوفو بطريق الخطأ لكنها تعهدت بمواصلة حملتها الجوية الى ان يذعن الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش للمطالب الدولية.

ويقول الحلف انه يبذل كل ما في وسعه لتقليل الخسائر بين المدنيين في غاراته الجوية الى الحد الادنى.

واستمرت الهجمات على اهداف اخرى في يوغوسلافيا في الساعات الاولى من صباح الجمعة. وقالت تانيوغ ان ضاحية راكوفيتشا بالعاصمة بلغراد اصيبت بصاروخين حوالى الساعة الثانية والنصف صباحا. وكانت الوكالة ذكرت في وقت سابق ان هجوما وقع على مصفاة بانشيفو النفطية في المدينة.

وقالت تانيوغ ايضا ان قرية مارشا في وسط جمهورية صربيا اصيبت بعشرة صواريخ في الساعة الثانية وعشر دقائق من صباح الجمعة مما الحق خسائر بعشرات المنازل.

ولاول مرة يضرب حلف شمال الاطلسي اهدافا قرب الحدود المجرية. وافادت الانباء بوقوع اربعة انفجارات مدوية عند الساعة 1.02 مساء الخميس (2002 بتوقيت غرينتش) في بلدة سوبوتيشا بشمال جمهورية الصرب على بعد 12 كيلومترا فقط من المجر.

فوج من اللاجئين الالبان يغادرون مدنهم وقراهم الى مقدونيا (اف ب)

سولانا يعرب عن «ألمه الكبير» لسقوط ضحايا مدنيين في قصف للحلف ويتهم ميلوسيفيتش

■ مدريد ـ اف ب: اعرب الامين العام لحلف شمال الاطلسي مساء الخميس عن «ألمه الكبير» لقتل مدنيين البان في قصف للحلف في كوسوفو واتهم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بانه «المسؤول في النهاية عن هذه المأساة».

وقال سولانا من مقره في بروكسل ردا على اسئلة محطة التلفزيون الاسبانية العامة «تي في اي ـ 2» ان «طيارا من بلد اوروبي ديمقراطي اعتبر ان الامر يتعلق بقافلة عسكرية فالقى قنبلة على جرافة. لا نعرف عدد الاشخاص الذين كانوا في داخلها، لكن قتلى سقطوا. انني آسف كثيرا لما يحصل وهو امر يسبب لي بألم كبير».

واضاف ان «الاشخاص الذين كانوا في الجرافة كانوا يطردون من منازلهم من قبل جنود وقوات الشرطة التابعة لميلوسيفيتش. ان المسؤول في النهاية عن هذه المأساة يدعى ميلوسيفيتش».

الى ذلك قال التلفزيون الصربي الجمعة ان يوغوسلافيا طلبت اجتماعا لمجلس الامن التابع للامم المتحدة لادانة هجوم شنه حلف شمال الاطلسي يوم الاربعاء على قافلة للاجئين في كوسوفو.

واعترف الحلف الخميس بانه قصف بطريق الخطأ مركبة مدنية في قافلة في كوسوفو لكنه قال ان «حادثا مأساويا واحدا» لن يضعف تصميمه على مواصلة حملته الجوية على يوغوسلافيا.

وقال التلفزيون الصربي ان يوغوسلافيا طلبت من مجلس الامن الدولي ان يدين الهجوم على قافلة اللاجئين الذي وصفته بانه «جريمة لم يسبق لها مثيل».

واضاف ان بلجراد لم تتلق بعد اي رد على طلبها.

لمواصلة الحرب ضد يوغوسلافيا:

البنتاغون يخطط لاستدعاء 33 الفا من جنود الاحتياط

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) انها تعتزم دعوة نحو 33 الف جندي من الاحتياطي معظمهم من الطيارين والطواقم العاملة في السفن الحربية والطائرات الامريكية على الارض من اجل حملة حلف شمال الاطلسي الجارية ضد يوغوسلافيا.

وفي الوقت نفسه قال كبار المسؤولين في البنتاغون ان القتال ضد يوغوسلافيا قد يمتد عدة شهور اخرى اذا لم يتم التوصل الى تسوية للوضع في كوسوفو.

وجاءت خطة دعوة الاحتياطي العسكري الامريكي بعد وقت قصير من اقتراح الرئيس الامريكي بيل كلينتون برنامجا ضخما لفترة ما بعد الحرب لاعادة بناء كوسوفو وادخال كل منطقة البلقان في التيار الاوروبي العام. وقال مسؤول كبير في البنتاغون ان 22 الفا من الاحتياطي هم من القوة الجوية وان الحاجة تستدعي قيادة طائرات وصيانة الـ 300 طائرة الاضافية التي طلبها مؤخرا القائد الاعلى لحلف الناتو الجنرال ويسلي كلارك للاشتراك في الحرب. وقال المسؤول ذاته ان بعض هذه القوة الاحتياطية ستكلف بالعمل في قواعد داخل الولايات المتحدة واتاحة الفرصة للجنود النظاميين في القوة الجوية للانتشار في البلقان والبقية من الذين سيتم استدعاؤهم هم من جنود الجيش ومعظمهم من البوليس والمتخصصين في الشؤون المدنية والمدنيين للتعامل مع السكان المحليين وادارة برامج الاغاثة للاجئين.

والقوة التي تم استدعاؤها تقل كثيرا عن الـ 245 الف جندي من قوات الاحتياط التي تم تنشيطها اثناء الحرب التي شنتها الولايات المتحدة ضد العراق في عام 1991. ولكن العدد بحد ذاته يعتبر ضخما في تأثيره على منطقة البلقان. ويوجد الان 29040 عسكريا امريكيا في مسرح العمليات بما في ذلك بحارة السفن الامريكية في البحر المتوسط وقوات حفظ السلام في البوسنة والهرسك.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون في خطاب له امام محرري جمعية الصحف الامريكي في سان فرانسيسكو يوم الخميس «اننا علينا ان نحذو حذو جيل الحرب العالمية الثانية بالوقوف في وجه العدوان والكراهية ثم بانتهاج استراتيجية ما بعد الحرب لاعادة البناء والتجديد».



رئيس الوزراء الالباني يرحب بمجموعة من الجنود الامريكيين في مطار تيرانا الجمعة (رويترز)

آلاف اللاجئين يدخلون مقدونيا

السلطات اليوغسلافية عازمة على طرد ما تبقى من البان كوسوفو

■ بلاتش (مقدونيا) ـ رويترز: تدفقت مجموعات جديدة من لاجئي كوسوفو الى مقدونيا الجمعة وقال مراقبون اجانب انهم ضحايا عملية طرد جماعي اخرى فيما يبدو.

واعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان حوالي ستة الاف لاجيء من كوسوفو دخلوا الجمعة الى مقدونيا.

وقالت المتحدثة باسمها ان حوالي ثلاثة الاف لاجيء اجتازوا الحدود عند نقطة بلاتشي وثلاثة الاف دخلوا من نقطة جازينتشي.

واحتشد نحو ثلاثة آلاف من البان كوسوفو على الحدود التي نقلوا اليها بالقطار. وعبروا الارض الحرام الواقعة على الحدود بين مقدونيا ويوغوسلافيا عند بلاتش شمالي العاصمة المقدونية سكوبي.

وقال ليف ويندمار عضو بعثة المراقبة التابعة لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا «يبدو ان مواطنين طردوا من منازلهم صباح الجمعة».

وفي جنيف قالت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان السلطات اليوغوسلافية استأنفت عمليات الطرد «بكامل قوتها»، وانها عازمة فيما يبدو على طرد من تبقى من البان كوسوفو البالغ عددهم 1.8 مليون نسمة.

وقال هنريك روسكفيست المراقب في منظمة الامن والتعاون في اوروبا ان غالبية اللاجئين الذين تحدث اليهم اثناء دخولهم مقدونيا كانوا يختبئون في الغابات او في قرى صغيرة حتى اجبرهم القصف الصربي على الفرار. واضاف «قالت عائلة انها مكثت عشرة ايام في الغابات».

وقال ويندمار ان غالبيتهم قدموا على ما يبدو في قطار واحد واجبروا على السير حتى الحدود.

وسار اللاجئون بجانب قضبان السكك الحديدية لتجنب حقول الالغام قريبة في الارض الحرام في بلاتش حيث قضى قبلهم نحو 65 الف لاجيء عدة ايام وسط القمامة والقاذورات حتى تحسم مقدونيا امر دخولهم.

واشنطن ستزود مخيمات اللاجئين الكوسوفيين بهواتف خليوية

■ واشنطن ـ اف ب: ذكرت الوكالة الامريكية للتنمية الدولية الخميس ان الولايات المتحدة ستزود مخيمات اللاجئين الكوسوفيين في مقدونيا والبانيا بهواتف خليوية وشبكات انترنت لمساعدة الاهالي على لم الشمل.

وصرح مدير الوكالة الامريكية بريان اتوود «نسعى في هذا الظرف الطارئ الى لم شمل العائلات (...) انه لوضع محزن جدا. نقوم بتزويد المخيمات بهواتف خليوية كي يتمكن الناس من الاتصال ببعضهم كما نحاول ربط الخيمات بشبكات انترنت».

تيرانا تقلل من اهمية عمليات التسلل اليوغوسلافية

■ بون ـ اف ب: وصف وزير الداخلية الالباني بيترو كوتشي عمليات التسلل اليوغوسلافية الى الاراضي الالبانية بانها «محض استفزازية» الا انه اعتبر انها ترتبط بتكتيك دفاعي اكثر منه هجومي.

وقال الوزير الالباني في مقابلة نشرتها الجمعة صحيفة «برلينغر تسيتونغ» الالمانية ان اليوغوسلاف عززوا فعلا انتشار الجنود والمدفعية الثقيلة على امتداد الحدود مع البانيا، ولكنهم لم يتخطوا 600 متر كل مرة دخلوا فيها الى الاراضي الالبانية.

واضاف كوتشي «ربما يعتقدون بان قوات الحلف الاطلسي قد تدخل الى كوسوفو انطلاقا من البانيا»، معتبرا ان الامر يتعلق بـ «مناورة دفاعية اكثر منها عدوانية». ورأى ان احتمال قيام الصرب بشن هجوم على البانيا «غير مرجح جدا».

واكد الوزير الالباني ان بلاده تشعر «بحماية كافية» بوجود جنود الحلف الاطلسي على اراضيها.

وطالب من جهة اخرى بمزيد من المساعدات للاجئين في البانيا وقال «نحن بحاجة الى مزيد من المساعدات وبسرعة، فنحن في وضع طارئ جدا، لكنه لمشاق ان الامر يرتبط ببقاء امة» ولذلك فان الحكومة الالبانية تعارض اجلاء البان كوسوفو الى دول اخرى، مؤكدا ان الهدف هو «عودة اللاجئين الى بلادهم باسرع وقت ممكن».

كلينتون يعارض فكرة استقلال كوسوفو

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعتبر الرئيس الامريكي بيل كلينتون الخميس في سان فرانسيسكو (كاليفورنيا) ان الاستقلال ليس الحل لمشكلة كوسوفو وسكانها.

وقال كلينتون في خطاب القاه خلال مؤتمر لمدراء الصحف «يعتقد بعض الاشخاص ان الطريقة الفضلى لتسوية مشاكل كوسوفو وصربيا والبوسنة هي اعادة رسم الحدود واعادة تجميع الشعوب بطريقة تعكس تنوعهم الاتني».

واضاف «بعد ما عاناه البان كوسوفو، من الطبيعي ان يقارنوا السيادة بالبقاء. لكني ما زلت اعتقد ان ليس هذا هو الرد الافضل».

واكد ان كوسوفو ليست لديها الموارد لتصبح دولة قابلة للحياة وان مزيدا من الانقسامات في اوروبا من شأنه ان يؤدي الى مزيد من النزاعات. واعرب عن تأييده لاقامة نظام ديموقراطي في بلغراد. وخلص الى القول «بطريقة واقعية، هذا يتطلب انتقالا ديموقراطيا في صربيا لان ديموقراطيات المنطقة لن تكون ابدا في امان مع ديكتاتورية شرسة في وسطها».

مونتينيغرو تطالب بوقف الغارات والعودة الى العملية السلمية

■ بودغوريتشا (يوغوسلافيا) ـ اف ب: طالبت جمهورية مونتينيغرو مساء الخميس في بيان صدر عن مكتب الرئيس ميلو ديوكانوفيتش حلف شمال الاطلسي بوقف ضرباته ودعت بلغراد الى احياء عملية السلام في كوسوفو.

وجاء في البيان الرئاسي «ان قيادة مونتينيغرو تطالب بعزم وقف جميع انواع العنف وضربات الحلف الاطلسي وتوجه نداء قويا للمسؤولين في يوغوسلافيا كي يقوموا في اسرع وقت بمبادرة سلام تؤدي الى اجراء حوار سياسي حول كوسوفو».

واضاف الرئيس ديوكانوفيتش ان تطورات الوضع الاخيرة في يوغوسلافيا (صربيا ومونتينيغرو) «زعزعت التوازن الاقتصادي واثرت كثيرا على مستوى معيشة السكان المهدد ايضا بتدفق عشرات الاف اللاجئين من كوسوفو».

واعرب ديوكانوفيتش عن تأييده لاقامة «تعاون بناء مع قيادة الجيش الثاني اليوغوسلافي (الذي يسيطر على مونتينغرو) والبحرية العسكرية» (المتمركزة في هذه الجمهورية). وذلك اثناء اجتماع مع رئيس البرلمان سفيتوزار ماروفيتش ورئيس الوزراء فيليب فويانوفيتش ووزيري الداخلية فوكاسين ماراس والخارجية برانكو بيروفيتش.

ولكن ديوكانوفيتش اضاف «يجب على التعبئة والنشاطات الاخرى التي يقوم بها الجيش الا تؤدي الى اعادة النظر في عمل السلطات المدنية التي تسعى الى المحافظة على السلام والاستقرار، وهما امران يرتبطان ايضا ارتباطا مباشرا بالدفاع عن البلاد». ومنذ بدء ضربات الاطلسي في 24 آذار (مارس)، تدهورت العلاقات بين الحكم الاصلاحي في جمهورية مونتينيغرو المدعومة من الغرب، وبين الجيش اليوغوسلافي الموالي للرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش.

ويرفض الرئيس ديوكانوفيتش الاعتراف بحال الحرب التي اعلنتها الحكومة اليوغوسلافية.

النزاع في كوسوفو يطغى على مهرجان الاشتراكيين الاسبان والفرنسيين والايطاليين

■ مدريد ـ اف ب: طغى النزاع في كوسوفو مساء الخميس على اول مهرجان مشترك للمسؤولين الاشتراكيين الاسبان والايطاليين والفرنسيين الذي اقيم في اطار الحملة الانتخابية لاختيار البرلمان الاوروبي في 13 حزيران (يونيو) المقبل. وقال زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي فرانسوا هولند انهم برروا الضربات الجوية للحلف الاطلسي على يوغوسلافيا «لان اوروبا لا تستطيع ان تسمح بالبربرية على ابوابها».

واضاف هولند ان القادة الاشتراكيين الذين اجتمعوا في العاصمة الاسبانية، رأوا ان النزاع في كوسوفو القى الضوء على ضرورة تامين «وحدة دفاع اوروبية». وقال الامين العام للحزب الاشتراكي الاسباني (معارض) جواكين الونيا «من يتكلم عن اوروبا يتكلم عن السلام والامن والحرية وليس فقط عن العملة الواحدة». ورأى زعيم الديمقراطيين اليساريين الايطاليين (التشكيلة الرئيسية في الغالبية الحكومية) وولتر فيلتروني ان «التحدي الذي يواجه اوروبا مستقبلا، هو امكانية نشر ثقافتها الداعية الى التعايش في البلقان».

اليمن يرسل مساعدات لمسلمي كوسوفو

■ صنعاء ـ رويترز: قال مسؤول يمني الجمعة ان اليمن ارسل خياما واغطية واموالا الى مسلمي كوسوفو الذين فروا الى البانيا.

واضاف لرويترز ان طائرة عسكرية اقلعت الى تيرانا مساء الخميس وعلى متنها 500 خيمة و 4000 بطانية ومساعدات اخرى لالف اسرة. كما ارسل اليمن نحو 350 الف دولار.

وذكر ان المزيد من رحلات الاغاثة ستقلع من اليمن مضيفا ان الحكومة تجمع تبرعات من الشعب في حساب بنكي خاص.

مشاة البحرية تتوجه للادرياتي

■ واشنطن ـ رويترز: صعد اكثر من اربعة آلاف جندي من مشاة البحرية والبحارة الامريكيين سفنا قبالة ساحل نورث كارولينا امس الخميس مع التخطيط للتوجه صوب البلقان في اطار تعزيز قوات حلف شمال الاطلسي في المنطقة.

ومن المقرر ان تتوجه القوات في اطار عملية انتشار روتينية لمدة ستة اشهر ولكن من المتوقع ان تساعد قوات حلف شمال الاطلسي ومن المحتمل كقوات برية اذا واصلت القوات الصربية قتال البان كوسوفو.

وقد توفر هذه القوات دعما بريا وجويا في يوغوسلافيا. وستنقل القوات معدات لاقامة مخيمات للاجئين وتوفير الطعام والرعاية الطبية. وقالت القوات انها تعتزم الوصول الى البحر الادرياتي في غضون 12 يوما تقريبا.

مجهولان مسلحان يحرران مجرما كرواتيا في وسط قاعة المحكمة

■ براغ ـ اف ب: اعلن ناطق باسم الشرطة التشيكية لوكالة «فرانس برس» ان مجهولين مسلحين تمكنا قبيل ظهر الجمعة من تحرير مجرم (39 عاما) كان يمثل امام محكمة في براغ ليتم تسليمه الى المانيا.

وكان الكرواتي ندزدين زكا الذي لم تعرف الاتهامات الموجهة اليه، اوقف في جمهورية تشيكيا بموجب مذكرة توقيف دولية تقدم بها القضاء الالماني.

وقد فر الرجال الثلاثة ويجري حاليا البحث عنهم. وقال رئيس المحكمة البلدية «انه عمل لا سابق له في تاريخ القضاء التشيكي».

مجلس النواب الروسي يصوت مع انضمام يوغوسلافيا الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس

■ موسكو ـ اف ب: ذكرت وكالة «انترفاكس» ان النواب الروس صوتوا الجمعة لصالح انضمام يوغوسلافيا الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس. وصوت 326 نائبا مع مبدأ انضمام يوغوسلافيا الذي عارضه 46 نائبا.

يذكر ان يوغوسلافيا التي تتعرض لضربات يوجهها حلف شمال الاطلسي منذ 24 آذار (مارس) تقدمت رسميا هذا الاسبوع بطلب للانضمام الى الاتحاد الذي يرمز الى رغبة التقارب بين الدول السلافية من دون نتائج عملية حاليا.

وفي تصويت ثان، ايد 293 نائبا مقابل 54 وامتناع نائب واحد عن التصويت قرارا يوصي الرئيس الروسي بوريس يلتسين والحكومة بدراسة كل المسائل الدولية والسياسية والاقتصادية والقانونية وغيرها المرتبطة بانضمام جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس.

الجبل الاسود: الصراع خارج السيطرة

■ بودجوريتشا (الجبل الاسود) ـ رويترز: قال ميلو ديوكانوفيتش رئيس جمهورية الجبل الاسود الجمعة ان الصراع بين حلف شمال الاطلسي ويوغوسلافيا بدأ يخرج عن نطاق السيطرة وقد يمتد ليشمل بقية دول البلقان.

وهون ديوكانوفيتش الذي حاول البقاء على الحياد من مخاوف حدوث انقلاب عسكري في جمهوريته الصغيرة لكنه طلب من الجيش اليوغوسلافي وقف التدخل في السياسة الداخلية.

واتهم الرئيس في مؤتمر صحافي طويل الغرب والرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش باثارة مشكلات كبيرة بشأن كوسوفو وكرر دعوته لوقف القتال فورا.

وقال «الوضع مقلق ويخرج شيئا فشيئا عن نطاق السيطرة. يكمن اليوم خطر امتداد نيران كوسوفو ويحار الدم ليس الى بقية يوغوسلافيا وحسب بل والى المنطقة بكاملها».

واصدر زعماء الغرب تحذيرا الشهر الماضي من ان الجيش الثاني اليوغوسلافي في الجبل الاسود يعتزم الاطاحة بالرئيس وتشكيل حكومة تدعم ميلوسيفيتش. وقال رئيس الجبل الاسود ان القيام بانقلاب عسكري «غير ممكن» في ظل الظروف الراهنة لكنه اتهم ميلوسيفيتش يبذل كل ما في وسعه لتقويض حكومته. واضاف «مادام ميلوسيفيتش في السلطة ستظل هناك محاولات مستمرة من جانبه لقمع وتدمير الديمقراطية في الجبل الاسود لانه يعتبرنا خطرا عليه».

الرئيس الصربي استقبل روغوفا في بلغراد

■ بلغراد ـ اف ب: افاد مصدر مقرب من الحكومة الصربية ان الرئيس الصربي ميلان ميلوتينوفيتش استقبل الجمعة في بلغراد زعيم البان كوسوفو المعتدل ابراهيم روغوفا لاجراء محادثات كانت على ما يبدو لا تزال مستمرة بعد ساعة.

واشارت مصادر رسمية يوغوسلافية الى ان بلغراد تسعى الى تكثيف اتصالاتها مع روغوفا منذ ان استقبله الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش في الاول من نيسان (ابريل).

ومنذ ذلك الحين التقى نائب رئيس الوزراء اليوغوسلافي نيكولا ساينوفيتش روغوفا في مناسبتين في بريشتينا (كبرى مدن اقليم كوسوفو). وقد شارك رئيس وفد بلغراد الى المحادثات في فرنسا راتكو ماركوفيتش الجمعة الماضي في اللقاء الثاني الذي سمح بحسب وزارة الخارجية اليوغوسلافية بـ «توضيح اطار تسوية سياسية للوضع في كوسوفو».

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية اليوغوسلافية نيبويزا فويوفيتش اعلن السبت الماضي لوكالة «فرانس برس» ان ميلوسيفيتش يراهن على روغوفا لدفع عملية السلام قدما وتشجيع عودة اللاجئين.

واعلن فويوفيتش «اننا نعتبر ان روغوفا يتمتع بتفويض المجتمع الالباني لبحث تسوية الوضع السياسي في كوسوفو».

وكان ميلوسيفيتش اعلن ان الازمة في كوسوفو لا يمكن حلها الا «عبر السبل السياسية» ومن خلال «المفاوضات المباشرة» بين بلغراد «وممثلي البان كوسوفو»، في اشارة الى روغوفا.

وقد ادلى بتصريحه اثر لقاء مع الرئيس بيلاروس الكسندر لوكاشنكو.

تركيا: حزبا الاسلاميين والاكراد يواجهان تهديدا بمنعهما من دخول الانتخابات

■ انقرة ـ من فلورانس:

يواجه حزبان يشكلان مصدر ازعاج للسلطة والجيش ومشاركان في الانتخابات التشريعية والبلدية التركية بعد غد الاحد، وهما حزب «الفضيلة» الاسلامي وحزب ديمقراطية الشعب (هادب ـ كردي) تهديدا بحظرهما بعد الاقتراع، بسبب دعاوى قضائية في هذا الاتجاه تعكس الصعوبة التي يواجهها النظام في استيعابهما.

ويرى الجيش والدولة التركية والجيش ان الخطرين الرئيسيين اللذين يمكن ان يهددا الجمهورية هما «الانفصال» و«الرجعية»، وهما تعبيران يستخدمان عادة بديلا عن القومية الكردية والاصولية الاسلامية.

وقد انبثق كل من الحزبين عن احزاب تم حظرها، وكان اخرها حزب «الرفاه» الاسلامي والحزب الديمقراطي الكردي.

لكن حزب «الفضيلة» هو اكبر حزب في البلاد يمثله 144 نائب في البرلمان، اما الحزب الكردي فغير ممثل فيه، لانه لم يحظ سوى على 4,5 % من اصوات الناخبين.

والتهديد بالاغلاق يستخدم وسيلة للحد من نفوذ الحزبين، بحيث يترك الناخبون في حيرة ازاء مستقبل من سيصوتون لهم.

وكان وكيل نيابة طلب في نهاية اذار (مارس) من النائب العام في محكمة النقض فورال سافاس، البدء باجراءات منع «الفضيلة» بوصفه يشكل استمرارا غير مشروع لحزب «الرفاه».

وبدأ سافاس في نهاية كانون الثاني (يناير) اجراءات منع «هادب» بدعوى تبعيته لحزب العمال الكردستاني المحظور بزعامة عبد الله اوجلان المسجون في تركيا حاليا.

وحاول النائب العام منع الحزب الكردي من خوض الانتخابات، الا ان المحكمة الدستورية رفضت طلبه. ولم يعرف ما اذا كان هذا القرار يهدف الى ازالة التوتر ام الى جعل الحزب الكردي الناشط في جنوب شرق البلاد يشكل عائقا امام انتشار «الفضيلة» في تلك المنطقة الفقيرة.

وعاد النائب العام وحرك الدعوى مجددا الاسبوع الماضي مؤكدا حيازته ادلة جديدة حول وجود علاقة بين الحزب الكردي وحزب العمال الكردستاني تم الحصول عليها من اعترافات اوجلان.

وينفي «هادب» الذي اسس في 1994 الاتهامات مؤكدا ان هدفه الوحيد هو الاعتراف بالهوية الكردية والتوصل الى حل سلمي للنزاع في جنوب شرق البلاد حيث يخوض الانفصاليون الاكراد منذ 1984 معارك من اجل اقامة دولة كردية مستقلة ادت الى مقتل قرابة 31 الف شخص.

يذكر ان زعيم هذا الحزب مراد بوزلاك وعددا من اعضائه مسجونون منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر). ويشجب الحزب التنكيل الذي يتعرض له اعضاؤه على يد الشرطة، مؤكدا انه يؤدي الى عرقلة حملته الانتخابية.

اما حزب «الفضيلة» الذي تاسس في 1997، فقد جهد للظهور في صورة معتدلة والتاكيد على استعداده للانخراط في الخط الديمقراطي العام. لكن محاولات الحزب لم تكن مقنعة على ما يبدو ولم تال السلطات جهدا للحد من نشاطه.

ويتابع رجب طيب اردوغان وهو احد اهم قادة الحزب يشغل منصب رئيس بلدية اسطنبول ويحظى بشعبية كبيرة، الانتخابات البلدية من خلف القضبان. ويقضي اردوغان الذي اقيل من منصبه عقوبة بالسجن لاربعة اشهر لادانته «بنشر مشاعر الحقد الديني والعرقي» منذ نهاية اذار (مارس).

وفشل رئيس الوزراء السابق لحزب «الرفاه» نجم الدين اربكان الذي ابعد عن السلطة في حزيران (يونيو) 1997 تحت ضغط الجيش بعد عام من الحكم ومنع من ممارسة السياسة لخمس سنوات، في ترشيح نفسه كنائب مستقل في البرلمان رغم جهوده المضنية. وتحرص السلطات على تطبيق منع ارتداء الحجاب في الجامعات والادارات العامة، اذ تخشى السلطات ان تكون وراء دعوة «الفضيلة» الى ارتداء الحجاب، برنامج اسلامي سياسي يحلم بفرض الشريعة في تركيا.

تركيات من انصار حزب «الفضيلة» الاسلامي في اسطنبول (رويترز)

تركيا جمهورية علمانية استثنائية في العالم الاسلامي

■ انقرة ـ اف ب: تعتبر تركيا التي تجرى فيها في الثامن عشر من نيسان (ابريل) الجاري انتخابات نيابية وبلدية جمهورية علمانية استثنائية في العالم الاسلامي.

الموقع الجغرافي: تبلغ مساحة تركيا 779,452 كلم مربع وتقع بين اسيا الوسطى واوروبا. ويحدها البحر الاسود وبحر ايجه والبحر المتوسط.

السكان: 62,7 مليون نسمة منهم 12 مليون كردي.

العاصمة: انقرة.

اللغة: التركية (رسمية).

الدين: 99 في المئة مسلمون سنة واقلية علوية.

تاريخ: انهارت الامبراطورية العثمانية بعد الحرب العالمية الاولى. وفي 1923، اعلن مصطفى كمال اتاتورك الجمهورية التركية وحكم حتى 1938 ليبني دولة حديثة قائمة على القومية والعلمانية. وقد اعتمدت التعددية الحزبية في 1946.

وقد تميزت الحياة السياسية لتركيا بعد ذلك بتدخل الجيش ثلاث مرات تلتها عمليات قمع في (1960 و1971 و1980).

الوضع السياسي: يتولى سليمان ديميرل رئاسة الجمهورية منذ 1993. وفي السنة نفسها اصبحت تانسو تشيلر رئيسة للوزراء للمرة الاولى، وخلفها للمرة الاولى ايضا الاسلامي نجم الدين اربكان من حزيران (يونيو) 1996 الى حزيران (يونيو) 1997. وقد ارغم الجيش اربكان على الاستقالة وحل مكانه مسعود يلماظ الذي اقيل في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة اقامة «علاقات مع المافيا». وخلفه بولنت اجاويد في 7 كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويخوض حزب العمال الكردستاني منذ 1984 تمردا مسلحا من اجل اقامة دولة كردية. وخطفت مجموعة كوماندوس تركية في 15 شباط (فبراير) الماضي في نيروبي زعيمه عبد الله اوجلان واعادته الى تركيا. وتتهم تركيا اوجلان بانه مسؤول عن قتل 30 الف شخص.

الاقتصاد: يعتمد على الصناعات النسيجية والصناعات الخفيفة. وتشكل السياحة التي تدر 10 مليارات دولار ينفقها 9,4 ملايين سائح، اكثر من نصف الناتج القومي الخام.

وترتبط تركيا بالاتحاد الاوروبي باتفاق شراكة موقع في العام 1963. ورفض ترشيحها في 1989 خصوصا بسبب وضع حقوق الانسان ونزاعها مع اليونان.

اجمالي الناتج القومي للفرد: 2830 دولارا (1996).

الديون: 79,8 مليار دولار (1996).

القوات المسلحة: 639 الف رجل منهم 525 الفا في القوات البرية و51 الفا في البحرية و63 الفا في سلاح الجو.

اكثر من 37 مليون ناخب يتوجهون الى صناديق الاقتراع في تركيا

■ انقرة ـ اف ب: يختار اكثر من 37 مليون ناخب تركي اليوم نوابهم ورؤساء بلدياتهم ومستشاريهم البلديين والاقليميين ومخاتيرهم من بين تسعين الف مرشح، في انتخابات نيابية وبلدية تجري في وقت واحد للمرة الاولى منذ 1946 تاريخ اول انتخابات نيابية اعتبرت حرة في تركيا.

وسيتوجه 37 مليونا و500 الف ناخب اتموا الثامنة عشرة من العمر الى صناديق الاقتراع بين الساعة 6,00 والساعة 15,00 بالتوقيت المحلي (3,00 الى 12,00 تغ) في المناطق الشرقية وبين الساعة 7,00 و16,00 بالتوقيت المحلي (4,00 و13,00 تغ) في المناطق الغربية.

وتفيد الارقام التي وزعتها اللجنة الانتخابية العليا المسؤولة عن سير الانتخابات انه سيتم انتخاب 550 نائبا في البرلمان و3215 رئيس بلدية و3126 عضوا في المجالس الاقليمية وحوالي 34 الف مستشار بلدي واكثر من خمسين الف مختار.

وفي المدن الكبرى مثل انقرة واسطنبول وازمير، سيختار الناخبون في الوقت نفسه رئيس بلدية منطقتهم ورئيس بلدية المحافظة باسرها.

وستجرى الانتخابات في دورة واحدة على قاعدة النسبية للانتخابات النيابية وعلى قاعدة الاكثرية للانتخابات البلدية. وينبغي ان تحصل الاحزاب على 10 في المئة من الاصوات على الصعيد الوطني لتتمكن من دخول البرلمان. ويتنافس عشرون حزبا من مختلف الاتجاهات من الاجتماعيين الديمقراطيين الى اليمين القومي المتطرف.

وينص القانون الانتخابي على ان التصويت الزامي ويفرض على الممتنعين دفع خمسة ملايين ليرة تركية (13 دولارا) غرامة.

ويحظر بيع المشروبات الروحية واستهلاكها وحمل السلاح في يوم الانتخاب. وستشدد الاجراءات الامنية في جميع انحاء البلاد وخصوصا في المدن الكبرى وفي جنوب شرق الاناضول لمنع وقوع اي اعتداء يستهدف تعطيل الانتخابات التي ستجرى في 208597 قلم اقتراع.

وتواجه تركيا منذ اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني المتمرد عبد الله اوجلان في منتصف شباط (فبراير) الماضي موجة من الاعتداءات. واعلن هذا الحزب تكثيف وتيرة حربه على الدولة التركية.

وكان البرلمان التركي قدم موعد هذه الانتخابات النيابية المقررة اصلا في كانون الاول (ديسمبر) 2000، الى تموز (يوليو) 1998 بضغط من حزب الشعب الجمهوري الصغير (اجتماعي ديمقراطي) الذي كان دعمه حيويا في تلك الفترة للائتلاف الحكومي لاقلية يمين اليسار بزعامة رئيس الوزراء السابق مسعود يلماظ.

موسكو ولندن قدمتا مشروعين متضاربين حول مراقبة التسلح في العراق

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: قدمت روسيا وبريطانيا امس الخميس في مقر الامم المتحدة مشروعي قرار يقترحان وضع نظام «معزز» لمراقبة التسلح في العراق، الا ان الاول يدعو الى رفع الحظر المفروض عليه بينما يوصي الثاني بالابقاء عليه مع الغاء السقف المحدد لعمليات بيع النفط العراقي.

ويفترض ان يبدأ اعضاء مجلس الامن الدولي الـ15 الجمعة بمناقشة هذين المشروعين في محاولة لتحديد العلاقة الجديدة مع العراق بعد عمليات القصف البريطانية والامريكية التي تعرض لها العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عندما انسحب المفتشون الدوليون واعلنت بغداد رفضها التعاون مجددا مع الامم المتحدة قبل رفع الحظر الدولي المفروض عليها منذ 1990.

واعربت دول عدة عن قلقها لهذا الوضع وعن تخوفها من ان تستفيد منه بغداد لاعادة بناء ترسانتها من اسلحة الدمار الشامل.

واقترحت روسيا ردا على هذه المخاوف اعتماد نظام «معزز» للمراقبة المستمرة والتحقق يمكن ان يزيل الشكوك التي ما زالت قائمة حول الاسلحة التي يحتمل ان يكون العراق ما زال يملكها ويحول دون امتلاكه اسلحة جديدة.

واقترح المشروع الروسي لحمل بغداد على التعاون رفع الحظر المفروض على العراق بهدف تحسين الوضع «المأساوي» الذي يعيش فيه 22 مليون عراقي.

اما المشروع الثاني الذي اقترحته بريطانيا بالتعاون مع هولندا فيقترح «تشكيل لجنة تحقيق وتفتيش ومراقبة (يونسيم) تحل محل اللجنة الخاصة» المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم). وقد تم تشكيل هذه اللجنة في العام 1991 بعد حرب الخليج لنزع اسلحة العراق الجرثومية والكيميائية والنووية ولتدمير صواريخه البعيدة المدى.

وجاء في المشروع البريطاني ان اللجنة الجديدة يجب ان تكون بمثابة «نظام معزز للمراقبة الدائمة والتحقق» يتيح القيام بـ«عمليات تفتيش مفاجئة».

كما تنص على ضرورة ان يوفر العراق فرق التفتيش التابعة للجنة الجديدة امكانات «الوصول فورا ومن دون شرط او قيد» الى كل المواقع والاتصال بكل العاملين فيها والمسؤولين.

واقترح البريطانيون ان تحتفظ اللجنة الجديدة بكل ارشيف اللجنة الخاصة وبخبرائها باستثناء رئيسها ريتشارد باتلر الذي تنتهي مهامه في الاول من تموز (يوليو) المقبل. وكان باتلر اعلن انه سينسحب في نهاية حزيران (يونيو) المقبل ما ان تنتهي ولايته من عامين.

بغداد: رفع الحصار المدخل الوحيد للتعامل المستقبلي مع الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعرب العراق الجمعة عن تشكك حيال توصل المباحثات الجارية في مجلس الامن الدولي الى رفع العقوبات المفروضة عليه منذ اب (اغسطس) 1990.

وشككت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في العراق في امكانية «توصل مجلس الامن الى اتخاذ قرارات صحيحة لان اللجان التي شكلها اعتمدت على تقارير اللجنة الخاصة وهي جميعا تقارير مدسوسة ومضللة تعاملت مع العراق بشكل عدواني مفضوح وهدفت على طول الخط ابقاء الحصار باي ثمن او وسيلة».

يذكر ان مفتشي لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق «يونسكوم» غادروا العراق في اواسط كانون الاول (ديسمبر) عشية بدء الغارات الامريكية البريطانية على البلاد. وتؤكد بغداد انها لن تستأنف تعاونها مع الامم المتحدة طالما لم يرفع الحظر عن البلاد.

واعتبرت الصحيفة ان رفع الحصار سيشكل «مدخلا لاقامة علاقة جديدة متوازنة وسليمة مع مجلس الامن الدولي».

وقد انقسمت الاراء مجددا في مجلس الامن الدولي حول صوابية رفع الحظر، خلال محادثات حول سبل تحسين الوضع الانساني في العراق.

ودعت الصحيفة الامم المتحدة الى «ادانة الاعتداءات العسكرية المستمرة على العراق ووقف الحظر الجوي اللاشرعي على الطيران في منطقتي الحظر الجوي» فوق شمال وجنوب العراق اللتين فرضهما الحلفاء عقب انتهاء حرب الخليج في العام 1991.

واضافت «ان مجلس الامن مطالب الان باثبات حسن نياته تجاه العراق كشرط لازم لاستمرار التعاون البناء والفاعل في المستقبل، ومثل هذا المطلب يبدأ اولا باقرار تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687 دون ابطاء كمقدمة يجرى بعدها البحث في تفاصيل وآليات العلاقة المستقبلية التي يحرص العراق على ان تكون متوازنة وقانونية وايجابية».

وزير الدفاع العراقي في ذكرى تحرير الفاو: قادرون على مواجهة التحدي البريطاني الصهيوني

■ بغداد ـ اف ب: اعلن وزير الدفاع العراقي سلطان هاشم احمد الجمعة ان بلاده قادرة على رد اي عدوان امريكي او بريطاني.

وفي رسالة وجهها الى الرئيس العراقي صدام حسين عشية الذكرى الحادية عشرة لتحرير مدينة الفاو خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (1980 ـ 1988)، قال الوزير العراقي ان «جندكم الذين سجلوا للتاريخ هذا النصر المؤزر يقفون اليوم كالطود الشامخ ويواجهون التحدي الامريكي البريطاني الصهيوني بثبات وايمان راسخ بالوطن».

واضاف في رسالته التي نشرتها الصحف العراقية ان «جندكم يقاومون الاشرار ويطاردون على طول حدودنا الشماء وهم اكثر عزما واشد صلابة لرد كيد المعتدين».

وكان الجيش الايراني قد احتل شبه جزيرة الفاو في جنوب العراق قبل ان تستعيدها القوات العراقية قبيل انتهاء الحرب.

من جهة اخرى، دعا الفريق اول الركن علي حسن المجيد عضو مجلس قيادة الثورة قائد المنطقة الجنوبية، ابناء العراق في الجنوب الى «زيادة استعداداتهم لمواجهة الاخطار المحدقة بالعراق»، مؤكدا ضرورة «اليقظة والحذر لتفويت الفرصة على اعداء العراق والامة العربية الطامعين بخيرات العراق».

ونقلت الصحف العراقية الجمعة عن الفريق اول المجيد قوله في اجتماع مع كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين في المحافظات الجنوبية ان «المرحلة الراهنة تتطلب من الجميع بذل اقصى الطاقات وتسخير الجهود في ميادين العمل والنضال لتعزيز المسيرة الجهادية».

وذكرت الصحف العراقية الجمعة ان متطوعين جددا بدأوا تدريبا عسكريا استعدادا لاحتمال حصول مواجهة مع الولايات المتحدة وبريطانيا. وكانت برامج تدريب الشعب العراقي قد بدأت بامر من الرئيس العراقي في مطلع اذار (مارس) الماضي ولمدة شهر واحد لكل دورة وعلى امتداد السنة الحالية.

وتأتي هذه التعبئة بينما تشن الولايات المتحدة وبريطانيا غارات جوية شبه يومية على مناطق الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

واوضحت السلطات العراقية ان ثلاثة ملايين متطوع تدربوا على السلاح الخفيف والمتوسط من شباط (فبراير) الى نيسان (ابريل) 1998.

الامم المتحدة مصممة على المضي قدما في عملية السلام في تيمور الشرقية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلنت الامم المتحدة الخميس عن استعدادها للمضي قدما في تنظيم استفتاء شعبي في تيمور الشرقية حول مستقبل المستعمرة البرتغالية السابقة، وذلك على الرغم من تصاعد موجة العنف فيها.

واعلن مبعوث الامم المتحدة الخاص جامشيد ماركر في مؤتمر صحافي ان «هدفنا هو المضي قدما». واضاف «في هذه المرحلة لا نية لي في الطلب من الامين العام (للامم المتحدة) ان يامر بانسحابنا».

واضاف ماركر ان الامم المتحدة «القلقة حيال تصاعد حدة اعمال العنف حصلت على ضمان الحكومة الاندونيسية بأنها تقوم بكل ما في وسعها لاعادة النظام والهدوء».

وكانت وتيرة اعمال العنف في تيمور الشرقية التي ضمتها اندونيسيا العام 1976 تصاعدت مع دنو اتخاذ القرار حول استفتاء السكان في تيمور الشرقية.

وقد لقي بين 20 و50 شخصا حتفهم الاسبوع الماضي في ليكيزا بايدي عناصر ميليشيا موالية لاندونيسيا في احين سقط 14 قتيلا ضحية هجوم آخر في منطقة لوسرا نسب الى الجيش الاندونيسي.

ومن المقرر ان يلتقي وزير الخارجية الاندونيسي علي العطاس ونظيره البرتغالي جايمي غاما في 22 و23 نيسان (ابريل) الجاري في نيويورك للتوصل الى اتفاق حول مشروع الحكم الذاتي في تيمور الشرقية برعاية الامم المتحدة.

واشار ماركر الى ان مسؤولين كبارا من البلدين سيعقدون اجتماعا عشية لقاء العطاس وغاما في نيويورك.

اعتبر ان الامريكيين «محتالون» اية الله جنتي يرفض تصريحات تصالحية لكلينتون

■ طهران ـ رويترز: رفض رجل دين ايراني بارز الجمعة تصريحات تصالحية من الرئيس الامريكي بيل كلينتون قائلا انها تتناقض مع السياسة العدائية للولايات المتحدة تجاه ايران.

واضاف اية الله احمد جنتي في خطبة الجمعة التي اذاعها راديو طهران «انهم (اي الامريكيين) محتالون. لماذا ينخدع بهم بعض السذج».

وقال كلينتون في واشنطن في وقت سابق هذا الاسبوع ان ايران تعرضت لمضايقات كثيرة من دول غربية مختلفة، وانه يتعين ابلاغها ان من حقها ان تغضب.

وقال جنتي «انه يتلاعب بهذه الالفاظ ولكن الامريكيين يجرون في الوقت نفسه مناورات عسكرية مع الامارات العربية المتحدة في الخليج الفارسي ويشكلون خطرا للمنطقة».

وتجرى واشنطن مناورات بصفة دورية مع حلفائها في الخليج ومنها الامارات التي تخوض نزاعا مع ايران على ثلاث جزر.

واستطرد جنتي «ويعتزمون اقامة قاعدة عسكرية في اذربيجان. وهدفهم ايران. يريدون حصارنا».

ودعا بعض مسؤولي اذربيجان لاقامة قاعدة عسكرية امريكية على اراضيهم لمواجهة ما يقولون انها تهديدات روسية.

وتساءل جنتي وهو عضو مجلس مراقبة الدستور القوي وشخصية بارزة في مجتمع المحافظين المعارض للرئيس المعتدل محمد خاتمي «ما سياسات المعايير المزدوجة هذه».

ورحب وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الخميس بتصريحات كلينتون ولكنه قال ان طهران تريد افعالا من واشنطن تنهي حالة العداء تجاه الجمهورية الاسلامية.

وبعد عقدين من العلاقات العدائية بين واشنطن وطهران بدات العلاقات في التحسن منذ دعوة خاتمي العام الماضي لتبادل اجراء اتصالات على المستوى الشعبي.

وطلبت طهران مرارا من واشنطن الافراج عن اصولها المجمدة منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979 ووقف التصرفات العدائية مثل العقوبات التجارية.

كوريا الشمالية وافقت «مبدئيا» على وساطة مصرية مع كوريا الجنوبية

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت اسبوعية «المصور» الحكومية المصرية ان كوريا الشمالية وافقت «مبدئيا» على الوساطة التي تقوم بها مصر بطلب من كوريا الجنوبية بهدف تحسين العلاقة بين الجارتين.

وقالت المجلة في عددها الذي يحمل تاريخ الجمعة، ان «الرئيس حسني مبارك ارسل الى رئيس كوريا الشمالية يطلب منه ارسال مبعوث كوري على مستوى عال الى القاهرة كي يناقش معه ابعاد المبادرة التي قدمتها كوريا الجنوبية خلال زيارة الرئيس مبارك الى سيول». ولم يتسن تأكيد هذه الانباء من مصادر رسمية الجمعة غداة عودة مبارك من جولة اسيوية استغرقت قرابة 11 يوما وشملت الصين وكوريا الجنوبية واليابان.

وقالت «المصور» ان «مصر اتصلت بكوريا الشمالية (التي) جاء ردها ليؤكد عميق احترامها للرئيس مبارك وقبولها من حيث المبدأ لفكرة الوساطة المصرية».

الا ان كوريا الشمالية اعربت، وفق الصحيفة عن «تحفظاتها على سياسة كوريا الجنوبية مؤكدة انها ربما تعيد التفكير في موقفها اذ تم الامر على نحو متدرج».

وقالت «المصور» ان «عناصر المبادرة الكورية الجنوبية تتضمن التزامها بتوسيع دائرة تعاونها الاقتصادي والفني مع كوريا الشمالية والقيام بأي مشروعات مشتركة تطلبها جارتها».

واضافت ان سيول اعلنت استعدادها «للعمل بدأب على المستوى الدولي لمساعدة كوريا الشمالية لحل خلافاتها مع الولايات المتحدة (حول تفتيش المنشآت النووية) ولاخراجها من عزلتها الدولية الراهنة في اطار التزام واضح باخلاء شبه الجزيرة الكورية من الاسلحة النووية والعمل المشترك لصالح استقرار المنطقة».

واكدت سيول استعدادها «للبدء ببرنامج متواضع يسمح بفتح الحدود وتبادل الزيارات بين البلدين». وكانت الصحف المصرية نقلت عن وزير الاعلام صفوت الشريف قوله ان مبارك «سيواصل، رغم تعقيد المسألة، جهوده للوساطة بين الكوريتين والتي يأمل من خلالها الوصول الى حل».

وقال الشريف الذي رافق مبارك خلال جولته ان الرئيس المصري «دعا كوريا الجنوبية الى التحلي بالصبر، ومواصلة الحوار مع كوريا الشمالية التي تبدي شكوكا حيال نواياها».

واكد مبارك على ضرورة «اقامة جسور الثقة المتبادلة حتى يتسنى حل الازمة بالطرق السلمية».

السلاح الجوي الاثيوبي قصف مخيما عسكريا اريتريا

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعلنت الحكومة الاثيوبية الجمعة ان السلاح الجوي الاثيوبي قصف ظهر امس الاول مخيم ساوا للتدريب العسكري في اريتريا (على بعد 30 كلم من الحدود السودانية).

وفي بيان حكومي تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه، اشارت الحكومة الى ان «مقاتلات اثيوبية اغارت ظهر امس الاول على مخيم ساوا للتدريب العسكري في اريتريا».

وكانت الناطقة باسم الحكومة الاريترية سالومي تاديسي اعلنت امس ان السلاح الجوي الاثيوبي قصف اهدافا عسكرية في ضواحي مدينتي مندفيرا (58 كلم الى الجنوب من اسمرة) على جبهة تسورونا الوسطى وادي كيبه على جبهة زالا امبيسا الوسطى.

واكدت وزارة الخارجية الاريترية هذه المعلومات في بيان تلقته وكالة فرانس برس في نيروبي لكنها اشارت الى ان المقاتلات الاثيوبية اصابت اماكن سكنية مما ادى الى جرح ثمانية اطفال اصابات بعضهم بالغة.

لجنة حقوق الانسان قلقة على مصير الجمالين الاطفال في دول الخليج

■ جنيف ـ اف ب: عبر تقرير حول بيع الاطفال عرض على لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة المجتمعة في جنيف عن قلقه امس الخميس على مصير الاطفال الذين يتم اقتيادهم الى دول الخليج ليعملوا جمالين».

وعدد التقرير على غرار كل سنة عمليات تهريب وبيع الاطفال في العالم على نطاق واسع، مركزا هذه المرة على استخدامهم في مجال الرياضة.

وقالت المقررة الخاصة حول بيع وبغاء الاطفال اوفيليا كالسيتاس سانتوس ان «صبية يشاركون في دول الخليج وخصوصا الامارات العربية المتحدة في سباق الجمال ويواجهون اخطارا من اجل ارضاء آلاف المتفرجين».

واكدت انه «منذ سنوات يتم اقتياد صبية من جنوب آسيا لا تتجاوز اعمارهم في بعض الاحيان اربع سنوات الى دول الخليج لتلبية الطلب على الجمالين».

واضاف التقرير ان «الاطفال الذين يسقطون اثناء السباقات يواجهون خطر ان تدوسهم جمال اخرى واذا رفضوا امتطاء الجمل يضربون ويجبرون على الطاعة».

الا ان التقرير اشار الى ان جمعية الجمالين منعت في 1993 استخدام الاطفال.

واكدت الوثيقة التي نشرت في جنيف ان شهادات جديدة تشير بوضوح الى انتهاك هذه القواعد بشكل فاضح».

واضاف ان «عشر صبية بنغاليين تتراوح اعمارهم بين خمسة وثمانية اعوام انقذوا في الهند في شباط (فبراير) 1998 بينما كانوا على وشك عبور الحدود سرا لاستخدامهم جمالين».

وفي السنة نفسها ساعد موظفون في مطار سريلانكا صبيين كان رجلان يحاولان بعد ذلك نقلهما الى دبي بعد خطفهما.

وقال التقرير ان الشرطة اوقفت في مالي في 1997 مهربين كانون يقتادون اطفالا موريتانيين الى الخليج كما سجل وجود جمالين سودانيين صغار السن في قطر.

اريتريا وافريقيا الوسطى انضمتا الى تجمع دول الساحل والصحراء

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الليبي الخميس ان اريتريا وافريقيا الوسطى انضمتا الى تجمع دول الساحل والصحراء خلال القمة التي عقدها هذا التجمع في ليبيا.

واضاف التلفزيون انه تم قبول الدولتين كعضوين كاملي العضوية في تجمع دول الساحل والصحراء الذي يضم حتى الان السودان وتشاد وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وليبيا التي تتولى رئاسته.

وشارك في القمة التي عقدت في سرت على البحر المتوسط، الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ورؤساء السودان عمر البشير وبوركينا فاسو، بليز كومباوري، ومالي الفا عمر كوناري، وتشاد ادريس ديبي.

وحضر ايضا رئيسا افريقيا الوسطى انج ـ فليكس باتاسي واريتريا ايساياس افورقي.

واوضح التلفزيون ان القذافي كرر خلال القمة دعمه «لانشاء هيئات تعاون اقليمي» وشكر للدول الافريقية «دعمها لليبيا الذي اتاح لها الخروج منتصرة من ازمة لوكربي».

ومن بين البروتوكولات التي وقعها اعضاء تجمع دول الساحل والصحراء بروتوكولا عن حرية انتقال الافراد ورؤوس الاموال واخر حول انشاء مجلس اقتصادي واجتماعي وثقافي للدول الاعضاء.

«القدس العربي» تحاور المعارض السوداني البارز داخل سجنه

غازي سليمان: لن اشارك في «التوالي السياسي» وافضل المعتقل على دفع غرامة لحكومة البشير

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

في منطقة تغلب عليها مناظر البداوة والتواضع رغم وقوعها في الضاحية الشرقية للعاصمة الخرطوم وبين للزارع ومجموعات الاشجار الطبيعية التي لم تتدخل فيها يد بالتنسيق او التخطيط يقع سجن الجيش الذي يطلق عليه اسم «الاصلاحية» وهي مؤسسة عقابية تتبع لادارة السجون والاصلاح وتختص بالنزلاء حديثي السن أو الاحداث لكن وقبل مدة لجأت السلطات الى تحويل المؤسسة الى سجن عمومي.

حين وصلت موقع السجن وجدت شخصين بالملابس المدنية وحين سألتهما عن مكتب الاستقبال اشار احدهما الى منضدة وكرسي في العراء خالية فعرفت انه المسؤول عن الاستقبال، اخبرته بانني أود زيارة الاستاذ غازي سليمان المحامي فاشار الى مكتب صغير، توجهت الى المكتب.. لافتة صغيرة تقول (ضابط شؤون النزلاء) وحين دلفت الى داخل المكتب وجدت الاستاذ غازي ومعه بعض الزوار بينهم الاستاذ عثمان عمر الشريف احد قيادات الحزب الاتحادي الديمقراطي (المتوالي)، رحب بي الاستاذ غازي واشعل سيجارته وطلب لنا الشاي، لا احد يضايقك أو يشعرك بالوجود في منطقة نظامية.

الاستاذ غازي سليمان المحامي هو رئيس التحالف الديمقراطي لاسترداد الديمقراطية الذي حكمت عليه المحكمة بالسجن لمدة خمسة عشر يوما والغرامة 500 ألف جنيه وبالعدم السجن لمدة شهر وذلك لتحديه قرار نقابة المحامين الموالية للسلطة بحرمانه من دخول الدار لمدة ثلاثة اشهر ولكنه تحدى القرار واعلن عن قيام ندوة داخل نقابة المحامين مساء الاربعاء السابع من نيسان (ابريل) الجاري حيث منع من الدخول وتعرض مع بعض مناصريه للضرب والقبض وتم الحكم عليه بالعقوبة التي اشرنا اليه وتمت تبرئة سبعة من انصاره في محاكمة منفصلة.

الاستاذ غازي يبدو في معنويات مرتفعة وحين داعبته بان (دمه راق) اجابني ضاحكا (حتى السجن تحسدونني عليه؟) فالى مضابط الحوار:

■ الاستاذ غازي.. كيف تعيش هذه اللحظات في السجن؟

■ الحياة عادية وأجد تأييدا وتعضيدا وأجد تقديرا من النزلاء الآخرين، واغلب النزلاء في هذا السجن ضحايا للقوانين القمعية والاستبدادية وهم بالتحديد ضحايا قانون النظام العام الذي لا يمثل اهل السودان لان السودان بلد متعدد الثقافات والحضارات والديانات وليس هنالك مقياس واحد لما يخالف النظام العام في السودان ولاهل الشرق مقاييسهم الخاصة لما يخالف النظام العام وكذلك الشمال والغرب، اما اهل الجنوب فلديهم مقاييس تختلف عن كل هؤلاء، وهذا القانون لا يعبر الا عن وجهة نظر القليل من اهل السودان.

■ تم تقديم استئناف ضد الحكم الصادر بحقك ما هي ملابساته؟

■ لم اطلب من زملائي تقديم استئناف للحكم لانني اثق ان الاجهزة العدلية تخضع لهذا النظام القمعي وللاسف تحولت كل تلك الاجهزة الى موالاة السلطة وبات واضحا ان الشرطة لم تغد ذلك الجهاز القومي الذي ينفذ القانون واصبحت تأتمر بأمر العناصر الموالية لسلطة الانقاذ ومثال ذلك ان قائدهم الذي هاجم المحامين امام دارهم واصابهم بكسور جاء بامر فتحي خليل نقيب المحامين الذي اتت به السلطة ولا علاقة له بالشرطة ومن المعروف ان الشرطة يجب أن تأتمر بأمر قاضي أو وكيل للنيابة.

■ لكن بالفعل يا استاذ ان استئنافا تم تقديمه باسمك.

■ لا اعرف ذلك... لا اعرف ذلك.

■ ما رأيك في الحكم ببراءة زملائك الذين تم القبض عليهم معك؟

■ الحكم سليم وقد جاء الحكم بتبرئة زملائي نسبة للضغط الشعبي والجماهيري ومن رجال القانون ولم يجد القاضي امامه غير تبرئة ساحتهم، اما الحكم الذي صدر في مواجهتي فهو حكم قد صدر واعلم من يقف خلفه.

■ وماذا عن القرار الذي صدر من التحالف الوطني الذي ترأسه بتأجيل الندوة الثانية التي اعلن عن قيامها بدار النقابة؟

■ للاسف الشديد انا هنا داخل السجن ولم اشترك في الاجتماعات وقد علمت نهار الامس ان القيادة الشابة للتحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية قد قررت ارجاء الندوة ونحن سوف نتشاور لوضع برنامج لمواجهة الاستبداد بعد خروجي ان شاء الله من السجن.

■ برزت حركة جديدة وسط المحامين باسم (حركة واجب) تسعى لجمع توقيعات المحامين لسحب الثقة عن قيادة الاتحاد وهي تحمل نفس اهداف تنظيمكم، ماذا تعرف عنها؟

■ انا اعرف قادة هذه الحركة وهم لديهم مواقف ضد التجمع الوطني الديمقراطي ويعتقدون ان التجمع الوطني المعارض قد خذل التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية، ويعتقدون انه قد فشل في قيادة المعارضة الداخلية وقد ناقشوني في ذلك وكان موقفي واضحا بان علينا الا نشق صف المعارضة في الداخل وعلينا ان نتعلم كيف نتعامل مع التجمع الوطني الديمقراطي وتعزيز خطاه وتفعيله، اما الانشقاق عنه وتكوين تنظيم بديل فهو خطأ فاحش، هذه الجموعة مجموعة متحمسة لمناهضة القمع وضد الديكتاتورية وتريد ان تقود بجسارة حركة جماهيرية علنية خارجة عن نطاق التجمع الوطني الديمقراطي.

انا شخصيا اتحفظ عن قيادة اي عمل خارج اطار التجمع الوطني الديمقراطي.

■ هل ستقوم بدفع الغرامة التي حوكمت بها؟

■ انا لست على استعداد لدفع غرامة للنظام يقوم باستخدامها في شراء للسلاح ولن ادفع جنيها واحدا وعلى استعداد للبقاء في السجن.

■ هل راق لك السجن؟

■ السجن هو مكان للتأمل والدعوة الى الافكار والمبادئ وانا ازاول هذه الدعوة داخل السجن.

■ كيف؟

■ اخاطب النزلاء واشرح لهم ماذا يعني السودان الجديد، واشرح لهم ماذا تعني الديمقراطية، واوضح لهم اهمية مناهضة الاستبداد، واشرح لهم انهم ضحايا غياب حكم القانون، انا لست خاملا داخل السودان.

■ الن هنالك مساحة من الحرية حتى داخل السجن.

■ ليست هنالك مساحة للحرية اطلاقا، انا داخل القضبان وامامهم شيء واحد وهو عزلي واضطهادي ووضعت في زنزانة انفرادية وقد جربوها قبل ستة ايام في سجن ام درمان حين وضعوني في زنزانة منفردة لانني اقمت ندوة ليلا للنزلاء وشرحت لهم ماذا يعني الدين الحق وماذا يعني الدين السياسي والفرق بينهما.

■ برزت عدة دعوات تدعوك للانضمام الى التوالي السياسي لاخذ شرعية وقانونية التجمع والمخاطبة.

■ انا لن انضم للتوالي السياسي لسبب واحد لانني ملتزم بالتجمع الوطني الديمقراطي وقرار عدم الاشتراك في التوالي هو قرار للتجمع الوطني الديمقراطي وانا من بين قادة هذا التجمع بالداخل لكني في نفس الوقت احترم وجهة نظر الاخ الصديق والمناضل عثمان عمر الشريف واحترم توجهه، عثمان عمر بالذات من بين الاتحاديين ليس مواليا للنظام بل معارض له وفي صف القوى الديمقراطية ووجهة نظره ان يحارب النظام باسلحته وانا اوافقه على ذلك ولولا ارتباطاتي مع المعارضة لاشتركت مع الاستاذ عثمان عمر في توجهاته لكنني لا اود ان اصيب المعارضة الداخلية باي شرخ، ولكني اواصل نقاشي وحواراتي مع الاحزاب التوالية واحترم وجهة نظرهم، والمثير ان الاحزاب للتوالية ليست موالية للنظام بل هي تريد مساحة للادلاء برأيها صراحة في قضايا البلاد المصيرية بصورة علنية واعتقد انه سيتضح في الشهور القادمة ان التوالي السياسي لا يعني الخروج عن الصف الوطني وضربا للمعارضة من الخلف.

■ ما رأيك في الطلب الذي تقدم به المفوض العام لحقوق الانسان بالامم المتحدة للحكومة عبر وزارة الخارجية لامدادهم بمعلومات عن قضيتك؟

■ انا شخصيا رجل غير حزبي وهذا لا يعني انني محايد في الصراع السياسي في السودان وهو بين جبهتين تناصر احداهما الدكتاتورية وتناصر الاخرى البرنامج الديمقراطي وانا ضمن الجبهة التي تقف ضد القمع والاستبداد لكن موقفي يختلف عن موقف القادة السياسيين في شيء واحد وهو انه ليس لدينا حزب وليس لدينا طموح سياسي للاستيلاء على السلطة، انا شخصيا كجزء من المنبر الديمقراطي ليس لنا صراع من اجل السلطة، نحن نصارع من اجل هزيمة البرنامج الدكتاتوري والاستبدادي ولا نريد السلطة، ولا نهتم بمن يحكم السودان ولكن كيف يحكم؟

من هذا الموقف فانني اعمل كناشط لحقوق الانسان في السودان وموقفي ليس سياسيا يريد ان يشارك في السلطة لهذا اجد العضد والتأييد من المنظمات المهتمة بحقوق الانسان في العالم ومن بينها المنظمة الدولية لحقوق الانسان في جنيف، وانا اشكرهم على موقفهم هذا وقد سعدت للتضامن الذي وجدناه من كل القوى الخيرة في العالم التي تنادي بكفالة حقوق الانسان وحقوق المواطن السوداني فيما يختص بالتجمع السلمي وحرية التعبير.

غازي سليمان

اليمن: احتفال جامعة الايمان تظاهرة علمية اختلطت بالاوراق السياسية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

احتفلت جامعة الايمان الاهلية التي يرأسها رئيس مجلس الشورى ـ اللجنة المركزية ـ لحزب الاصلاح الشيخ عبدالمجيد الزنداني بصنعاء امس بمناسبة اجتماع مجلس شرق الجامعة وبدء العام الدراسي الجديد، وضم الحفل اكثر من 7000 شخص معظمهم من مشايخ العلم والواجهات الاجتماعية من جميع المحافظات وحمايتها من أي اعتداء قد يحصل لها حسب القائمين على هذا الحفل.

وكان الحفل الذي استمر قرابة اربع ساعات ويواصل اليوم بقية فعالياته بحضور الرئيس علي عبدالله صالح خطابيا مشعلا بالحماس والشعارات الحماسية ويمثل ـ حسب تعليق احد السياسيين ـ تظاهرة سياسية واستعراضا للقدرة على الحشد الجماهيري اكثرمنه احتفال جامعي وهو اول احتفال من نوعه يقام في اليمن حيث ندد المحتفلون بالتوجه الحكومي للتقليل من تدريس مادة القرآن والتربية الاسلامية في المناهج التعليمية، ورفع الحضور برقيات الولاء والدعم لكافة توجهات الجامعة وايضا حمايتها من كل الايدي التي قد تمتد اليه لمحاولة ايذائها او اعاقة العمل فيها.

وكانت جامعة الايمان تأسست في العام 1994 عندما كان الشيخ الزنداني عضوا في مجلس الرئاسة كممثل لحزب الصلاح واهدى الرئيس علي عبدالله صالح حينها ارضية كبيرة لاقامة حرم جامعي لها، وهي جامعة اسلامية غير ربحية وعضو اتحاد الجامعات العربية ومدة الدراسة فيها عشر سنوات بعد الثانوية يعطى الطالب بعدها اجازة علمية كعالم في الدين، والدراسة فيها مجانية بل توفر لطلابها جميع الوسائل التعليمية مجانا من الكتب الدراسية والمختبرات والحاسوب والتغذية والسكن المؤثث والرعاية الطبية والمواصلات وربما نفقات الجيب لبعض المعسرين من الطلاب، وتستقبل طلابا من مختلف دول العالم بما فيها دول شرق آسيا وادغال افريقيا.

وتعرضت الجامعة قبل انتخابات 1997 لاعتداءات مسلحة من قبل بعض رجال القبائل سرعان ما حسمت بمجرد انتهاء عملية الانتخابات وهو ما اكد وجود ابعاد سياسية وراء تلك الاعتداءات لاحراق شخصية الزنداني امام الجماهير الذي يلمع برقة قبيل كل انتخابات عامة من خلال الفعاليات الانتخابية التي يقيمها لمرشحي حزب الاصلاح، ولم يظهر حزب الاصلاح اي دعم لاحتفال الامس معتبرين انه من ضمن النشاطات الخاصة بالشيخ الزنداني الذي يتخذ قرار اقامتها بنفسه دون الرجوع الى حزبه كتلك التي اقامها في السنوات الاولى لقيام الوحدة اليمنية وابرزها مؤتمر الوحدة والسلام الذي حضره عشرات الالاف من جميع المحافظات اليمنية وكذا المسيرة (المليونية) التي تندد بدستور البلاد الذي اقيمت على اساسه دولة الوحدة.

واعتبر مراقبون سياسيون ان احتفال امس ربما يهدف الى توجيه رسائل سياسية لمن يعتزمون ممارسة اي اعتداء على الجامعة او محاولة النيل منها كما اعتبروه تدشينا للحملات الانتخابية للانتخابات الرئاسية التي من المقرر اجراؤها في تشرين الاول (اكتوبر) القادم وذلك بعد يومين فقط من اقرار مشروع التعديلات في قانون الانتخابات، ورغم ان حزب الاصلاح اعلن ترشيحه للرئيس علي عبدالله صالح الا ان الزنداني ربما تكون له وجهة نظر تختلف عن توجهات حزبه وهو ما قد يدفعه لترشيح نفسه في هذه الانتخابات كما اشيع في الشهور الماضية.

ويعتقد مطلعون ان هذا التوجه ربما يلقى استحسانا من قبل الرئيس علي عبدالله صالح نفسه لخلق منافسة قوية في الانتخابات الرئاسية وتسخين الجو الانتخابي حتى يعطي لتلك الانتخابات حماسا واقبالا جماهيريا كبيرا يمنحها الشرعية والحيوية لانه في حالة عدم وجود منافسة قوية قد تكون انتخابات تقليدية لا مجال فها للمنافسة وقد يكون الاقبال عليها ضعيفا جدا لا يرقى الى انتخابات عامة لرئيس الدولة خاصة وانها اول انتخابات من نوعها تقام في اليمن.

ويعتبر الزنداني من اكبر الشخصيات الجماهيرية في اليمن لمركزه العلمي والديني لمشاركته السابقة في مجلس الرئاسة لمدة سنة ونصف ضمن خمسة اعضاء يرأسهم الرئيس الحالي علي عبدالله صالح.

والده حكم على والدها بالاعدام

قاض باكستاني يؤكد ان محاكمة بوتو كانت عادلة

■ كراتشي ـ رويترز: قال القاضي الذي حكم على زعيمة المعارضة الباكستانية بينظير بوتو بالسجن خمس سنوات لادانتها بالفساد انها حصلت على محاكمة عادلة ورفض اتهامات بتحيزه لان والده حكم على والد بوتو بالاعدام.

وقالت بوتو للصحافيين في لندن الخميس انها وزوجها آصف زارداري الذي صدر ضده حكما معها لم يحصلا على محاكمة عادلة لان والد القاضي مالك قيوم حكم على والدها ذو الفقار على بوتو بالاعدام.

وصرح قيوم للصحافيين في اتصال بالتليفون من لاهور «هذا حقيقي ولكن ما علاقته بهذا. كان هذا منذ 20 عاما وقد عرفت ذلك من اول يوم».

وعندما سئل عما اذا كان يتعين عليه الاعتذار عن القضية لان والده حكم على والدها بالاعدام قال قيوم «لا على الاطلاق».

واطاح قائد الجيش الجنرال محمد ضياء الحق بذو الفقار على بوتو من رئاسة الوزراء في عام 1977. واعدم شنقا في نيسان (ابريل) عام 1979 بعد ادانته بالتآمر لارتكاب جريمة اغتيال سياسي.

وكانت بينظير بوتو في لندن عندما اصدر قيوم حكمه ضدها. وزوجها موجود في السجن منذ سنوات لاتهامه بالفساد.

وقالت لرويترز انها لم تحصل على محاكمة عادلة وانها ستعود الى بلاده للطعن في الحكم بادانتها.

وفي وقت لاحق نظم الاف من انصار بوتو مسيرة سلمية في لاهور الجمعة احتجاجا على ادانتها بالفساد وحظر توليها اي منصب عام.

ونزل الناس الى الشوارع في مدينة لاهور الواقعة في شرق باكستان رافعين لافتات كتب عليها «الحكومة تقتل بوتو».

ونظمت المظاهرة في عاصمة اقليم البنجاب مسقط رأس رئيس الوزراء نواز شريف الذي تتهمه بوتو بملاحقتها لسجنها او نفيها. وكانت بوتو للعارض الرئيس لحكمه الذي بدأ قبل عامين.

وقالت بوتو في بيان صدر في لندن بعد ان حكم عليها وزوجها بالسجن خمس سنوات وغرامة قدرها 8,6 مليون دولار بتهمة تقاضي رشاوى مقابل عقد حكومي «لن يخيفني دكتاتور، حكم نظام نواز اليوم ضدي وضد زوجي. اجهاض كبير للعدالة».

وتعهدت بالعودة الى باكستان ومن المحتمل في بداية الاسبوع المقبل حيث يستعد محاموها للطعن في الحكم امام المحكمة العليا.

وفي كراتشي عاصمة اقليم السند مسقط رأسها استعد انصارها للتجمع احتجاجا على الحكم الصادر ضدها في سوق امبريس بوسط المدينة.



سيدات من انصار زعيمة المعارضة الباكستانية بوتو اثناء مظاهرة احتجاج على الحكم بسجنها (رويترز)

بكين وموسكو تدينان المشاريع الامريكية لانظمة الدفاع المضادة للصواريخ

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان الصين وروسيا دانتا الجمعة مشروعا امريكيا لانظمة الدفاع المضادة للصواريخ في آسيا وحذرتا من مخاطر عدم الاستقرار الاقليمي واستئناف السباق على التسلح.

وجاء في بيان صيني روسي بثته وكالة الانباء الصينية الرسمية ان «الولايات المتحدة باعلانها عزمها على التحضير لنشر انظمة مضادة للصواريخ تعرض المعاهدة المضادة للصواريخ البالستية لتهديد خطير مما يثير قلقا عميقا لدى كل من الصين وروسيا».

واضاف ان «تطبيق هذا المشروع سيشكل انتهاكا للالتزامات الاساسية للمعاهدة المضادة للصواريخ البالستية التي تحظر انشاء انظمة دفاعية مضادة للصواريخ على مستوى بلد بالاضافة الى اعداد مثل هذه الانظمة».

وتحذر بكين وموسكو من مخاطر «عدم الاستقرار الاقليمي ان لم يكن العالمي» في حال استمرت الولايات المتحدة في تطبيق مشروع نشر مظلة مضادة للصواريخ على اراضيها.

واضاف البيان ان «ذلك قد يشكل ذريعة لاستئناف السباق على التسلح».

وتدعم الصين التي لم توقع المعاهدة المضادة للصواريخ التي ابرمتها في 1972 الولايات المتحدة وروسيا، الجهود الروسية الرامية الى منع تعديل المعاهدة. ويحذر الجانبان ضمنا واشنطن من انضمام اليابان او كوريا الجنوبية الى هذا المشروع «الذي قد يزيد التوتر في النقاط الساخنة في منطقة آسيا المحيط الهادىء».

وتتخوف الصين خصوصا من احتمال ضم تايوان التي تعتبرها اقليما متمردا الى المشاريع الصينية الامريكية.

واعربت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن رغبة الولايات المتحدة في تعديل المعاهدة المضادة للصواريخ لانجاز مشاريع التنمية للانظمة الدفاعية المضادة للصواريخ على اراضيها.

وتحد المعاهدة من قدرات الانظمة المضادة للصواريخ في الدول الموقعة عليها لتجنب السباق على التسلح وميل الدولة الاقل حماية الى القيام بتجربة نووية وقائية.

كينيا ما زالت تعاني اثار تفجير السفارة الامريكية

نيروبي ـ من ديفيد مجيريا:

قبل ثمانية اشهر كانت جين مجومبا تزهو بنفسها كمديرة لمعهد للكمبيوتر والسكرتارية ذي المستقبل المشرق في لعاصمة الكينية نيروبي.

وفي السابع من اب (اغسطس) عام 1998 شاهدت مجومبا المعهد وقد دمره انفجار سيارة ملغومة خارج السفارة الامريكية وتسبب في مقتل 229 شخصا واصابة خمسة الاف اخرين.

ولم تخرج مجومبا حتى الان من هذه المحنة. ومعهدها الذي تحطم احد 200 مشروع صغير يحاول اصحابها حثيثا العودة الى السوق بعد الانفجار.

وتقول مجومبا التي نقلت نشاطها الى مكان اخر بالعاصمة «ليس سهلا ان تبدأ مرة اخرى من الصفر. ولا يعرف احد الا الله كيف نجوت. من المستحيل تسديد الايجار».

وتقول مجومبا التي كانت تتسوق وقت الانفجار الذي نفذه من يشتبه انهم اسلاميون متشددون «اشعر كانني نملة وطأتها قدم ثم تركت لتموت».

وحاول كثيرون استئناف انشطتهم ولكن جهودهم تحطمت على صخرة المشكلات المالية.

وتقول شركات ادارة الاعمال ان الوضع يدعو للقلق.

ويقول فيكتور برات رئيس منظمة (كيه ام ايه بي) التي تدير صندوقا لانعاش الاعمال الصغيرة «لا نريد ان يفقد هؤلاء الاشخاص روح الاقبال على المشروعات».

وتقدر الحكومة تكاليف نقل واصلاح الاعمال المتضررة بنحو 15,6 مليار دولار. واهمل صندوق حكومي لدعم ضحايا الانفجار رجال الاعمال وركز على تعويض اسر الضحايا والقتلى.

ويقول برات «نقول ان هذا خطأ0 علينا ان نفكر في الاحياء ايضا لان الحياة مستمرة».

وتبخرت امال الحصول على طوق نجاة من شركات التأمين المحلية في اللحظة التي نفذ فيها القطاع ممارسات دولية تستثني اعمال الارهاب من عقود التأمين.

ويوضح وليام اولوتش نائب رئيس رابطة شركات التامين الكينية «نهتم بالدفع على اساس 00 قواعد انسانية ولكن هذا يتعارض مع قواعدنا لاعادة التأمين. من الصعب جدا ان ننفرد بهذا التطبيق».

ويواجه مجتمع رجال الاعمال في كينيا مشكلة اخرى مقلقة وهي ارتفاع اسعار الفائدة. ويقولون ان عليهم تسديد دفعات فوائد كبيرة عن ديون اقترضوها قبل الانفجار.

وظهرت عراقيل امام محاولات الحصول على قروض او السحب على المكشوف لاستئناف الاعمال.

ويقول توم اوتشولا مالك مركز لاجراء فحوص بالاشعة السينية على الاسنان الذي يحتاج لنحو 76,630 الف دولار لاستئناف عمله «المصارف ليست جمعيات خيرية وهي تقرض باسعار فائدة مرتفعة. وما نحتاجه هو قروض ميسرة».

ويشكو اوتشولا من ان محتى صندوق انعاش الاعمال الصغيرة لم يستطع ان يعطيني هذا النوع من القروض».

ويبدو ان الولايات المتحدة هي الامل الوحيد امام هذه الاعمال المترنحة.

ووافق الكونغرس الامريكي على مساعدات بقيمة 38 مليون دولار لاعادة بناء بعض ما دمره الانفجار. وسيتم توزيع 14 مليونا على المشروعات الصغيرة واصلاح المباني.

ويقول جوناثان كونلي مدير وكالة التنمية الدولية الامريكية في كينيا «هذه ليست تعويضات. نقدمها كاصدقاء وليس تحت اي الزام قانوني».

ولم يتم تسليم الاموال بعد الى المشروعات الصغيرة التي تحتاجها لان البعثة الامريكية لا تزال تقيم خسائر الافراد.

وهناك مشكلة اخرى اذ تقول واشنطن انه لم يسبق لها التعامل مع وضع ضخم كهذا.

ويقول غريغ غوتليب من وكالة التنمية الدولية الامريكية «لا توجد سابقة. انفجار اوكلاهوما كان مختلفا».

واثارت الخسائر البشرية الضخمة في الانفجار جدلا حول ما اذا كانت الولايات المتحدة ملزمة قانونا بدفع تعويضات.

ويزعم محام امريكي ان بامكانه رفع دعوى بالاهمال ضد الحكومة الامريكية واجبارها على تعويض الضحايا.

وبدأت بالفعل محاكم امريكية في نظر عدة قضايا ولكن الامر قد يستغرق اعواما قبل الوصول الى قرار.

«مراسلون بلا حدود» تؤكد اعتقال مراسل صحيفة «الشرق الاوسط» في الخرطوم

■ القاهرة ـ اف ب: اكدت منظمة «مراسلون بلا حدود» العالمية التي تعنى بالدفاع عن حرية الصحافة الجمعة، اعتقال محمد عبد السيد مراسل صحيفة «الشرق الاوسط» العربية في الخرطوم الاربعاء الماضي.

وقالت المنظمة في بيان تلقته فرانس برس ان مراسل الصحيفة التي تتخذ من لندن مقرا لها «اعتقل مساء الاربعاء اثناء وجوده في منزله».

وطالبت المنظمة بالافراج الفوري عن الصحافي الذي قالت عائلته في الخرطوم لفرانس برس انه «اقتيد الى جهة مجهولة».

ولم يتسن الحصول على تصريح رسمي الجمعة في الخرطوم حول توقيف مراسل «الشرق الاوسط» الذي يعتقل للمرة الثالثة من دون اسباب معلنة.

وكان عبد السيد اعتقل لخمسة اشهر في 1993 وثلاثة اشهر في 1995 لاستجوابه، دون توجيه اي تهمة له.

وكانت السلطات السودانية اغلقت مكتب الشرق الاوسط في الخرطوم في 1993 دون ابداء اي سبب لذلك.

امير قطر والرئيس الكوري الجنوبي يؤكدان عزمهما على دعم العلاقات

■ سيول ـ ق ن ا: أكد امير قطر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أمير البلاد وفخامة الرئيس الكوري كيم دي جونغ عمق علاقات التعاون التقليدية بين بلديهما.. وعبرا عن عزمهما المشترك على تقوية الروابط الثنائية بين البلدين في مختلف المجالات خاصة من خلال بناء قاعدة عريضة للتعاون الاقتصادي.

كما اكد الزعيمان في بيان صحافي مشترك صدر هنا امس بعد جلسة المباحثات الرسمية التي عقدت بينهما على تصميمهما على الاستمرار في توسيع التعاون في مجالات التجارة والاستثمار والتعاون الفني بين البلدين خاصة في مجالي الانشاء والطاقة.. ولاحظا ان التعاون الراهن بين البلدين في مجال الغاز الطبيعي المسال قد جعل من كل من كوريا وقطر شريكين اقتصاديين استراتيجيين مما سيمهد لاقامة علاقة قائمة على المصلحة المتبادلة بين البلدين.

وعبر الجانب الكوري عن رغبته في تعزيز مشاركة الشركات الكورية في مشروعات التنمية الاقتصادية في قطر.. ووافق الجانب القطري على تشجيع وتسهيل التعاون مع الشركات الكورية.

واعرب الجنبان القطري والكوري عن ارتياحهما لتوقيع اتفاقيتين خلال زيارة حضرة صاحب السمو الامير المفدي وهما مذكرة تفاهم بخصوص التعاون بين وزارتي الخارجية واتفاقية حول تشجيع وحماية الاستثمارات الثنائية.. وقد اتفق الجانبان على ان هاتين الاتفاقيتين ستساهمان بجلاء في توطيد الروابط السياسية والاقتصادية بين البلدين.

ورحبت كوريا بالخطوات الديمقراطية التي اتخذتها دولة قطر0 واعتبرت الانتخابات البلدية المركزية التي جرت مؤخرا في قطر خطوة متقدمة نحو ارساء قاعدة التطور الديمقراطي في المنطقة.

وقد اشادت كوريا ايضا بجهود ودور حكومة قطر في الحفاظ على السلام والاستقرار في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

ومن جانبها رحبت قطر بسياسة تعامل كوريا الجنوبية وتقاربها مع كوريا الشمالية باعتبار ذلك افضل وسيلة لتقويض هيكل الحرب الباردة وتدعيم السلم والاستقرار في شبه جزيرة كوريا عبر تعزيز الوفاق والثقة المتبادلة بين كوريا الجنوبية والشمالية.

وتبادل الزعيمان الاراء حول الاوضاع الاقليمية والدولية.0وجددا التزامهما حول التعاون الوثيق في القضايا الدولية محل الاهتمام المشترك.

وقد شكر صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني فخامة الرئيس كيم دي جونغ رئيس جمهورية كوريا على الاستقبال الحافل والحار لسموه وللوفد المرافق خلال الزيارة.. ووجه صاحب السمو الامير الدعوة للرئيس الكوري لزيارة دولة قطر حيث قبل الرئيس الدعوة بكل سرور.

احتجاجات جديدة في كوالالمبور ضد ادانة ابراهيم

■ كوالالمبور ـ رويترز: تظاهر نحو 400 من انصار وزير المالية الماليزي السابق المعتقل انور ابراهيم في قلب العاصمة الماليزية كوالالمبور في ثالث يوم على التوالي من الاحتجاجات المناهضة للحكومة.

وهتف المحتجون «الاصلاح» وهو نداء الجماعات المتحالفة من انور الذي حكم عليه يوم الاربعاء بالسجن ست سنوات لادانته بالفساد. ولم يكن هناك قوات الشرطة بالمنطقة.

واثار الحكم الذي صدر ضد انور احتجاجات عنيفة في قطاع من كوالالمبور يومي الاربعاء والخميس 0 واستخدمت شرطة مكافحة الشغب خراطيم المياه واعتقلت 24 شخصا على الاقل من بينهم تيان تشوا وهو احد زعماء حزب معارض جديد.

وقالت الحكومة ان الاحتجاجات تنظمها جماعة متطرفة من انصار انور الساخطين وتوعدت بقمع المظاهرات غير القانونية. وقال سيد حامد البار وزير خارجية ماليزيا الخميس ان هذه الاحتجاجات «نظمت لمساعدة اجهزة الاعلام الاجنبية في تشويه صورة البلاد». وصرحت زوجة انور بان الاحتجاجات تعكس الغضب العام على الحكم الذي صدر ضد زوجها وحثت المتظاهرين على المضي قدما ولكن مع تجنب العنف.

لبنان يطلب تدخل الأمم المتحدة

اسرائيل تعزل بلدة ارنون عن باقي الأراضي اللبنانية

■ القدس-بيروت-اف ب- رويترز: افادت اجهزة الامن اللبنانية الجمعة ان الجيش الاسرائيلي، الذي احتل بلدة ارنون مساء الخميس، اتم خلال الليل اعمال بناء لعزل هذه البلدة عن سائر الاراضي اللبنانية وضمها بحكم الامر الواقع مجددا الى المنطقة التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

وقد وضع الجيش الاسرائيلي ردما من الرمل يزيد علوها عن المترين على مدخل البلدة التي تقع خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان عند اسفل قلعة الشقيف العائدة الى القرن الحادي عشر والتي حولها الجيش الاسرائيلي الى موقع استراتيجي يشرف على كل جنوب لبنان تقريبا.

واضافت المصادر ان البلدة احيطت باسلاك شائكة وشوهدت الجرارات وهي تحفر خندقا على طول الطريق التي يسلكها الجنود الاسرائيليون للتوجه الى مواقعهم في البلدة.

وكان الجنود الاسرائيليون احتلوا بلدة ارنون مساء الخميس بمساعدة عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي وفتشوا المنازل واستجوبوا الاهالي وصادروا هوياتهم الخليوية.

يذكر ان الجيش الاسرائيلي ضم ارنون قبلا في 18 شباط (فبراير) الماضي قبل ان يقتحمها آلاف الطلاب اللبنانيين في 26 شباط (فبراير) وينزعوا الاسلاك الشائكة التي اقامها الاسرائيليون حول القرية.

وجاءت عملية الخميس اثر رفض الحكومة اللبنانية الموافقة على طلب من الحكومة الاسرائيلية نقله السفير الامريكي في بيروت ديفيد ساترفيلد باقامة موقع للجيش اللبناني في ارنون لوقف هجمات حزب الله على قلعة الشقيف.

وكان جندي اسرائيلي قتل الاثنين في انفجار عبوة على بعد اقل من كيلومتر من القلعة. وقال متحدث عسكري اسرائيلي الجمعة ان الجيش الاسرائيلي يقوم بـ «عملية امنية وقائية» في بلدة ارنون.

وقال المتحدث في بيان ان هذه العملية الامنية الوقائية اطلقت بعد عمليات تسلل متكررة الى هذه القرية من قبل مجموعات كوماندوس ارهابية من حزب الله وزرع عبوات متفجرة في القطاع»، على حد قوله.

واضاف البيان ان «العملية التي ينفذها الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي (ميليشيا تابعة لاسرائيل) تهدف الى افشال محاولات تخزين الاسلحة والذخائر ومنع عمليات تسلل الارهابيين وحماية الجنود الاسرائيليين وعناصر جيش لبنان الجنوبي العاملين في القطاع».

وفور دخول الوحدة الاسرائيلية الى ارنون طلب لبنان تدخل الامم المتحدة. وكلف رئيس الوزراء سليم الحص المندوب اللبناني الدائم في الهيئة الدولية سمير مبارك نقل رسالة شفهية الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان يطلب فيها «ممارسة ضغط على اسرائيل للتراجع عن اجتياح ارنون» الذي تعتبره بيروت بانه «امر مبالغ الخطورة».

واتصل الحص تليفونيا بسفيري فرنسا والولايات المتحدة في بيروت الخميس للاحتجاج على التحرك الاسرائيلي.

وترأس الدولتان بالاضافة الى لبنان واسرائيل وسورية الاتفاق الذي تم التوصل اليه في عام 1996 بعد ثلاثة اسابيع من القصف الاسرائيلي للبنان والذي أودى بحياة نحو 200 مدني.

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من جهته الخميس ان الجيش الاسرائيلي دخل ارنون بعد ان «تعرضت القوات الاسرائيلية لهجمات انطلاقا منها». واضاف «قررنا العمل لوضع حد لهذه التهديدات».

وتقع ارنون خارج المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان عند اسفل قلعة الشقيف العائدة الى القرن الحادي عشر والتي حولها الجيش الاسرائيلي الى موقع استراتيجي يشرف على كل جنوب لبنان تقريبا.

وصرح مسؤول في الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل «لا يمكن ان تقبل ان تسيطر ميليشيا حزب الله اللبنانية على ارنون ولن تمارس بذلك حصارا فعليا على قلعة الشقيف».

من ناحيتها ادانت ايران الجمعة احتلال اسرائيل لبلدة ارنون، واكدت من جديد دعمها للمقاومة اللبنانية.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن الناطق باسم وزارة الخارجية حامد رضا آصفي ان هذا الاحتلال يثبت ان «النظام الصهيوني هو مصدر عدم الاستقرار الاساسي في المنطقة». وادان سياسة العدوان التي تنتهجها اسرائيل في لبنان».

واشاد آصفي بـ «مقاومة الشعب والحكومة» اللبنانيين، مؤكدا من جديد «دعم ايران للمقاومة اللبنانية».



مسن لبناني وزوجته يحاولان الخروج من بين الاسلاك الشائكة التي نصبتها اسرائيل حول بلدة ارنون في جنوب لبنان (اف ب)

اسرائيل تجازف باثارة التوتر من جديد قبل الانتخابات

القدس-بيروت- من جان لوك رينودي وجاك لويلليري:

اسرائيل تجازف باثارة التوتر من جديد في لبنان قبل شهر من الانتخابات العامة التي ستجري في 17 ايار (مايو) المقبل، عبر مواصلتها الجمعة عملية عسكرية في بلدة ارنون في جنوب لبنان.

فقد قام الجيش الاسرائيلي والميليشيا التابعة له باحتلال قرية ارنون من جديد مساء الخميس ونفذوا اعمالا تعزل هذه القرية عن بقية مناطق لبنان.

وتقع ارنون عند سفح قلعة الشقيف القلعة الصليبية التي بنيت في القرن الحادي عشر وحولها الجيش الاسرائيلي الى موقع استراتيجي بمحاذاة القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وذكر شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي امضى ليل الخميس الجمعة في تعزيز وجوده في هذه البلدة. وقام عشرات العسكريين الاسرائيليين وحلفائهم في ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة للدولة العبرية مزودين بجرافات وشاحنات، بتحويل ارنون الى حصن منيع بوضع تلال من الرمل يزيد علوها عن المترين عند مدخل البلدة.

وقد اعلن جيش لبنان الجنوبي عن اقامة «موقع جديد» في ارنون من اجل «منع تسلل ارهابيين الى البلدة ثم الى الشريط الحدودي»، معترفا بذلك ان القرية ليست داخل المنطقة المحتلة، وذلك خلافا للموقف الاسرائيلي الرسمي.

وفي الموقع، تقف القوات الاسرائيلية على اهبة الاستعداد وقد القت قنابل دخانية واطلقت النار على مصورين صحافيين.

من جهته، رأى حزب الله ان «هذا العدوان غير المبرر لن يضعف معنويات اللبنانيين»، مؤكدا ان «كل اعمال العدو ستنتهي بخسائر سيتكبدها بنفسه».

وقال سعيد علاو (85 عاما) احد ستة من سكان البلدة غادروها الجمعة ان «الليل كان قاسيا جدا، فالاسرائيليون قاموا بتفتيش كل المنازل بحثا عن «ارهابيين». قالوا لنا ان القرية اصبحت تحت سيطرتهم وان الذين سيرحلون لن يتمكنوا من العودة».

ومن اصل سبعة آلاف شخص كانوا يقيمون في البلدة قبل الحرب الاهلية اللبنانية (1975-1990)، لم يبق اليوم سوى اقل من مئة شخص. وقد فضل قرويون كانوا متمسكين باراضيهم في وجه كل شيء الرحيل الخميس بعد احتلال البلدة من جديد.

وكان جندي اسرائيلي قتل الاثنين في تفجير عبوة ناسفة بالتحكم عن بعد، خبأها حزب الله في قطاع ارنون.

ولمنع اللبنانيين من تنظيم تظاهرات جديدة في ارنون، حذرت اسرائيل من ان اي محاولة لازعاج هذه العملية ستواجه «برد فعل بالغ الشدة».

ولم يعد يسمح لسكان البلدة بدخولها او الخروج منها الا سيرا على الاقدام وعليهم ان يخضعوا «لعمليات تدقيق» في الهويات على حواجز اقامها الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وقال متحدث عسكري ان اسرائيل «تدعو السكان وكل اللبنانيين الى احترام الاوامر لتجنب تعرض امن الابرياء للخطر».

وقالت الاذاعة الحكومية ان الوحدة التابعة للجيش الاسرائيلي التي شاركت في عمليات تفتيش في ارنون انهت مهمتها وانسحبت قبيل ظهر الجمعة لتترك في المكان موقعا يحميه عناصر جيش لبنان الجنوبي.

وقال المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت احرونوت» رون بن يشاي ان «اللبنانيين سيحاولون تضخيم هذه القضية الى ابعد حد على الساحة الدولية».

واضاف ان «الجيش الاسرائيلي يجب ان يتصرف بذكاء لتجنب اقتراب او دخول متظاهرين الى ارنون وهي الوسيلة الوحيدة لحل المشكلة من دون عقبات».

ورفض وزير الدفاع الاسرائيلي ديفيد ليفي الشكاوى اللبنانية، مؤكدا ان اسرائيل «لم تحتل ارنون لان هذه البلدة تقع فعليا داخل الحزام الامني» الشريط الحدودي الذي تبلغ مساحته 850 كلم مربعا ويحتله الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

وتعتبر السلطات اللبنانية من جهتها ان ارنون وسعت فعليا منطقة احتلالها بدخولها ارنون.

جرح مصور تلفزيوني برصاص اطلقه اسرائيليون قرب قرية ارنون

■ صيدا (لبنان)- اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان مصورا يعمل لتلفزيون خليجي جرح الجمعة برصاص اطلقه اسرائيليون قرب قرية ارنون في جنوب لبنان التي احتلتها الدولة العبرية من جديد مساء الخميس.

واوضحت الشرطة ان قاسم درغام المصور في فريق تلفزيون ابو ظبي التلفزيوني اصيب برصاصة في الظهر.

وكان اعضاء الفريق الذي يرافقه صحافيون من وسائل اعلام اخرى ويبلغ مجموعهم 12 شخصا، اقتربوا من مدخل القرية حيث يقع مستنقع اقام الجيش الاسرائيلي موقعا جنيدا قربه.

وقال هؤلاء الصحافيون ان العسكريين الاسرائيليين القوا اولا قنابل دخانية باتجاههم قبل ان يطلقوا عيارات نارية من رشاشاتهم.

وبعد ربع ساعة اطلق العسكريون الاسرائيليون النار باتجاه صحافي لوكالة «فرانس برس» كان يحاول الاقتراب من القرية مع اثنين من الصحافيين.

بكين تؤكد تأييدها لدولة فلسطينية

كلينتون سيعرض على عرفات «افكارا امريكية» حول عملية السلام

رام الله-من خليل عبد ربه:

افادت مصادر فلسطينية مطلعة الجمعة ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون سيوجه رسالة الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تتضمن «افكارا امريكية حول وضع عملية السلام» وذلك في اطار مسعى امريكي لدفع القيادة الفلسطينية لتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

وقالت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها لوكالة «فرانس برس» ان «ارسال هذه الرسالة يأتي في اطار خطوات امريكية تم التوافق عليها خلال لقاء القمة الذي عقد بين كلينتون وعرفات في واشنطن في الثالث والعشرين من الشهر الماضي».

واوضحت هذه المصادر انه من المتوقع ان «يتم ارسال الرسالة قبيل اتخاذ الهيئات القيادية الفلسطينية لقرارها النهائي بخصوص الدولة الفلسطينية سواء بالاعلان عنها او تأجيل ذلك».

يشار الى ان القيادة الفلسطينية اعلنت قبل عدة ايام ان المجلس المركزي الفلسطيني سيجتمع في 27 نيسان (ابريل) الجاري لبحث هذه المسألة واتخاذ القرار النهائي بشأنها.

وبالرغم من ان الرسالة، وفق هذه المصادر، لن تتضمن مطلبا امريكيا مباشرا من القيادة الفلسطينية بتأجيل الاعلان عن الدولة، الا انها تأتي في سياق مسعى امريكي «لتدعيم موقف عرفات باتخاذ مثل هذا القرار خاصة وانه يواجه تيارا قويا داخل صفوف المجلس المركزي الفلسطيني يطالب بالاعلان عن الدولة في الرابع من ايار (مايو)».

وكان رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) طالب في مقال مطول نشرته بعض الصحف الفلسطينية الاسبوع الماضي بالاعلان عن الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو)، وذلك في اول موقف علني يصدر عن مسؤول فلسطيني كبير يتضمن هذه المطالبة.

وصدرت دعوات مماثلة من عدد من قياديي حركة فتح، كبرى التنظيمات الفلسطينية المؤيدة للسلطة الفلسطينية. كما اعلن عدد من التنظيمات المعارضة المنضوية تحت لواء منظمة التحرير الفلسطينية كالجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين رفضها لتأجيل الاعلان عن الدولة في هذا التاريخ.

ويرى مراقبون سياسيون ان عرفات الذي سمع في غالبية العواصم التي زارها خلال جولاته الطويلة «نصائح» ومطالبات بتأجيل الاعلان عن الدولة سيواجه وضعا صعبا ومحرجا مع اطره القيادية اذا تبنى هذا الموقف دون ان يكون قد حصل على «ثمن» مناسب بالمقابل.

ويضيف هؤلاء ان الاعلان الذي صدر عن قمة برلين الاوروبية في الشهر الماضي والذي اعترف بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة يأتي في اطار مسعى دولي لتقديم سند لعرفات لكي يتخذ قرارا بتأجيل الاعلان عن الدولة الفلسطينية.

غير انهم يقرون في الوقت نفسه ان الاعلان الاوروبي لا يكفي لوحده وانه لا بد من صدور موقف امريكي متقدم عن المواقف المعلنة نتيجة للدور المركزي للادارة الامريكية في المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية.

واشارت المصادر الفلسطينية الى ان «اتصالات امريكية-فلسطينية متواصلة وعالية المستوى تجري بهدف التوصل الى صيغة مرضية للافكار التي ستتضمنها الرسالة».

واشارت في هذا السياق الى ان احدى اهم المسائل التي ستتطرق اليها الرسالة هو «موضوع حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم بما في ذلك اقامة دولتهم المستقلة».

واوضحت المصادر ان «الادارة الامريكية لم توافق على صدور موقف امريكي معلن يؤيد صراحة حق الفلسطينيين في تقرير المصير»، مشيرة الى ان «الجانب الفلسطيني طالب بأن يكون الموقف الامريكي الوارد في الرسالة من هذه المسألة هو غزة-زائد».

وكانت المصادر تقصد بذلك ان يكون الموقف الامريكي متقدما بخطوة اوعدة خطوات عما اعلنه الرئيس كلينتون خلال زيارته لغزة في شهر كانون الاول (ديسمبر) المنصرم حيث تحدث عن «تقرير الفلسطينيين لمصيرهم فوق ارضهم».

واضافت المصادر «المطلب الفلسطيني هو ان يكون الموقف الامريكي في الرسالة اكثر من تصريحات غزة واقل من الاعتراف الصريح بدولة».

وذكرت المصادر ان «القيادة الفلسطينية تلقت تأكيدات من الادارة الامريكية بأن تتضمن الرسالة التزاما واضحا منها بأنها ستبذل بعد انتهاء الانتخابات الاسرائيلية في بداية حزيران (يونيو) المقبل جهودا مكثفة ومتواصلة وعلى اعلى المستويات لدفع المفاوضات الفلسطينية-الاسرائيلية وتنفيذ الاتفاقيات الموقعة».

وقالت المصادر ان «الاتصالات الفلسطينية-الامريكية تركز ايضا على مسائل تتعلق بالتمثيل الفلسطيني في واشنطن وكذلك تعزيز وتفعيل الدعم الاقتصادي الامريكي للفلسطينيين».

واوضحت في هذا السياق ان «الجانب الامريكي ابلغ الفلسطينيين بأن الادارة الامريكية ستعمل لازالة المشكلات والعوائق التي تتعلق بوضعية ممثلية منظمة التحرير في واشنطن».

من ناحية أخرى قالت وسائل اعلام رسمية الجمعة ان الرئيس الصيني جيانغ زيمن اعطى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تأكيدا شخصيا لتأييد اقامة دولة فلسطينية.

واثناء اجتماع مع عرفات الخميس قال جيانغ ان الصين تؤيد «القضية العادلة» للشعب الفلسطيني، لكنه اضاف ان عملية السلام في الشرق الاوسط يجب ان تستمر.

ونقلت صحيفة الشعب عن جيانغ قوله «مادامت محادثات السلام مستمرة وتلقى دعما واسعا من المجتمع الدولي فان الفلسطينيين سيحققون بالتأكيد اهدافهم السامية في استعادة حقوقهم الوطنية المشروعة».

وزار عرفات الصين الخميس في اطار مساعيه لحشد تأييد دولي لاعلان دولة فلسطينية.

وقال السفير الفلسطيني مصطفى الصفريني ان عرفات اجتمع ايضا مع نائب رئيس الوزراء الصيني جيان جيتشن قبيل مغادرته الصين مساء الخميس للقيام بجولة في آسيا الوسطى.

ونقل عن مسؤولين صينيين قولهم اثناء اجتماعات مع عرفات «فيما يتعلق بتاريخ ووقت اعلان هذه الدولة فان ذلك متروك للفلسطينيين».

والصين مؤيد قوي منذ فترة طويلة لمنظمة التحرير الفلسطينية وبكين هي احدى مدن قليلة تستضيف سفارة فلسطينية.

كذلك اجرى نور سلطان نزاربايف رئيس قازاخستان محادثات مع الرئيس عرفات الجمعة لبحث اعتزام عرفات اعلان دولة فلسطينية مستقلة الشهر المقبل.

وقال عرفات في مؤتمر صحافي ان السنوات الخمس الانتقالية التي يحق للفلسطينيين بعدها اعلان دولة على الارض الفلسطينية توشك على الانتهاء.

وقال نزاربايف ان قازاخستان اقرت بحق كل من الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي في الاستقلال لكنه دعا لحل للمشكلة بشكل تدريجي.

واضاف «موقفنا في هذه القضية واضح وهو ان من حق الشعب الفلسطيني الاستقلال واقامة دولة لكننا نفضل ان تحل القضية دون استعجال عن طريق المفاوضات والالتزام بالاتفاقات وتنفيذ الفلسطينيين لنصائح الاصدقاء».

رئيس كازاخستان نور سلطان نزار باييف مستقبلا الرئيس عرفات الجمعة (رويترز)

عقوبة الاعدام لرئيس مجموعة اسلامية فلسطينية

■ بيروت- اف ب: اصدر القضاء اللبناني أمس الأول الخميس حكما غيابيا جديدا بالاعدام في حق زعيم مجموعة اسلامية فلسطينية متحصن في مخيم للاجئين في جنوب لبنان.

وقال مصدر قضائي ان مجلس القضاء حكم على احمد عبد الكريم السعدي الملقب ابو محجن الذي ادين بالتحريض على قتل مفتي شمال لبنان طه الصابونجي في 1994 والمسؤول عن الهيئة الاسلامية للمشاريع الخيرية في هذه المنطقة الشيخ طه ناجي في 1995. وقد نجا كلاهما من محاولة الاغتيال.

وكانت عقوبة الاعدام قد صدرت في حق ابو محجن في اغتيال زعيم الاحباش الشيخ نزار الحلبي الذي قتل في بيروت في 31 آب (اغسطس) 1995.

كذلك اصدر مجلس القضاء الذي لا تستأنف قراراته، حكما غيابيا على احد رفيقيه اللبنانيين احمد توفيق الرفاعي بالاشغال الشاقة المؤبدة وادان عشرة اشخاص آخرين اعتقلوا في اطار هذه القضايا بالسجن من 4 اشهر الى 8 سنوات.

كشف شبكة لحساب وكالة الاستخبارات الامريكية في لبنان

■ بيروت- اف ب: اوردت صحيفة «السفير» اللبنانية الجمعة ان استخبارات الجيش اللبناني تمكنت من كشف شبكة لحساب وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي آي ايه).

واضافت الصحيفة ان الشبكة المؤلفة من ثلاثة لبنانيين واردنية كانت مكلفة تحديد هويات منفذي عملية خطف طائرة تابعة لشركة «تي دبليو أي» الامريكية الى بيروت العام 1985.

ونشرت الصحيفة شهرة اللبنانيين الثلاثة وهي ابو رجيلي وقفالي وزين الدين، لكنها لم تحدد اسماءهم.

ولم تعلن اجهزة الامن اللبنانية عن كشف الشبكة رسميا، مع انها تعلن بانتظام عن كشف شبكات التجسس العاملة لحساب الاستخبارات الاسرائيلية.

مستوطن يهودي يستعيد سلاحه بتدخل من نتنياهو

■ القدس- ق. ب: تدخل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو مؤخرا من اجل اعادة تسليح مستوطن يهودي متطرف كانت السلطات العسكرية الاسرائيلية صادرت سلاحه بعدما ادين بارتكاب اعتداءات على مواطنين فلسطينيين. وقالت المصادر ان الشرطة الاسرائيلية سحبت بعد تدخل مباشر من مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي اعتراضها على منح تصريح السلاح لمستوطن من سكان مستوطنة «يتصهار» المقامة الى الجنوب من نابلس كان قد جرد من السلاح الذي زوده به الجيش الاسرائيلي اثر تقديمه لمحكمة ادانته بتهمة الحاق اضرار بممتلكات مواطنين فلسطينيين اثناء مشاركته في اعمال شغب نظمها مستوطنون متطرفون في مسجد النبي يوسف بمدينة نابلس قبل نحو خمس سنوات.

وكانت الشرطة الاسرائيلية رفضت مرارا طوال السنة الماضية اعطاء موافقتها على طلب تقدم به المستوطن للحصول على ترخيص باقتناء سلاح شخصي.

الاسرائيليون من اصل روسي يفضلون نتنياهو في الانتخابات المقبلة

■ القدس- اف ب: افادت استطلاعات للرأي نشرت نتائجها الجمعة ان الاسرائيليين من اصل روسي يدعمون بكثافة رئيس الوزراء اليميني المنتهية ولايته بنيامين نتنياهو ضد مرشح المعارضة العمالي ايهود باراك في الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في 17 ايار (مايو).

واشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الى ان نتنياهو سيحصل على 58% من الاصوات في الدورة الثانية من الانتخابات الاسرائيلية العامة التي ستجري في الاول من حزيران (يونيو) مقابل 26% لصالح باراك و16% لا يزالون مترددين.

من جهة أخرى اشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة «معاريف» حول نوايا تصويت 800 الف اسرائيلي اتوا من روسيا منذ مطلع التسعينات، الى ان 54% سيدعمون نتنياهو و31% سيدعمون باراك في حين أعرب البقية عن ترددهم.

ويعكس هذا التقدم لصالح نتنياهو توجها يمينيا واضحا لدى المهاجرين بينما اظهرت الاستطلاعات التي شملت كل الاسرائيليين تقدما واضحا لباراك بفارق 5 الى 7% عن نتنياهو. وشمل الاستطلاعان 500 شخص من الاتحاد السوفييتي ويبلغ هامش الخطأ فيهما 4.5%. وقد صوّت هؤلاء المهاجرون في انتخابات العام 1996 في غالبيتهم لصالح نتنياهو ضد المرشح العمالي آنذاك شمعون بيريس.

رئيس قائمة الناصرة يعتزم التوجه الى الفاتيكان لمقابلة البابا

■ الناصرة- «القدس العربي»: قال رئيس الحركة الاسلامية في مدينة الناصرة العربية داخل الخط الاخضر انه يعتزم التوجه قريبا الى الفاتيكان والتباحث مع قداسة البابا يوحنا بولس الثاني لشرح موقف المسلمين من قضية بناء مسجد شهاب الدين في المدينة.

وادت أحداث عنف شهدتها مدينة الناصرة كبرى المدن العربية في فلسطين المحتلة عام 1948 الاسبوع الماضي بين العرب من المسلمين والمسيحيين الى اصابة 27 شخصا بجروح واحداث أضرار في ممتلكات الطائفتين، الا ان الهدوء النسبي قد عاد في الايام الاخيرة الى الناصرة (شمال) التي يصل تعداد ساكنيها 60 الف نسمة غالبيتهم من المسلمين.

كما يعتزم رئيس قائمة الناصرة الموحدة سليمان ابو أحمد الاجتماع بالبطريرك ميشيل صباح أكبر المراجع الكاثوليكية الرسمية يوم الاحد القادم لاطلاعه على هذا الامر بهدف التوصل الى حل وتخفيف حدة التوتر في الناصرة.

وقال ابو احمد انه سيشرح موقف قائمة الناصرة الموحدة للبابا ويوضح له ان الخلاف ليس بين المسيحيين والمسلمين بل الخلاف واضح ومحصور بين لجنة وقف شهاب الدين ورئيس البلدية شخصيا، ويرأس بلدية الناصرة رامز جرايسة وهو من الحزب الشيوعي، ويتعلق الخلاف بتمويل قطعة أرض تبلغ مساحتها 1890 مترا مربعا وتقع على بعد عشرات الامتار من كنيسة البشارة الى ساحة وموقف لسيارات الحجاج في اطار التحضيرات لاحتفالات نهاية الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح، ويريد المسلمون الذين تعود ملكية الارض اليهم بناء مسجد عليها بالقرب من ضريح أحد الاولياء وهو الولي شهاب الدين.

وقال ابو احمد انه سيقدم للبابا يوحنا دعوة رسمية من قبل القائمة وممثليها والمواطنين في الناصرة لزيارة المدينة المقدسة، مشيرا الى ان اللقاء ليس سهلا «وقد اوعزت لاحد زملائي من الشخصيات العربية المرموقة في أوروبا ان تعمل على تعجيل اللقاء لحساسية الموقف في المدينة»، متهما جهات بنقل معلومات مغالطة ومغرضة والتي تصف المسلمين في الناصرة انهم سيكونون حجر عثرة لزيارة البابا الى الناصرة والمرتقبة في آذار (مارس) العام المقبل.

وتقول مصادر ان البطاركة الأرمن والارثوذكس واللاتين في القدس قد هددوا باغلاق كنائسهم في الاراضي المقدسة اذا لم تقم الحكومة الاسرائيلية بحل النزاع الديني الداخلي الحالي على قطعة من الارض في مدينة الناصرة، فيما تتهم أوساط حكومة بنيامين نتنياهو باشاعة جو الفتنة.

بيد ان المسؤولين في تل ابيب لا يخفون خشيتهم من أن تتطور الأزمة لتحدث ارتباكا في الاحتفالات بحلول عام 2000 والتسبب في ارجاء اول زيارة لقداسة البابا يوحنا بولس الثاني الى المنطقة وهو ما سيؤدي الى تدمير العلاقات الواهنة بين اسرائيل والفاتيكان. ومن المقرر ان يقوم وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون بزيارة الى الفاتيكان في الشهر الحالي لبحث هذا النزاع.

جنود اسرائيليون متهمون بالترويج للمخدرات

■ القدس- ق. ب: تحقق الشرطة العسكرية الاسرائيلية حاليا في شبهات يتهم بموجبها جنود اسرائيليون بادارة محطة ترويج المخدرات في المعسكر الرئيس لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى الكائن على مقربة من مدينة القدس المحتلة. وبحسب الشبهات التي لا يزال التحقيق جاريا حولها فقد ادار عدد من الجنود محطة ترويج للمخدرات داخل مقصف «كانتين» معسكر قيادة المنطقة العسكرية، حيث اعتاد جنود يخدمون في المعسكر منذ فترة طويلة على شراء المخدرات من زملائهم الذين قاموا ببيعها من داخل كانتين المعسكر الذي عملوا فيه.

وأكدت مصادر الشرطة العسكرية التي تتولى التحقيق في الحادث انه تم يوم الاربعاء الماضي اعتقال تسعة جنود يشتبه بتورطهم في قضية بيع وتعاطي المخدرات داخل معسكر الجيش الاسرائيلي.

مئات الفلسطينيين يؤدون صلاة الجمعة فوق ارض استولى عليها المستوطنون في غزة

■ رفح (قطاع غزة)- القدس- اف ب: افاد مراسل وكالة «فرانس برس» ان مئات الفلسطينيين ادوا صلاة الجمعة فوق قطعة ارض تحاذي مستوطنة «موراج» اليهودية القريبة من مدينة رفح جنوب قطاع غزة والتي قام المستوطنون بالاستيلاء عليها ليل الاربعاء.

وشارك حوالي 350 فلسطينيا في صلاة الجمعة على قطعة الارض التي تبلغ مساحتها حوالي 160 دونما وقام المستوطنون بتسويرها وزراعتها بمئات من اشتال الزيتون.

وانتشرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي في محيط المنطقة كما تجمع حوالي خمسين مستوطنا على بعد عدة مئات من الامتار من المصلين.

وقامت مجموعات من المصلين بعد انتهاء الصلاة باقتلاع اشتال الزيتون التي زرعها المستوطنون من دون ان يتدخل هؤلاء او الجنود الاسرائيليون.

وقال احد مالكي الارض محمود الضهير انه «فوجئ ليل الاربعاء بدخول عشرات المستوطنين وبحماية الجيش الاسرائيلي الى ارضه وقيامهم بزراعة اشتال الزيتون فيها».

واضاف «حاولت التصدي لهم الا ان الجنود والمستوطنين ابعدوني بالقوة عن الارض (...) والآن لن اخرج منها حتى لو كلفني ذلك حياتي».

واوضح الضهير ان الارض التي استولى عليها المستوطنون جزء من اراض تعود ملكيتها لعائلته وتبلغ مساحتها حوالي 650 دونما.

واقامت اللجنة الوطنية الفلسطينية لمواجهة الاستيطان خيمة اعتصام على الارض واوضح متحدث باسمها هو زياد الصرفندي ان اللجنة ستنظم سلسلة من الفعاليات لمنع المستوطنين من الاستيلاء على الارض.

وذكر خالد ابو العلا مسؤول الارتباط الفلسطيني انه «تم تقديم شكوى الى الجانب الاسرائيلي حول خروقات المستوطنين هذه ولم يقدم الاسرائيليون اي رد حتى الآن».

الى ذلك اكد وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون مساء الخميس في تصريحات نقلتها الاذاعة الاسرائيلية العامة ان مستوطنين يهود اقاموا مؤخرا على تلال في الضفة الغربية.

ونقلت الاذاعة عن شارون قوله ان هؤلاء المستوطنين وضعوا مقطورات على تلال تطل على مستوطنات قائمة «لضمان امنها بشكل افضل».

واشارت الاذاعة الى ان شارون ادلى بهذا التصريح بمناسبة المؤتمر الوزاري الاوروبي المتوسطي الثالث في شتوتغارت في المانيا.

واعتبر شارون ان احتلال هذه التلال سيسمح «بتحاشي سفك الدماء» ووقوع «احتكاكات» مع السكان الفلسطينيين بقدر ما ستعزز حماية المستوطنات القائمة.

ويؤكد شارون بذلك عملية توسيع المستوطنات التي انتقدتها الولايات المتحدة اخيرا.

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن اكد مجددا الاربعاء معارضة الولايات المتحدة لبناء مستوطنات يهودية جديدة بعد معلومات افادت عن وجود 12 مستوطنة جديدة في الضفة الغربية.

وقال روبن الخميس «خلافا لما يقال لنا، اننا نرى تسريعا للنشاطات الاسرائيلية التي تشمل في الوقت ذاته بناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات (القائمة) الى ابعد بكثير من محيطها».

وكان روبن يرد على المعلومات التي نشرتها صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ومفادها ان اقمارا اصطناعية امريكية كشفت وجود 12 تجمعا جديدا لمنازل نقالة في الضفة الغربية منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وقالت الصحيفة ان الاقمار الاصطناعية الامريكية كشفت ايضا انشاء طرق تؤدي الى «ما يمكن ان يعتبر مستوطنات جديدة مع انها تقع قرب مستوطنات قائمة».

ورفضت اسرائيل الخميس الانتقادات الصادرة عن وزارة الخارجية الامريكية. وقال افيف بوشينسكي الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سياستنا تقضي بمواصلة البناء في المستوطنات الحالية وليس في اقامة مستوطنات جديدة».

انباء عن اتفاق تل ابيب ودمشق حول شروط استئناف المفاوضات

انتهاء المؤتمر الاوروبي المتوسطي في المانيا وسط خلافات سياسية بين المشاركين

شتوتغارت (المانيا)ـ من نيكلا غيبسون:

انهى المؤتمر الاوروبي المتوسطي الثالث اعماله بعد ظهر يوم الجمعة في شتوتغارت (المانيا) من دون عقد المؤتمر الصحافي التقليدي في ختامه.

وقد اعلن ناطق باسم الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي الغاء المؤتمر الصحافي.

وكان من المقرر انهاء اعمال المؤتمر بعقد مؤتمر صحافي رسمي مشترك بين وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ونظيره السوري فاروق الشرع ممثلا عن المجموعة العربية المشاركة في المؤتمر والمفوض الاوروبي لشؤون البحر المتوسط مانويل مارين.

واوضح الناطق ان الغاء المؤتمر الصحافي تم «لاسباب سياسية» نظرا لمشاركة الوزير السوري المقررة في المؤتمر الصحافي من دون نظيره الاسرائيلي.

وقال مصدر اسرائيلي ان خلافا بين اسرائيل وسوريا على صياغة البيان الختامي لاجتماع 27 دولة من اوروبا وحوض البحر المتوسط تسبب في تأخر اختتام المؤتمر يوم الجمعة.

وحددت اسرائيل وسورية يوم الخميس شروطهما لاستئناف محادثات السلام المتجمدة منذ فترة طويلة اثناء مشاركتهما في مؤتمر دولي ولكن وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون نفى بشدة وجود حوار بينهما.

وشارك شارون ونظيره السوري فاروق الشرع في مؤتمر ضم 27 دولة من الاتحاد الاوروبي وحوض البحر المتوسط والذي ركزت جلسته الاولى على خطوات السلام في الشرق الاوسط.

وقال شارون للصحافيين في وقت لاحق انه ابلغ المؤتمر الاوروبي المتوسطي ان اسرائيل مستعدة لاستئناف المفاوضات فورا مع سورية دون شروط مسبقة.

ولكنه اوضح ان الشرع قال انه يتعين استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها عام 1996.

واردف «تحدث قبلي ثم تحدثت بعده. ومن ثم فقد اجبت على بعض الامور ثم علق هو الاخر. تحدث وتحدثت انا ايضا».

واثارت تصريحات شارون انتباه الصحافيين الذين ضغطوا عليه لتوضيح ان كان قد شارك فعليا مع الشرع في حوار.

ولكن شارون نفى هذا بقوة.

ومضى قائلا «لا تدعونا نبالغ في الامر. لا أدعي انني تحدثت الى فاروق الشرع. كان يجلس الى المائدة. وادليت بملاحظات. فلا تبالغوا بهذا الشأن».

واجرت سورية محادثات سلام متفرقة مع اسرائيل منذ عام 1991 ولكن المفاوضات انهارت في اوائل عام 1996 دون احراز تقدم بشأن مطالب دمشق بانسحاب اسرائيلي كامل من هضبة الجولان.



قادة الدول الاوروبية والمتوسطية الذين شاركوا في مؤتمر شتوتغارت يومي الخميس والجمعة

وتصر سورية على ضرورة استئناف المفاوضات من النقطة التي توقفت عندها مع حكومة حزب العمل الاسرائيلي السابقة.

وتقول ان تلك الحكومة التي اسقطها حزب ليكود بزعامة رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو في مايو عام 1996 وافقت على الانسحاب من الجولان.

ومن المقرر اجراء انتخابات اسرائيلية مبكرة يوم 17 مايو المقبل.

ولم يتحدث الشرع الى الصحافيين يوم الخميس.

وقال مسؤول شارك في المؤتمر ان الكلمات بين اسرائيل ومصر وسورية احتدت بدرجة دفعت يوشكا فيشر وزير الخارجية الاعلامي الذي رأس الاجتماع الى التدخل لتهدئة الامور.

وخصص شارون جانبا كبيرا من كلمته للحديث عن تطوير مشاريع تحلية مياه البحر لتخفيف وطأة نقص المياه وتلبية الاحتياجات المستقبلية لاسرائيل والاردن والسلطة الفلسطينية وايضا بما يعود بالنفع على سورية.

وقال شارون ان ممثل السلطة الفلسطينية في اجتماع الخميس رفض الاقتراح. واضاف ان اسرائيل مستعدة للانسحاب فورا من جنوب لبنان ولكن بشروط معينة. ومضى قائلا «نود الانسحاب من جنوب لبنان. ولاسرائيل طلب واحد، ان تكون هناك ترتيبات امنية».

واستطرد ان اسرائيل لن تقبل اعلانا من جانب واحد بقيام دولة فلسطينية مستقلة.

وبدأ المؤتمر الاوروبي المتوسطي عام 1995 لدعم العلاقات بين الاتحاد الاوروبي وجيرانه بحوض البحر المتوسط.

ولاول مرة تحصل ليبيا على وضع مراقب ومثلها في المؤتمر وزير الخارجية السابق عبد العاطي العبيدي.

وجاء توجيه الدعوة إليها من المانيا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي ليمثل خطوة ترمز إلى خروج طرابلس من عزلتها الدبلوماسية الدولية عقب تسليمها مؤخرا اثنين من مواطنيها لمحاكمتهما بتهمة تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

اهم نقاط نتائج المؤتمر الاوروبي المتوسطي

■ شتوتغارت (المانيا) ـ اف ب: اتفقت الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والاثنتا عشرة المطلة على حوض البحر المتوسط امس الجمعة على سلسلة من النقاط تهدف الى تعزيز الشراكة بينها. وفي ما يلي خطوطها العريضة:

● ان مسار برشلونة لا يهدف الى تعويض المبادرات من اجل السلام والاستقرار في المنطقة بل الى المساهمة في نجاحها. وقد دعا الوزراء الى استئناف مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والتطبيق الفوري لقرار مجلس الامن رقم 425 (المتعلق بانسحاب اسرائيل من لبنان).

● اتفق الوزراء على وضع «ميثاق اوروبي متوسطي للسلام والاستقرار» على المدى البعيد وادرجت الخطوط الاساسية لهذا الميثاق مع نتائج المؤتمر «كوثيقة عمل رسمية». وكلف كبار الموظفين بوضع جدول اعمال على ان تتم المصادقة على الميثاق رسميا «عندما تسمح الظروف السياسية بذلك».

● يجب تعزيز الحوار السياسي في الشراكة السياسية وفي المجال الامني في ما يخص الارهاب مثلا. ويجب عقد اجتماع اوروبي متوسطي بين كبار الموظفين والخبراء في النصف الثاني من السنة الحالية.

● اكد الاتحاد الاوروبي ان مساعداته للفترة بين العام الفين و2006 (برنامج ميدا ـ 2) ستعكس «الأولوية الكبيرة» التي يوليها للشراكة المتوسطية.

● اكد الوزراء اهمية انشاء منطقة حرة للتبادل بحلول سنة 2010 وكرروا عزمهم على الاستمرار في الشراكة بين الاتحاد الاوروبي وبقية الاطراف. وشجعوا على المضي قدما في طريق الاندماج جنوب ـ جنوب. وتم التشديد على اهمية الاستثمارات الخاصة ودعت البرتغال الى عقد مؤتمر حول الاستثمارات في النصف الاول من السنة المقبلة.

● تم تحديد ستة مجالات تعاون ذات اولوية هي البيئة والمياه والصناعة والطاقة والنقل والاعلام.

● اكد الوزراء على اهمية دمج «حلقة كبيرة من العناصر غير الحكومية» لتوسيع قاعدة الشراكة بين الاتحاد الاوروبي والمتوسط.

● ستصبح ليبيا عضوا كامل العضوية عندما ترفع عنها عقوبات الامم المتحدة واعلان برشلونة الذي وافق عليه هذا البلد.

● سيعقد المؤتمر الرابع برئاسة فرنسا في الاتحاد الاوروبي في النصف الثاني من السنة المقبلة ويسبقه اجتماع غير رسمي في النصف الاول.

كوسوفو اعادت مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الى الواجهة

شتوتغارت (المانيا)ـ من هنري معمرباشي:

اعادت الحرب في كوسوفو، مع ما رافقها من تدفق للاجئين المسلمين، فجأة الى الواجهة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي في شتوتغارت، مشكلة اخرى تزعج المجموعة الدولية منذ نصف قرن، هي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

واجرى معظم المشاركين العرب المتضامنين مع ابناء دينهم المسلمين مقارنة بين وضع البان كوسوفو والسكان الفلسطينيين الذين دفعوا الى الهجرة في 1948 واستملك الاسرائيليون اراضيهم.

واكد وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر لنظرائه في جنوب وشرق المتوسط ان «النزاع في كوسوفو مثال رهيب آخر لما يجري عندما تنتهك الديمقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون». واضاف ان «قضية كوسوفو يجب ان تفهم على انها تحذير جدي بان النزاعات لا يمكن حلها على المدى الطويل الا اذا اخذت مصالح الاطراف في الاعتبار».

لكن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يتحدث باسم الدول العربية ولم يشر الى الديانات، خلافا لنظيره الالماني الذي تحدث عن التعايش بين المسيحيين والمسلمين، تحدث بشكل مباشر مشيرا الى «دروس التاريخ»، وذلك في كلمة تركزت بشكل شبه كامل على هذه المشكلة ووزع نصها الجمعة على الصحافيين.

وقال الشرع ان «الكارثة الانسانية التي تقرأ على وجوه آلاف اللاجئين والنازحين من كوسوفو تذكرنا بالمأساة التي حلت بمئات الآلاف من العرب من فلسطينيين وسوريين ولبنانيين طردوا من بيوتهم واراضيهم على دفعات متتالية خلال السنوات الخمس الاخيرة من دون ان يؤخذ في الاعتبار حق العودة طبقا لقرارات مجلس الامن الدولي».

واضاف ان «التاريخ يعيد نفسه في الشرق الاوسط كما في وسط اوروبا ولا يبدو ان الامور ستتحسن في مستقبل قريب الا في مجالات التسلح والتهجير».

وفي كلمته للمشاركين، قال الشرع انه «من الواضح في احداث التاريخ ان القوة وحدها لا تكفي لتسوية المشاكل الماضية والحاضرة بل تعقدها».

وبعد ان انتقد بشكل شبه ضمني ضربات حلف شمال الاطلسي ضد يوغوسلافيا قال ان «القوة في بعض الحالات تزيد من معاناة وآلام الذين تقول انها تريد حمايتهم».

واضاف «اذا كان استخدام القوة شرا لا بد منه، عندما تفشل كل الوسائل الاخرى، فان «مجلس الامن الدولي هو الهيئة الوحيدة المؤهلة لوقف العدوان».

اما وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون الذي عبر مؤخرا عن تأييده للحرب، فقد رأى ان التعليق على الوضعين لا يفيد رغم ان عددا كبيرا من الاسرائيليين يعبرون اليوم عن تعاطفهم وتضامنهم مع لاجئي كوسوفو ضحايا «التطهير العرقي».

وبصفته يمثل اليمين القومي المتشدد في اسرائيل، اكد شارون من جديد مواقفه المتشددة من مسألة اللاجئين الفلسطينيين ودعا الى توطينهم نهائيا في الدول التي استقبلتهم.



عائلة فلسطينية شردها الاحتلال الاسرائيلي

المانيا تدعو دول البحر المتوسط الى دعم مسار برشلونة سياسيا

■ شتوتغارت (المانيا) ـ رويترز: أكد يوشكا فيشر وزير الخارجية الالماني يوم الخميس أمام وزراء من الاتحاد الاوروبي ودول البحر المتوسط أن العنف في كوسوفو يجب أن يستحثهم على بذل المزيد من الجهد في حل النزاعات الاقليمية.

وفي كلمة افتتاح المؤتمر الاوروبي المتوسطي بحضور وزراء أو مسؤولين من 15 دولة عضو في الاتحاد و12 دولة مطلة على البحر المتوسط لا تتمتع بعضوية الاتحاد قال فيشر إن هناك دروسا ينبغي للجميع استخلاصها من أزمة كوسوفو.

وتشغل عملية السلام في الشرق الاوسط مكانا بارزا على جدول أعمال المؤتمر الذي استغرق يومين وحضره ممثلون عن السلطة الفلسطينية ومصر وسورية وإسرائيل وتركيا وقبرص إلى جانب ليبيا التي تحظى لاول مرة بوضع مراقب بعد إنهاء عزلتها الدبلوماسية.

وقال فيشر أمام المؤتمر الذي افتتح في شتوتغارت «نزاع كوسوفو مجرد نموذج آخر مرعب لما يمكن أن يحدث نتيجة إهمال الديمقراطية وحقوق الانسان وحكم القانون».

واستطرد قائلا «يجب النظر إلى أزمة كوسوفو باعتبارها تحذيرا خطيرا بأن السبيل الوحيد لحل الصراعات على المدى البعيد يكمن في ضمان توازن عادل للمصالح».

واضاف أن هذه الازمة ينبغي أن تشجع الدول الاوروبية والمتوسطية على العمل من أجل السلام والمساعدة في حل الصراعات.

وقال فيشر إن مؤتمر شتوتغارت يستهدف إعطاء دفعة سياسية لعملية الشراكة التي أطلقتها قمة برشلونة عام 1995 لتقوية الروابط بين الاتحاد الاوروبي وجيرانه المتوسطيين. وحث المجموعة على التركيز على صياغة ميثاق أوروبي متوسطي لتشجيع السلام وكذلك على إنشاء منطقة التجارة الحرة الاوروبية المتوسطية التي من المقرر أن تدخل حيز التنفيذ بحلول عام 2010.

ولاول مرة يمنح وضع المراقب لليبيا التي يمثلها في المؤتمر وزير الخارجية السابق عبدالعاطي العبيدي. وجاء توجيه الدعوة إليها من المانيا بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الاوروبي كخطوة ترمز إلى خروج ليبيا من عزلتها الدبلوماسية الدولية عقب تسليمها مؤخرا إثنين من مواطنيها لمحاكمتهما بتهمة تفجير طائرة ركاب امريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

وأعرب وزير الخارجية الاسباني ابيل ماتيوتيس عن ترحيب بلاده بعودة ليبيا إلى المجتمع الدولي كما أعرب عن تأييده لانضمامها لاحقا كعضو كامل العضوية في المجموعة الاوروبية المتوسطية.

وصرحت مصادر بريطانية بأن وزير الخارجية البريطاني روبين كوك أبدى خلال الاجتماع المغلق سروره بحضور ليبيا كضيف يتمتع بوضع خاص وأعرب عن أمله في «إمكانية البناء فوق هذه البداية».

وأضافت المصادر أنه عند مناقشة الوضع في الشرق الاوسط قال كوك إن الوقت ليس ملائما لكي يعلن الفلسطينيون دولة من جانب واحد ولا هو ملائم لاسرائيل لكي تبنى مستوطنات يهودية جديدة.

تعليق الحظر زرع الانشراح بين السكان

الليبيون يسعون الى تحسين صورتهم في الخارج بعد عزلة مفروضة

طرابلس ـ من جان ميشال كاديو:

يطمح الليبيون الاثرياء في معظم الاحيان والمحميون اجتماعيا الى تحطيم الافكار المسبقة التي كونها الغرب عنهم، بعد تعليق العقوبات الدولية التي كانت مفروضة على بلادهم مما يكسر عزلتهم.

وقد بدت لليبيين مشاركة مئات الباحثين والمؤرخين بينهم غربيون خصوصا الامريكي فيليب كورتن الاخصائي في تاريخ افريقيا، في منتدى حول افريقيا نظم في طرابلس لمدة اسبوع برعاية اليونيسكو، واعدة. وكذلك الامر بالنسبة لمؤتمر تجمع دول الساحل والصحراء بدعوة من العقيد معمر القذافي.

الا ان ذلك يندرج فقط في المجال السياسي. وقال عمر الخطاب (31 عاما) وهو تاجر يستورد اجبان البقر من فرنسا «نحن دولة غنية منتجة للنفط هذا صحيح لكننا اكثر من ذلك وصورتنا مشوهة الى حد بعيد في الغرب».

واضاف «عندما اقول في باريس او امستردام انني ليبي يسود شعور بعدم الارتياح. يجب وضع حد لذلك».

وبات الشعب الليبي شعبا مستهلكا لان الاموال تساعده على ذلك وان تراجعت بسبب الحظر الناجم عن قضية لوكربي. وقال تقتي نفطي ان «كل عائلة تملك مطبخها المجهز بالمعدات الحديثة وسيارة والادوات المنزلية».

واضاف ان «الجميع لديه جهاز تلفزيون (...) وعائلة من كل اثنتين تملك اطباقا لاقطة وتلتقط مئات المحطات» التي تلقى المحطات الايطالية بينها شعبية كبيرة. وعدد المكتبات كبير. وقد وضعت نسخة «البؤساء» للكاتب الفرنسي فيكتور هوغو في واجهة اكبر مكتبة تقع في حي دهارة.

وفي طرابلس تتجاور الابنية التي انشئت على الطراز المعماري الايطالي والعربي الاسلامي مع المباني الحديثة والابراج التي تضم ما بين عشرين وثلاثين طبقة وتقع فيها عادة شركات غربية او اخرى من دول عربية غنية منتجة للنفط.

اما اجواء المدينة فمتنوعة ولا توحي بالتقشف.

فالاغاني العربية والغربية تختلط في المنازل والسيارات، بينما يدخنون النرجيلة في المقاهي وحتى انهم يمارسون لعبة البليارد. الا ان المراقص ولعب الليل محظورة.

وفي السوق قرب الساحة الخضراء التي يطل عليها القصر القديم، تبدو الاجواء مرحة.

وقد ارتفعت في السنوات الاخيرة اسعار الادوات المنزلية والكهربائية المستوردة في معظمها لكن يتوقع ان تنخفض مع انتهاء الحظر.

ويأمل الموظفون ان يرتفع مستوى المعيشة سريعا. ويبلغ متوسط دخل الفرد 300 دينار اي 850 دولارا بسعر الصرف الرسمي في حين حدد الحد الادنى للاجور بـ120 دينارا.

من جهة اخرى تباع السلع الرئيسية مثل الزيت والسكر والمعجنات والسجائر باسعار زهيدة لانها مدعومة من الدولة.

يذكر ان ليبيا دولة متوسطية تبلغ مساحتها 1775500 كلم مربع منها 90 % مناطق صحراوية ويقيم 80 % من السكان الـ6,5 مليون (بينهم 4.5 مليون ليبي) في المدن الساحلية.

وقال حسن بشير ان «ليبيا تعني الاشتراكية لكن هناك فروق اجتماعية كبيرة».

واضاف «لانني مسؤول في مصرف استطيع ان اقوم بنزهات في منتجع صبراطة او الخمس وارسل اولادي الاربعة الى مدرسة خاصة حيث يضم كل صف ستة تلاميذ فقط لقاء رسوم سنوية تبلغ ثلاثة آلاف دينار».

زين العابدين بن علي: تونس مستعدة لاستقبال مراقبين اجانب في الانتخابات

■ تونس ـ اف ب: اعلن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يوم الخميس ان بلاده مستعدة لاستقبال مراقبين اجانب بمناسبة اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقررة في الرابع والعشرين من اكتوبر المقبل في تونس.

وفي كلمة القاها في اجتماع اللجنة المركزية لحزب التجمع الدستوري الديمقراطي الحاكم قال بن علي «نقترح توجيه دعوة الى مراقبين من تونس ومن الخارج لمتابعة هذه الانتخابات والتعرف على مسارها عن كثب».

واكد الرئيس التونسي وهو المرشح الوحيد لحزبه للمرة الثالثة ان الانتخابات المقبلة ستمكن التونسيين من التعبير عن اختيارهم «في اطار الديمقراطية والنزاهة والشفافية الكاملة» التي التزم بتحقيقها.

وقد انتخب بن علي المرشح الوحيد في الانتخابات الرئاسية التي جرت في مارس 1994 بنسبة 99,91 بالمئة من الاصوات وحصل مؤخرا على دعم الاتحاد العام للعمال التونسيين لترشيحه مجددا.

وقد تجري هذه الانتخابات لاول مرة على الارجح باكثر من مرشح واحد حيث يعكف البرلمان حاليا على مشروع قانون لتعديل الدستور يمكن رؤساء احزاب المعارضة الشرعية بالترشح الى الانتخابات الرئاسية بشروط.

ومن هذه الشروط يجب ان يكون مرشح المعارضة زعيما لحزبه طوال خمس سنوات على الاقل في موعد الترشيح كما يجب ان تكون تشكيلته ممثلة في البرلمان. وفي هذه الظروف هناك شخصيتان فقط تتوفر فيهما هذه الشروط وهما محمد الحاج عمر رئيس حزب الوحدة الشعبية وعبد الرحمن التليلي، رئيس الاتحاد الديمقراطي الوحدوي ولكنهما لم يعلنا الى حد الان عن نيتهما في الترشح.

استئناف الرحلات الجوية العادية بين تونس وطرابلس ينتظر الضوء الاخضر من ليبيا

■ تونس ـ اف ب: اعلن مصدر في الملاحة التونسية يوم الخميس ان استئناف الرحلات الجوية العادية بين تونس وطرابلس المقررة الاثنين بعد رفع الحظر الجوي عن ليبيا ما زال ينتظر الضوء الاخضر من ليبيا.

ونظمت الشركة الجوية التونسية الخاصة «تون انتير» رحلة خاصة السبت الماضي لاستئناف الرحلات التي انقطعت منذ 1992.

وافاد المصدر نفسه انه لم تنظم اي رحلة تجارية بين تونس وطرابلس فيما لا يزال ركاب الشركة التونسية الداخلية «تون انتير» ينزلون في جزيرة جربة (جنوب) ثم يلتحقون بطرابلس برا كما كان الحال عندما كان الحظر مفروضا.

ومن المقرر ان تقوم شركة «تون انتير» برحلتين اسبوعيتين الى طرابلس الاثنين والخميس الا ان الشركة «لم تبدأ بعد» في ذلك. وقال احد موظفي الشركة «نحن في انتظار الضوء الاخضر من ليبيا».

وكان من المقرر ان تنطلق اول رحلة بين تونس وطرابلس منذ 1992 في الثامن من الشهر الجاري الا انها ارجئت «لاسباب تقنية». ولم تهبط اي طائرة من الخطوط الجوية الليبية في تونس حتى الان بينما نظمت الشركة اول رحلة لها في اتجاه عمان.

وكان مجلس الامن الدولي علق في الخامس من ابريل الجاري العقوبات المفروضة على ليبيا بعد ان وصل الى هولندا الليبيان اللذان يشتبه بضلوعهما في حادث تفجير طائرة امريكية تحطمت في 1988 فوق قرية لوكربي الاسكتلندية (270 قتيلا).

وفرضت هذه العقوبات التي تشمل حظرا جويا وعسكريا وخفضا لاعضاء السلك الدبلوماسي الليبي في 15 ابريل 1992، وكانت ترمي الى الضغط على ليبيا لتسلم الليبيين الى القضاء الاسكتلندي او الى السلطات الامريكية.

من جهتها اعلنت وكالة الانباء المغربية يوم الجمعة ان الخطوط الجوية الملكية المغربية ستستأنف رحلاتها العادية الى طرابلس اعتبارا من 26 من الشهر الجاري بعد اتفاق مع ادارة الطيران المدني في ليبيا.

واضافت الوكالة ان القرار جاء اثر تعليق العقوبات المفروضة على ليبيا بعد تسليمها الليبيين المشتبه في تورطهما في قضية لوكربي ليحاكما في هولندا.

وستبدأ الخطوط المغربية تأمين رحلتين اسبوعيا بين الدار البيضاء وطرابلس.

وتابعت الوكالة ان طائرة تابعة للخطوط المغربية ويستأجرها مصدرون مغاربة ستقلع من المغرب الاثنين الى ليبيا.

مسؤولون عرب يحضرون افتتاح المؤتمر التاسع للتنظيم الناصري بصنعاء

صنعاء ـ «القدس العربي»:

يفتتح بصنعاء الاحد المؤتمر التاسع للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري بحضور مكثف لشخصيات وقادة احزاب يمنية وعربية.

وقالت مصادر مسؤولة بالتنظيم ان المؤتمر سيكون تظاهرة قومية ووطنية كبيرة، ومناسبة لعقد اول مؤتمر للحزب والتنظيمات الناصرية في الوطن العربي، وذلك بهدف تفعيل التنسيق فيما بينها لمواجهة المرحلة القادمة، على حد تعبير المصادر، التي قالت ان سلسلة اجتماعات للاحزاب القومية المشاركة ستناقش وضع الامة وما يتطلبه من عمل حزبي مشترك، «لدعم الصمود العربي امام المخططات العدوانية الامبريالية والصهيونية».

ويعتبر التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري من احزاب المعارضة الرئيسية باليمن. ويحتل ثلاثة مقاعد في البرلمان الذي انتخب 1987 كما اختير امينه العام عبدالملك المخلافي لعضوية المجلس الاستشاري، ويشكل التنظيم مع الحزب الاشتراكي اليمني وحزب الحق وحزب البعث القومي مجلس التنسيق لاحزاب المعارضة اليمنية.

وكانت اللجنة المركزية للتنظيم قد عقدت السبت الماضي دورتها الاخيرة لاقرار مشاريع التقارير التنظيمية والسياسية التي ستقدم للمؤتمر.

وعلمت «القدس العربي» ان المؤتمر سيسعى للزج بالعنصر الشبابي في القيادة والحاق مجموعة من الشباب بالامانة العامة واللجنة المركزية. كما يتوقع ان يناقش المؤتمر الانتخابات الرئاسية المتوقع اجراؤها في الخريف القادم. ويعتقد ترشيح عبدالملك المخلافي الامين العام للتنظيم لهذه الانتخابات.

اريتريا وافريقيا الوسطى انضمتا الى تجمع دول الساحل والصحراء

■ طرابلس ـ اف ب: اعلن التلفزيون الليبي يوم الخميس ان اريتريا وافريقيا الوسطى انضمتا الى تجمع دول الساحل والصحراء خلال القمة التي عقدها هذا التجمع في ليبيا.

واضاف التلفزيون انه تم قبول الدولتين كعضوين كاملي العضوية في تجمع دول الساحل والصحراء الذي يضم حتى الان السودان وتشاد وبوركينا فاسو ومالي والنيجر وليبيا التي تتولى رئاسته.

وشارك في القمة التي عقدت في سرت على البحر المتوسط، الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي ورؤساء السودان عمر البشير وبوركينا فاسو، بليز كومباوري، ومالي الفا عمر كوناري، وتشاد ادريس ديبي.

وحضر ايضا رئيسا افريقيا الوسطى انغ ـ فليكس باتاسي واريتريا اسياس افورقي.

واوضح التلفزيون ان القذافي كرر خلال القمة دعمه «لانشاء هيئات تعاون اقليمي» وشكر للدول الافريقية دعمها لليبيا الذي اتاح لها الخروج منتصرة من ازمة لوكربي».

ومن بين البروتوكولات التي وقعها اعضاء تجمع دول الساحل والصحراء بروتوكولا عن حرية انتقال الافراد ورؤوس الاموال واخر حول انشاء مجلس اقتصادي واجتماعي وثقافي للدول الاعضاء.

الشرطة تفرّق بالعصي متظاهرين في شوارع العاصمة

عبد العزيز بوتفليقة: سأكون رئيس كل الجزائريين بانصاف ودون انحياز

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من مولود مرشدي:

اعلن عبد العزيز بوتفليقة انه يوافق على تسلم مهامه كرئيس جديد للجمهورية الجزائرية.

وكان وزير الداخلية عبد المالك سلال اعلن في مؤتمر صحافي عقده الجمعة بالمركز الدولي للصحافة بالجزائر العاصمة ان المرشح الوحيد، عبد العزيز بوتفليقة، حصل على 7.4 مليون صوت.

في تلك الاثناء كانت الشرطة تفرق بالهراوات والعصي انصار جبهة القوى الاشتراكية والمتعاطفين مع مولود حمروش الذين اعتزموا تنظيم مسيرة بشوارع العاصمة.

واعلن سلال فوز بوتفليقة بنسبة 73.79 % من الاصوات المعبر عنها والمقدر عددها باكثر من 10 ملايين صوت من مجموع 17.4 مليون ناخب.

وحسب هذه الارقام فان عبد العزيز بوتفليقة تقدم في هذا الاقتراع على كل من احمد طالب الابراهيمي (12.53 %) وعبدالله جاب الله (3.95 %)، وحسين آيت احمد (3.17 %)، ومولود حمروش (3.09 %)، ومقداد سيفي (2.24 %) ويوسف الخطيب (1.22 %) من الاصوات المعبر عنها.

واعلنت وزارة الداخلية هذه النتيجة رغم انسحاب المرشحين الستة يوم الاربعاء قبل انطلاق عمليات التصويت يوم الخميس، بعد ان اشاروا في بيان انسحابهم لتأكدهم من انطلاق عمليات التزوير في المكاتب المتنقلة ومكاتب قوى الامن التي كانت انطلقت يومي الاثنين والثلاثاء.

واكد سلال ان نسبة المشاركة بلغت 60.25 % على مستوى كامل التراب الوطني رغم قرار الانسحاب ودعوات مقاطعة هذا الموعد الانتخابي، بينما بلغ عدد الاصوات الملغاة بـ 454774، وامتنع 6.954.385 ملايين ناخب عن التصويت.

وقال بوتفليقة في مؤتمر صحافي عقده في العاصمة انه «رغم المناورات التي هدفت الى زرع الاضطراب في نفوس الناخبين والنيل من خيارهم لدى الرأي العام الدولي فان الشعب الجزائري عبر عن رأيه بوضوح وانتخبني بشكل ديمقراطي رئيسا للجمهورية».

واعلن بوتفليقة «التزامه بان يكون رئيس جميع الجزائريين بانصاف وبعيدا عن اي انحياز». واضاف بوتفليقة «سأعمل في اطار صلاحياتي على احترام قناعات كل شخص لكي نتمكن موحدين بعيدا عن خلافاتنا الحزبية من طي الصفحات السوداء من تاريخنا بشكل نهائي وفتح مرحلة جديدة ستشهد استعادة الجزائر مسيرتها نحو مجتمع تقدم وعدالة وحرية».

وخاض بوتفليقة الانتخابات بمفرده بعد انسحاب المرشحين الستة الاخرين احتجاجا على انحياز السلطات الحكومية له.

وعن شرعية هذه النتائج بدخول مرشح واحد لهذه الانتخابات قال سلال «الى غاية اثبات العكس كان هناك سبعة مرشحين»، وتكد «ان القانون الانتخابي يمنع ايا من المرشحين من الانسحاب اذا لم يكن ذلك بعذر قانوني».

وقال الوزير ان العملية تمت في ظروف علنية مجددا الاشارة الى ان الادارة عملت على تلبية مطالب المرشحين واتخذت اجراءات اضافية فيما تعلق بمحاضر الفرز وتمثيل المرشحين في مكاتب التصويت العادية والخاصة.

واضاف ان الادارة المركزية، ومنذ انطلاق التحضير، عملت على تفادي كل الانتقادات وتهم التزوير التي الصقت بها منذ الاستقلال.

وبرر سلال عدد الاصوات التي حصل عليها عبدالعزيز بوتفليقة بحصوله على تزكية «احزاب كبيرة» تمثل نسبة كبيرة في قوائم الناخبين، واكد ان نسبة المشاركة ارتفعت في حدود الساعة الرابعة بعد الظهر بشكل ملحوظ مقارنة مع الساعات الاولى.

وينتظر ان يبت المجلس الدستوري المخول قانونا تأكيد الارقام وبعد دراسة الطعون القليلة المقدمة ـ حسب وزير الداخلية ـ خلال عشرة ايام على ان يستلم الرئيس الجديد عهده خلال اسبوع بعد نشر النتائج في الجريدة الرسمية. ولم ينكر الوزير مصدر هذه الطعون.

وبعد ساعتين من اعلان النتائج قال احمد طالب الابراهيمي المنسحب ان نسبة المشاركة الوطنية لم تتعد 25 %، مشككا في نزاهة الارقام التي كشف عنها وزير الداخلية، وقال الابراهيمي انه لن يعترف بالنتائج الرسمية.

وبرر قرار انسحاب المرشحين الستة رغم ان القانون الانتخابي يمنع ذلك الا في حالة الوفاة او العائق القانوني، فقال الابراهيمي ان التزوير حالة «شبيهة بالموت» معتبرا مشاركته «اهانة لمئات الآلاف من المؤيدين له».

وحول الاتهامات بعدم تقديم ادلة ملموسة وقطعية على وجود حملات تزوير والانتخابات لم تكن الا في مرحلة تصويت اعوان الامن، اوضح الابراهيمي انه منذ بداية الحملة كانت المؤشرات تتزايد من يوم لآخر حول انحياز بعض دوائر الادارة والامن للمرشح بوتفليقة. وقال ان الانحياز تمثل في وسائل الدولة وعدم اعطاء عناوين المكاتب الخاصة واعتقال بعض المناصرين للضغط عليهم وترهيبهم.

واشار الابراهيمي الى انه اكد منذ البداية انه سينسحب في الوقت المناسب اذا تأكدت نية التزوير، واوضح انه خلال الثلاثة ايام الاخيرة التي سبقت عملية الانتخاب «تمكن الجناح الساعي للتزوير داخل الادارة واجهزة الامن من التغلب على الجناح الذي التزم الحياد» وهو ما دفعه الى اعلان انسحابه رفقة المرشحين الآخرين.

واكد الابراهيمي انه سيواصل نضاله ضمن الاطر القانونية التي رسمها الدستور لتمكين الشعب من التعبير عن ارادته، وقال ان عمله السياسي سيتواصل ولكنه لم يشأ تكرر ما اذا كان سيؤسس حزبا سياسيا.

واكد الابراهيمي في بيان تمهيدي قرأه على الصحافيين ان الازمة السياسية في الجزائر «دخلت مرحلة جديدة من التعقيد مما ادخل البلاد في ازمة شرعية دستورية»، واعتبر ان اصرار السلطة على تنصيب مرشح معين يعني انه ستنصب سلطة فعلية وما عليها الان تتعامل مع هذه المعطيات الجديدة.

من جهة اخرى منعت الشرطة المسيرة التي اراد مجموعة المرشحين تنظيمها من ساحة اول مايو نحو ساحة الشهداء (2كلم)، واغلقت قوات منع الشغب كل الطرق المؤدية الى ساحة اول مايو لمنع المتظاهرين من التجمع بها.

وكان وزير الداخلية اكد في ندوته الصحافية ان المصالح الادارية لمحافظة الجزائر الكبرى لم تتلق طلبا بهذا الخصوص، ثمانية ايام قبل تنظيم المسيرة كما ينص على ذلك القانون.

واشار احمد طالب الابراهيمي الى ان البيان الاخير للمنسحبين لم يتضمن الدعوة الى تنظيم المسيرة، وعارض سيفي المشاركة فيها، واقتصرت الدعوة على حزب حسين آيت احمد ومولود حمروش. وقد تجمع عدد قليل من المتظاهرين وسط امطار غزيرة تهاطلت صبيحة الجمعة على العاصمة. واعتبرها مناصرو بوتفليقة بانها فأل خير لجيئه.

يذكر ان مناصري بوتفليقة لم ينتظروا الاعلان الرسمي عن النتائج فخرجوا ليل الخميس الجمعة الى شوارع العاصمة للتعبير عن فرحتهم واطلاق الالعاب النارية، وتواصلت الاحتفالات صباح ومساء الجمعة.



الشرطة الجزائرية تفرق بالقوة متظاهرين تجمهروا يوم الجمعة بالعاصمة احتجاجا على نتائج الانتخابات الرئاسية

الارقام الرسمية

ـ عدد الناخبين المسجلين:
17,494,136

ـ عدد المصوتين:
10,536,751

ـ نسبة المشاركة الوطنية:
60,25

ـ الاصوات المعبر عنها:
10,085,277

النتائج الرسمية

1 ـ عبدالعزيز بوتفليقة: 7,442,139 صوت أي 73,79% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

2 ـ احمد طالب ابراهيمي: 1,264,094 صوت اي 12,53% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

3 ـ سعد جاب الله عبدالله: 398,416 صوت اي 3,95% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

4 ـ حسين آيت احمد: 319,523 صوت اي 3,17% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

5 ـ مولود حمروش: 311,908 صوت اي 3,09% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

6 ـ مقداد سيفي: 122,826 صوت اي 1,22% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

7 ـ يوسف الخطيب: 122,826 صوت اي 1,22% بالنسبة للاصوات المعبر عنها.

نتائج اخرى

■ باريس ـ «القدس العربي»: افادت مصادر متطابقة ان النسبة الحقيقية للمشاركين في الاقتراع بلغت على المستوى الوطني 23.03 في المئة. وبلغ عدد المصوتين، حسب ذات المصادر، 4,076,134 شخص. اما عدد الاصوات المعبر عنها فبلغ 3,0897,316. وقالت ذات المصادر ان عبد العزيز بوتفليقة حصل على 1,103,025 صوت بنسبة تقدر بـ 28,30.

وتداولت مصادر من المعارضة الجزائرية داخل البلاد ان احمد طالب الابراهيمي حصل على 790,313 صوت بنسبة تقدر بـ 20,28 %. وحصل حسين آيت احمد على 517,085 صوت بنسبة تقدر بـ 13,27 %. اما مولود حمروش فحصل، حسب ذات المصادر، على 497,708 صوت بنسبة 12,77 %. بينما حصل عبد الله جاب الله على 498,226 صوت (12,78 %)، وحصل يوسف الخطيب على 311,786 صوت (8 %) ومقداد سيفي على 179,174 (4,06 %).

واشنطن «خائبة الامل» من كيفية سير الانتخابات في الجزائر

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت وزارة الخارجية الامريكية يوم الجمعة عن «خيبة املها» ازاء كيفية سير الانتخابات الرئاسية في الجزائر واعلنت عن اسفها لـ «الاتهامات بالتزوير وانسحاب ستة من المرشحين السبعة» لصالح عبد العزيز بوتفليقة الذي انتخب يوم الخميس رئيسا للجمهورية.

وقال المتحدث باسم الخارجية جيمس روبن ان هذا الاقتراع «كان يمكن ان يمثل خطوة كبرى الى الامام نحو الديمقراطية والاصلاحات السياسية» في الجزائر، واضاف «من الواضح اننا محبطون من تطورات الايام الاخيرة».

واوضح «اننا ننظر بقلق الى الانباء عن ضعف نسبة المشاركة وعن انسحاب ستة من المرشحين السبعة الى الانتخابات لانهم كانوا يشكون من عمليات تزوير».

وندد ايضا بكون السلطات الجزائرية لم تسمح بمراقبة عمليات التصويت من قبل مراقبين دوليين كما كانت ترغب واشنطن.

واقر بان الحكومة الامريكية «لم تحصل بعد على معلومات كافية لكي تحكم بطريقة مسؤولة» على حيادية الانتخابات، واعتبر «انه سيكون من الصعب القيام بذلك».

وقال روبن ايضا ان «امام المسؤولين الجزائريين الان مسؤولية ضخمة لاجراء اصلاحات ذات مصداقية» مذكرا بان واشنطن كانت شجعت على القيام بهذه الاصلاحات منذ وقت طويل.

واضاف «ان الطريقة الوحيدة لاخراج الجزائر من الازمة المستمرة التي تجتازها هي في اعطاء دفع للديمقراطية ولدولة القانون والاصلاحات الاقتصادية».



الرئيس الجزائري الجديد بوتفليقة بعد اعلان نتائج الانتخابات يوم الجمعة

مراقبون اجانب اعتبروها «مهزلة»

صمت الدول الغربية يعبر عن تحفظ ازاء نتائج الانتخابات

باريس ـ رويترز: انتقد مراقبون أجانب يوم الجمعة عملية انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر ووصفوها بانها «مهزلة خطيرة»، وأعربوا عن قلقهم بشأن مستقبل البلاد التي تمزقها أعمال العنف.

وأحجمت معظم الحكومات الاوروبية عن التعليق على الانتخابات التي مضت قدما بعد انسحاب جميع منافسي بوتفليقة احتجاجا على عمليات تزوير مزعومة. وأعربت فرنسا التي التزمت الصمت حتى الان بشأن التطورات في الجزائر عن «قلقها من الوضع» وعن امال في تحقيق ديمقراطية متعددة الاحزاب في المستقبل. وجاء رد فعل وسائل الاعلام أقل دبلوماسية كالمعتاد ووصفت الانتخابات بانها صورية.

وقالت صحيفة «ليبراسيون» «مهما فعل أو قال فان الرجل الذي حلم بان يصبح الرئيس الجديد للجزائر سيعاني الامرين ليبدد صورة الرئيس غير الشرعي».

وقالت صحيفة «كورير» التي تصدر في النمسا «يشتهر بوتفليقة الذي كان وزيرا للخارجية في السبعينات بانه ممثل يتعثر اصلاحه لكبار رجال الدولة الفاسدين».

وقالت جماعة «الازمة الدولية» ومقرها بروكسل وتضم رؤساء دول ووزراء خارجية سابقين ان انسحاب المرشحين الستة حرم الانتخابات المصداقية ويجب عقد انتخابات جديدة خلال ثلاثة اشهر.

وقال تيري كوبينز مدير الجماعة ان السلطات يجب ان تحقق في مزاعم التلاعب في الانتخابات وان تسمح لمراقبين اجانب بمراقبة انتخابات جديدة.

ورفض بوتفليقة بغضب اي اقتراحات بوجود مراقبين اجانب في البلاد التي تعاني اعمال عنف بين اسلاميين مزعومين والحكومة وازمة اقتصادية حادة.

وقالت صحيفة «لوموند» الفرنسية ان انتخاب بوتفليقة «انتقام مرير» وليس العودة الظافرة التي كان يأمل فيها بعد غيابه 20 عاما عن السلطة.

واضافت ان «مستقبل رئاسة جرى الفوز بها في ظل اسوأ الظروف والتي ربما يتخلى عنها (بوتفليقة) قريبا غير واضح». واشارت «لوموند» الى ان انتخابات الخميس افتقرت الى الحماس في تناقض واضح مع الاهتمام الذي اثارته الحملات الانتخابية حتى انسحاب المرشحين الستة الاخرين في اخر لحظة.

وقال بعض المراقبين ان الحملة الانتخابية النشطة والمقاطعة الاولى من نوعها من جانب منافسي بوتفليقة زادت بدرجة كبيرة من احتمالات قيام معارضة سياسية. وقال كوبينز مدير جماعة «الازمة الدولية» ان «حقيقة اتفاق المرشحين على الانسحاب رغم اختلاف وجهات نظرهم السياسية «عمل يتسم بالشجاعة السياسية ويوضح وجود درجة من الوعي السياسي».

وقالت صحيفة «فرانس سوار» المسائية الفرنسية «ستدخل الجزائر في ازمة سياسية خطيرة».

وقال المؤرخ الجزائري محمد حربي ان التطورات في المستقبل تتوقف بدرجة كبيرة على قدرة بوتفليقة على تنفيذ سياساته وقدرة منافسيه على تشكيل جبهة موحدة رغم تباين ارائهم.

باريس تعرب عن قلقها

الجزائر تصف رد الفعل الفرنسي على الانتخابات بانه تدخل غير مقبول

■ الجزائر ـ باريس ـ اف ب: وصفت وزارة الخارجية الجزائرية يوم الجمعة اعراب فرنسا عن قلقها ازاء الظروف التي رافقت انتخاب عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للبلاد بانه «تدخل غير مقبول» في شؤون الجزائر.

وقال المتحدث باسم الخارجية الجزائرية عبد العزيز سبع في تصريح نقلته وكالة الانباء الجزائرية «نرفض هذا الحكم غير المبرر لانه يمثل تدخلا غير مقبول في الشؤون الداخلية لبلادنا».

واضاف المتحدث «اما بشأن الخيار الديمقراطي الذي اتخذ، فان تحقيقه يعود الى رغبة الشعب الجزائري وحده بعيدا عن اي تحذيرات او دروس خارجية نرفضها».

واعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان الحكومة الفرنسية «قلقة» حيال الظروف التي جرت فيها الانتخابات الرئاسية في الجزائر، مؤكدة انها «لا تزال تأمل ان يتم التعبير عن تطلعات الشعب الجزائري الى احلال نظام ديمقراطي في اطار تعددي».

واعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الجمعة على هامش المؤتمر الاوروبي المتوسطي المنعقد في شتوتغارت ان فرنسا تأمل في ان يتمكن الطموح الديمقراطي في الجزائر من التعبير في اطار التعددية.

وقال وزير الخارجية في لقاء مع الصحافيين «ما زلنا نأمل في ان يتمكن الشعب من تحقيق طموحاته الديمقراطية في التعبير في اطار تعددي». واضاف «نحن قلقون من هذا الوضع الذي نشأ خلال الايام الاخيرة»، مشيرا الى انسحاب ستة مرشحين.

وخلص الى القول «نؤكد مجددا تمسكنا بتعميق الصداقة والحوار والتعاون بين الشعبين الفرنسي والجزائري».

وكانت الناطقة باسم وزارة الخارجية آن غازو ـ سوكريه اعلنت ان «السلطات الفرنسية على علم بالقرار الذي اتخذه ستة من اصل سبعة مرشحين جزائريين الاربعاء بالانسحاب من الانتخابات بعد ان اعتبروا الظروف التي تجري فيها هذه الانتخابات غير مرضية».

واضافت ان «السلطات الفرنسية احيطت اليوم (الجمعة) علما بالنتائج التي اعلنتها وزارة الداخلية الجزائرية»، من دون ذكر اسم المرشح الفائز في الانتخابات عبد العزيز بوتفليقة.

واشارت الى ان «فرنسا القلقة حيال الوضع القائم لا تزال تأمل ان يتم التعبير عن تطلعات الشعب الجزائري الى احلال نظام ديمقراطي في اطار تعددي وتكرر دعمها لتوطيد علاقات الصداقة والحوار والتعاون بين الشعبين الفرنسي والجزائري».

وقالت ان «فرنسا تابعت باهتمام سير الحملة الانتخابية»، مشيرة الى ان «السلطات الجزائرية تعهدت بضمان اجراء انتخابات تتميز بالحرية والشفافية والتعددية».

واعلن وزير الداخلية الجزائري عبد الملك سلال صباح الجمعة فوز بوتفليقة، بالانتخابات بـ 73,79 % من اصوات المقترعين.

يعود لاضواء السياسة بعد 20 عاما من الغياب

بوتفليقة يدخل الرئاسة الجزائرية وسط مؤشرات بتنامي معارضة قوية لحكمه

■ الجزائر ـ رويترز: عاد وزير الخارجية الجزائري الاسبق المخضرم عبد العزيز بوتفليقة الى اضواء الحياة السياسية بعد غياب دام 20 عاما ليقف بمفرده في انتخابات الجزائر الرئاسية.

وقال ساسة ومحللون ان بوتفليقة (62 عاما) والذي يعيش خارج الجزائر منذ عام 1979 بعد وفاة الحاكم العسكري هواري بومدين سيواجه معارضة شعبية متنامية يحركها منافسوه الاقوياء.

وقال بوتفليقة بعد ادلائه بصوته «لا اريد ان اكون رئيسا دون شرعية شعبية». ومما يدعو للعجب ان من يؤيده حاليا هي المؤسسة العسكرية التي حالت دون خلافته لبومدين اثر وفاته في ديسمبر 1978 عندما تدخلت من وراء الستار لتعيين قيادة جديدة للبلاد على رأسها الشاذلي بن جديد.

وادار بوتفليقة التوجهات الدبلوماسية للجزائر منذ ان عينه بومدين وزيرا للخارجية وهو في الخامسة والعشرين من عمره عام 1965 وحتى نهاية عام 1978. وأقام بوتفليقة علاقات واسعة مع الزعماء الاجانب واغلبهم من الدول النامية عندما كان يشار الى الجزائر بلقب «قبلة الثوار» خلال السبعينيات والثمانينيات بسبب دورها الدبلوماسي الفعال في معارضة المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة والكتلة الشيوعية.

وقال بوتفليقة عشية التصويت «كنت اصغر ضابط في جيش التحرير الوطني» خلال حرب الاستقلال عن فرنسا بين عامي 1954 و1962.

ويضيف «وكنت اصغر وزير خارجية في العالم ورأست الجمعية العامة للامم المتحدة. واقمت علاقات مع عظماء العالم».

وفي السبعينيات كان البعض يرى فيه واحدا من اقوى الشخصيات المعارضة للغرب في العالم الثالث.

واثار بوتفليقة غضبا في العواصم الغربية عندما عانق علانية الثائر العالمي كارلوس اثناء حادث اختطاف وزراء الدول الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) في جنيف عام 1975.

ورغم ان وزير النفط الجزائري كان من بين المخطوفين الا ان الجزائر تجاهلت المطالب الغربية باعتقال كارلوس وسمحت له بالهرب.

وبلغ تألق بوتفليقة انذاك ذروته في نهاية عام 1978 عندما اختير لقراءة كلمة في جنازة بومدين وهو ما كان مؤشرا على ثقة قوية ونفوذ كبير يؤهلانه للرئاسة. ولكن المجلس الاعلى للمحاسبة الذي رأسه احمد طالب الابراهيمي اثناء وجوده كوظف رفيع برئاسة الدولة قبل ان يتولى حقيبة الخارجية اتهم بوتفليقة بالاختلاس وهي تهمة بدت انذاك وكانها انهت الى الابد الحياة السياسية لبوتفليقة.

وتولى الابراهيمي وزارة الخارجية في الثمانينيات وهو احد المرشحين الستة الذين قد يؤدي انسحابهم الى تقويض الشرعية التي يتوق اليها بوتفليقة حتى يصبح رئيسا قويا يخرج بالجزائر من حرب أهلية تدور رحاها منذ سبعة اعوام واودت بحياة اكثر من 70 الف شخص.

وتسببت اتهامات بالاختلاس في ملاحقة بوتفليقة قضائيا واقالته من الحزب الوحيد والحاكم في البلاد انذاك وهو جبهة التحرير الوطني.

واضطر بوتفليقة للخروج من فيلته الفاخرة الرسمية في اوائل عام 1980 عندما غادر البلاد ليعيش بالخارج وخاصة في دول الخليج العربية.

وعاد من منفاه الاختياري قبل اضطرابات الشبان التي عصفت بالمدن الجزائرية الرئيسية بسبب الفقر عام 1988. ووقع مع 17 سياسيا اخرين بيانا يعرف باسم «دعوة السبعة عشر» لمطالبة الشاذلي بالسماح بمزيد من الحرية السياسية. وجاءت هذه الدعوة لتفتح له باب العودة الى قيادة جبهة التحرير الوطني في وقت كانت فيه جبهة الانقاذ الاسلامية تظهر كاقوى حزب معارضة.

وفي عام 1992 الغت السلطات التي يهيمن عليها الجيش انتخابات عامة كانت جبهة الانقاذ على وشك الفوز بها لتسقط الجزائر بسرعة في دوامة من العنف لم تخرج منها حتى الان.

وغادر بوتفليقة الجزائر مرة ثانية وعاد لفترة وجيزة عام 1994 عندما رفض عرضا من الجيش لتعيينه رئيسا للبلاد.

وقال انذاك «غادرت السياسة من الباب ولا اريد العودة من النافذة».

ووعد بوتفليقة بانه اذا اصبح رئيسا منتخبا فانه سيتفاوض مع جبهة الانقاذ الاسلامية لانهاء العنف ودون معاداة الجيش. والبند الاساسي لسياسته الاقتصادية هي تحويل الاقتصاد الى اقتصاد منتج بشكل حقيقي.

وقال «لا اهتم بمشروبات كوكا كولا او مطاعم مكدونالدز. اريد التعاون مع المستثمرين الاجانب لدعم الصناعة وتوفير وظائف عمل».

نتائج الانتخابات تؤخر تسوية ازمة الجزائر

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

يرى محللون ان انسحاب ستة من المرشحين السبعة في انتخابات الجزائر الرئاسية سيؤدي الى ظهور رئيس ضعيف قد يضطر قريبا الى الدعوة الى انتخابات جديدة.

وترك الانسحاب الجماعي الساحة خالية أمام عبد العزيز بوتفليقة الذي يدعمه الجيش لتولي السلطة في دولة يعصف بها العنف.

ويقول كثير من المراقبين ان التصويت الذي جرى الخميس كان بلا معنى بل وسيفاقم لازمة الجزائر التي قتل فيها اكثر من 70 الف شخص خلال سبعة اعوام من العنف.

وقال محلل «انسحاب المعارضة حرم المؤسسة (العسكرية) من ابقاء الوضع الراهن من خلال بوتفليقة. اعتقد انها ستحاول العثور على وسيلة اخرى».

وقال بوتفليقة نفسه انه لن يتولى الرئاسة «دون شرعية شعبية».

وقال مسؤول بوزارة الداخلية مساء الخميس ان نسبة الاقبال في الانتخابات بلغت 6.،25 في المئة مقارنة مع 74.82 في المئة في الانتخابات الرئاسية السابقة عام 1995.

وعرضت مراكز الاقتراع على الناخبين اوراق تصويت تحمل اسماء للمرشحين السبعة في الانتخابات بعد اعلان الرئيس الحالي اليمين زروال ان الانتخابات ستمضي قدما رغم الانسحاب الجماعي.

وانسحب المرشحون الستة المعارضون وهم احمد طالب الابراهيمي ومولود حمروش وحسين آيت احمد ومقداد سيفي وعبد الله جاب الله ويوسف الخطيب مساء الاربعاء بعد ان رفض زروال مقابلتهم لعرض ما يقولون انه ادلة على بدء عملية التزوير. ونشرت صحيفة اليوم مقالا يقول ان الجزائر اندفعت الى مأزق سياسي لا يمكن تجاوزه عن طريق غض الطرف عن الاحداث الجارية.

واضاف المقال ان الانتخابات لن تحقق ابدا هدفها الاصلي وهو انتشال البلاد من محنتها وان السلطة تخاطر بفرض رئيس يلقى معارضة كبيرة.

وزعم المرشحون الستة حدوث تلاعب وتزوير لصالح بوتفليقة وانسحبوا من الانتخابات قبل 24 ساعة فقط من بدئها وتعهدوا بتنسيق مواقفهم في محاولة لتحدي النتائج.

ويرى سياسيون ومحللون ان بوتفليقة وهو وزير خارجية سابق عاش خارج الجزائر منذ وفاة الرئيس هواري بومدين عام 1979 سيواجه معارضة شعبية متنامية يحركها منافسوه الاقوياء.

وقال مقران آيت العربي النائب المستقل في الغرفة الثانية بالبرلمان الجزائري «اعتقد انه سيحكم لفترة انتقالية قصيرة جدا. ستكون المعارضة مكثفة بدرجة لن تجعله حر التصرف».

ومضى قائلا «اتوقع له فترة اقصاها عام واحد بعدها سيضطر لتقليص فترته». وزروال نفسه تنحى عن منصبه قبل 19 شهرا من انتهاء فترة رئاسته.

وقال جمال زناتي المتحدث باسم المرشحين الستة المنسحبين ان المعارضة ستدعو لاحتجاجات في انحاء البلاد يوم الجمعة.

وافاد العربي «المقاطعة ستدفع الديمقراطية الجزائرية قدما وستسمح بتعبئة معارضة شعبية اوسع نطاقا».

وأردف «ستكون المبشر لبداية القضاء الكامل على الاحتيال وتجعل السلطات تدرك انها لن تستطيع عمل كل ما تريده الى ما لا نهاية». ويقول بعض الجزائريين ان كثيرا من التطورات المقبلة سيتوقف على مستوى التأييد لبوتفليقة.

وقال رجل الاعمال بسام نصر «بوتفليقة ليس الرجل الذي سيقبل اي شيء من اجل السلطة». ويختلف اخرون مع نصر في الرأي. ونظريا، فالاحزاب السياسية الاربعة التي تؤيد بوتفليقة تسيطر على 85 في المئة من مقاعد البرلمان الذي يضم 380 عضوا والمنتخب عام 1997 وسط اتهامات بتلاعبات واسعة النطاق.

ويقول مساعدو بوتفليقة ان من غير المحتمل ان يصدر قرارا بحل البرلمان. وقال جنرال سابق ساعد في حملة بوتفليقة «لماذ يحل برلمان له فيه اغلبية كبيرة».

«لا توجد معارضة اسلامية واضحة في السعودية.. والازمة الاقتصادية اهم تحد للمملكة»

روجر هاردي: دعوة الامير عبدالله بن عبد العزيز للتغيير تشبه بريسترويكا غورباتشوف

لندن ـ «القدس العربي»

وصف محلل بريطاني ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز بغورباتشوف، وقال ان صورته في الوعي السعودي تشبه صورة ريغان مع فارق واحد ان ريغان كان من اكسل الرؤساء الامريكيين على الاطلاق. وقال الصحافي البريطاني روجر هاردي ان الامير عبدالله ولي العهد «الملك» الذي عينه شقيقه الملك فهد بن عبدالعزيز ليقوم بمهام الملك نظرا لاوضاعه الصحية يعتبر في المجتمع السعودي حسب احد المعلقين الغربيين بمثابة افلام «سبنسر تريسي» من ناحية اعطاء اجواء من الراحة والثقة للمجتمع السعودي.

وكان هاردي يتحدث امام جمع من المثقفين والاعلاميين في المحاضرة الشهرية التي يقدمها نادي الخليج الثقافي، حيث تحدث هاردي عن مجموعة من التحديات التي ستواجه الامير عبدالله عشية تسلمه السلطة.

وبدأ هاردي حديثه بالاشارة الى حدث اعتبره غير عادي في مجتمع المدينة التجارية الاولى جدة، حينما شاهد عشية بدء الهجمات الجوية على العراق شابا سعوديا يستجدي ويطلب بعض النقود منه. وقال هاردي ان منظر الشحاذين من الدول الفقيرة في شوارع جدة عادي جدا ولكن ان يقوم سعودي بهذا العمل فان هذا مؤشر على الاقل له كصحافي اجنبي ومراقب للشأن السعودي على ان الاوضاع الاقتصادية في السعودية بدأت تتراجع.

وبنى هاردي ملاحظاته عن الوضع في السعودية على مشاهداته خلال زيارته الى السعودية في نهاية العام الماضي والتي زار خلالها اربعة اقاليم في السعودية حيث اكد ان اهم تحد يواجه الامير عبدالله حال توليه السلطة يتركز في الوضع الاقتصادي وانهيار اسعار النفط وبالتالي انخفاض عائدات النفط التي تشكل العصب الرئيسي. فقد خسرت السعودية ما بين 30ـ40 في المئة من العائدات النفطية خلال الفترة الماضية. واكد هاردي ان الامير عبدالله سيحاول التغلب على الازمة الاقتصادية من خلال عدد من المعايير، ولذلك فإن خطابه الذي القاه في مؤتمر مجلس التعاون الخليجي الاخير حمل العديد من الاشارات الصريحة. ويشبه بيانه هذا الاشارات التي قدمها غورباتشوف في بدايات التحول السوفييتي التي انهت الاتحاد السوفييتي السابق، حيث قال ان دعوة الامير عبدالله الى الاعتماد على الذات، والبحث عن مصادر ذاتية، وكذلك دعوته الهامة التي طلب فيها من سكان منطقة الخليج عدم الاعتماد بشكل كامل على الحكومة (الدولة)، ثم دعوته الى الاستفادة من مظاهر العولمة قبل ان يسبق المنطقة القطار تحمل دعوات للتغيير. وقد وصفت الصحافة السعودية خطاب الامير عبدالله بمثابة دعوة للصحوة، فيما اعتبره البعض صورة عن خطاب جديد ضد الخطاب القديم. وقال هاردي ان خطاب الامير جاء في حماسته الداعية للاعتماد على الذات كنقيض للصورة المعروفة عن حكام الخليج الذين لا يتقنون الخطابة.

الامر الاخر الذي سيواجه الامير عبدالله هو كيفية تعامله مع الامراء السعوديين البالغ عددهم 7 آلاف امير حيث قال ان القضية لا تتعلق بتخفيف سطوة الامراء واستمرار عمليات لثرائهم على حساب الطبقة المتوسطة الناشئة في العربية السعودية بل ايقاف تحكمهم بالعقود التجارية ومظاهر السيطرة على الاراضي وبيعها وفي هذا الاتجاه الح المحلل البريطاني الى ان فترة الصعوبات الاقتصادية تملي على الامير التحرك ضمن خطوط حذرة مع الاعتراف بشعبية الامير في الاوساط السعودية. كما ان دعوة الامير الشعب السعودي للاعتماد على نفسه تشير الى حمل السعوديين للقيام باعمال تقوم بها العمالة الاجنبية والبالغ عددها ما بين 6ـ7 ملايين عامل.

من القضايا الاخرى التي تواجه الامير عبدالله هي قضية المعارضة الاسلامية السعودية التي برزت في اثناء حرب الخليج حيث تشير هذه المعارضة الى تزايد الغضب السعودي على التواجد الامريكي في المنطقة والى استمرار القلق الشعبي من اعتماد المملكة على الولايات المتحدة. ولاحظ هاردي ان المعارضة السعودية التي برزت في هذه الفترة لم تبرز في الاقليم الشرقي الذي يسكنه الشيعة والمعروف باضطراباته بل برزت في نجد التي تعتبر مركز السيادة السعودية ذلك ان العائلة السعودية تنتمي الى هذه المنطقة.

ومع ان المعارضة السعودية غير متواجدة بشكل علني او ملاحظة حيث تعتبر في النهاية شأنا داخليا في الاقاليم السعودية التي برزت فيها المعارضة الا ان موقف الرأي العام السعودي من ضرب العراق والموقف السعودي الحذر الذي حمل صدام الازمة وعارض في الوقت نفسه ضرب العراق يشير الى هذا الواقع، واستند الصحافي البريطاني على تعليق لاحد المحامين السعوديين الذي قال ان «الولايات المتحدة هي عدونا الاول قبل اسرائيل»، وكان هذا التعليق بمثابة صدمة للصحافي البريطاني الذي توقع سماع مثل هذه الامور في شوارع القاهرة او بغداد.

واشار هاردي ان المعارضة السعودية في الخارج لازالت موجودة في الخارج تواصل حملاتها الا ان المعارضة الواضحة في الشارع الداخلي السعودي غير موجودة او واضحة.

وفي هذا الاطار اشار هاردي الى ان الامير عبدالله الذي يتمتع بسمعة طيبة من ناحية تدينه يمكن ان يلعب دورا هاما في الحوار مع المعارضة التي قد لا تعترض على شخصيته او لا تجد ما تنتقده في هذه الشخصية، خاصة ان الامير عبدالله كان من المحبذين والمؤيدين لفكرة المجلس الاستشاري، الاطار الجنيني للبرلمان. كما ان الامير عبدالله قادر من خلال علاقاته مع المشيخة الدينية على سحب البساط من تحت اقدام المعارضة السعودية التي يحبذ هاردي الاشارة اليها «بتيار المعارضة».

التحدي الثالث الذي قدمه المحلل البريطاني يتعلق بانسجام الدولة والعائلة الحاكمة وعلاقة ذلك بفكرة الدولة السعودية ومفهوم الهوية، حيث قال انه على الرغم من مرور عقود طويلة على نشوء الدولة السعودية الحديثة وجهود الدولة لتأكيد مفهوم من الهوية الوطنية في المساقات المدرسية وفي الاعلام الا ان هذه الهوية لم تنشأ بعد. حيث قال انه زار اقليم نجد، والاقليم الشرقي والحجاز وعسير ولاحظ ان الهوية الاقليمية لا تزال سائدة حيث يفتخر الحجازي بهويته اكثر من اعتزازه بهويته السعودية، وقال ان الشعور الذي انتابه في منطقة عسير الجبلية انها دولة اجنبية مقطوعة عن الاطار العام للمملكة مع ان عسير التي ظلت مقطوعة عن السياق العام هذا بدأت الان تفتح ابوابها من خلال السياحة حيث تعتبر السياحة من مصادر الدخل الهامة التي تعتمد عليها المنطقة، ويؤم المنطقة العديد من السياح العرب من الخليج ومن اقطار اخرى. وفي هذا الاطار طرح الباحث مشكلة العلاقة بين الامير عبدالله واشقاء الملك فهد حيث ان الامير فهد يعتبر اخا من اب للاشقاء، وهنا اشار الى ان سيطرة الامير عبدالله على الحرس الوطني ستعزز من امكانياته للحفاظ على سلامة العائلة المالكة ووحدة البلاد. وألمح الباحث الى ان فكرة الامراء السعوديين المشهورين بالفساد غير صحيحة، حيث يوجد بين السبعة الاف امير العديد من الامراء المتنورين والمتعلمين الذين يعملون في آفاق عديدة. وقال ان اشكالية الامير الفاسد تتعلق باهتمام الصحافة حيث تلاحق الصحافة بطبيعتها الفضائح، ففي الوقت الذي تثير فضيحة اخلاقية قام بها امير ما الاعلام فان قيام الف امير باعمال خيرية لا تثير اهتمام الاعلام.

الامير عبد لله بن عبد العزيز

التحدي الرابع والاخير الذي ركز عليه الباحث يتعلق بسياسة السعودية الخارجية، فعلى الرغم من كون الملك فهد من اكثر الملوك السعوديين تأييدا للولايات المتحدة الا ان الامير عبدالله ليس كما يعتقد العديدين رجل «نعم»، فهو وان كان لا يعارض الولايات المتحدة ولا يحمل مشاعر معادية له فهو في الاطار الاخر يحمل رؤية مستقلة للسياسة الخارجية السعودية، وفي هذا المجال فان زيارته التي استمرت ستة اسابيع والتي زار فيها اكثر من سبع دول كبرى كانت محاولة منه لتقديم نفسه الى الادارة الامريكية. وقال هاردي ان السعودية الان تتحرك نحو علاقات دافئة مع ايران التي حلت في هذا العقد مكان العراق في حقبة الثمانينيات. وكانت مشاركة السعودية بوفد عالي المستوى في اثناء انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية بمثابة الرسالة الواضحة لايران لبدء صفحة جديدة من العلاقات الجيدة بين البلدين بعيدا عن التنافس بينهما على الساحة الاسلامية. واشار هاردي ان اهتمام الامير عبدالله بهذه العلاقة يعطيها دفعة قوية.

في النهاية يعتقد الباحث ان الامير عبدالله رغم كبر عمره قادر على قيادة المملكة العربية السعودية لعدد من الاسباب اهمها التقبل الشعبي لشخصيته، وايمان قطاع كبير من الشعب انه قادر على حل مشاكلهم، بالاضافة لمصداقية يستطيع استخدامها، ولكن في النهاية علينا ان ننتظر ونرى ماذا سيفعله الامير الملك.

يذكر ان الصحافي البريطاني روجر هاردي يعمل منذ مدة اثني عشر عاما كمتخصص في الشؤون الاسلامية والعربية في هيئة الاذاعة البريطانية، وقام باعداد العديد من البرامج الاذاعية مثل «تشكيل الشرق الاوسط»، «خبز، حشيش، وضوء القمر»، «تركيا اليوم»، و«الاسلام: القوة والايمان».

انهى هاردي دراسته في جامعة اوكسفورد، وعمل كمحرر لمجلة «الشرق الاوسط» قبل ان ينضم لهيئة الاذاعة البريطانية عام 1985، ومن مؤلفاته كتاب «العربية السعودية بعد العاصفة» الصادر في عام 1992.

أبو زنط «يهدر دم» سلمان رشدي الأردني وأبو غنيمة يطلب من «شيخه» التريث

الصحف الأردنية تطالب بإطلاق سراح «الدقامسة» نكاية بإسرائيل وتهاجم «فتاوى» «التكفير المتسرعة»

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام بدارين:

انشغلت الصحافة الأردنية الأسبوع الماضي، بشكل أساسي بالاجتماعات الهامة التي عقدت في الإمارات العربية المتحدة، ونشاطات الملك عبدالله بن الحسين، ورحبت الصحافة الرسمية باجتماع القمة الثلاثي بين الملك عبدالله والشيخ زايد، والرئيس حسني مبارك، وأجمعت على أنه ناقش بصورة أساسية شروط المصالحة العربية مع العراق، وتطرق إلى إمكانية عقد قمة عربية موسعة بحضور عراقي.

وبسبب غياب أهم الوزراء مع الملك خارج البلاد، قل منسوب الخبر المحلي في الصحافة الوطنية، التي نشرت بدورها تغطية وافية وشاملة لنشاطات ولي العهد الأمير حمزة بن الحسين، الذي زار القوات المسلحة، ورئاسة الحكومة، وقام بعدة نشاطات عسكرية وسياسية مهمة، وفي الأثناء كانت الصحافة الأسبوعية تسلط الأضواء على تورط وزير سابق بتهمة اغتصاب خادمته الفلبينية، فقد كان هذا الموضوع الرئيسي بالنسبة لأسبوعية (شيحان) واسبوعية (صوت المرأة).

وأثارت الأسبوعيات أيضاً المعركة التي ثارت بين الشيخ الداعية عبدالمنعم أبو زنط، وباحث آخر اجتهد في تفسير القرآن، وانتهت بتكفير الأول للثاني في قضية عرفت باسم قضية سلمان رشدي الأردني، كما انتقدت الصحف تحذير الجيش الإسرائيلي من إطلاق سراح الجندي أحمد الدقامسة.

وفي الوقت الذي واصلت فيه صحيفة (العرب اليوم) معركتها مع نقابة الصحافيين، التي تبنت قضية ستة مفصولين من هذه الصحيفة، تحدثت أسبوعية (الحدث) في موضوعها الرئيسي عن التحضير لقمة عربية واسعة ستكرس التطبيع مع إسرائيل، وقالت إن العلاقات الأردنية السورية ستشهد تسارعاً قل نظيره خلال الأيام القليلة القادمة، حيث يفترض أن يزور الملك عبدالله دمشق.

وشهد الوسط الصحافي اعترافاً نادراً لعضو البرلمان الأسبق، والكاتب البارز فخري قعوار بالمساعدة في إسقاط حكومة طاهر المصري، وهو اعتراف يدلي به قعوار لأول مرة، فيما استمر الجدل حول قانون المطبوعات من باب المطالبة بتغييره، وحول الوحدة الوطنية، وقضايا المرأة، والموقف من إسرائيل، وغيرها من الموضوعات.

إبراهيم جابر، وفي صحيفة (العرب)، كتب عن التحرش الإسرائيلي المستمر بالأردن، «وصل الأمر حداً لا يليق» فان تتدخل الحكومة الإسرائيلية بهذه الطريقة السافرة في شأن يتوجب على حكومتنا أن ترد عليه بالطرق الدبلوماسية الرسمية».

أخذتني شهوة الخطابة والتنظير ـ يتابع الكاتب ـ وأغفلت ذكر الأمر الذي لا يليق. فقد وجهت إسرائيل أول أمس تحذيراً للأردن عبر إذاعة الجيش من مغبة إطلاق سراح الدقامسة، أو شموله بأي عفو خاص! لم نكن نعلم، وإن كنا نتمنى، أن يكون هناك تفكير رسمي بإطلاق سراح الدقامسة، لكن إسرائيل دائماً تعرف أمورنا قبلنا، بل وتتنصت على أمنياتنا! ترى ماذا سيكون عليه ردنا الحكومي؟!

حكومتنا كانت في غنى عن هذه الورطة التي وضعتها فيها إذاعة جيش الدفاع!

فهي، أقصد الحكومة، لم تكن تفكر في إطلاق سراحه، لكن بقاءه بعد هذا التحذير سيصبح تحت عنوان مختلف: الرضوخ للتحذير! وهكذا نرى أن الحكومة التي وقعت المعاهدة، والشعب الذي عارضه، و«الأغلبية التي أيدتها!!» هم في نظر إسرائيل في سلة واحدة.

فإسرائيل لا تتردد في إحراج الحكومة الأردنية أمام أهلها وناسها، ولا يعنيها ما الذي يقوله المواطن، فقط تعنيها مصلحتها دون العالمين، فهل نتعلم من اليهود كيف نبحث عن مصلحتنا؟!

وتساءل جابر في الختام، وهل نكون بمستوى الند للند، ونرد على التهديد بالطريقة الواحدة المتاحة: إطلاق سراحه؟!

وهذه المرة، اختار الساخر يوسف غيشان، انتقاد الأذن الموسيقية العربية، وكتب يقول: أتشرف بأني أكتب في ذات الصحيفة مع الزميل الشاب أشرف الشكعة، حيث أتابع بشغف ما يكتبه خصوصاً يوم الجمعة، حيث يتألق في الكتابة حول الموسيقى العالمية ذات الطابع الإنساني وكم أتمنى لو يكون كاتباً ثابتاً في «العرب اليوم».

للهم، اكتشفت من خلال مقالات وتحقيقات زميلي حول الموسيقى العالمية، إننا نحن العرب لا نملك أي حس إنساني حقيقي وأن مجمل أغانينا هي مجرد صرخات حرمان جنسي ووراثي لم يستطع أن يطمسه عصر الجواري والحظيات، إذ ما نزال نعيد إنتاج جاهليتنا في ثوب إسلامي.

ففي الوقت الذي قرأت فيه عن تاريخ الموسيقى الإنسانية الأمريكية المتنوعة ضد الحروب وضد الموت وضد القتل، وربما ضد الجدري أو ضد الإيدز، لا نملك نحن سوى التملط بتاريخنا أو التأوه لأن المعشوق لا ميخلينا، وحينما ميخلينا الحبيب يتحول إلى مجرد ضحية لنا ومحرمة، وقطعة أثاث أو وسيلة متعة مؤقتة نخونها مع أول قطة.

لاحظوا ـ يتابع غيشان ـ إن مأساة فلسطين لم تنتج لنا أي مد غنائي إنساني واقتصرت إبداعاتنا على أناشيد وأغنيات حماسية لا يصدقها أحد، ولاحظوا أيضاً أن الحروب ومأساة أطفال العراق مثلا كان من الممكن أن تتحول إلى فن يؤثر في ضمير العالم، لكن كاظم الساهر ولغايات رفع العتب فقط أنجز أغنية سخيفة حول الموضوع لم يحفظها أحد ولم يهتم فيها حتى المعجبين بصوته «واضح أنها من فوق الحنجرة».

لا أنكر أن لدينا بعض الأصوات الإنسانية العظيمة «مرسيل خليفة، الشيخ إمام» لكن ماذا تفعل هذه الأصوات لوحدها والأنظمة تعاديها والشعوب لا تستوعب غير ما يدغدغ عواطفها وغرائزها الحيوانية. الصرب الآن يقاتلون الأشباح الأمريكية بالموسيقى الإنسانية، والأمريكان سابقاً أقالوا حكومتهم إثر تدخلها في فيتنام بالموسيقى، والموسيقى هي الجدار الأخير للشعوب الذي تحتمي «فيه» من طغيان الأشرار وسادة الظلام والسحر الأسود.

وكانت الصحف الأسبوعية قد تابعت باهتمام شديد فتوى أصدرها الشيخ عبدالمنعم أبو زنط ضد باحث أردني شاب حاول نشر كتاب بعنوان «في ظلال الحكمة» ضم تفسيرات اجتهادية جديدة للنصوص الدينية، وتنص فتوى الشيخ أبو زنط على إهدار دم الكاتب خلف الخريشا، الذي سارعت الصحافة الأسبوعية لإطلاق وصف سلمان رشدي الأردني عليه.

بدوره تطوع لانتقاد أبو زنط أحد تلامذته في الحركة الإسلامية وهو الإسلامي زياد أبو غنيمة، الذي نشر مقالة قال فيها: أرجو أن يعذرني أخي وأستاذي فضلية الشيخ عبدالمنعم أبو زنط إذا رجوته أن يتريث قليلاً قبل إصدار أية فتوى بإهدار دم أي مسلم حتى لا ندع مجالاً للمتصيدين بالمياه العكرة، وما أكثرهم، ليزعموا أن الحركة الإسلامية وعلماءها يسترخصون دم المسلمين، فأستاذي وشيخنا الجليل أبو زنط يعلم أن مدرسة الحركة الإسلامية التي نهل منها الإسلامي الصافي تشدد على التحذير من الجرأة على تكفير مسلم أقر بالشهادتين وأظن أن أخي أبو زنط لا يزال يذكر ما أتكر وينكر كل من تتلمذ في مدرسة الحركة الإسلامية البند العرين من متطلبات فهمنا للإسلام كما أوردها مؤسس الحركة الإسلامية الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله.

ولا أظنه بات يخفى على أحد ما أوقعه جمال عبدالناصر من أذى بالحركة الإسلامية وما جرى بأوامره من إعدام لخيرة قادتها بدءاً بعبد القادر عودة وإخوانه، ومروراً بعشرات صرعى الرصاص في سجن طيمان طره» وانتهاء بسيد قطب وإخوانه، وما تخلل ذلك من سجن للآلاف لأكثر من عشرين عاماً ومن تشريد لآلاف أخرى في أصقاع الأرض. ومع كل ذلك فقد رفض المرحوم حسن الهضيبي قائد الحركة في حينه وسانده في رفضه كل قادة الحركة إصدار فتوى بتكفير جمال عبدالناصر، وأطلق المرحوم الهضيبي يومها كلمته الخالدة التي اقتبسها من فهمه الصحيح للإسلام «نحن دعاة ولسنا قضاة»، وكان إصرار قادة الحركة الإسلامية على عدم تكفير جمال عبدالناصر رغم ما أنزله بهم نظامه من محنة طحنتهم طحناً سبباً في خروج المرحوم مصطفى شكري وبعض المتأثرين به عن الحركة بل واشتطوا في ردة فعلهم على رفض الحركة تكفير عبدالناصر فكفروا، سامحهم الله وغفر لهم، قادة الحركة الذين رفضوا تكفيره.

وبعد .. فلعل رسالتي لشيخنا الحبيب أبو زنط قد وصلت، ولعله يدرك أن ما يدفعني إلى توجيه هذه الرسالة النصيحة إليه هو حبي له وخوفي عليه أن يلقى الله عز وجل وفي عنقه جريرة مسلم لا يستحق التكفير، ثم ليقطع الطريق على المتصيدين في المياه العكرة أن يتخذوا من فتاوى التكفير المتسرعة، مبررا للتشنيع على الحركة الإسلامية فيزعمون، وبئس ما يزعمون أن الحركة أصبحت مسلحة، وأن علماءها أصبحوا جزارين.

فخري قعوار من جانبه نشر مقالة حول دوره في إسقاط حكومة طاهر المصري قبل عدة أعوام، قال فيها: لأول مرة أسمع من السيد طاهر المصري رئيس الوزراء الأسبق، اعترافاً بأن مجلس النواب «89ـ93» قد أكرهه على تقديم استقالة حكومته، ولأول مرة أسمع منه أنه ظلم، وأنه أصيب بالشعور بالإحباط نتيجة لذلك!

ففي الليلة قبل الماضية، سهرت مع السيد المصري على المحطة الفضائية اللبنانية «ال ـ بي ـ سي» في البرنامج الأسبوعي «حوار العمر» الذي استضافه لمدة ساعتين تقريباً. وأعجبتني في هذا الحوار، صراحة المصري وعفويته، كما أعجبني حسن تخلصه حين تحاصره المحاورة الذكية جزيل خوري والكاتب الصحافي انطوان فرنسيس بالأسئلة المحرجة.

وبهذه المناسبة، أود أن أعترف أنني كنت المسؤول الأول عن شعور الظلم والإحباط الذي داهم الرئيس المصري، عندما عقدت مؤتمراً صحافياً في قاعة الصور بمجلس النواب، بالتنسيق مع الزميل الدكتور حسني الشياب، الذي سافر ولم يحضر المؤتمر، ومع الزميل منصور مراد، وتلوت بياناً، ووزعته على الحضور، وأجبت على أسئلة الصحافيين.

في هذا المؤتمر، طالبنا طاهر المصري بالعودة إلى مقعده النيابي، الاستقالة من رئاسة الحكم، بعد أن رأينا أنه بدأ باستقبال جيمس بيكر، وبعد أن أحسسنا أنه عازم على التخلي عن وعده بعدم الدخول في مفاوضات مع إسرائيل، وهذا ما جعل ثلاثة من وزراء الحكومة نفسها يقدمون استقالاتهم! وهذا ما جعل أيضاً حوالي خمسين نائباً يلتفون حولنا لأسباب مختلفة، ويتفقون معنا على توقيع عريضة مؤلفة من سطرين، تطالب حكومة المصري بالاستقالة، قبل أن تبدأ الدورة البرلمانية «القادمة» وهكذا كان!

زملكاوي يستعرض تاريخ الاهلي في البلطجة وتحطيم منشآت الاستاد والزمالك.. والمطعني يشبه شاهين بنصر ابو زيد والموجي يركل القمني ويتهمه بقلة الادب مع الله

مهاجمة عبد الناصر ودفاع عن فواكه ليبيا ضد كنتالوب مصر الاسرائيلي ومطالبة العراق بالمرونة مع دول الخليج

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»
من حسنين كروم:

لا تزال الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس كما كانت في الايام السابقة، وهي عن رحلة الرئيس مبارك وعودته الى ارض الوطن، وغارات حلف الاطلنطي ضد الصرب ومأساة اللاجئين الالبان من كوسوفو، وتوابع ازمة انسحاب فريق الزمالك لكرة القدم من مباراته مع الاهلي، وقرارات مجلس ادارة اتحاد كرة القدم ضد مديره الفني ولاعبين في الفريق، واستمرار التحقيقات مع المسؤولين عن تصادم القطارين عند بلدة شربين، وانتخابات الرئاسة في الجزائر واستمرار الموجة الحارة والاحتفال بالعام الهجري الجديد واغلاق مقر نقابة المحامين منعا لقيام بعضهم من اقتحامها والاستعداد لنقل مواقف سيارات السيرفيس من وسط القاهرة في القللي والسبتية الى الماظة، ورصد عشرات الملايين من الجنيهات لتطوير مجرى نهر النيل، وشن حملات تفتيش مفاجئة على عدد كبير من المصانع في اكثر من محافظة واغلاق بعضها، واعلان شركة النصر لصناعة السيارات عن التوقف عن انتاج السيارة 128 تضامنا مع مسلمي كوسوفو، لان مكوناتها من صربيا!!

وهذه حيلة سخيفة من الشركة، لانها كانت تريد التخلص من انتاج هذه السيارة من مدة، ولكن ماذا تقول في ان رزق الهبل على الصرب، لا على المجانين.

وفي نفس الوقت استمرت تصريحات الوزراء والمسؤولين دون اي تغيير، تكرارا لما سبق، وحتى الحوادث الجديدة التي تقع لا تختلف عما سبقها، وكذلك للمقالات والتعليقات، عن المشاكل الداخلية بالاضافة الى ضربات الناتو ضد الصرب وجولة الرئيس مبارك والمعارك والردود.

اهلي وزمالك

ونبدأ المعارك والردود، بأهم معركة دائرة الان في بلادنا وتستقطب اهتمام وحماس الغالبية، لانها بين انصار الحزبين الحقيقيين، الاهلي والزمالك، وتنعكس على صفحات الصحف في صور اخبار وتحقيقات ومقالات وتعليقات.

ومعظمها ضد الزمالك ومعايرته بالانسحاب وتدهور اوضاعه واخلاقياته الرياضية وتحوله الى البلطجة، وهو ما استفز احد انصاره وهو المهندس احمد ماجد عباس فارسل رسالة غاضبة الى الكاتب الصحافي سعيد سنبل نشرها في بابه اليومي «صباح الخير» بـ(الاخبار) الخميس هاجم فيها الاهلي قائلا:

«اذا كان انسحاب نادي الزمالك بلطجة فاعلم يا سيدي ان النادي الاهلي هو اول من ابتكر البلطجة ففي الخمسينيات انسحب الفريق بقيادة الكابتن صالح سليم ـ الرئيس الحالي للنادي ـ عندما انهزم امام نادي الترام بثلاثة اهداف كما انسحب ايضا امام نادي السكة الحديد بعد ان تقدم عليه في اخر مباراة في الدوري العام موسم 58 لان هزيمته كانت تعني فوز الزمالك بالدوري، وفي نهاية الثمانينات انسحب الاهلي امام نادي غزل المحلة في الثواني الاخيرة بعد الهزيمة بهدف نظيف ثم انسحب امام الترسانة في الاسبوع التالي، ولم يذهب الى المباراة رغم انف اتحاد الكرة، ولم يتم توقيع اي عقوبة عليه. اما الانسحاب المصحوب بالشغب وتحطيم المنشآت، فالنادي الاهلي هو البطل بلا منافس، ففي موسم 66 تم تحطيم مدرجات نادي الزمالك وحرق بعض المنشآت عندما سجل علي محسن الهدف الثاني، وتقرر بعدها ان تكون لقاءات الفريقين في الاستاد، وفي موسم 72/71 اهاج كابتن الاهلي وحارس مرماه مروان كنفاني الجماهير، فحطمت الاستاد بعد ان سجل فاروق جعفر هدف الزمالك الثاني، ورفض حسين مذكور ومحب يوسف عضوا اتحاد الكرة توقيع اي عقوبة على الاهلي، بل رفضا استكمال المسابقة في حالة احتساب الاهلي منهزما، وبالفعل تم الغاء المسابقة بالكامل. ان ما يحدث حقا هو شيء مقزز ولا يقره احد، ولكن ما الحيلة امام اتحادات متواطئة وقضاة ملاعب بلا ضمائر ولاعبين بلا اخلاق. بكل اسف، وللأسف اكثر ان يشغل بعض اعضاء مجلس الشعب انفسهم بهذا السخف بدلا من ان يشغلوها بالرجل الذي سافر الى اقصى الشرق ليبحث لمصر عن صفقات ناجحة، ومستثمرين جدد لانعاش اقتصادها».

رحلة مبارك

وهكذا يدفعنا هذا الزملكاوي المطلع، الى رحلة الرئيس مبارك الى الصين وكوريا الجنوبية واليابان ودولة الامارات، والتي قال عنها رئيس تحرير (الاهرام) ابراهيم نافع في مقال له بعنوان «العودة من آسيا»: «كانت ـ كما هي العادة في رحلات الرئيس نوعا من ماراثون العمل الطويل الذي لا يكل ولا يهدأ، طلبا لكل ما يدعم المصالح المصرية الاقتصادية والسياسية، والى الحد الذي جعل من هذه الجولة واحدة من انجح الجولات التي قام بها الرئيس مبارك بما تفتحه من آفاق هائلة لمصر بحجم ووزن الدول التي زرناها، فمن الناحية الاقتصادية لم تكن الرحلة بحثا عن المعونات والهبات، او جذبا لقروض سهلة، وانما كان جوهرها يقوم على مفهوم جديد للمشاركة بين الدول من اجل منافع مشتركة تعود على الجميع بالفائدة، وكانت مصر مؤهلة تماما لذلك، ليس فقط بما تم من اصلاح اقتصادي ظهرت نتائجه الايجابية على المؤشرات الكلية للاقتصاد، بل ايضا، وربما كان ذلك هو الاهم، مع وجود شبكة هائلة من المشروعات القومية العملاقة التي لم تعد مجرد افكار او احلام على الورق، وانما دخلت في دور التنفيذ بالفعل على مساحة مصر كلها، كل ذلك الى جانب الخلفية الاستراتيجية لمصر، ابتداء من موقعها بين قارات اسيا وافريقيا واوروبا، الى ما نجحت في القيام به من عقد روابط مع التكتلات الاقتصادية الكبرى في عالمنا، في اوروبا وامريكا الشمالية مما يجعلها جسرا كبيرا للاستثمارات الاسيوية على طريق التصدير للاسواق الكبرى في العالم».

اما سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) فقد استمر في تشبيهه الذي ابتكره عن طائرة الرئيس مبارك، قائلا: «وهكذا.. انتهت رحلة السفينة الفضائية (المبروكة) التي قادها الرئيس مبارك بحنكة واقتدار منذ 4 ابريل الحالي، الى ان هبطت بسلامة الله فوق ارض القاهرة امس، لقد بدأت مصر خطوة جديدة من خطوات النهضة الكبرى، فلا تخاذل ولا تهاون ولا سلبية من اي شكل او نوع».

معارك الادباء

ونعود الى المعارك والردود، بعد ان اطمأنت نفوسنا على مستقبل بلدنا الحبيبة مصر، التي يسيء بعض اخواننا من الكتاب والادباء العرب تفسير ما يحدث فيها عن معارك ومساجلات، ويتهمون عددا كبيرا من ادبائها وكتابها بالشوفينية وعدم تقبل اي نقد ويثيرون الشكوك حول دورها الريادي في العالم العربي، وهو ما استفز الكاتب والاديب محمود الورداني ليكتب تعليقا في جريدة (اخبار الادب) بعنوان «رسميون وغير رسميين» اكد في بدايته انه ليس قوميا او شوفينيا، واضاف:

«اما دور مصر فهو تاريخي، ولا اظن ان احدا يختلف حول قدر مصر على الصعيد التاريخي والجغرافي، ان تلعب هذا الدور، اكرر انني لست قوميا من ناحية او شوفينيا من ناحية اخرى، لكن درس التاريخ والجغرافيا ايضا ـ مرة اخرى ـ يعلمنا ان نهوض مصر وانحطاطها يتردد وينعكس على المستوى العربي».

وقال الورداني ايضا: «قرأت عددا من الاسهامات حول هذه القضية من جانب حازم صاغية والياس خوري وامجد ناصر وبيار ابو صعب وغيرهم، فاللغط الدائر حاليا مغلوب على رأسه، وغابت عنه تلك الحقيقة البدهية، اي التعامل مع مصر باعتبارها كتلة مصمتة هي المؤسسة الرسمية وحدها، واذا منعت مؤسسة ـ لنلاحظ انها ليست رسمية ـ مثل الجامعة الامريكية كتابا لجبران خليل جبران، او لمحمد شكري او لمكسيم رودنسون، فان اغلب المبدعين والمثقفين والمفكرين في مصر، هاجموا هذا المنع وطالبوا بحرية التعبير لكل الاتجاهات، كما اصدر اتحاد الكتاب بيانا ضد منع تداول كتاب جبران».

وبجوار مقال الورداني في الصفحة السابعة نشرت الجريدة ملخصا للمقال الذي كتبه فراس كيالي في (القدس العربي) بتاريخ 12 من الشهر الحالي عن خندق للدراما المصرية والذي دافع فيه عن الدراما المصرية، واسامة انور عكاشة، وهاجم فيه وهو السوري الواعي ابن بلده المخرج نجدت انزور، الذي يهوى منذ مدة مهاجمة الدراما المصري واسامة انور عكاشة، الذي تلقى مسلسلاته اقبالا هائلا في سورية ذاتها، يفوق ما تلقاه مسلسلاته نفسه. وقد سمعت الكثير عن شغف السوريين بها عندما كنت فيها من حوالي ثلاثة اعوام. ولكنها الغيرة، وما ادراك ما الغيرة.

الاسلاميون

ومن المعركة حول الكتب والمسلسلات الخاصة بجبران ورودنسون وشكري، واسامة وانزور، الى المعركة حول كتاب «ابي ادم» للمفكر الاسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين، حيث نشرت (المساء) حديثا مع الدكتور عبد العظيم المطعني اجراه معه فتحي حبيب ردا على الحديث السابق الذي نشرته لشاهين، وهاجم فيه المطعني وآخرين، وكان المطعني قد اعد كتابا رد فيه على شاهين ـ وقال المطعني ردا على سؤال حول ما اذا كان قد احس بالضيق لقول شاهين انه اعرض عن قراءة كتابه:

«كلا، فانا لم اكتب ما كتبت من اجل اثنائه عن فكرته، فهو حر فيما يقول وما يعتقد وكل نفس بما كسبت رهينة، فهدفي من الرد عليه هو محاصرة افكاره ووأدها ورد الاعتبار للايات التي اخرجها من محتوياتها اللغوية والبيانية، بل والشرعية، وقد حقق كتابي، والحمد لله، المراد منه ونزل منزلا حسنا من نفوس القراء».

وقال المطعني ردا على سؤال اخر حول نفي شاهين وجود علاقة بين ما قاله في كتابه وما قاله من قبل الدكتور نصر ابو زيد:

«لا فرق بينهما، فكل من الرجلين كون فكرة من خيال، ثم عمد الى النصوص الشرعية وطوعها لهواه، واولها تاويلا باطلا شرعا ولغة، بل وعقلا، وتفاصيل هذا شرحه يطول، ونحن على استعداد ان نسوق على ذلك عشرات الامثلة التي وردت في كتابات نصر حامد ابو زيد في فلسفة التاويل ونقد الخطاب الديني، ثم كتاب (مفهوم النص) وهذه الكتب كلها، قرأها د. عبد الصبور شاهين حينما كان عضوا في اللجنة العلمية لقراءة النتاج العلمي لنصر ابو زيد لترقيته الى درجة استاذ، وكذلك فان التقريرات التي كتبها د. شاهين ونشرتها صفحة الحوار القومي في (الاهرام) تدل دلالة قاطعة على ان الدكتور شاهين وقف على فكر محمد شحرور وصديقه الدكتور جعفر دك الباب حيث حصلا على درجتي الدكتوراه من روسيا قبل الانهيار بمدة، ود. جعفر دك الباب هذا هو الذي قدم كتاب الدكتور محمد شحرور «القرآن ـ قراءة معاصرة» ثم الحق به بعض البحوث في النهاية، وانكر يقينا ان الدكتور شاهين ردد في التقارير العلمية التي كتبها اسم الدكتور جعفر دك الباب، اعني د. شاهين له صلة وثيقة بفكر هؤلاء العلمانيين من خلال قراءته لكتب الدكتور نصر ابو زيد، وهذه حقائق وليست اوهاما، والدكتور ابو زيد نفسه استفاد كثيرا من فكر الدكتور محمد شحرور والدكتور جعفر دك الباب».

وهكذا، لم تكد تخلص من الوقيعة التي احدثها بيننا انزور، لنجد امامنا شحرور ودك الباب، يوقعان بين المطعني وشاهين.

ركلة.. وقلة ادب

ونظل في دائرة معارك الاسلاميين المفيدة واللذيذة، والتي لولاها، لما علمنا شيئا عما قاله شحرور ودك الباب، وتاثر شاهين به، اذ قام صاحبنا الملتحي المتشدد، محمد شعبان الموجي بكتابة مقال في (الاحرار) بعنوان «عقلانيون في اسواق النخاسة» هاجم فيه الدور الذي تقوم به مجلة (روزاليوسف) الان، دون ان يذكر اسمها بنشر اعلانات وصفها بانها ساقطة، عن سلع تقر منها باسماء الافلام مثل (معبودة الجماهير) مثلا، ومثلا اسم لاشهر نوع من البيرة في مصر ومعبودة الجماهير اسم فيلم للفنان الراحل عبد الحليم حافظ، واعتبر الموجي ذلك نشرا للسكر، وبمناسبة البيرة، فان المرحوم الدكتور الشيخ سعاد جلال الذي كان يكتب عمودا يوميا بـ(الجمهورية) هو «قرآن وسنة» والذي يكتبه الان الدكتور الشيخ عبد الله النجار، كان قد افتى بأن شرب البيرة حلال».

ثم نعود الى الموجي، الذي قال ان المجلة خطة في الترويج للخمور والزنا والخلاعة والدفاع عن شيخ الازهر والاستهزاء بالعلماء، وهدم السنة، والترويج للتطبيع مع اسرائيل ومهاجمة المجاهدين، ويقصد الحملة التي شنتها المجلة ضد حزب الله في لبنان، ثم اسرع الموجي الى تلك المستفز بالفعل الدكتور سيد القمني لينوب عنا في مهاجمته، قائلا:

«اود ان اختم مقالي هذا بركلة اوجهها الى ما كتبه الدكتور سيد القمني حول اعتراضاته التي سجلها عن الافلام العلمية التي يقدمها الدكتور مصطفى محمود حيث يقول بالحرف:

وتحولت افلام الغرب العلمية المصنعة اصلا لتكوين عقل علمي في التفكير الى الدعاية للمنظومة الدينية، وتفريغها من هدفها العلمي لصالح الغيب، وبعدها اصبحت اية معرفة ممكنة في بلادنا لا تخرج عن المقدس الذي لم يفرط في شيء.

ولن اناقش بالطبع قلة ادب القمني مع الله او القرآن الكريم، حين يعترض على توظيف تلك الافلام لصالح الغيب، اي لصالح الله عز وجل ويعترض كذلك على وصف للقدس، ويقصد بالتأكيد القرآن الكريم بالكمال، وبيانه (ما فرطنا في الكتاب من شيء) لكنني سأسأل القمني سؤالا واضحا، هي الافلام التي يقدمها د. مصطفى محمود افلام علمية من الممكن ان تشارك في تكوين عقل علمي كما تقول؟ ان مشكلة القمني وغيره من العقلانيين، انهم لا يفرقون ـ عمدا مع سبق الاصرار ـ بين التفكير العقلي التأملي وبين التفكير العلمي التحليلي، فالافلام التي يقدمها د. مصطفى محمود او الاخبار العلمية التي تنشر في الصحف اليومية او البرامج المرئية والمسموعة هي كلها من النوع العقلي التأملي لا يمكن التعويل عليها علميا».

والموجي يقصد برنامج العلم والايمان، ولوحظ انه ذكر اسم (روزاليوسف) وهو في مجال الرد على القمني، ولم يذكره عندما اخذ يعدد ما تقوم به مكتفيا باسم المجلة القومية.

عبد الناصر

ولم يقدر لنا ان نهنأ بركلة الموجي للقمني والتنكيل به.. اذ اصابتنا (الوفد) بهم وغم عظيمين عندما هاجمت الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وثورته في اكثر من مقال وتعليق بدون اي مبرر، فمثلا قام كاتبها الساخر صديقنا فؤاد فواز بتخصيص عموده مرحلة كل يوم» لانسحاب فريق الزمالك وتأييد جمهوره له، فقال: «وانا كمشجع زملكاوي من الستينيات، ادرك خطورة ما حدث لان هذا الانسحاب الثاني سوف يجسد في نفوس الزمالك، لاعبين وجمهورا، عقدة الفانلة الحمراء، ان ما فعلته جماهير الزمالك يذكرني بمن خرجوا يهتفون لمن صنع الهزيمة».

وهو يقصد هزيمة يونيو 1967، وتنحي خالد الذكر وخروج الجماهير تطالبه بالبقاء، كما كتب الوفدي المتشدد الدكتور النحاس نوار مقالا بعنوان «الذهب.. اين الذهب» عن المعركة التي انتهت حول رصيد مصر من الذهب واتهام خالد الذكر وثورته بتبديده او سرقته وهو ما ثبت كذبه بحمد الله وفشل محاولات عدد من الوفديين في تلفيق الاتهام. اللهم ان النحاس قال «وقيل ان بين عامي 64، 66 عندما اختفت ارادة الشعب وطبقت ارادة الفرد. اصيبت مصر بنكسة اقتصادية قبل النكسة اياها».. ايضا كتب زميله المتعصب الآخر ابراهيم القرضاوي يتهم خالد الذكر باحراق القاهرة في كانون الثاني (يناير) سنة 1952 وقال عن تنظيم الضباط الاحرار الذي قام بالثورة «محفنة الضباط الذين سموا انفسهم كذبا وزورا وبهتانا، بالاحرار». ولخيرا الى علي سلامة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد ومقاله بعنوان «افتحوا باب التطوع على مصراعيه كوسوفا في مأزق» بدأه قائلا «تعالوا يا شباب مصر نقلب اولا صفحات تاريخ مصر احكم الحبيبة الذي شوهه النظام الحاكم منذ اطل براسه في 23 تموز (يوليو) 1952 لنرى كيف كانت لمصر الغالية وزعيمها الغالي مصطفى النحاس وقفات خالدات». واخذ علي يستعرض مواقف الزعيم خالد الذكر مصطفى النحاس باشا من بعض القضايا العربية وسيرته العطرة. ثم طالب بفتح باب التطوع للقتال بجانب مسلمي كوسوفا. واللهم انه اوقع نفسه في تناقض كبير لانه تناسى ان مواقف خالد الذكر عبد الناصر كانت امتدادا لمواقف النحاس واكثر منها تشددا واتساعا، رحم الله الاثنين خالدي الذكر واطال في عمر علي سلامة عضو مجلس الشعب الاسبق. والذي زورت ضده الانتخابات الماضية في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وهو انسان نقي ووطني من طراز رفيع ومخلص ودفع ثمنا فادحا لاصراره على مواقفه وتمسكه بوفديته ولو كف عن مهاجمة عبد الناصر فسوف نفرط في مدحه.

فواكه ليبيا

وبمناسبة القضايا العربية والمديح فقد نالت منه ليبيا وشعبها وفواكها ودرجات حرارتها الكثير في مقال بـ(الاخبار) بعنوان مرحبا بفواكه ليبيا وفكرها، كتبه شريف قنديل الصحافي المصري الذي يعمل حاليا مدير تحرير جريدة (الاقتصادية) بالرياض بالمملكة العربية السعودية، وبدأه بالاشارة بدور السعودية وجنوب افريقيا ومصر لحل قضية لوكيربي وعودة ليبيا الى النور الا انه وهو يرحب بهذه العودة اخذ يقوم بغمزات خطيرة ضد بعض ما يحدث في مصر فقال مرحبا بأهل الفكر والثقافة الليبيين في ليبيا مرحبا بمطربيها الذين نسيناهم في هوجة الغناء الذي رخص سعره عندنا حتى بتنا نعرف اسماء مطربات تل ابيب اكثر من مطربات طرابلس اهلا بعلماء وساسة ليبيا الذين نسينا اسماءهم وعرفنا اسماء اخرى بالتلعلع في بعض قنواتنا الفضائية وتتحدث تارة من قلب الكنيست واخرى من خلف جدار ويدون تكلف يسألهم المذيع قائلا: أخ شاؤول ما رأيك في كذا.. وكذا.. اهلا بتجارة ليبيا وتجارها في الاسكندرية والقاهرة وجدة ومكة المشرفة والمدينة المنورة فقد نسينا عاداتهم واخلاقهم العربية بالتأكيد وعرفنا عادات واخلاق تجار آخرين يريدون شراء او سرقة ارضنا.

مرحى بثمار وفواكه ليبيا ايا كان حجمها وطعمها فهي بالتأكيد افضل من الكنتالوب وغيره من طلبيات غريبة على اسواقنا عادت ليبيا للنور تعمل في نور، وتخطط لنفسها في نور، تختلف في نور، وتأتلف في نور، فهي في البداية والنهاية دولة عربية اصيلة».

هذا ومن المعروف ان وزارة الزراعة ادخلت زراعة الكنتالوب نقلا عن اسرائيل.

العراق والخليج

واذا كانت السعودية لعبت دورا في اعادة ليبيا الى النور فان العراق لا يزال يعيش في الظلام محاصرا مسكينا لا يعرف كيف يخرج من محنته رغم ان الطريق واضح امام قيادته ويستطيع ان يفعل مثلما فعلت ويستمع لنصيحة الكاتب الصحافي صلاح عيسى والتي وردت في مقاله بمجلة (اليسار) بعنوان مناورات بغداد وحكمة طرابلس» وقال فيه «مشكلة الادارة العراقية هي انها لا تدرك حتى الان ان اساس مشكلتها هو علاقتها بدول الجوار العربية وان خروجها من المأزق الذي قادت نفسها اليه، وقادت اليه الامة كلها رهن بسياسة حكيمة تسعى لتجميع كل ما تستطيع تجميعه حولها من اوراق القوة العربية وتقبل من كل دولة ما تستطيع ان تقدمه من دعم لها مهما كان قليلا، وتعمل على طمأنة الخائفين والمتشككين في نواياها».

ولكن هل يمكن ان تساعد دول الخليج العراق في حالة ما اذا تحققت مخاوف نادر فهمي الطالب في كلية تجارة جامعة الزقازيق الذي ارسل رسالة سعيد سنبل نشرها له في بابه ـ صباح الخير ـ بـ(الاخبار) وقال فيها «قرأت مؤخرا في الصحف ان الحكومة الامريكية في حاجة الى اربعة الاف مليون دولار لتغطية نفقات الغارات الجوية التي تقوم بها ضد الصرب، اخشى ان تطالب امريكا دول الخليج بتسديد هذه الفواتير فقد اعتادت ان تجرب اسلحتها الحديثة وصواريخها الموجهة ضد العراق ثم تقدم الفواتير الى دول الخليج وتحصل على الثمن».

بعيدا عن ظروف الحرب الاهلية فإن الصحافة حرة وديمقراطية في الجزائر العلمانية

فوز بوتفليقة في انتخابات الجزائر يشير الى ان التطرف الاسلامي ليس مرضا معديا

■ الاشاعة التي انتشرت في الاسبوع الماضي كانت ان 20 شخصا من سكان بلدة في جنوب الجزائر ماتوا بالتسمم. المواد العادمة تسربت الى مياه الشرب فمات السكان الذين تسمموا لانهم لم يتلقوا المعالجة الطبية المناسبة.

الاشاعة الاخرى كانت ان الارهابيين الاسلاميين هم الذين سمموا المياه انتقاما لقتل رفاقهم على يد قوات الامن الجزائرية. الارهابيون ملزمون بابراز انتصار مقابل لكل انتصار يحرزه الجيش. وبناء على ذلك ليست هناك اهمية كبيرة عليا في التدقيق في الارقام او في الحقائق.

في الجزائر يتداولون عموما بالارقام الكبيرة وغير الدقيقة ان اية محاولة لاحصاء عدد المقتولين في العمليات الارهابية وفي هجمات قوات الامن الجزائرية منذ عام 1992 ستنتهي في الفشل.

صحيفة «لاموند ديبلوماتيك» تتبنى الرقم 66 الف، ووكالات الانباء الغربية تفضل الرقم 75 الف وحكومة الجزائر تتحدث عن اعداد اقل بكثير. هذا الامر السخيف على ما يبدو وصل الى الذروة عندما سجلت مؤسسات حقوق الانسان انخفاضا في نسبة اعمال العنف في الجزائر في هذا الشهر وقال احد التقارير انه حتى نيسان (ابريل) من هذا العام قتل 2000 شخص مقابل 6000 في الفترة المماثلة في السنة الماضية.

وافاد صحفي امريكي يعمل لصالح «مادر جونز» بان شرطيا واحدا قد رافقه في جولاته وليس ثلاثة كما كان يحدث في الاعوام السابقة. الشرطي وافق ايضا على احتساء الشاي معه بينما حظر على الشرطة القيام بذلك سابقا حفاظا على حياتهم.

هذا الصحافي ذكر ان الوضع الامني في المدينة تحسن ولكن بعد زيارته تلك باسبوع حدث انفجار في حي كان يتجول فيه وقتل 25 شخصا. الصحافيون الاجانب الذين يسمح لهم بزيارة الجزائر يحصلون على مرافقين امنيين. اما الصحافيون المحليون فلا يعاملون بهذه الطريقة وقد دفعوا ثمنا باهظا لذلك. اكثر من 70 صحفيا جزائريا قتلوا في عمليات ارهابية ومعهم عدد من الصحافيين الاجانب مثل مصور شبكة اي بي سي . الصحافيون الجزائريون يضطرون لان يكونوا مسجونين في فنادق بائسة على مسافة 30كم من مركز العاصمة بعيدا عن اسرهم وبدون امكانية التجول بحرية. حكومة الجزائر وافقت على حمايتهم شريطة ان يتجمعوا في مكان واحد وتحت حراسة ثابتة وذلك لاستخدام ذلك كتهديد ضدهم: فان لم يتصرفوا بشكل لائق سترفع الحكومة حمايتها عنهم. مصورو الصحافة الجزائريون لا يسجلون اسمهم على الصور التي يلتقطونها ويوقع الصحافيون الانباء الهامة والحسيمة بالاحرف الاولى حتى تبقى هويتهم مجهولة ولا يجرؤ احد على ذكر اسمه الكامل الا قلة قليلة منهم.

في ظل الوضع الذي يخاف فيه الصحافيون على حياتهم وتقوم الحكومة فيه باخفاء الحقائق تصعب معرفة ما يحدث في الدولة التي اعتبرت «الدولة الاخطر في العالم». هذه الدولة التي حظيت في السنوات السبع الاخيرة بتغطية اعلامية واسعة فقط للفظائع التي جرت فيها. حتى الاونة الاخيرة ساد شعور بات من الممكن التنازل عن الجزائر فلن تتمخض الامور عن اي شيء جيد في هذه الدولة التي سيطرت عليها التنظيمات الاسلامية المتطرفة.

صحفي جزائري نجح في الهجرة الى المانيا يقول ان العادة قد جرت على تقسيم الجزائريين حسب الموقع الجغرافي او العرقي ولكن خلال السنوات السبع الاخيرة اخذ الجزائريون يقسمون انفسهم الى جماعات فرعية: اولئك الذين يقتلون واولئك الذين ينتظرون الموت واولئك الذين يفرون من السلطة او اولئك الذين يوصلون لها المعلومات واولئك الذين يستطيعون الفرار من الدولة او الذين يفرون للجبال... الخ.

هذا الوصف يخلو من اي تلميح بالسخرية وهو صادر عن صحفي جزائري فر للخارج وكف عن ان يلعب دور الشجاع بعد ان وصلته عدة رسائل تهديد من الاسلاميين وبعد ان ضربت قوات الامن مقر الصحيفة التي يعمل فيها.

ورغم كل ما ذكر تعتبر الصحافة الجزائرية صحافة نشطة وحرة وصاخبة قياسا بالصحافة العربية الاخرى. قد تكون الحياة في تونس او المغرب اكثر تنظيما وهدوءا الا ان الصحافة هناك عبارة عن البوم حكومي. الصحافة الجزائرية نجحت رغم المصاعب الهائلة في التسبب في استقالة وزيرين في الحكومة واحاطة الرئيس اليمين زروال بشبهات الفساد والتسبب بذلك في تقديم موعد الانتخابات.

بيان زروال في تشرين الاول (اكتوبر) حول تقديم موعد خروجه قد يكون السابقة الاولى في الشرق الاوسط التي يتنازل فيها رئيس عن استكمال فترته الرئاسية طواعية. ومصطلح «طواعية» هنا جدير بالتفسير والتحليل ولكن بحذر.

كان من المحتمل ان يكمل زروال فترته لو لم تنشر وسائل الاعلام الانباء حول مسلكياته وربما انه كان مضطرا للاستقالة لانه اغاظ قائد الاركان محمد لاماري الذي ابطل بقوة محاولات التفاوض مع الاسلاميين المتطرفين. على كل الاحوال تسبب خروج زروال المبكر بانعاش السياسة الجزائرية وقد تبرهن حتى امس الاول على الاقل ان الجزائر في الاساس دولة ديمقراطية حتى ان كانت هذه الديمقراطية نسبية ومحدودة.

مرة اخرى يوجد للصحافة الجزائرية في هذه الحملة الانتخابية دور هام وحاسم. المرشحون السبعة بدؤوا المنافسة وقبل اسبوع من قرارهم تأييد مرشح واحد وهو عبدالعزيز بوتفليقة ارسل خمسة من المرشحين شكوى شديدة اللهجة الى الحكومة لتدخلها في الحملة الانتخابية. وجاء في رسالتهم هذه ان الحكومة قد وجهت اوامرها لشبكات التلفزة والصحافة بتغطية نشاطات بوتفليقة بشكل متميز وبارز على حساب المرشحين الاخرين.

وزير الاعلام قال انه ليس من صلاحياته التدخل في الجانب الفني للصحافة وانه ليس منوطا به فحص المدة الزمنية التي تخصص لهذا المرشح او ذاك. ولكن بعد ذلك بيومين نشر في صحيفة «الخبر» قائمة تفصيلية تتضمن عدد المرات التي ظهر فيها كل واحد من المرشحين ومدة الظهور ونسبة ظهوره بالمقارنة مع المرشحين الاخرين.

بوتفليقة حظي حسب القائمة بالمكان الثالث فقط. احد الناشرين الجزائريين قال ان هذه القائمة غير موثوقة لان الحكومة من ورائها بالتأكيد. الان يعتبر بوتفليقة الذي كان وزيرا للخارجية خلال خمسة عشر عاما والمرشح للرئاسة بعد وفاة هواري بومدين هو المرشح المنتصر على ما يبدو.

مصطلح «متفق عليه» يعني في الجزائر ان الجيش مستعد لقبوله رئيسا للبلاد. وجهات نظر بوتفليقة القائد الذي يبلغ من العمر 62 عاما تميل نحو التفاوض مع الاسلاميين المتطرفين قد لا تتساوق مع موقف قائد الاركان لاماري الا انها تأتي في موسم جيد نسبيا لا يعرف الجيش نفسه حتى كيف يواجه مشاكل الارهاب.

التقارير الواردة من الجزائر تشير الى خلاف في صفوف الجيش فهناك من يطالبون بمواصلة الصراع ضد الاسلاميين بلا هوادة وفي المقابل هناك من ينادون للتمييز بين التنظيمات الاسلامية السياسية بما فيهم جبهة الانقاذ الاسلامية غير المشروعة وبين التنظيمات العسكرية المتطرفة مثل الجموعات الاسلامية المسلحة المسؤولة على ما يبدو عن اغلبية الهجمات الارهابية ضد المواطنين وقوات الامن في البلاد.

من الصعب الافتراض ان بوتفليقة كان سيقبل على الجيش لولا هذا التغيير الذي يقوم على انعدام الخيارات ومحاولة مواجهة الارهاب الاسلامي بالوسائل السياسية.

في الوقت الذي كانت هذه السطور تكتب فيه لم تكن هناك اية ثقة بأن الانتخابات ستجري فعلا «في يوم الاربعاء صباحا قبل فتح الصناديق بيوم لعلن ستة من المرشحين السبعة عن سحب ترشيحهم احتجاجا على ما يطلقون عليه «التزييف المدبر للنتائج». ادعاء الستة يتمركز بالاساس في انعدام القدرة على تنظيم حملة انتخابية موضوعية اي متحررة من الضغوط العسكرية او الحكومية. وهؤلاء المرشحون طلبوا الالتقاء مع اليمين زروال لضمان اجراء انتخابات نظيفة وخالية من التزييف. زروال الذي تعهد باجراء انتخابات حرة رفض استقبالهم. الرد جاء على صورة بيان علني وصاخب لم يكن واضحا في يوم الاربعاء كيف ستكون آثاره.

من الناحية الدستورية لا مانع من اجراء الانتخابات حتى في ظل وجود مرشح واحد. ولكن بوتفليقة والجيش والشعب في الجزائر يعرفون ان مثل هذه الانتخابات ستكون بدون تفويض شعبي والخيار الذي اقترح كان تأجيل الانتخابات الى موعد آخر او ايجاد صيغة حل وسط ترضي المرشحين الستة المعترضين.

في المساء علم ان الانتخابات ستجري بالفعل ويبدو ان الحكومة والجيش يهتمان بمجرد اجرائها اكثر من الاهتمام بهدفها الذي يتركز في اعادة بناء الثقة بين الجمهور وقيادته.

الصحافي الجزائري المهاجر في المانيا يقول انه لا توجد حلول سحرية عجيبة لمشكلة الجزائر ولكن من الممكن اعطائها الوسائل الكفيلة بحل جزء منها مثل وجود رئيس نزيه غير فاسد لا يخشى الجيش الامر الذي يعتبر شرطا اساسيا لوجود حياة سياسية طبيعية في الدولة، وبوتفليقة حسب رأي هذا الصحافي يملك القدرة على مواجهة ضغوط الجيش والشعب في آن واحد وحقيقة تأييد الحزب الاسلامي «حماس» برئاسة محفوظ نحناح له واستعداده للتفاوض مع قادة جبهة الانقاذ يضمن بداية جيدة لفترة الرئاسة.

الصحافي الجزائري يضيف ايضا «ولكن ذلك بداية ليس الا فهناك مسائل اخرى كملايين العاطلين عن العمل وتنويع مصادر الدخل أي ان النقطة الاهم هي كيف سيتسبب في جعل الوضع الاقتصادي الذي تمخضت عنه هذه الحرب الاهلية الى ثقل يجره عميقا الى داخله».

بعد موعد الانتخابات الجزائرية بيوم واحد يصعب توقع حدوث اهتمام دولي بالدولة التي قيدت نفسها بنفسها كوسوفو هي الحرب الدورية واللاجئون الالبان الاحياء يثيرون الاهتمام اكثر من عشرات آلاف الجزائريين الذين قتلوا او سيقتلون في الحرب الدائرة هناك.

ورغم ذلك ستبرهن هذه الدولة التي تنبأوا لها بأن تصبح ايران الجديدة او افغانستان للغرب على ان التطرف الديني ليس مرضا معديا ولا مؤامرة دولية بالتأكيد.

الحكم الجزائري كان وما زال علمانيا والجمهور توجه للدين عندما خيبت السياسة العلمانية آماله وربما كان من الافضل عدم الاصابة بعدوى التفاؤل التي تثير حنق الصحافي الجزائري ولكن عندما تبدأ ايران بتغيير الوانها وعندما توقع التنظيمات الاسلامية المتطرفة في مصر على ميثاق اللاعنف ويسعى الطالبان في افغانستان للتقرب من الولايات المتحدة وعندما تدعو جبهة الانقاذ الاسلامي الجزائريين الى المشاركة في الانتخابات يمكن اعادة النظر في الخوف والرهبة السائدين من اندلاع حرب الثقافات واعطاء فرصة جديدة للجزائر على الاقل.

تسفي بارئيل
(هآرتس) ـ 1999/4/16



المرشحون الستة للانتخابات الجزائرية يعلنون انسحابهم من الحملة الانتخابية اثناء مؤتمر صحافي في 4/14 (رويترز)

نتنياهو يتبنى تكتيكا جديدا يركز على الصوت المتأرجح في ظل تقدم منافسه باراك في استطلاعات الرأي

■ سواء كان هذا نتيجة تغيبه عن المناظرة التلفزيونية بين نتنياهو ومردخاي ام اذا كان الحديث يدور عن اتضاح وتبلور الآراء السياسية المتماسكة فان استطلاع وجهات التصويت الذي اجراه معهد داحف بادارة د. مينا تسيمح هذا الاسبوع بناء على طلب من ملحق «السبت» في «يديعوت احرونوت» يشير الى ارتفاع في معدل التأييد لاهود باراك لرئاسة الوزراء. فالفجوة بينه وبين بنيامين نتنياهو ارتفعت الى معدل 5 في المئة وكانت قبل اسبوعين 3 في المئة.

فهل يمكن لنا ان نرى في ذلك ميلا واضحا لتغيير انماط التصويت لرئاسة الوزراء؟

لقد اجرى ملحق «السبت» اول استطلاع انتخابي قبل شهرين ونصف الشهر في بداية شهر شباط (فبراير). في الاستطلاعات الاولى سبق نتنياهو باراك في الجولتين الانتخابيتين معا: في الاولى باغلبية 5 في المئة وفي الثانية باغلبية تتراوح بين 1 و 3 في المئة. وكلما مر الوقت قلص باراك الفارق في الجولة الاولى وحقق التعادل امام نتنياهو في الثانية. وقبل اسبوعين اظهر الاستطلاع معدلا شبه متماثل بينهما في الجولة الاولى وتغلب باراك على نتنياهو في الجولة الثانية بنحو 3 في المئة.

والان لاول مرة منذ بدأت الاستطلاعات يتغلب باراك على نتنياهو في الجولتين معا ايضا وهو الوضع الذي كان فيه نتنياهو قبل نحو شهرين. ميل معاكس لتعزيز ترشيح نتنياهو واضعاف ترشيح من كان رئيسا للوزراء في حينه شمعون بيرس سجل في الفترة الموازية في الحملة الانتخابية السابقة.

ومع ذلك فيدور الحديث عن قانون الارقام الصغيرة: 3 في المئة من الناخبين الذين انتقلوا من نتنياهو الى باراك ينتقلون ببطء ويتحركون كالبندول جيئة وايابا. «الصوت المتأرجح» كما يمكن تسميته خلافا للصوت «العائم» والذي يشهد عن نفسه انه لم يتخذ قراره بعد.

وانتقال الناخبين من نتنياهو الى خصمه يدفعه الى تبني تكتيك انتخابي اكثر تركيزا موضعيا كبث شعاع الليزر يركز الطاقم الانتخابي لنتنياهو على الناخبين المتأرجحين و«المنتقلين». فقد جرى البحث عنهم ومعرفة صفاتهم ووصف ازماتهم ومشاكلهم بالتفصيل. ويتجه الجهاز الاعلامي والدعائي لنتنياهو اليهم بشكل شبه شخصي ويعرض عليهم حلولا واغراءات شبه شخصية. وهكذا فاننا نعيش الحملة الانتخابية الاكثر تفصيلا (بالمفرق) في اسرائيل. «سوق الناخبين» بات شظايا وكل شظية بوسعها ان تأمل بوعود انتخابية خاصة بها. وهذه نتيجة غير متوقعة او مرغوب فيها لقانون الانتخاب المباشر لرئاسة الوزراء.

وعلى خلفية ذلك التكتيك الموضعي ظهر في الاسبوعين الاخيرين نشاط زائد لرئيس الوزراء ووزير الخارجية لتوثيق العلاقات مع روسيا (في ظل التجاهل التام للاسامية المنتشرة فيها ودون ان تتخذ الحكومة الروسية اي عمل لكبح جماحها). وهذا النشاط يعطي ثماره. فالمهاجر العادي من الاتحاد السوفييتي سابقا ـ والذي يسمى بالعامية الشعبية «روسي» رغم ان اغلبية المهاجرين لم يأتوا من روسيا بل من دول وجمهوريات شقيقة ـ يصوت لبيبي وشيرانسكي. وهو مقتنع ان على اسرائيل ان تحسن علاقاتها مع روسيا ويتأثر ايجابيا بجهود نتنياهو وشارون لتحقيق ذلك. وهذه هي الصورة التي تتضح من استطلاع المواقف في اوساط المهاجرين من الاتحاد السوفييتي سابقا.



(هشرفيه)

الاستطلاع:

سيفر بلوتسكر

فوز نتنياهو في الانتخابات سيوفر للفلسطينيين علاقات جيدة مع امريكا وتأييدا جماهيريا لأية تسوية

■ يعود الافتراض السائد في ان الفلسطينيين يريدون ان يحظى اهود باراك او اسحق مردخاي برئاسة الوزراء التالية الى التقدير بأنه مع احدهما سيكون أسهل للفلسطينيين التوصل الى اتفاق مريح من ناحيتهم فيما سيعمل نتنياهو كل ما في وسعه كي يعرقل الاتفاق النهائي بما في ذلك الدولة الفلسطينية. وبالفعل يستغل الليكود ذلك في الحملة الانتخابية كي يزعم ان باراك ومردخاي ينسقان مع من يعرض «كعدو» اسرائيل فيما نتنياهو رغم المصافحة مع عرفات يدافع عن مصالح اسرائيل.

بيد ان هذا التقدير ليس دقيقا. ففي القيادة الفلسطينية هناك آراء معاكسة ايضا. فمن ناحية تكتيكية ان نتنياهو كرئيس للوزراء اكثر راحة لهم اليوم. فقد ادركت القيادة الفلسطينية انه بدون تأييد واشنطن سيكون من الصعب على الفلسطينيين تحقيق هدفهم في وقف الاستيطان واقرار الحدود النهائية القريبة من حدود العام 1967 وبالاساس ـ اقامة الدولة الفلسطينية. وعليه فانهم يشددون على التقارب مع واشنطن وعلى التنسيق مع البيت الابيض ومحافل الادارة الامريكية المختلفة. وحتى التعاون في مكافحة الارهاب يجري مع الامريكيين اكثر مما يجري مع اسرائيل. وتحقيق هذا الهدف الهام أسهل عندما يقف على رأس حكومة اسرائيل شخص تسود بينه وبين الادارة الامريكية حالة من التوتر وانعدام الثقة.

وفي محاولة الفلسطينيين التوصل الى تقارب استراتيجي مع واشنطن يلعب نتنياهو في صالحهم. فقد ساهم في قرار عقد الرئيس الامريكي اول زيارة له في غزة وسهل على البيت الابيض قراره بدعوة عرفات للقاء الرئيس شخصيا (وليس في اطار لقاء مشترك مع رئيس وزراء اسرائيل). وفي كل خلاف جوهري بين نتنياهو وعرفات في مسألة اقامة الدولة الفلسطينية وتحقيق الاتفاقات بين الاطراف يكون مضمونا سلفا بان الاسرة الدولية ستؤيد عرفات. وهذا هو الربح التكتيكي الذي يقدمه نتنياهو لهم كرئيس لوزراء اسرائيل. ومن ناحية فلسطينية فان هذا وضع يسمى في العلاقات الدولية Win-Win أي الانتصار في كل الاحوال. والخطر في هذا النهج تجاه المسيرة السلمية هو انه صيغة مريحة لن يستطيعون الابقاء على نار حربية صغيرة كي يسمحوا باستئناف النزاع مع اسرائيل في ظروف افضل. وبالمقابل فان الرغبة في رؤية باراك في رئاسة الوزراء في اسرائيل ليست خالية لدى بعض الفلسطينيين من المخاوف. فهو يعتبر كمن يتملص من اللقاءات مع القيادة الفلسطينية ويمتنع عن اجراء الحوار معهم على مستقبل العلاقات. ولسخرية القدر فان في اوساطهم من يدعون ان باراك هو اسرائيلي «ملطخة يداه بالدم» (الفلسطيني) وذلك لانه لا يوجد لديهم فصل بين الارهاب ضد المواطنين الابرياء وبين المس بالمقاتلين في اثناء الحرب. وهم يذكرون بأن باراك شارك في

نتنياهو

زئيف شيف
(هآرتس) ـ 1999/4/16

ارنس: روسيا ليست دولة عظمى قادرة على التصدي لايران مثل امريكا التي يجب ان ننسق معها اتصالاتنا مع الروس

يوآف ليمور وعوفر شيلح
(معاريف) ■ 1999/4/16

«الغريب في داخلي» 100 كاتب اجنبي في النمسا:

حضور عربي يشوبه الغموض والتناقض!

نائل بلعاوي*

[1]

■ حين وضع الشاعر التركي يونس آمري، (ولد وتوفي في القرن الثالث عشر) عبارته الاسرة: الغريب هو الذي في داخلي، لم يكن يعرف، او يتخيل لحظتها: ان رعايا الدولة العثمانية، التي سوف تشرع، في ذلك الوقت، ببسط قوتها على دول الجوار، مادة اصابعها الى العمق الاوروبي احيانا، سوف يتحولون مع نهاية الالفية الثانية، الى مجرد غرباء، بلا حول ولا قوة، في ذات الدول، التي حلم العثمانيون بضمها الى الحظيرة التركية.. ذات يوم، كان هذا الامر خارج التصور بالتأكيد، اما الان فالاحوال مختلفة تماما، فقد انهارت الامبراطورية القوية، وتفرقت شعوبها تسعى في الارض، ومؤخرا تحولت كلمات ذلك المتصوف الكبير «آمري» الى عنوان عريض لكتاب جديد صدر في العاصمة النمساوية فيينا مطلع آذار (مارس) من هذا العام، عن مؤسسة الادب النمساوية بالتعاون مع بعض الجهات الاخرى المهتمة بالادب، في محاولة (رائدة؟) لتحقيق عمل (مميز؟) يجمع مختارات من انتاج الشعراء والكتاب والاجانب المقيمين، فوق التراب النمساوي، ليس لاحفاد آل عثمان فقط.. بل لجميع ابناء جلدتهم، فكل الاجانب لهم جلد واحد واسم واحد، وصفة واحدة تدل عليهم: (غرباء)، هكذا هي، على الاقل، سمات، فلسفة التعاطي مع المهاجرين، في الغرب حاليا، فلا بأس اذن من جمع الابداع الغريب (المهاجر)، في كتاب واحد.. في وعاء واحد... ثم التهليل لعناصر الطبخة المنتظرة.. ذات المذاق المختلف!

صدر الكتاب (الوعاء) المنتظر اخيرا، بعد استعداد دام لاكثر من عامين، انتشرت خلالهما اخبار عديدة عن توقف العمل في المشروع احيانا: لعدم وجود ممول ـ ناشر ـ يتبنى الكتاب، او لعدم اكتمال ترجمة بعض المواد المشاركة احيانا اخرى.. المهم ان الكتاب قد صدر محققا العديد من المفاجآت غير المنتظرة. اصلا، على عكس ما كان يتوخاه اصحاب المشروع الذين اعتقدوا انهم حققوا فتحا جديدا في عالم مجهول، لم تلتفت الى ابداعاته اية مؤسسة نمساوية مختصة ذات يوم... الصحيح ان الكتاب كان من الممكن ان يشكل فتحا هاما في هذا المجال، لو لم يتم التركيز على اناقته.. طباعة واخراجا.. واهمال محتواه، او الهدف الذي طبع من اجله بعبارة ادق، بحيث تحول الفتح المنتظر الى اشراع للباب على وسعه امام الاسئلة المريرة والتكهنات.. بل النكات ايضا.

[2]

ضم الكتاب، كما هو مشار في العنوان اعلاه، نصوصا لمئة كاتب وكاتبة من مختلف الجنسيات والاعمار، لا تجمعهم صفات مشتركة يمكن لفت النظر اليها، سوى انهم غرباء... يكتبون بلغات غير الالمانية... مع ان العديد من النصوص التي ضمها الكتاب الواقع في 350 صفحة من القطع الوسط، قد كتبت اصلا بالالمانية... فهناك، بالاضافة الى ابناء بعض الاقليات، مثل الاقلية الهنغارية او السلوفاتية (الرعايا السابقون للامبراطورية النمساوية) الذين يكتبون بالالمانية، وربما لا يعرفون غيرها؟ بعض ابناء الجيل الاول من المهاجرين الذين ولدوا في النمسا ويكتبون بلغتها، وهناك، ايضا، بعض الاجانب الذين ترجع علاقتهم باللغة الالمانية الى اماكن العمل والدراسة فقط، ولكنهم اكتشفوا فجأة قدراتهم الابداعية من خلال اللغة الجديدة، وبين الفئة الاخيرة يبرز العرب بشكل خاص(؟!) علما بأنه لا يوجد كاتب عربي واحد مولود في النمسا او تربطه علاقة بهذا البلد او بلغته اكثر من علاقة العمل او الاقامة من اجل الدراسة، واثناء العمل والدراسة، يتعلم المرء الالمانية، بلا شك، اما كيف تتحول تلك اللغة الرصينة.. الصعبة الى لغة ابداع ادبي دفعة واحدة فهذا السر لا يعلمه الا الله! واصحاب تلك المواد التي ضمها الكتاب وهي ـ للأسف ـ نصوص شديدة السذاجة وذات موضوعات رثة، سواء على صعيد اللغة التي تتكرر بين سطورها مفردات الصحافة اليومية ووسائل الاعلام باستمرار، او على مستوى الموضوع الذي يتناوله النص، وهو عادة موضوع ـ الغربة ـ (ازمة البحث عن اذون للعمل والاقامة) وليست الغربة بمعناها الادبي وابعادها الفلسفية. لقد احتل ذلك الموضوع 90 % على الاقل من مواد الكتاب وهو امر يدعو للدهشة فعلا.. فاذا كانت المؤسسة التي اصدرت العمل معنية فقط بجمع شهادات خطية لتجارب الاجانب في النمسا، فقد كان عليها ان تستكتب التسعمائة الف اجنبي الذين يقيمون في البلاد وتصدر بالتالي كتابا بمليون ونصف صفحة لتدخل بشرف كتاب غينيس للارقام القياسية؟ اما اذا كان الهدف هو التعريف بابداع الاجانب، فقد كان على المؤسسة ان تخصص لجنة لقراءة الاعمال المقدمة... اذا كان ذلك المكتوب منها باللغات الام او باللغة الالمانية وهو الامر المنطقي والضروري الذي لم يتم الالتفات اليه بالتأكيد، والا لما ظهرت تلك الكتابات الركيكة التي لا تستحق ان تحسب على مجمل الابداع الادبي للمهاجر في النمسا، مما يسيء الى صورة هذا الابداع على قلته، ويسيء بالتالي الى صورة الاجانب بشكل عام.. والتي هي اصلا موضع رفض واستخفاف شديدين من قبل الجمهور.

[3]

اما على الصعيد العربي فقد استطاع الكتاب ان يحقق فور صدوره وقعا خاصا وردود افعال، تجاوز بعضها المألوف، فاتحا بذلك بابا جديدا لصراع مختلف، بين عناصر هذه الجالية التي لم تكف يوما عن الصراع فيما بينها. فاذا كان كل حدث ادبي يترك بالعادة آثاره واسئلته الخاصة وهذا امر صحي للغاية، فقد دفع «الغريب في داخلي» بكل الاسئلة الثقافية المؤجلة الى السطح دفعة واحدة... خاصة وان عدد المشاركين العرب في العمل، ليس قليلا، مقارنة بحجم الجالية نفسها... اذ ضم الكتاب نصوصا لتسعة اشخاص، بينهم عدد من الهواة.. او اصحاب النصوص اليتيمة؟! فكان من الطبيعي ان يتمحور السؤال الاساسي حول كيفية وصول اولئك الاشخاص الى صفحات الكتاب؟ ثم آلية اختيار الاعمال المشاركة التي اعتمدتها مؤسسة الادب، صاحبة المشروع؟ الشق الاول من السؤال لاقى على الفور جوابا شافيا وخبيثا... فالحديث يدور الان عن ـ علاقات شخصية وصلات دم احيانا، وقفت خلف ظهور البعض واستبعاد البعض الاخر! وهي امور ليست غريبة بالطبع، عن الوسط العربي الذي تسير كل الاشياء بداخله بمنطق العلاقات الشخصية حتى ما يتعلق منها بالابداع..

اما عن كيفية نجاح العرب في فرض ظلوسهم الخاصة، على مؤسسة غير عربية، وتعمل وفق مرجعيات اخرى اهمها الكفاءة وليس القرابة، فالامر بسيط للغاية، فقد كلف الكاتب النمساوي هيلموت نيدرله مدير مؤسسة الادب وصاحب فكرة اصدار الكتاب، كاتبا عربيا يقيم في فيينا بترشيح الاسماء المشاركة، وجمع المواد، بل القيام ايضا، بترجمة بعضها الى اللغة الالمانية، وقد قام ـ الكاتب المعني ـ بمهمته في ذلك الوقت على اكمل وجه.. الى حين صدور العمل قبل عدة اسابيع، واكتشاف بعض المفاجآت التي كان من ابرزها غياب الكاتب الفلسطيني فيصل حوراني عن صفحات الكتاب علما بان نصوص الاخير التي كان من المقرر لها المشاركة، كانت قد ترجمت الى الالمانية منذ بداية العمل في المشروع اضافة الى ان السيد حوراني هو من الاسماء الثقافية المعروفة في الوسطين العربي والنمساوي على حد سواء وغياب اسمه يعتبر بحق وبعيدا عن كل التأويلات والحروب القائمة تقصيرا كبيرا تجاه الادب العربي المنتج في النمسا اولا وتجاه الكاتب ثانيا!

الى جانب فيصل حوراني غابت ناديا عيلبوني ايضا، وهي كاتبة فلسطينية تقيم في فيينا منذ عدة سنوات، ولديها خبرة طويلة في كتابة القصص القصيرة كما انها هي الاخرى، معروفة في الوسط الثقافي العربي هنا، وكانت نصوصها قد وصلت منذ البداية وبمعرفة كاتب هذه السطور الى الوسيط العربي الذي اصبح الان المتهم الاول في تغييب تلك الاسماء!

السيدة عيلبوني على قناعة تامة بوجود نوايا مسبقة لاستبعاد البعض وتقديم البعض الاخر، ولتأكيد هذه القناعة عملت الكاتبة الفلسطينية على تقصي وقائع الحكاية من اولها، فقامت بسؤال مدير المؤسسة الذي اكد لها، وكرر ذلك مرارا في جلسات عديدة مختلفة، عدم استلامه لأية مواد تحمل اسمها او اسم فيصل حوراني، وان جميع النصوص التي وصلته عن طريق ـ الوسيط ـ قد تم نشرها، هذا واكد الوسيط من جهته على قيامه بتسليم كل المواد التي كانت بحوزته الى المؤسسة المعنية! امام تضارب الاقوال هذا، وجدت السيدة عيلبوني نفسها مضطرة ـ على حد قولها ـ الى اللجوء الى القضاء لحسم النزاع، وهي تستعد الان لرفع قضية ـ استبعاد موادها بدون حق ـ امام المحاكم النمساوية التي ستنظر، ربما، لاول مرة في تاريخها في مثل هذا النوع من القضايا الادبية.

اما الجهة التي ستكون موضع الاتهام فهي ـ مؤسسة الادب النمساوية ـ التي اعتمدت مصدرا واحدا للحصول على ابداعات الكتاب العرب في النمسا، ثم «الكاتب العربي» الذي لعب دور قناة الوصل الوحيدة بين الكتاب والناشر.

واذا نجحت السيدة ناديا عيلبوني باثارة حماس القضاء لمثل هذه القضية، فهي لا تكون قد طرقت بابا جديدا فحسب، بل، وسلطت الضوء على واقع استسهال التعامل مع الابداع الادبي العربي الذي يميز عن قصد او غير قصد عمل المؤسسات النمساوية المعنية، وما كتاب ـ الغريب في داخلي ـ الا ابرز دليل على ذلك التساهل الذي يصل، احيانا درجة الاستخفاف.

* شاعر من الاردن يقيم فيينا

Die Fremde in Mir

(الغريب في داخلي) ـ دار النشر هيرماكوراز ـ النمسا 1999

«إليوت» العربي... و«الخيّام» الانكليزي!

خيري منصور*

■ كل ترجمة خيانة.. لكن للخيانات احيانا مذاقا آخر خصوصا حين تكون جميلة.. وخلاقة.. كتلك الترجمة التي وضعها (جيرلودي نيرفال) لأعمال غوته بالفرنسية بحيث لم يعد هذا الالماني (غوته) قادرا على قراءة شعره باللغة الالمانية التي كتب بها شعره ونثره... ان «فيتزجيرالد» ايضا قد اعاد انتاج الخيام في رباعياته الأسرة.. ولو كان عمر الخيام حيا لربما قال ما قاله غوته عن نيرفال...

ما من فم تتحرك فيه الألسنة جميعها... اللهم الا اذا كانت من نار كالسنة الحواريين. لهذا فالترجمة خير لا بد منه وليست شرا على الاطلاق الا اذا تنطع لها أدلاء سياحيون، او مدرسيون يلثغون بكلتا اللغتين.. لا اكثر ولا اقل.

ولهذا الخلق الموازي للابداع حكايات لا تنتهي..

فمن يقرأ ذلك الفصل الذي كتبه الفرنسي روسلو وهو يكابد ترجمة ادجار الن بو الى الفرنسية.. سيقع على نشيد ثالث.. هو حاصل التزاوج بين روحين.. ورحلتين.. يقول روسلو... انه خفف عنه ضيفه، واخذ منه الحقائب والنظار.. ولعن معه اباه.. وطاف معه في الازقة ذاتها... وبالرغم من ذلك... فهو يعترف باستحالة ترجمة مقاطع من قصيدة... لانه وثيقة الصلة بأصوات لغتها.. وبيئتها ايضا.. ومن ذلك مثلا الصوت الخافت لنديف الثلج على النافذة.. او الزفير الحار لمفردة ذات تاريخ نفسي مضمخ بالتاريخ الشخصي...

***

ما ان جازف العرب بالترجمة.. حتى وجدوا انفسهم مثقلين بأعباء لغتهم ومفاهيمهم الموروثة... لهذا كانوا على الدوام اقرب الى التعريب منهم الى الترجمة.. فمن زخر تراثهم الادبي بثنائية المديح والهجاء لم يتورعوا عن ترجمة التراجيديا والكوميديا بهاتين المفردتين الاشد شيوعا في ادبياتهم.

لكن ما ان بدأت الموجة الحديثة في الترجمة بعد اتصال اكثر حميمية باللغات الاجنبية... حتى اصبح المترجم العربي يتنفس من رئة المترجم له.. كما يقول جبرا عن ترجمته لشكسبير... او كما قالت ذات يوم د. سلمى الجيوسي عن ترجمتها لرباعية الاسكندرية (الجزآن للترجمان منها)..

***

في اربعينات القرن العشرين، اتيح للمثقفين العرب مزيد من الاتصال بالغرب والشرق على السواء... وخصوصا عبر المنحات الكاديمية.. لهذا ارتفع منسوب الترجمة... لكن على حساب الابداع الموازي لها.. اي الاقتراب من لحظة الابداع.. والاصغاء الى نبض الاصل.. وللشاعر سعدي يوسف عبارة نموذجية على هذا الصعيد فيما يتعلق بترجمته لقصائد يانيس ريتسوس: في الماضي القريب... كان كل ما له علاقة بالموسيقى مجرد (معزف).. وكل الازهار وروداً... وثمة تفاصيل ترد في اعمال بلغات اجنبية غالبا ما يفوتها المترجم (المحترف).. او المعجمي..

وثمة تجربتان طريفتان في هذا السياق... هما ترجمة رواية «يوليسيس» لجيمس جويس.. وترجمة الشاعر سان جون بيرس..

«جويس» أصدر ناشروه معجما خاصا بالرواية، واشتقاقات ونحت المؤلف الذي انفرد بهذه المغامرة اللغوية، وبيرس ايضا يحشد انواعا من الكائنات البحرية.. عبر شغف مائي فريد، لا يدانيه في ذلك الا شغف بروست بالازهار واسمائها في رواية البحث عن الزمن الضائع..

***

في اواخر القرن الماضي... بدأت عمليات جراحية واسعة للنصوص المعربة.. واصبح التلخيص اضافة الى التعريب مشروعا منذ محاولات نجيب ميخائيل الذي قدم تلخيصات بالغة الاختزال لروايات فيكتور هوغو.... اما محمد كامل حجاج فقد لخص عام 1909 عشرين قصة ورواية في كتاب واحد اطلق عليه عنوان بلاغة الغرب..

اما دريني خشبة فقد نشر مقدمة اشبه بمانفستو الترجمة لكتابه قصة طروادة يقول فيه: «الأدب اليوناني مثقل بمئات من اسماء الآلهة والاشارات الاسطورية التي تصرف القارئ عن لب الموضوع... لهذا فالمترجم يحذفها لكي يحبب الأدب اليوناني الى قراء العربية....».

ونحن بالطبع في غنى عن التعليق على هذا المانفستو... لان استئصال الاساطير والاسماء يعني بالضرورة استئصال دلالاتها.. بل الشحنات الدرامية (الصراعية) للعمل المترجم... بحيث يلوي عنقه لكي يستجيب الى الغنائية الأفقية... الحكائية..

لقد ترجم البستاني رباعيات الخيام عام 1912 وكانت تلك المحاولة كما يقول محمد عبد الغني حسن: اولى الترجمات الشعرية في القرن العشرين، فهل يمكن اجراء مقاربة من اي مستوى بين تجربتي البستاني وفيتزجيرالد؟

***

اذا كان الاختزال... والجراحة التلخيصية للنصوص المترجمة قد وجدت تشريعا لها... فها نحن ازاء ظاهرة اخرى.. ربما كانت توأم الاولى لأنهما يصدران معا عن ذهنية واحدة...

فالذين ترجموا عشيق الليدي تشاترلي (لورنس) والصلم لموارفيا ومدار الجدي (ميلر)... الى العربية اقترحوا انفسهم رقباء على النصوص المترجمة... فحذفوا كل ما يثير حفيظة الرقيب العربي واستأصلوا عبارات بل فقرات لها علاقة بالجنس الذي لم يأت مجرد حشو او استعراض في تلك الاعمال.

والجراحة التي تدجن النصوص المترجمة الى العربية لإسباب جنسية او اخلاقية بلغة الناشرين لها ما يقابلها على صعيد الدين والسياسة... والتاريخ. ويمكن ان نذكر الكوميديا الالهية لدانتي نموذجا وخصوصا النص المتعلق بالإسلام... والرسول. فكأن المترجم حين ينقل نصا بأمانة ودقة يصبح مسؤولا عن كل ما ورد فيه كما لو كان صاحبه....!

***

الطريف ان الجراحة التي استهدفت النثر المترجم من اجل اختصاره.. لجأت الى العكس عندما تعلق الامر بالشعر.. فلكي يعاد نظم الشعر المترجم بمقاييس اللغة المترجم اليها (العربية بالطبع) يضاف اليه من عنديات المترجمين لكي يستقيم الوزن... او تلتئم القافية بعجز البيت..

يقول نيقولا فياض في مقدمته لترجمة جيرالدي: لقد سمحت لنفسي ان اضيف عبارات الى الأصل، ويذكر مثالا اضافته لجملة تمضي امانينا لكي يستقيم النظم. والأطرف من ذلك انه يضيف بأن الشاعر جيرالدي لم يقل مثل هذه العبارات لكنه كما يشي السياق اراد ان يقولها!

انها الترجمة بالنيات اذن!

وحين ترجم د. عبد الرحمن بدوي واحدة من اهم قصائد لوركا (مرثية مبخياس) نظمها على بحر الرمل فأوشكت القصيدة على الترمل... لأن ضرورات الوزن والتقفية اخضعت لوركا لنوع من البروكوستية العروضية.. التي لا ذنب لها فيها!

وسأقدم مثالا متعينا لترجمتين لقصيدة واحدة هي الحزن الاسود للوركا ايضا.. يترجم د. عبد الغفار مكاوي في كتابه «ثورة الشعر الحديث» مقطعا منها على النحو التالي:

«معاول الطيور

تحفر باحثة عن الفجر...

عندما تهبط سوليداد على الجبل الأسود...»

المقطع ذاته يترجمه محمود مكي هكذا:

«مناقير الديكة

تحفر في الارض باحثة عن الفجر

وسوليداد تهبط على سفح الجبل المظلم»

مجلة «عالم الفكر» المجلد الرابع العدد الثاني

وباستثناء كلمة سوليداد القاسم المشترك الوحيد بين الترجمتين نتساءل:

أين المناقير من المعاول؟

وأين مطلق الطيور من الديكة؟

هذا اضافة الى الصورة الكاريكاتورية التي تجعل ديكة لوركا تستخدم المعاول.. بدلا من المناقير.. في البحث عن الفجر!

لقد حدث ايضا ان ترجمت اسماء اعلام كما لو انها عبارات وجمل مكتفية بذاتها... من ذلك ترجمة لويس عوض لـ(بيلا دونا) بالسيدة الجميلة.. (من قصيدة لـ ت. س. اليوت). وما دمنا قد بلغنا «اليوت» فثمة ما يغري بالمواصلة..

ما من شاعر مثله ترجم عدداً من المرات الى العربية.. بحيث تعدد واصبح «إليوتات» لا واحداً!

فمن أبرز مترجمي إليوت د. عبد الواحد لؤلؤة، وربما كان الادق ايضا، لانه عاش في لندن، وخبر تفاصيل الحياة اليومية التي تشكل مادة اساسية لشعر هذا الشاعر..

ولنأخذ مثالا ايضا مقطعا شعريا من «الأرض اليباب» المقطع بالانكليزية هو:

I read much of the night

and, go south in winter

يترجم د. لؤلؤة المقطع هكذا:

أقرأ معظم الليل... وانزل الى الجنوب في الشتاء

أما يوسف سامي اليوسف فيترجم السطر ذاته:

«أمضي معظم الليل في القراءة،

وأيمم شطر الجنوب في الشتاء...»

فمن اين لاليوت هذه الـ أيمم شطر الجنوب..؟

وهو الذي احدث صدمة لحساسية قرائه منذ العشرينات بلغته الادبية اليسيرة؟

ولو شئنا ايراد مثال اخر.. فهو كلمة (hordes) التي يترجمها د. لؤلؤة: حشود... بينما يترجمها اليوسف (قبائل) على ما بين المفردتين من فارق يتصل بالتاريخ... وحتى التكوين الحضاري ـ الاجتماعي.

***

لم تنج الترجمة ايضا من «التسليع» فهي هاجس الناشرين العرب بالتحديد الذين تقتادهم الروايات السينمائية.. او روايات الجوائز العالمية الى الاسراع باستثمار السوق القرائي..

وقد يعهد ناشر تاجر الى طلاب معهد لغوي لانجاز رواية في اسابيع، ثم تضليل القارئ بوضع عبارة نخبة من المترجمين العرب..

هذه الترجمة المبنية للمجهول هي كسائر الانشطة الثقافية عديمة النسب، والتي لا تستهدف غير الربح المادي.

وثمة ملاحظة قد لا يتنبه اليها القارئ العادي وهي استخدام دور النشر التجارية لصور ممثلي السينما الذين لعبوا ادوار البطولة في روايات من طراز زوربا (انطوني كوين) او العراب (مارلون براندو) او انهم يقتلون الجياد (جين فوندا)..

هنا تصبح السينما هي الطعم الذي يقتاد القارئ الى ترجمة ليس مهما ان يثق بها او لا يثق ما دامت هي وحدها المتاحة في السوق..

وثمة موضة جديدة ايضا ركبها العديد من الشعراء والروائيين العرب، حتى الاكثر هامشية من هؤلاء وهي ممارسة الترجمة كنشاط مواز للابداع تيمنا بازرا باوند وباسترناك.. واليوت ذاته... الذي ترجم (أنا باز) لسان جون بيرس الى الانكليزية.

وحجة هؤلاء هي كونهم ضليعين بالعربية مما يرمم كل الثغرات في الترجمة. اي تسليف النص المترجم من جماليات اللغة المترجم اليها كما فعل نقولا فياض مع جيرالدي...

ان ممارسة الترجمة كاستكمال لنصاب ابداعي ـ معرفي شكلاني هي اساءة مزدوجة للغتين...

وتصبح المسألة مثيرة للاشمئزاز حين يتصدى اناس عديمو الحساسية الشعرية لترجمة الشعر متوهمين ان اللغة المعجمية وحدها هي الاداة اللازمة لتحقيق مشروع كهذا!

وساهم في فوضى الترجمة وعدم ترسيخ تقاليد صارمة لها ذلك التسامح النقدي معها... وخصوصا ان معظم المثقفين العرب وخصوصا «الأدباء» لا يعرفون غير اللغة الام ويحتاجون الى مواكبة ما يصدر في العالم... حتى لو كان في الحد الادنى ـ عبر الترجمة.

***

اخيرا... جاءت الترجمة المتلفزة لأفلام ومسلسلات وحوارات فكرية وسياسية لتضيف آفة جديدة للترجمة..

فعدا عن السرعة.. هناك ايضا الحس الاستثماري، التجاري.

وحين اراقب ترجمة فيلم او مسلسل اجنبي على شاشات التلفزة العربية.. اصادف كلمات من طراز (خاصتي) و(الحبابة) تتردد على نحو هزلي.. واحيانا تم نحت مرادف عربي غير دقيق بالمرة لكلمة صعبة..

والحصيلة.. هي هذه اللغة شبه الفصحى.. بل شبه اللغة التي تتداولها اجيال عربية... توشك على تحويل اللغة الى اداة لسوء التفاهم كمغنية يوجين يونسكو الصلعاء!

* شاعر وكاتب من الاردن

عدد جديد من مجلة «عيون»

■ لندن ـ «القدس العربي»:

عن دار «الجمل» في كولونيا صدر العدد الجديد من مجلة «عيون» التي يرأس تحريرها الشاعر العراقي خالد المعالي، متضمنا طائفة من المقالات والنصوص الابداعية اضافة الى حوار مطول مع أدونيس.

نقرأ في عناوين العدد الجديد: ف. و. مروين «زوجة البحر» ساران الكسندريان: جورج حنين، رجل من النهضة الحديثة، شتيفان فيلد: الكتابة بحد السكين (تأملات في شعر نزار قباني)، نعيم قطان: شارع ابو نواس (قصة)، عارف علوان: نواح في معبد وشرا الهندي (قصة)، جنان جاسم في ارلنكون (قصة)، محمد ديب (قصائد)، حميد قاسم يا ما خذات الولف (قصيدة)، صلاح بوسريف: نزوات متوالية (قصيدة)، حوار مع أدونيس، صقر ابو فخر: المثقف والسلطان والعصر، عبد الرحمن طهمازي: محمد مهر الدين الانتشار الداخلي.

ننشر هنا قصيدة الشاعر الامريكي مروين «زوجة البحر» التي ترجمها سركون بولص.

غلاف العدد

زوجة البحر

لا بدّ أن تكون ارواح كثيرة
يجرفها المدّ هنالك حيث لا تراها العين،
مما يجعلنا نفكر بأن البحر مليء: لا شك انه يوماً
سيمتلىء ولا يعود هو البحر.
لن نحيا كفاية بحيث نراه ويمكنكن أن ترين
ان عيون الأسماك، المعتادة على التحديق في الارواح
لن تصدقنا ابدا: وقوفاً نتنفس الهواء.
بهذا القدر يغير البحر الأشياء. الأرواح
قد لا تعرفنهم ابداً لكن الأبناء، الآباء
وقبل الجميع، الإخوة ـ ان هؤلاء اختطفوا منا
وذهبوا في زوارقهم، ولا يعود الينا من البحر
سوى غرباء، حتى لو انهم نفس الغرباء.
او اسماؤهم، ذات الوقع الغريب،
على حائط الكنيسة. نحن ايضا يغيّرنا:
تتخذ عيوننا بعده، وشعرنا بياضه العاصف.
لكننا ما زلنا كما كنا، هنا مع الله والاجراس، والزوارق،
ربما كانت هي نفسها عندما نراها.
لكننا لم نكن قريبات منها قط، كانت دائما
حصينة على اللمس كأنها في قناني. لا تتعلموا هذا
منا: الاجراس قديمة ومحايدة ومستقيمة
وستقول لكم: ما وراء القناة للمائية الاخيرة
ورأس الفنار، الله ليس نائماً. الحتف ينادي كالنساء،
الأسماك تنتظر الأصدقاء، الله هنا صخرتنا
في طينته، تخبرنا الاجراس اين هو.
انها تحكي عن حقانيته، وتئن باتجاه البحر
نائبة للارواح، للارواح التي ضاعت هناك.

«مثل صيف لن يتكرر» محكيات من الروائي والناقد المغربي محمد برادة

■ باريس ـ «القدس العربي»:

بعد روايتيه «لعبة النسيان» و«الضوء الهارب» صدر للروائي والقاص والناقد المغربي محمد برادة كتاب في الذاكرة الشخصية، اختار تصنيفه في باب «المحكيات»، اي في منطقة وسيطة بين السرد الحكائي واسترجاع الذكريات الشخصية على هيئة سرد تسجيلي. والى ذلك ينهض الكتاب على «بورتريهات» خاطفة رشيقة للامكنة ومناخاتها الانسانية، وللنماذج البشرية التي تتراوح بين الشخصيات الحقيقية (الطلاب المغاربة، وادباء مصر، ونجيب محفوظ بصفة خاصة) وبين الشخصيات الممثلة لانماط شعبية مصرية في الشارع، المقهى والعمارات، فضلا عن استدعاءات تاريخية واسطورية مصرية هنا وهناك.

الكتاب صدر عن منشورات الفنك في الدار البيضاء، وعلى الغلاف الاخير كتب برادة يقول: «حاولت ان اكتب جزءا من ذاكرتي التي انتسجت خيوطها خلال اقامتي بمصر وانا طالب، ثم خلال زياراتي التالية.. لكن الذاكرة ليست معطى خالصا ولا يمكن فصلها عن التخييل ولا عن «القيمة المضافة» للكلمات والصور والنصوص والاستيهامات الكامنة بالاعماق. ظللت امداً طويلا احوم حول عتبة السفر الى القاهرة ولم اطمئن الى تأويل راجح. ما هي «للعابر» الى ذلك الصقع الجديد الذي حملتني اليه رحلتي الى مصر وانا دون السابعة عشرة؟ الوجدان؟ لغة الكلام التي التقطتها من الافلام والاغاني؟ الفضاء الضاج بالرومانسيك في الشوارع والحارات؟ افكر في تلك الثقوب التي كان يمكن ان املأها لو ان جميع الذين استحضرهم في محكياتي كتبوا هم ايضا عن نفس فضاءات الذكريات والاحداث المعيشة... لكن ما الفائدة؟ لقد استجبت لرغبة الكتابة التي سرعان ما استحوذت على المواد الخام وعجنتها وحولتها الى ترجيعات ذاكرة مكتوبة لا تخلو من رؤية شعرية لماض فيه بقايا من النبض للتدثر بالغواية وحب المغامرة والجرأة على الامل».

وجدير بالذكر ان محمد برادة يكتب القصة والرواية، ويترجم عن اللغة الفرنسية. وله في النقد الادبي ثلاثة اعمال: «محمد مندور وتنظير النقد الادبي» 1979، «لغة الطفولة والحلم» 1993، و«اسئلة الرواية، اسئلة النقد» 1996. وقد انتخب رئيسا لاتحاد كتاب المغرب ثلاث مرات (1976 ـ 1983).



غلاف الكتاب

امسية للشاعر محمد الميموني في «بيت الشعر» المغربي

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

يقيم «بيت الشعر» في المغرب امسية شعرية للشاعر المغربي محمد الميموني وذلك يوم السبت 17 نيسان (ابريل) القادم في قاعة «الواسطي» بالدار البيضاء ابتداء من الساعة الخامسة مساء. ومحمد الميموني واحد من شعراء جيل الستينيات المغاربة، الذين واظبوا على كتابة القصيدة. ورغم ان محمد الميموني لم يصدر، حتى الان، سوى ثلاث مجموعات شعرية، فهو يواصل الكتابة بنشر نصوص تتميز بنفسها العميق، وبقدرتها على التقاط تلك البياضات الشاردة، التي نادرا ما تستطيع النصوص القصيرة التقاطها او القبض على انفلاتاتها.

فالذات، عند محمد الميموني في تفاعلها مع التجارب الشعرية الجديدة، ومع ما اصبحت تحفره الكتابة من مجرى جديد، اصبحت من اكثر النتوءات تعبيرا عن النفس الذي تحاول القصيدة وضعه في افق خيالات تتيح للوجدان ان يبوح بأسراره، او بالاحرى بجراحاته حتى لا يبقى الشعر مجرد وسيط لنقل تبديات الاخر كيفما كانت تعبيراته.

فالشعر، فيما يكتب اليوم من تجارب، عند محمد الميموني وبعض شعراء الجيل الذي ينتمي اليه، اصبح مكتفيا بذاته، ومفعما بروح الشعر التي هي نبض احساسنا بما يختزنه هذا الوجود من اسرار، يد الشاعر وحدها تعرف كيف تزيل عنها كثافتها، او تنث فيها وهج كثافة لها الق الشعر واختلاجاته.

هنا مقطع من شعره:

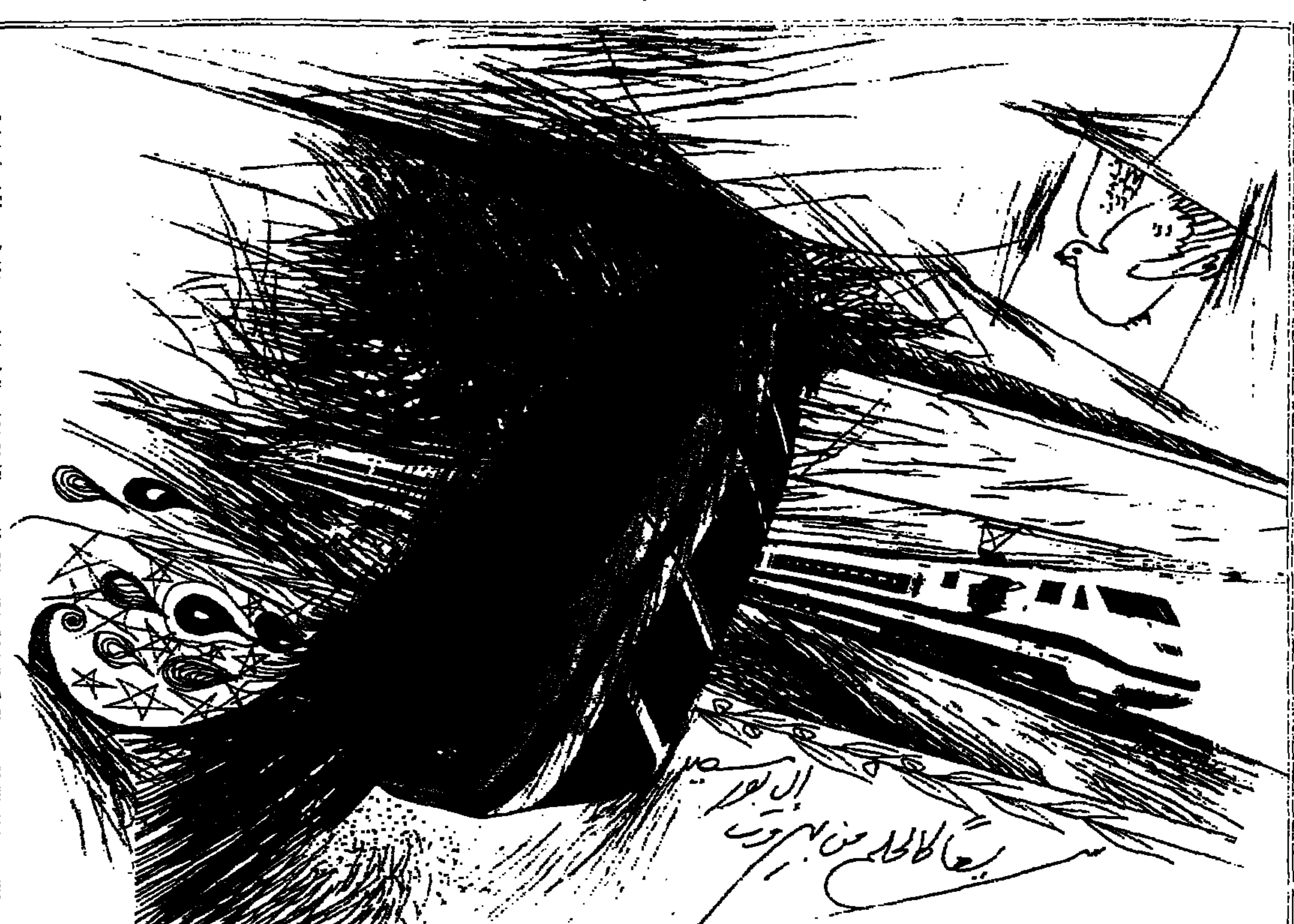
أراود منعطف الحلم
أم أستعيد
ملامح حلم بعيد
أقول لصاحبتي
والمتاهة تبدىء في كل منعطف
وتعيد:

سأحلم في زمن الوهم
كي أتجاوز مستنقعات الغباء
وفي النفق الملتوي العنيد
سأحفر متسعا للضياء
فهل تتكر العين لمة ضوء
تلوح على شرفة الأنبياء

عربي... الانكليزي!

تجارة الموت على أرض الشرق:

إنطلق القطار سريعا كالحلم من بيروت الى بور سعيد



موسى طيبا*

■ مع ساعات المساء المتأخر حطت بي طائرة الركاب على ارض مطار بيروت، وبعدها توجهت فورا بسيارة اجرة الى منزل والدي بعد وصول حقيبتي المتواضعة، وانتهاء التدقيق السريع للأمن والجمارك... فقد نمت متأخرا بالرغم من مشقة السفر، وقلق وعقدة الشرق الاوسط وهواجس دائمة لرؤى تجارة الموت على ارض الشرق مع كل تاريخ لمولد الانسان الاول لذلك الزمن الطويل.

خلال الساعات الاولى للتجتر البيروتي ذلك اليوم، كانت مكبرات التسبيح والأذان مزدحمة بتواصل الصدى وهي تدعو المرء للفلاح على كل اتجاه بالعمل والسفر باكرا الى واسع الارض وخاصة الى جنوب لبنان.

ومع الفلاح والصلاة والنشاط مضت الدقائق سريعة بكل تفاصيل واجب الصباح، ومعها استقلت اول سيارة حيث وصلت الى «دوار الكولاء» تحت الجسر، هناك على بينة الاتجاه، انتظرت بعد السؤال قدوم الركاب الذاهبين الى الجنوب.

سيارات النقل هم اكثرية خاصة، ومميزة بمزاجية اصحابها ويتجاوز عددها بأكثر من نصف السكان، كل سائق على هواه كأنه وزير بأمره وعقده وشكله وما اكثرهم طيبة واشهرهم عهدا واخلاقا وحزما بالدقة وغرائب المفاجآت.

جلست على المقعد الخلفي تحسبا لوهج الشمس، وطارىء الحوادث، كوني الاول بالركاب، وفي المقعد الامامي جلس الموظف الكادح والجندي العائد من لقاء عائلته والسائق بالطبع جنبا لجنب على مسافة المقعد المحدود بشكل يذكر بالقلة ـ والشح، والقسوة وازدحام الفوضى لحرمة القانون. فالامر حكم وعام.

وبعد فحص وتوظيف للأمتعة انطلقت السيارة بصلوات «الشوفيرية» وبالتوصيات والارشاد من والى بعضهم البعض. فهم عائلة واحدة ـ الله يسهل.

كان الصمت بداية! ومن النافذة نظرت الى الخارج ثم لفتة جانبية، فشبه كلام في الداخل، ونظرة لتأكيد وحشرية من جديد. فنصاب الركاب الخمسة مكتمل بالسيدتين اللتين تجلسان الى جانبي وقد تراءى فيما بيننا مع كل لحظة ونظرة تأكيد لمعرفة ما، كلنا اقارب وحبايب واهل الارض، فالقول واحد والتأويل والحقيقة والخيال وحدة بيننا وايضا بهموم وحكايات وهي تتجلى وتنعكس من الطبيعة بكل ما حوت فتصيب قلوبنا واحاسيسنا عند كل مكان.

وبدون قصد، فنظرة جانبية باتجاه عيني الصبية «هاجر» شبيهة جدتها «ام زياد» وكأنها تحمل بهما ذكريات كروم ومروج بلدة صفد وتلالها الحافلة بالاحداث والى جانبها «بتول» الست لم علي ـ الام الثكلى باستشهاد ولديها ورفاقهم... فالمعاناة في هذا المجال: فداء الارض وعيش الانسان على طبيعة ارضه وحنينه الدائم اليها.

ومع السائق والسرعة المطلوبة انطوت النظرات وانقشعت الغيوم واستمر سجال حديث اللحظات بالسبعة العمالقة السمان والسبعة واكثر العجاف وبالفقر والاقتصاد ممزوجة بهدير المحرك وعصف الرياح «الاذارية» حيث انتشرت رائحة السجائر وقد تجلت برقصات دخانها المتصاعد. وتساقطت صدفة نقاط الرذاذ من امواج البحر العاصف على زجاج السيارة بصورة رومانسية داعية المرء الى ما يدغدغ سرعة نعاس الجفون وغض طرف العيون دون اكتراث لاصوات الركاب الاربع وانغام العتابا الداعية للشجاعة بهيهات يابو الزلف الحنونة واسى الحب من كاسيت الراديو.

حل النوم علي بسرعة وانتشر الحلم بتقطعاته ورحلت معه الى محطة القطارات الغربية. تنقلت دون وعي كالاوهام والصور في برلين وفيينا ووترلو ولندن واتجاهاتها والترميني ـ روما ونابولي وبراغ ومحطة ميونيخ. هناك اجلس قرب انجيلا ورودلف وماري فرانس ودانيل الى جانب نافذة لبار المطعم داخل القطار السريع وبصورة سرابية انظر الى القامات والوجوه.

قالت ماري فرانس: «ان بلادكم اليوم بألف خير، ما اجمل ارضها المنوعة وبناء ساكنيها المنشورة بالفوضى. أتلك هي «خلدة» بل «الناعمة» او «الشوف» او هي تلال جباع وهضاب «جزين» كلها جمال يترابط بجمال».

وسمعت كلام دانيل: «يذكرنا البرتقال دائما في منطقة الزهراني بحضارة بلاد الاندلس وفنون جناتها الفردوسية الفريد، وحتى اشجار النخيل لا زالت رمزا سمويا وجمالا باسقا مع كل الحضارات.

ونظرت من «ابو الاسود» باتجاه موقع النبطية وقلعة الشقيف وارنون وما جاورهما وكأنها تتساوى بزرقة مياه المتوسط، فأيقنت ان الجنوب جنوب لبنان ارض مميزة.. فالحرية باتجاه كل جنوب شرط، وبعده عن كل عداوة وظلم، وحتى الى حدود واسعة من الخيام وعيناتا وشقرا وشيعا وكفرا وياطر وجويا وشمع وصديقين وقانا. وتراءت لي هناك حدود الزيتون وابعاده واوراقه المخضبة بالدم والبارود والرماد. قالت انجلا: لا فرق بين ذرات التراب او صخور الطبيعة او مياه او زرع، كلها مقدسة. وهي تنظر الى قمة جبل الشيخ حرمون فهذه عكا وصفد وحيفا وطبريا.

هذه المدن التاريخية عادت اليوم الى اصحابها الاصليين بعد احتلال الدولة العبرية الاسرائيلية الجائرة لحقوق الفلسطينيين ارضا وانسانا ومع انها في هذا المجال الداعي الاول للسلام والديمقراطية ولحقوق الانسان... وكم من المجازر والتهجير والمذابح والفناء قد ارتكبت بالويل والوعد والاسف.

وابتسم رودولف وقال: «يقال انهم استقروا بواد ذي زرع في قارة استراليا قرب مناجم الذهب وابار مناجم الاورانيوم... وتابع. لقد مددنا يد العون لهم بكبير كبير التضحيات وخاصة جمع المبالغ الهائلة من الاموال ويتضاعف مضاعف يزداد مع كل وقت وهم الاقوياء في السيطرة وكل ذلك لتأنيب الضمير.

ويقال ايضا، لقد ساعدهم الامريكيون والانكليز وبعض البلدان الاوروبية بعد وعود ولابتزاز لمفهوم سياسة متنكرة من قبل وبانجاز وتركيب قيارة فضائية قرب كوكب المريخ بعيدا! عن كل الشعوب والامم تكون لهم وطنا مميزا. فذلك تفكيرهم ودرجت ما يرضيهم، فهم المختارون وحسبما يوعنون ويعملون.

ووقفت ماري فرانس وكأنها جغرافية الاختصاص وقد اشارت بيدها: هناك «عنترة ورام الله وبيت لحم وجرش وحبرون والقدس. لقد سمعت وتأكدت من شهرتهم وميزاتهم بالعلوم والموسيقى فيهم من مواطني العالم ولا اختلاف، وهم يعتبرون نوابغ من التاريخ، فاليهود لا زالت قدرتهم عالية بالتقنيات والالحان ولهم اهمية في جمع الاثار. ونبش القبور والتحف العلمية وبكل انواع الطرق والاساليب.

واثنيت على ذلك، وتأكيدا، فهم بارعون في مجال الطب والاعلام والاداب وعلم النفس والجمال... انهم ككل شعوب الارض دون زيادة او نقصان فمنهم الحاذق ومنهم الغبي ومنهم الغني والبخيل والمخترع والشجاع والجبان والجشع والمسالم والملحد والمتعصب حتى الموت. كلنا بشر.

ثم استمرت ماري فرانس من هذه مدينة اريحا تزدهر دائما وتزدهر وتتساوى بتل الحبيب.. وتابعت يتواجد في تل ابيب متحف هام لا بل متاحف للفنون جمعت من يهود العالم في كل مكان وفيها ايضا روائع واسرار... وهي قلعة وطاقة نواوية من الاشعة الذرية القاتلة. في الماضي كانت تدمر جزءا واسعا من بلاد الشرق ومضاعفة بتلوث حتى حدود الغرب.

ولم ينبس دانيال ببنت شفة بل نظر بعينيه دون تعليق وكأنه يخفي سرا بين القول والكلمات والقبول بالرفض والقبول، او هي العصبية المرتجة المعقدة.

وقالت انجلا ان بئر السبع لازال يحمل واقعا للحاضر من اساطير الماضي.. واثنيت: ما اجمل الانسان في يوم سلامه وعيشه يفرح مع الجميع... وكما يقولون كلنا اولاد آدم عليه السلام.

وقالت ماري فرانس وقد زقزقت بالفرح: انها غزة وعسقلان وجبل الطور وسينا وصحراء التيه وخط بارليف وانتصارات العبور العربية النادرة المشهورة... لقد عدت يا رجل، الى بلادك سريعا، لتتذكر يوما بسحرك يا موسى وعصاك عندما قطعت اليم من والى بور سعيد. وفجأة انقلب القطار رأسا على عقب.

ومع زلزال الخوف وكابوس اليقظة والحسان والسيارة تلاشت الذاكرة بسرعة وقد زلزلني ضغط الدم وصوت «هاجر» تقول لأم علي وهن يتأفقن من الجلوس: الحمد لله على السلامة لقد وصلنا..

وفي الطريق الى المكان المقصود، تذكرت لحظة صور محطات القطار والاحداث المقلوبة. فأيقنت ان دولة اسرائيل الحالية ومنذ خمسين عاما لتأكيد كابوس قاتل يزداد ويكبر ويتسع مع كل لحظة ويثقل السياط على ملايين سكان الامة العربية ولتكون اكثر بكثير من امتلاك جزء من الارض وتأكيد حدود.

* فنان تشكيلي من لبنان

في «ايام عمان المسرحية»:

استلاب المثقف في مسرحية «كوخ الكائن» وخسارات المرأة الشرقية في «حب في الخريف»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

على الرغم من ما يشاع عن مهرجان ايام عمان المسرحية بانه احد مراكز التطبيع الثقافي مع اسرائيل، الا ان العروض لا تزال تتابع بانتظام في المركز الثقافي الملكي، ويقبل عليها الجمهور على نحو جيد، اذ عرض المخرج التونسي عز الدين قنون، مسرحية «حب في الخريف» وادى ادوارها الممثلون مليلى طوبال، صابرين الهميسي، وتوفيق العايب، وجسدت احداث العرض حياة امرأتين تتنازعان على قلب رجل واحد لكنهما في النهاية لا تجنيان سوى الخيبة والخسارات، الى جانب تقديم صورة سلبية للرجل الشرقي، باعتباره رمزا برائيا للبطولة ولا ينتج في جوهره غير علاقات سالبة اجتماعيا على مدار التاريخ العربي.

في حين قدم المخرج العراقي قاسم ماضي مسرحية «كوخ الكائن» وجسد ادوارها: «جواد الربيعي، واستبرق العزاوي وهي عبارة عن مجموعة نصوص لشعراء عرب ومفكرين لجانب ابرزهم: الشاعر الاردني عرار، والعراقيان عبد الوهاب البياتي ومظفر النواب، وكان الهدف الاعلى للعرض استلاب السلطة للمثقف العربي.

حب في الخريف

في مسرحية المخرج التونسي عز الدين قنون يسيطر الفراغ المسرحي واشكالية الفضاء على شخصيات العرض النسائية «هانية، دالية، اذ يفضي في مجمل الاحداث الى حكاية امرأتين تتنافسان على قلب رجل واحد يدعى «الهاني» بطريقة حياتية لم تبتعد كثيرا عن التصميم الشرقي للمرأة، بحكم ما تحمله من موروث اجتماعي متخلف يحول دون امتلاكها حرية القرار.

غير ان الهاني الخائب والذي يؤدي دوره توفيق العايب، يخرج بالممثلتين من دائرة الصراع الى اللاجدوى، ويلحق الخسارات بجميع الممثلات على غرار فيلم مجزيرة الماعز» اذ لا تستطيع ايا منهما الحصول على قلبه لكنه في الوقت ذاته يحصل على جميع رغبته من «هانية، دالية».

العلاقة الدرامية بين «هانية وياشار» تعتورها السلبية المتوحدة لدى الاثنتين، فكل منهما تعتقد انها واقفة على ارض يابسة، وتتوتر العلاقات بينهما الى حد بالغ بحكم الغيرة، لكن في الواقع صورة سالبة تحمل معها بهتان الارادة الانثوية في المجتمع العربي. اذ لا تستطيع واحدة منهما تقرير ما تشاءه، والهدف الدرامي الكلي للعرض، لا يريد تصوير حكاية امرأتين تتغذيان على الغيرة الاجتماعية بقدر ما يريد انتقاد تكوين المجتمع العربي الذي غالبا ما ينتج امرأة واحدة تتعدد صورها واشكالها لكنها في الجوهر والسلوك الانفعالي والمعرفي واحدة تنتج علاقة لا تختلف كثيرا عن غيرها في اي قطر عربي.

للمخرج عز الدين قنون اعتمد بالدرجة الاولى على الفضاء المسرحي في تخييل الادوار للمسرحية، فالفضاء الذي جاء شبه خال الا من شجرة الخريف، اسهم الى حد بعيد بتجسيد حالة شخوصه بتقديم رتابة مقصودة وخريف تتساقط اوراقه، والكل في هذا الفضاء يجسد عبثية «بيكت» في مسرحيته «في انتظار غودو» اذ ينتظر الجميع الى ما لا نهاية، ولا احد يأتي في النهاية، ومع ذلك ينتظرون.

لذلك تبلغ حمى الاداء ذروتها، في استخراج المكنونات النفسية، عن طريق الصراخ، لتفريغ شحنة الاحتقان والانفعالات المكبوتة لدى الجنس الانثوي، بتجسيد ذوات خائبة عبر رؤية اخراجية تستثمر الاغنية المعاصرة والصورة المشهدية، لبعث المكبوتات داخل نفوس الشخصية وتسجيل قصة درامية ينطلق بها المخرج الى مساحات ادائية عالية في التعبير.

والمعروف عن المخرج عز الدين قنون، قدرته على رسم شخصياته بدقة، اذ ابرز في «دالية، هانية» الانفعال الحاد، وجوانية حارة تتدفق باتجاه الايقاع الدرامية وتشرك فيها بحدة الصمت المكبوت. فالممثلتان ليلى طوبال بدور هانية، وصابرين الهميسي، استطاعتا ان تثيرا انتباه الجمهور بما قدمتاه من تجسيد دقيق حسب الطريقة الواقعية لذوات مجروحة تندفع بالفعل الى درجة تصاعد درامي لا ينحدر في المشاهد الى نقطة نهائية، فالحبكة التي تدور حول المنطق الاجتماعي السالب حول حرية المرأة لا تنتهي رغم حدة الحوارات الثنائية والاعتراك الفكري والتجديد الشكلاني في الحياة العربية، لان الموروث يتأرجح دائما في منطقة القدم وغير مسموح لها ان يعدو خطوطها الحمراء، وان حملت الرحلة معها التجديد البراني.

يتوغل قنون في الاحداث ليصور الخسارات الاجتماعية، فالصراع في نهاية المطاف لا يقود الا الى اللاجدوى، لأن «هانية والياشار» معا تمثلان صورة لعملة واحدة، فكلاهما لا تصطدمان قلب المتنازع عليه، وكذلك المجد لا ينال قلب هانية، لأن الرغبات متحولة وفي غير محلها، فالكل يريد حاجة لا يدركها، وكل الذوات معلقة بآخر. وثمة موقف انتقادي للرجل الشرقي، فالكل متشبث به وكأنه المنقذ لكنه يقود الاخرين الى الخسارات والخيبة، ولعل ذلك تجسيدا لواقع الحال العربي، وتطلع الشخصيات الى النموذج والرمز يضع التفكير الذهني للتابع يقبع في جب من الغموض، يستسلم فيما بعد الى نتائج قاتلة تنتج قوانين حياتية تعيق ما هو تحرري.

التطهير الأرسطي قدمه المخرج في نهاية العرض، حينما اوحى للمتلقي ان الممثلتين جلستا على حافة السلم للاشارة الى انهما باتتا واقفتين تنشدان الخلاص والتغيير، وبذلك فانهما تبحثان عن واقع جديد.

كوخ الكائن

مسرحية «كوخ الكائن» دومو اعدت عن رسائل فان كوخ الرسام الهولندي، واشعار عبد الوهاب البياتي، ومظفر النواب وعرار ولخرين. وهي تعمل على خصوصية المكان باعتباره ملاذا للمثقف والفنان يتكىء على حوائط تاريخية واخرى جمالية. غير ان هذه الجدران تظل شرفات للحرية، بحسب جواد الربيعي وقاسم ماضي معدي النص ومقدمي رؤيته الاخراجية. وهكذا رأته مجموعة الممثلين: جواد الربيعي، استبرق العزاوي، عبد علي غناء، الذين رافقتهم مجموعة كورالية تقود الحدث من خلال تراتيلها. احداث المسرحية بمثابة نسيج مجموعة من النصوص الشعرية لشعراء عرب ومفكرين اجانب، وتتحدث عن معاناة المثقف العربي: العزلة والغربة في الوطن والصراع ازاء التكنولوجيا الحديثة، ودخول الانترنت التي يشعر معها بأنها تناقسه ازاء القارىء.

وتضم المسرحية صورا كولاجية تتداخل مع بعضها، وترتبط بنسيج يؤلف الوحدة الموضوعية، عبر الشعر والصراعات المتداخلة من الحوارات ازاء قضية المثقف العربي، والعرض تم توظيفه على معمارية الديكور والمكان المسرحي، بمعنى ان المكان بهذه الصور هو البطل ازاء قضية المثقف العربي.

العرض الذي قدم بدارة الفنون، يحمل جانبا من تاريخ الاردن ببعده الثقافي والاجتماعي والجمالي والمعماري، ولكون فان كوخ رساما فقد تحولت حاملة الرسم «المستانده» في الديكور الى عدة صور اتخذت شكل السجن والطيور والبنادق، والنقالات، اصبحت في نهاية العرض قبرا، وقد تم تنفيذ المفردات كرموز للسلطة وصراعها مع المثقف والمبدع.

اما توزيع الشخصيات فقد قام الممثل جواد الربيعي بأداء شخصيات العمل، وشاركته فيه الفنانة استبرق العزاوي عضو الفرقة القومية للتمثيل والتي ساهمت في مهرجان المسرح العربي في بغداد بمسرحية «عطيل في المطبخ» لسامي عبد الحميد، و«الشقيقات» لتشيخوف من اخراج صلاح القصب.

الشخصيات تعايش شخصية الشاعر جان دمو الصعلوك بما هي فكرة تؤدي الى الانعتاق من الواقع والسائد والذهاب الى فضاءات نفسه وروحه الانسانية، وما تبقى من نصوص اختيرت لتناسب فضاء المكان، بتعبيرها عن الهم المشترك للمثقف العربي في كل تجلياته، وفق اطار رمزي يتيح للمتلقي فرصة التفكير والتأمل والوصول الى نتائج تخصه ككائن انسانية.

والهدف الاعلى للعمل، رؤية لمجموعة مسرحية تناقش فكرة الذات المحطمة بأسلوب يخرج عن الاطار التقليدي بتحويل النص المسرحي الى افكار في فضاء العرض المسرحي، فالصراع هنا ليس صراع شخصيات، وانما صراع افكار تحاول الشخوص التخلص منها، لانها استلبت المثقف وعكرت صفو ابداعه.

مخطوطات جان جينيه في المزاد العلني

باريس ـ «القدس العربي»:

عادة ما يتنازل بعض الكتاب المتمردين وينصاعون الى إرادة الناشرين في تهيئة نصوصهم وتكييفها لماكينة النشر إلا أن حالة الكاتب الفرنسي جان جينيه تختلف عن حالة الكتاب الذين سبق ذكرهم. فالكاتب المتمرد جان جينيه لم يتنازل ابدا ولم ينصع الى إرادة الناشرين مهما كانت هذه الأرادة جبارة. إن مخطوطة العمل التي تبادلها الكاتب مع ناشره الأول تكشف عن ذلك. ثمة مراسلة بين الكاتب وناشره تميزت بالعنف والمصادمة. كتب جان جينيه الى ناشره قائلا: أنت تركب رأسك، وتصر على العناد بالرغم من إرادتي، وتفرض صياغاتك اللغوية المضطربة. لا أحب تدخلاتك. أكتب المسرحيات بنفسك إن شئت ولا توسخ مسرحياتي. انني أكتب كما يحلو لي .... هذا ما قام بنشره مارك باربيزا، وهو رجل أعمال متحفظ، بروتستاني من مدينة ليون، لم يتردد أن يذهب الى السجن من أجل مقابلة جان جينيه.

ألبير ديشي، المدير الأدبي لمعهد الذاكرة والنشر المعاصر. قال: في هذه الظروف اليائسة كتب جينيه هذه الأغنية الشعرية الحراقة التي هي أعجوبة الزهرة. وعندما رفض أغلب الناشرين إصدار رواية جينيه «نوتردام الزهور»، تبرع رجل الأعمال مارك باربيزا بنشرها على حسابه الخاص بأعتباره أحد المعجبين بالكاتب. وصدرت الرواية بـ3500 نسخة في عام 1943.

ولعل مجموعة مارك باربيزا من أعمال جان جينيه الأصلية تكتسب أهمية كبرى لأنها تحتوي على الكثير من التصحيحات ذلك لأن الكاتب كان يعمل على نصه باجهاد. والسؤال المطروح هو: كيف تمكن مارك باربيزا الحصول على هذه المخطوطات ؟ في الحقيقة ان جان جينيه لم يسلم الناشر سوى القسم الثاني من روايته «نوتردام الزهور». وحدث أن ذهب مارك باربيزا الى المرأة التي كانت ترقن مخطوطات الكاتب على الآلة الكاتبة، وهي مدام كاكيه، لكي يستلم المخطوطة الأولى لكنها سلمته المخطوطة الثانية. ويضاف الى هذه المجموعة، نسخة من كتابه الشهير «مذكرات لص». وقدر سعر هذه المخطوطة بأكثر من نصف مليون فرنك. عاش جان جينيه متسكعا، لأنه ولد من أب مجهول، دخل الاصلاحية في عمر العاشرة. تميز الكاتب المتمرد بنثره المتألق: «أعجوبة الوردة»، «مواكب الدفن»، «يوميات لص». ومسرحياته: «الخادمات»، «الشرفة»، «أرياليت».

فضاءات مغربية

عروض حول التركيب والدلالة وعلم النفس اللغوي

الرباط ـ «القدس العربي»:

تنظم جمعية اللسانيات بالمغرب في اطار برنامجها العلمي للسنة الجامعية 1998 ـ 1999 عروضا في التركيب والدلالة، وعلم النفس اللغوي، وتتوزع العروض حسب الجدول الزمني التالي:

ـ العربي بيلوش: النفي والتسوير (1999/4/24).
ـ عبد اللطيف شوطا: بعض مظاهر الوجهة التركيبية الدلالية (1999/5/14).
ـ علاء الدين العجيل: النقل الميمي في الجملة المركبة (1999/5/28).
ـ بشرى الفكيكي: رصد بعض مظاهر الاضطرابات اللغوية (1999/6/4).
ـ محمد الوادي: توسيع البناء الجذري في اللغة العربية (1999/6/11).
ـ محمد الرحالي: «ما هو الاعراب» (1999/7/2).

تلقى العروض يوم الجمعة في الساعة السادسة بقاعة المناظرات بمعهد الابحاث والدراسات للتعريب.

المهرجان العالمي الاول لعازفي آلة العود

■ تحتضن مدينة سلا المغربية خلال تموز (يوليو) المقبل المهرجان العالمي لعازفي آلة العود بمشاركة عدد من العازفين العرب والغربيين.

واوضح الفنان الحاج يونس الذي اسندت له مهمة التحضير لهذا المهرجان في تصريح صحافي ان هذا الملتقى الموسيقي العالمي سيتميز بعدة منتديات ينشطها بعض اعلام الموسيقى العربية الى جانب اوراش تتعلق بصناعة آلة العود والعزف عليها والبحث والتوثيق لكل ما يتصل بها.

ويتضمن برنامج المهرجان الذي سيقام تحت اشراف جمعية ابي رقراق امسيات شعرية تواكبها معزوفات على آلة العود.

الدورة الثالثة لجائزة فاس للثقافة والاعلام

■ تنظم المندوبية الجهوية لوزارة الاتصال بالتعاون مع اتحاد كتاب المغرب (فرع فاس) الدورة الثالثة لجائزة فاس للثقافة والاعلام التي سيتم تسليمها للفائزين في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل. [illegible] بفاس تمنح لاحسن تغطية صحفية عن مدينة فاس في المجالات الاجتماعية، والثقافية، والرياضية، الى جانب افضل البرامج الاذاعية والتلفزية.

كما تمنح للريبورتاجات الفوتوغرافية والاعمال الفنية التي تتخذ من مدينة فاس موضوعا لها وكذا لاحسن الاصدارات [illegible] السنة الماضية والانشطة جمعية قدمت برنامجا متميزا خلال نفس الفترة.

الدورة 35 لمهرجان الفنون الشعبية بمراكش

■ اعلن محمد الكنيدري رئيس جمعية الاطلس الكبير ان الدورة الخامسة والثلاثين للمهرجان الوطني للفنون الشعبية سينظم بمراكش ما بين 11 و20 حزيران (يونيو) المقبل.

وسيتميز مهرجان هذه السنة بمشاركة فرق شعبية اجنبية تمثل بلدان الصين واليابان وفرنسا وايطاليا والسعودية ودولا اخرى.

وستتكلف بتنظيم الدورة الخامسة والثلاثين للمهرجان جمعية الاطلس الكبير والمجموعة الجهوية للسياحة بمراكش.

ومن جهة اخرى اعلن الكنيدري في بلاغ اصدرته الجمعية انه تقرر تنظيم هذه التظاهرة سنويا بداية من الجمعة الثانية من شهر تموز (يوليو).

تأسيس جمعية لفن الخزف والمنمنمات

■ تأسست مؤخرا بالدار البيضاء جمعية (القنديل لفن الخزف والمنمنمات) بحضور مجموعة من المثقفين والفنانين ورجال الفكر والمهتمين بالتراث. وتهدف الجمعية التي يتولى رئاستها احمد بتعيد الخالق الى تشجيع وتنمية فن الخزف والسيراميك والمنمنمات في اطار مشروع متميز اساسه (متحف القطع الخزفية المنمنمة) الذي يضم اهم قطع خزفية اصيلة وفريدة تحكي تاريخ المغرب منذ القرن العاشر الميلادي.

وقد تم الاعتراف بالقيمة الفنية والانسانية لهذه المنمنمات في المهرجان الدولي الثالث للخزف بفرنسا سنة 1988 حيث فاز صاحبها احمد بتعيد الخالق بجائزة المربع الذهب كما حظي متحفه باعتراف منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «يونسكو» والمعهد الدولي للتنمية والرفاه بجنيف ومؤسسات دولية اخرى.

مسرحية جديدة بالامازيغية لفرقة تامونت

■ بدعم من وزارة الثقافة وبتنسيق مع فرع الرباط للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي قدم مسرح تامونت المسرحية الامازيغية الجديدة، «الاصدقاء» عن مسرحية «المهاجران» للكاتب البولوني سلاقومير مروجيك. وتعد هذه المسرحية رابع عمل تقدمه فرقة تامونت، وهو من اقتباس واخراج عبد الله اوزاد وتشخيص: [illegible] كالمرحوم الحسن اطابجي، الفنانة فاطمة تباعمرانت. الشاعر ابراهيم اخياط.

المسرحية كما هي في اصلها البولوني تحكي قصة مهاجرين وجعلهما المخرج اوزاد شخصين متآلفين، متنافرين، الاول مثقف والثاني عامل ومن خلالهما يتم التعبير عن الهموم الثقافية للمثقف المغربي خاصة والمجتمع المغربي عامة.

وقد اكد مخرج المسرحية عبد اللـه اوزاد ان الهدف من اقتباس هذا العمل هو التفتح على المسرح العالمي وايصال بعض مضامينه الايجابية الى الجمهور المغربي، وعن سؤال حول حضور الجمهور بكثرة وتجاوبه مع العرض اكد انه لحد الساعة فرقة تامونت، هي الفرقة المسرحية الامازيغية الوحيدة بالرباط، ولها مع جمهورها ود متبادل. وعن ظروف العمل قال ان الفرقة تشتغل في ظروف مادية متردية حيث لا تجد حتى مكانا للتدريب، ورغم ذلك تحدوها عزيمة واصرار لتحدي الصعاب.

العرض الاول لمسرحية «انبعاث»

■ بدعم من وزارة الثقافة وبالتعاون مع اتحاد كتاب المغرب شرعت فرقة «مسرح الاكروبول» التابعة لجمعية الاكروبول الثقافية في تقديم عروض لعملها المسرحي الاول «انبعاث» [illegible]

العرض تميز بالحركية وقد بدا بلوحة تجمع بين [illegible] واغاني اكبر الشعراء والفنانين بالامازيغية.

يهدف هذا العمل الى بلورة صيغة جديدة لتقديم الشعر الى الجمهور بعيدا عما يطلع عليه بالمسرح الشعري، وبمنأى عما يعرف بالقراءات الشعرية. وهو لقاء متميز بين جيلين من اجيال المسرح المغربي: جيل الرواد المؤسسين ممثلا في الفنانة القديرة فاطمة الركراكي، وجيل المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي ممثلا في نخبة من خريجيه، حيث يشارك في التشخيص الفنان محمد ابن بار الى جانب عبد الجبار خمران وبشرى اجرك وشقي العوفير وانس العاقل وعتيقة المعاشي وبديعة المعاشي.

السينوغرافيا: عبد المجيد الهواس، الاستشارة الفنية، عبد الجبار خمران، الموسيقى: زكريا حدوشي المحافظة مصطفى الزين، الاعلام محمد بشكار، الكوريغرافيا: عبده جلال، التأليف الموسيقي وتنفيذ الاخراج: عبد الصمد مفتاح الخير، اعداد النص والاخراج: جمال بدومة.

برامج متنوعة في اذاعة فاس

■ تواصل اذاعة فاس المحلية بث مجموعة من البرامج التي تحقق تواصلا مثمرا مع جمهور المستمعين ومن بينها نذكر: «فاس من ابوابها» [illegible]، «الحياة الثقافية» [illegible]، «الحلبة الرياضية» لبراهيم الدمناتي، «اصداء رياضية» [illegible]، «حدائق الشعر» [illegible]، «لحظة مضيئة» لحكيمة بناني، «ابداع» [illegible]، «حقوق الناس» [illegible]، و«المغرب السينمائي» [illegible]، «شؤون مسرحية» لحميد اتباتو.

الاعلامية زاهرة حرب:

غضب وزير الدفاع المصري وصفق الاهالي وحرروا ارنون!

بيروت ـ «القدس العربي»:

العمر المهني للاعلامية زاهرة حرب ليس كبيرا، ومع ذلك حققت خلاله موقعا واسما لدى مشاهدي الشاشة الصغيرة.

زاهرة حرب التي تهتم اليوم بقضايا الناس وبشؤونهم وشجونهم عبر برنامج «على مدار الساعة» الذي يقدمه تلفزيون المستقبل، سبق لها المرور بتجربة رائدة في تلفزيون لبنان عبر اهتمامها بالتغطية الميدانية لتطورات العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان عام 1996 والذي عرف بـ «حرب عناقيد الغضب». عن هذه المهمة استحقت زاهرة العديد من الجوائز والتنويهات الى جانب زملائها الاعلاميين، وقد اختارها المركز الكاثوليكي للاعلام كنموذج للعمل الاعلامي.

مع زاهرة حرب كان هذا الحوار:

■ تتعاطين مع قضايا الناس وهمومهم، لماذا لا تكونين في السياسة وهي موضة هذه الايام؟

■ اجد نفسي في قضايا الناس ومنذ وعيت الحياة وجدت ان العمل مع الناس هو جزء اساسي من حياتي، في الحادية عشرة انتسبت الى فرقة كشفية، ثم تطوعت في الدفاع المدني، وخلال الحرب اللبنانية كنت اساعد في توزيع المعونات على المحتاجين. وعندما انهيت دراستي الثانوية رغبت بالتخصص مرشدة اجتماعية صحية، لكن شاءت الصدف عدم وجود لغة انكليزية في هذا الفرع. ثم رغبت بدراسة الطب وكنت بانتظار تأمين منحة دراسية، وفي هذه الاثناء تقدمت الى كلية الاعلام. ومع دراستي للسنة الاولى الجامعية احسست بأني في مكاني الطبيعي. ويمكنني الاقتراب اكثر من قضايا الناس عبر هذه المهنة.

■ انشغالك بقضايا الناس هو نتيجة لتربيتك؟

■ نعم. والدي رئيس نقابة عمال الخياطة. ووالدتي كانت تعمل في صفوف لجنة حقوق المرأة اللبنانية.

■ الاعلاميون الجدد يطمحون للقاء اسماء لها وقعها ولنت تغوصين في هموم ومشاكل الناس، لماذا؟ الا تبحثين عن مكانة اعلامية محددة؟

■ لم افكر مطلقا بالمكانة الاعلامية. باستمرار استعيد تجربتي وافكر بحرب «عناقيد الغضب». طوال الاسبوع الذي استمرت فيه هذه الحرب لم افكر لحظة بأني اقوم بعملي بهدف الوصول الى مكانة ما او نيل شهرة ما. قمت بواجبي المهني دون التفكير بانه خلفية. بانتهاء الحرب استغربت ردات الفعل لدى الناس الذين وضعوا عملي في اطر الصمود وتعابير اخرى فيه هذا الاطار.

كل ما في الامر اني كنت الى جانب الناس اعرض لقضاياهم ومآسيهم وحاجاتهم.

بعد حرب الجنوب ازداد اصراري على ضرورة العمل دون التفكير بالمكانة، لكن بالطبع كل اعلامي يفكر بانعكاس العمل الذي يقدمه الى الناس لانه بالنهاية يقدمه لهم.

■ برنامج «5 / 7» الذي قدمته بالتعاون مع زافين قيوميجيان عبر تلفزيون لبنان. هل كان تجربتك الاعلامية الاولى؟

■ بداياتي الاعلامية كانت مع تلفزيون «نيو. تي. في». هناك شاركت في اعداد وتقديم برنامج يومي اسمه «حدث اليوم» حيث كنا نستضيف سياسيا او اقتصاديا بهدف التعليق على احداث اليوم.

في تلفزيون «نيو. تي. في» كانت انطلاقتي، ومع تلفزيون لبنان نضجت تجربتي، لكن مرحلة التدريب في الاداء واللغة، وكيفية اعداد الريبورتاج وتقديم الاخبار كانت في تلفزيون «نيو. تي. في». البدايات كانت في اجواء من الالفة والمحبة، وكلنا كان يعمل بالتعاون مع الادارة التي رغبت بان يكون لديها تلفزيون جميع عناصره من الشباب.

■ حرب «عناقيد الغضب» صنعت منك مراسلة حرب. هل تستفيدين من هذه التجربة في تواصلك الاعلامي؟

■ انها تجربة فريدة ارغب القيام بها، فهي التي تضفي قيمة على عملنا الصحافي. عندما انتهت حرب الجنوب شكرت الله لاني توجهت للعمل الصحافي. اما في المرحلة التي سبقتها فكنت اسأل ما هذه المهنة التي اخترتها؟ كنت اشعر بروتينية متابعة اخبار القصر الجمهوري او رئاسة الحكومة او الوزراء. بينما كنت اسر بمرافقة الرئيس رفيق الحريري في جولاته الخارجية. حينها يشعر احدنا انه مشارك في تحديد مصير معين. ودون شك ان متابعة مجريات الحروب، امر يختلف عن معالجة القضايا الاجتماعية الخاصة بالناس.

■ اسمك الان مرتبط ببرنامج اسبوعي تبثه شاشة المستقبل هو «على مدار الساعة» كيف تحددين القضايا الانسانية والاجتماعية التي يفترض طرحها في البرنامج؟

■ البحث عن الموضوعات امر متواصل في ذهني طوال الوقت. اتابع الصحف وابحث عن قضية. احاور اصدقائي وابحث عن قضية. اراقب الشارع وابحث عن قضية. كذلك تعيش زميلتي في البرنامج الاحساس نفسه. نجد العنوان ومن ثم يبدأ بحثنا في كيفية ترجمته الى صورة، وبحثنا عن نماذج انسانية تعزز قضيتنا. تبلغنا مرة ان طفلا هرب من والدته بعد ان ضربته، فنفذنا حلقة من مفاعيل العنف العائلي بعنوان «وينو بوب»، ومن ثم صرنا نبحث عن الطفل. وعندما وجدناه فرحنا كثيرا ونفذنا حلقة ثانية اطلقنا عليها تسمية «اطفال الشوارع».

وحاليا صار البرنامج مقصدا لكل المهتمين بالشأن الاجتماعي والانساني والنسائي، وكذلك مكاتب الامم المتحدة في بيروت ووزارة الشؤون الاجتماعية، والكل يطرح علينا قضايا وافكارا ويساعدنا في البحث عن نماذج لها. جميعهم لعب معنا دور المحرض.

■ على مدار سنة من «مدار الساعة» ما هي القضية التي اثرت بك اكثر من سواها؟

■ انها كثيرة، منها حلقة الطفلة «فاطمة الجاسم» وحلقة ارنون التي تم تصويرها قبل تحريرها بيوم واحد. يومها نقلنا الديكور الى ارنون واتفقنا مع الاهالي بان يعتصموا خلف الشريط واستضفنا وزير الدفاع المصري الاسبق امين هويدي. وخلال الحوار سأل لحد المواطنين ماذا نفعل اذا بقي الشريط الى الصيف؟

السؤال استفز امين هويدي وعندما سألته عن السبب قال: لأنه سينتظر الى الصيف بينما يمكن رفع الشريط باليد. ومع قوله صفق الاهالي. وفي اليوم التالي رفع الشريط من قبل الطلاب.

■ ربما تتشابه القضايا الانسانية والاجتماعية في الوطن العربي. هل تحاولين طرح مواضيع تهم الجميع؟

■ كون البرنامج يبث فضائيا حاولنا اختيار قضايا ذات اهتمام مشترك، لكن توصلنا الى استنتاج بان البرنامج لبناني بشؤونه وشجونه ما خلا بعض الحلقات ككتبة فلسطين، والاسكوا ودورها في المنطقة العربية.

■ في مدى زمني قصير مررت بثلاث محطات تلفزيونية لماذا؟

■ لكل انتقال ظروفه. عندما تركت «نيو. تي. في» كان هناك قرار من الدولة بمنع نشرات الاخبار الا عبر تلفزيون لبنان. وترافق ذلك مع تبديل اداري في المحطة. فكان قرار الانتقال رغم اني ضحيت بقسم كبير من راتبي. كذلك انتقالي من تلفزيون لبنان ترافق مع تغيير اداري في المحطة ومع عرض جيد من تلفزيون المستقبل.

لقد قال لي احدهم: «ليس مهما اين تكونين، المهم ماذا تفعلين».

■ اثر حرب عناقيد الغضب نلت العديد من الجوائز والتنويهات. ماذا عنها؟

■ جرى تكريمي وزملائي من قبل العديد من الجمعيات، ومنحنا شهادات تقدير من قبل جمعية العلوم والثقافة في صيدا، كما اختارني المركز الكاثوليكي للاعلام كنموذج للصحافية التي تغطي التحقيقات التلفزيونية، وكرمنا ايضا من قبل نقابة الصحافة.



زاهرة حرب (القدس العربي)

■ هل زاد التكريم من مسؤولياتك؟

■ بشكل كبير. حتى اني كنت اسأل نفسي ماذا سأفعل الان، لأني وضعت في مكان لست بمستواه. وقد شاءت الصدف ان تنتهي الحرب لاسافر بعدها الى بريطانيا في دورة تدريبية لمدة اربعة اشهر حيث نلت بعدها دبلوما في الاخبار والتحقيقات التلفزيونية. احسست بان هذه الفرصة ستعيدني اكثر قوة ووعيا لمهماتي.

■ اكثر الاعلاميات الشابات يخترن البرامج التي فيها اضواء. لماذا انت مختلفة؟

■ لم اسع الى امر اخر في اي يوم، اني اهتم بأمور الناس وقضاياهم.

■ الهدوء اثناء الحوار جزء من طبيعتك؟

■ يجوز ذلك، مع اني في الحياة العادية اصل الى قمة العصبية. امام الكاميرا اشعر ان للمشاهد حقا علي بان اكون في غاية الهدوء. الهاجس الذي يشغلني هو ان يصل موضوعي الى المشاهدين لا ان تصل نظرياتي او معارفي. همي ان افهم ما يقوله ضيفي، وبالتالي ان يفهمه المشاهد. تلقيت انتقادا بأني اسأل ولا احاور. فما الخطأ في ذلك؟ فبقدر ما نسأل نعرف.

■ تفضلين الحالة السلمية في الحوار؟

■ هذا الامر يعود الى طبيعة الضيف.

■ البرنامج التالي بعد «مدار الساعة»، ما هو؟

■ لم اعرفه الى الان.

■ «على مدار الساعة» الى متى سيدور؟

■ بقدر ما توجد قضايا انسانية تتطلب معالجة.

■ الى اين ترغبين بالوصول اعلاميا؟

■ سؤال ما زلت ابحث عن جوابه.

التقتها: زهرة مرعي

اخبار فنية من مصر

قناة الاسرة تنتج اعمال الحكيم وعبد القدوس للاطفال

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» من سعيد ابراهيم:

انتهت المخرجة شويكار خليفة من انجاز فيلم «حكاية» وهو فيلم رسوم متحركة وباكورة انتاج قناة الاسرة والطفل التي تتولى رئاسته المذيعة الشهيرة نجوى ابراهيم. واكدت المخرجة شويكار نائبة رئيس القناة ان فيلمها هو الاول ولكن ستتلوه افلام كثيرة موجهة لاطفالنا من مختلف الاعمار. واضافت: ان هذه الافلام في غاية الاهمية والخطورة وخاصة بعد ثورة الاتصالات وتعرض اطفالنا للافلام الغربية والامريكية فقط. ولذلك وافق وزير الاعلام صفوت الشريف ورئيسة القناة نجوى ابراهيم تخصيص ميزانيات ضخمة لعقده النوعية من الافلام بالاضافة الى تحويل اعمال كبار الكتاب مثل توفيق الحكيم واحسان عبد القدوس وغيرهم الى افلام كرتون وافلام لايف وذلك بصياغتها من جديد بما يتناسب مع الطفل.

مصطفى فهمي يدمر حلم العمر كله

■ بدأ الفنان مصطفى فهمي تصوير المسلسل الجديد «حلم العمر كله» تأليف مصطفى جمعة واخراج باسم محفوظ عبد الرحمن وتشاركه البطولة دلال عبد العزيز منال سلامة وسميرة عبد العزيز.

دلال عبد العزيز

ويناقش المسلسل ـ كما يقول الفنان مصطفى فهمي ـ التسلق لاعلى السلم الاجتماعي على حساب القيم والاخلاق والاهل وكل شيء جميل في الحياة. وذلك من خلال شخصية جلال الذي يضحي اهله بكل شيء حتى يتخرج من كلية الطب ويعمل في احدى المستشفيات وتساعده ممرضة وتتزوجه سرا حتى لا تؤثر على مركزه ولكنه بمجرد ان يتعرف على فتاة غنية يتركها هي واهله ليبدأ رحلة الصعود الصاروخي، ولكن في النهاية يجد نفسه وحيدا، بل ومدمرا.

ويؤكد الفنان مصطفى فهمي انه رحب بالعمل في هذا المسلسل لانه يقدم الدراما الاجتماعية بشكل جديد ومبتكر، كما انني احب الاعمال الفنية التي تناقش قضايا تهم الناس.

واضاف: ولا اعتقد ان كثرة ظهوري في المسلسلات تحترقني عند المشاهد، لان المهم ان تكون الاعمال جيدة، فلو ظهرت في عمل واحد سيء سيكرهني الناس ولكن لو ظهرت في عشرات الاعمال الجيدة فسوف يحبني الجمهور اكثر وهذا ما أسعى اليه.

سناء يونس ترفع دعوى قضائية ضد «سي السيد»

■ انتهت الفنانة سناء يونس من تصوير السهرة التلفزيونية «ولد وشايب وبنت» ويشاركها البطولة جمال اسماعيل وعبد الله محمود علا رامي والتأليف لهشام ابو سعدة والاخراج لضياء فهمي. السهرة تدور حول فكرة طريفة وهي اتفاق النساء على رفع دعوى قضائية ضد «سيد السيد» او السيد احمد عبد الجواد بطل ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة يطلبن فيه تعويضهن ادبيا وماديا عن القهر والعذاب الذي عرضن له بسببه وبسبب كل الرجال الذين يشبهونه ويدافع عن «سي السيد» حفيده كامل كمال السيد عبد الجواد، والمدهش انه يقف مع النساء ضد جده.

سناء يونس (القدس العربي)

وتؤدي الفنانة سناء يونس دور المرأة المقهورة والتي تحاول ان تستعيد شخصيتها، واستقلالها وتؤكد سناء ان هذه الشخصية جديدة عليها تماما، بل ان فكرة السهرة نفسها وطريقة كتابتها جديدة تماما على الدراما التلفزيونية. واعتقد انها ستنال اعجاب المشاهدين لان فيها خيالا ومتعة وايضا فان السهرة ـ الكلام لسناء ـ بالديمقراطية في العلاقات الاسرية بشكل عام وفي العلاقة بين الرجل والمرأة وخاصة في الزمن الذي نعيشه الآن.

الزواج العرفي يدمر اسرة فادية عبد الغني

■ انتهت الفنانة فادية عبد الغني من تصوير دورها في مسلسل «خلف الابواب المغلقة» ويشاركها البطولة محمود ياسين وسوسن بدر وعمار رشاد وروجينا ووفاء عامر وعفاف شعيب وحسين فهمي. المسلسل تدور احداثه في عمارة تسكنها عدة اسر ويطرح من خلال هذه العلاقة العديد من القضايا مثل الزواج العرفي ومشاكل الناتجة عن سفر الآباء للخارج ومشاكل الرجل المزواج وغيرها.

المسلسل قصة د. محمود هموش وسيناريو وحوار مصطفى محرم واخراج محمد النقلي.

وتؤدي الفنانة فادية عبد الغني ـ كما تقول ـ شخصية الزوجة التي تعاني من كثرة العلاقات الغرامية والشبوهة لزوجها وبسبب ذلك يغيب الاب عن البيت مما يؤدي الى تفكيك الاسرة ويعرضها لخطر الانهيار. وخاصة ان احدى بناتي تقرر ان تفعل مثل ابيها وتتزوج عرفيا.

ورغم ان شخصية الام ـ كما تؤكد فادية عبد الغني ـ ليست جديدة بالنسبة لي ولكن في هذا المسلسل يقدم الام المصرية التي تقاتل من اجل الحفاظ على اسرتها بكافة الوسائل حتى لو كانت على حساب كرامتها، كما انني اعرف ان الجمهور ما زال يتذكر دوري في مسلسل «نصف ربيع الاخر» ولذلك فانا اؤدي هذه الشخصية بشكل مختلف تماما.

الوجه الفني الجديد علا غانم:

اقدم الاغراء بمفهومي الخاص

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

درست الفنون الجميلة ولكنها فضلت ان تسير في طريق الفن لايمانها بالعلاقة بين الفنون الجميلة والفن بوجه عام ولهذا بدأت بالظهور في اول فيديو كليب لها وكأنها تمثل دورا صغيرا. وبالفعل نجح هذا الكليب ولفت اليها الانظار، وكان بطاقة تعارف لها في الوسط الفني.

■ سألنا الوجه الجديد علا غانم: كيف كانت بدايتك الفنية؟

■ كان اول ظهور لي على الشاشة في فيديو كليب مع المطرب محمد فؤاد «هناك»، وكان فاتحة خير علي لأنه عبارة عن فيلم صغير له قصة تحكي عن مخرج يقف وراء وجه جديد ويعطيها الفرصة للنجاح والشهرة ثم تتنكر له ويجد الحب مع مساعدته والتي كانت تحبه في هدوء.

■ وكيف تعامل معك المطرب محمد فؤاد في هذا الكليب؟

■ حقيقة الفنان الكبير كبير فعلا بأخلاقه فقد ساعدني كثيرا، وكسر حاجز الخوف والرهبة من وقوفي لأول مرة امام الكاميرا بالرغم من اجادته هو للوقوف امام الكاميرا وحبها الشديد له فهو كما يقولون وجه «فوتوجنيك» وانا اعتبر نفسي محظوظة لان الكليب نجح بشكل مذهل ونال اعجاب المشاهدين.

■ جاءت الاعلانات في مرحلة لاحقة بالنسبة لك؟

■ فعلا، ولكني كنت احاول دائما ان اختار الاعلانات التي أؤديها، واعتقد ان خمسة او ستة اعلانات في العام ليست بالكثيرة، ولكني كنت اريد ان اكسر حاجز الرهبة امام الكاميرا، وان يتعرف المشاهد علي اكثر.

■ هل شاركت في اعمال تلفزيونية اخرى؟

■ بالفعل رشحني المخرج جمال عبد الحميد في دور «مسلسل زيزينيا» وكان المسلسل يدور في المدينة التي ولدت بها ولهذا شدني جدا هذا الدور وسعدت به وكان العمل كله ناجحا بالرغم من صغر مساحة دوري به.

■ اعتقد ان لك تجربة في السينما، أليس كذلك؟

■ كان لي تجربتان في السينما في فيلم «البطل» مع الفنان احمد زكي والفنان محمد هنيدي، وكذلك لي تجربة في فيلم «ارض ارض» مع الفنانة الهام شاهين والفنان فاروق الفيشاوي ولكني غير راضية عنهما تماما واتمنى ان تتاح لي فرصة اخرى اؤكد بها قدراتها الفنية.

■ وهل لك حظ في المسرح؟

■ بعد ان شاركت النجم يحيى الفخراني في مسلسل «زيزينيا» رشحني للعمل معه في مسرحية «الطيب والشرير» وكانت مسرحية ناجحة ثم طلبني الفنان احمد بدير للعمل في مسرحية «خربشة» ولكنها لم تستمر طويلا لظروف خاصة.

■ قدمت الاغراء في فيلم «ارض رض» فهل تنوين الاستمرار في هذا الطريق؟

■ نعم ولم لا؟ فانا اقدم الاغراء بمفهومي الخاص والاغراء لا يكون بارتداء الملابس الفاضحة او المايوهات بل يمكن ان يكون بنظرة عين او همسة او لمسة يد دون الاهتمام بمشاهد العري والجنس والابتذال.

■ هل تشعرين ان الوجوه الجديدة بدأت تأخذ فرصتها في الفن؟

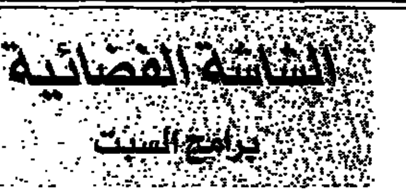
■ منذ حوالي خمس او ست سنوات فقط اصبحت الفرصة متاحة امام الوجوه الجديدة والتي اخذت فرصة عادلة في السينما، واصبح المنتجون على وعي باهمية تقديم الوجوه الجديدة.

■ ما هو جديد علا غانم؟

■ سوف اقدم على تجربة مسرحية جديدة لم تتضح معالمها من انتاج محمد فوزي، وفيها الكثير من الوجوه الجديدة والنجوم الكبار الى جانب مسلسل جديد رشحني له المخرج جمال عبد الحميد، وهو «الحب على جسر الهوى».



علا غانم (القدس العربي)



الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في اسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 مراسلو الجزيرة (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 شاهد على العصر، 17,30 الاخبار، 18,05 حوار في الرياضة (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 حوار في الرياضة (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,45 برنامج وثائقي، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 الملف الاسبوعي، 22,30 الاخبار، 22,40 العودة للبرية، 23,05 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 اكثر من رأي (اعادة)، 00,30 الاخبار، 01,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 1,40 المقارنة الطبيعية (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 برنامج وثائقي، 3,30 الاخبار، 4,00 ردود العلوم، 4,30 الاخبار، 4,35 اقتفاء آثار الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 المهمات (اعادة)، 7,30 الاخبار، 7,40 برنامج وثائقي، 8,00 الملف الاسبوعي (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 البلد الحبيب، 9,30 الاخبار، 9,45 برنامج وثائقي، 10,05 حوار في الرياضة (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 حوار في الرياضة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,45 ما وراء والحقيقة.

اوربت . القناة الأولى

4,00 فيلم كدت اهدم بيتي (راقية ابراهيم ـ محسن سرحان ـ محمود المليجي) درامي، 5,50 فيلم ليلة النخلة (اسماعيل ياسين ـ ماجدة ـ حسن فايق) كوميدي، 7,30 فيلم قاتل ما قتلش حد (عادل امام ـ آثار الحكيم ـ ايمان ـ احمد راتب) ـ اجتماعي، 10,00 فيلم سر الغائب (رشدي اباظة ـ تحية كاريوكا ـ حسن يوسف) ـ حركة، 11,55 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق ـ صابرين ـ كرم مطاوع) ـ غنائي ـ حركة، 14,00 فيلم باب النصر (يوسي ـ حمدي الوزير) ـ درامي، 15,50 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام ـ سمير غانم ـ ليلية) ـ كوميدي، 18,00 فيلم البيه البواب (احمد زكي ـ صفية العمري ـ فؤاد المهندس) درامي، 20,15 فيلم الجنتل (محمود عبد العزيز ـ الهام شاهين) ـ حركة ـ اجتماعي، 22,25 فيلم المطاردة الاخيرة (عزت العلايلي ـ ليلى علوي ـ مريم فخر الدين) كوميدي، 00,00 فيلم انا والعذاب وهواك (وليد توفيق ـ صابرين ـ كرم مطاوع) ـ حركة ـ غنائي، 1,50 فيلم باب النصر (يوسي ـ حمدي الوزير) ـ درامي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,20 طبيعة، 10,00 مسلسل عربي ـ الموت القادم الى الشرق (الحلقة 25)، 11,00 برنامج مقابلة شخصية، 12,30 اغاني، 13,00 برنامج طبخ، 13,30 برنامج كتاب، 14,30 برنامج هؤلاء الآخرون، 15,30 مسلسل مدبلج ـ العطش، 16,30

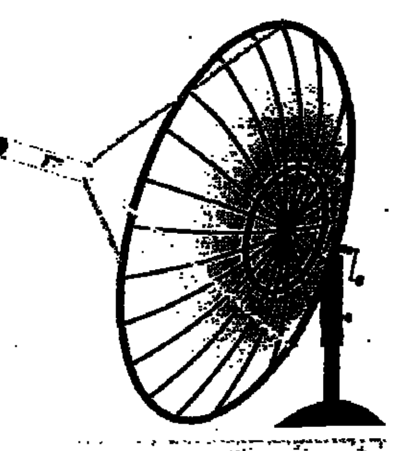
برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج سوارية: جالا، 23,00 برنامج مساحة حرة، 1,00 سهرة غنائية، 2,00 برنامج مشوار، 3,00 برنامج طبخ، 4,00 برنامج وثائقي ـ رحلة الى... (اعادة)، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 ختام الارسال.

دبي

5,00 نشرة الاخبار العالمية، 6,30 رياح من العالم، 7,05 الموشحات كنوزنا، 8,35 المسلسل المعرب، 9,30 صحتين وعافية، 10,00 رحلة في ديار الاسلام، 11,00 عالم الفن، 12,05 مسلسل يومي، 1,20 فاصل غنائي، 2,00 رسوم متحركة، 4,05 مسلسل خليجي، 9,00 قضايا اسلامية، 11,45 فاصل غنائي، 12,10 فيلم عربي، 2,00 حوار مع الفنون، 2,35 اعز الناس.

قناة الافلام

3,15 بيت الله الحرام، 5,00 كيف تتخلص من زوجتك، 7,00 بدوية في باريس، 9,00 دمي ودموعي وابتسامتي، 11,00 حكم الزمان، 12,30 ريا وسكينه، 5,00 اميش، 6,00 مذيعات، 9,00 الجراح، 11,00 لصوص لكن ظرفاء، 1,00 طريق الدموع.



قناة MBC

7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 من هدى الايمان، 8,00 وثائقي ـ عالم 2000، 9,00 مسلسل عربي ـ عوضين وامبراطورية ع، 10,00 بالهنا والشفا، 10,30 استراحة الجمعة ـ اعادة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 برامج اطفال، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 المسلسل العربي، 14,05 المسلسل المدبلج ـ سجينة امي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال، 15,30 المسلسل العربي، 16,30 مساء الخير يا عرب، 18,00 نشرة الاخبار الاحوال الجوية، 18,30 مسابقات ايجد فوز، 19,30 الفيلم العربي ـ ليلة القتل، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل فكاهي ـ وانت عامل ايه، 22,00 الفيلم العربي لا انام، 23,00 الفيلم الاجنبي، 0,00 المسلسل المدبلج اعادة، 2,00 مسلسل عربي ـ حارة المحروسة (اعادة)، 3,00 افلام متحركة، 3,55 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,15 بس انت تحلم، 1,35 صحة وعافية، 2,15 اماني وغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,15 نجم على الهواء، 8,30 جول، 9,00 دنيا السينما، 9,15 فيلم عربي، 11,20 نور على نور، 1,00 مسرحية، 3,05 فيلم عربي، 5,30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9,15 ضوء على حدث، 9,21 العرب في عيون غربية، 9,35 مختارات رياضية، 9,40 تلفزيون التسوق، 10,00 الاخبار، 10,15 مختارات رياضية، 10,25 تلفزيون التسوق، 10,30 عالم من حولنا، 11,00 الاخبار، 11,25 تلفزيون التسوق، 11,30 احداث الاسبوع، 12,00 الاخبار، 12,15 رحلة الى، 13,00 الاخبار، 13,15 قضايا عالمية، 13,59 درجات الحرارة، 14,00 الاخبار، 14,24 رياضة، 14,32 طقس، 14,35 ماغازين، 14,59 درجات الحرارة، 15,00 الاخبار، 15,22 طقس، 15,30 عالم من حولنا، 15,59 درجات الحرارة، 16,00 الاخبار، 16,27 رياضة، 16,37 طقس، 16,40 الصحافة اليوم، 16,59 درجات الحرارة، 17,00 الاخبار، 17,22 طقس، 17,25 تلفزيون التسوق، 17,30 سينما وفن، 17,59 درجات الحرارة، 18,00 الاخبار، 18,25 طقس، 18,59 درجات الحرارة، 19,00 الاخبار، 19,20 رياضة، 19,28 طقس، رياضة رياضة، 19,59 درجات الحرارة، 20,00 عناوين الاخبار، 20,10 قضايا عالمية، 20,40 الصحافة اليوم، 20,50 تلفزيون التسوق، 20,59 درجات الحرارة، 21,00 الاخبار، 21,20 رياضة، 21,28 طقس، 21,30 رياضة رياضة، 21,59 درجات الحرارة، 22,00 الاخبار، 22,22 طقس، 22,25 تلفزيون التسوق، 22,30 عالم من حولنا، 22,59 درجات الحرارة، 23,00 الاخبار، 23,22 طقس، 23,25 تلفزيون التسوق، 23,30 قضايا عالمية، 23,59 درجات الحرارة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [50]

الحكام العرب اعتبروا قرار الهدنة انتصارا وأخذوا يؤكدون لشعوبهم انهم لن يستسلموا للقوى الكبرى
فساد الحكم وتزوير الانتخابات وهزيمة فلسطين كانت اسبابا كافية لحدوث اول انقلاب عسكري في سورية



أكرم الحوراني



وكيل وزارة الخارجية السعودية يتوسط المؤلف ومعروف الدواليبي

معنويات الجيش قبل المعركة 1948

كانت معنويات الجيش للقتال في فلسطين عالية جدا، ويكفي أن يكون ما قدمه من شهداء وارتفاع نسبة الاستشهاد بين ضباطه شاهدا على حماسة الجيش واستبساله في تلك المعركة في الوقت الذي فقد فيه نظام القوتلي نهائيا ثقة الجيش والشعب معا .. أذكر فيما يلي حادثين مع ضابطين مختلفين كل الاختلاف دليلا على ذلك :

1 ـ رأيت صديقنا الضابط الشاب فتحي الأتاسي في مقهى الهافانا بعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين فوجدته مغتما حزينا ولما سألته عن سر كآبته أجابني بالحرف الواحد :

ـ ساذهب غدا للقتال ولسوف استشهد بالرغم من عدم اقتناعي بمواقف قيادتنا العسكرية والسياسية.

اعلن نبأ استشهاد فتحي الأتاسي بعد أيام في معركة مشمار هايردن عندما اقتحمها على رأس جنوده ومات من النزف قبل وصوله إلى مشافي دمشق لأن الوسائل الطبية لم تكن متيسرة في جبهة القتال.

بكيته ورافقت نعشه الى مثواه الأخير في بلدته حمص.

2 ـ تعرفت على الملازم محمد صفا عندما التحق بنا عند ذهابنا إلى العراق للاشتراك في ثورة رشيد عالي الكيلاني عام 1941، وقد التحق بقوات جيش الانقاذ عام 1948، وكان آنذاك برتبة رئيس، كما كان من انصار القوتلي والشرباتي، ثم أصبح فيما بعد عقيدا ومن انصار مشروع الاتحاد مع العراق .. وفي عام 1955 أصدر كتيبا يهاجمني فيه لأنني لم انتقده بعد ان كشفت السلطات تآمره مع نظام نوري السعيد.

يذكر العقيد صفا في كتيبه هذه الوقائع الصحيحة عن وضع الجيش السوري قبل خوضه معركة فلسطين:

«كنت أطلع أكرم الحوراني متألما على نقص الاستعداد العام للقتال في الجيش وخارجه راجيا أن يخاطب المسؤولين الكبار في الأمر، كما أطلعته على ما جرى معي في الاجتماع الذي أشرت إليه في اليوم التالي لحصوله، وكان ذلك في مقهى الروضة بحمص، أطلعته على تفاصيل ما جرى في ذلك الاجتماع لعله يحاول مع الحكام اصلاح الخلل».

ويتحدث عن هذا الاجتماع قائلا:

« في صبيحة العاشر من أيار (مايو) 1948 دعيت الى اجتماع يعقد في مكتب وزير الدفاع لغرض الاطلاع على مراحل القضية الفلسطينية وتبادل الرأي حولها . وقد حضر الاجتماع وزير الدفاع أحمد الشرباتي ـ رئيس اركان الجيش عبدالله عطفه ـ مدير الدفاع أحمد اللحام ـ الرئيس عزيز عبدالكريم ـ الرئيس سعيد حبي ـ الرئيس مأمون البيطار ـ (استشهد بعد ذلك) الرئيس فؤاد مردم بك ـ الرئيس زهير وصفي ـ الملازم قصيباتي ـ الرئيس صفا.

تكلم وزير الدفاع فتعرض للقضية الفلسطينية، ثم التفت الى رئيس الأركان وسأله:

ـ كيف حال جيشك يا عبدالله بك.

ـ مفخرة يا معالي الوزير .. خيرة الجيوش العربية كلها، ثم اضاف بعد فترة كلمة:

نسبيا ..

فما كان مني إلا ان هتفت بحدة قائلا:

والله يا معالي الوزير إن جيشك لا يساوي شروى نقير. ويقول العقيد صفا انه أرسل في تلك الفترة البرقية التالية إلى الرئيس القوتلي:

«الموقف يتأزم ويفسد وأنتم منصرفون إلى محاسبتنا على ترفيع عريف، معترضون على حقنا في مكافأة متطوع أو تسمية رقيب .إنا نستنكر هذه الطريقة في القيادة، هذه العرقلة لتصرفاتنا وهذه المساومة على أرواحنا وانتم وراء مكاتبكم قابعون .إنا ندعوكم إلى معالجة الموقف بسرعة وواقعية، او تفضلوا وانزلوا الى الميدان قادة بأنفسكم لنرى عبقريتكم ونتعلم منكم ـ إن لم تؤخذ برقيتي هذه بعين الاعتبار فسأنشرها على صفحات الجرائد».

ويقول :

«كانت النتيجة أن نقلت من قيادة لواء اليرموك الأول متهما بسوء الأدب وبنقص التربية المسلكية، وكان ان طار الجليل كله بعد ذلك».

الظروف الموضوعية التي هيأت لانقلاب حسني الزعيم

كان فساد نظام القوتلي، وهزيمته في معركة فلسطين، وإقحام الجيش بالسياسة وذلك باشراكه في تزوير انتخابات عام 1947، اسبابا كافية لحدوث أول انقلاب عسكري في سورية، وقد هيأ القوتلي بنفسه القيادة العسكرية والسياسية لهذا الانقلاب .وحدث ذلك عندما اقنع محسن البرازي شكري القوتلي، وكان آنذاك أمين القصر الجمهوري بتعيين حسني الزعيم قائدا للجيش.

لم يكن حسني الزعيم معروفا بحسن السمعة ولكنه كان معروفا بالشجاعة والمغامرة منذ أن تولى اثناء الحرب العالمية الثانية قيادة القتال بجانب الفيشيين، ولذا تمكن بسرعة بعد تعيينه أن يسترد اعتباره العسكري في الجيش .وهكذا أعد القوتلي بنفسه محسن البرازي وحسني الزعيم لقيادة الانقلاب العسكري القادم.

اوضاع الجبهة السورية بعد تعيين حسني الزعيم رئيسا للأركان

استدعى حسني الزعيم فور تعيينه رئيسا للأركان كل الذين سرحوا من ضباط، وضباط صف وجنود في عهد الشرباتي، فزاد عدد عناصر الجيش الى ضعف ما كان عليه لدى دخوله الى فلسطين.

والجيش الذي كان قد جمد أوضاعه العسكرية في منطقة طبريا أمام كتائبا لأنه لم يتمكن من اقتحام خط ايدن بدأ يتحرك من جديد، فركز هجومه على مستعمرة مشمار هايردن (حارسة الأردن) في الجولة في معركة باسلة مظفرة احتل فيها هذه المستعمرة، الأمر الذي كان ميسورا له أن يفعله منذ البدء لو دخل الى فلسطين عن طريق جنوبي لبنان الى منطقة الجليل، وقد دخل الضباط السوريون على رأس جنودهم الى هذه المستعمرة الحصينة ومن بينهم سامي الحناوي الذي رقاه حسني الزعيم بعد انقلابه الى رتبة لواء.

في تلك الفترة القصيرة، فترة المعارك في فلسطين، كانت دمشق تعيش جو الحرب في كل نواحي الحياة ومظاهرها .. كانت دمشق تعج بالمقاتلين .منهم من هو آت من ميادين القتال بعد طول عناء، ومنهم من يستعد للالتحاق بالجيش وأخذ مكانه في المعركة بعد أن تم استدعاء كل المسرحين للعودة للخدمة.

وفي كل لحظة كانت الأنباء تملأ دمشق عن تطور المعركة بتفاصيلها وجزئياتها، ففضول السوريين للأخبار معروف، فكيف بهم وهم يواجهون معركة مصيرية مرتبطين بها بقلوبهم ووجدانهم وعقولهم حتى الموت؟

كانت الشوارع والفنادق والأماكن العامة تغص بالناس .وكانت أفواج اللاجئين من أبرز معالم الصورة الجديدة في المجتمع للتطلع لمواصلة الحرب حتى النصر كما أصبحت المشافي مليئة بالجرحى .. وكانت مواكب تشييع الشهداء مناسبات لتفجير حماس الشعب وشد العزيمة على مواصلة القتال.

كانت فترة حافلة، متوهجة، متوقدة بالفعالية والأمل .. ولكنها كانت فترة قصيرة من عمر النوم الطويل. اسبوعان او ثلاثة اسابيع من الانتصارات العسكرية، فالنصر الحاسم بات قريبا، والنفوس تزداد ثقة بالأمل الكبير، والقدس القديمة سقطت، والقدس الجديدة محاصرة وسكانها اليهود يعانون من الجوع ونفاد الذخيرة، والقوات العراقية أصبحت على بعد ثمانية كيلومترات من تل أبيب، والقوات المصرية أصبحت على بعد ثمانية عشر كيلومترا منها، والطائرات المصرية تقصفها، والخرافة الصهيونية على وشك السقوط.

ويشير ييغال الون في كتابه انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي الى الانتصارات التي حققتها الجيوش العربية بعد دخولها الى فلسطين فقد أحرز العدو مكاسب جوهرية اذ نجح المصريون في التقدم إلى مسافة اثني عشر كيلومترا من رحبوت وأقام السوريون رأس جسر عبر نهر الأردن في الجليل الأعلى، ورابطت قوات شرقي الأردن في البلدتين العربيتين اللد والرملة وتضم الأولى المطار الدولي وتبعد نصف ساعة بالسيارة عن تل أبيب كما نجحت في صد الهجمات الاسرائيلية حول جنين واللطرون».

في غمرة هذا الجو فوجئت بطلب من القصر الجمهوري، وكان الوقت ليلا

كنت مترددا في تلبية الدعوة .لأنني كنت لا أزال متأثرا بحادث اغتيال الشهيد محمد عبده علوش على يد عصابة فيصل العسلي التي تعد الأداة التنفيذية للقوتلي .. ثم إنني لشدة تأثري يومذاك كنت أحدث الناس بما كان بعض الفلاحين في الجليل قد رووه لي قبل عودتي من فلسطين، من أن القوتلي باع للصهاينة أرضا تقع بين عكا وترشيحا، كما كان يشاع قبل ذلك في دمشق أن شكري القوتلي باع أراضي كان يملكها في فلسطين عن طريق سمسار أراض سوري كان معروفا في فلسطين اسمه يوسف من عائلة الزمريق الدمشقية، وكان هذا السمسار يشتري الأراضي من أصحابها الذين لا يريدون بيعها مباشرة الى الصهاينة.

ترددت كثيرا قبل أن البي طلب القوتلي ولا سيما انني لم أكن أعرف موضوع الاجتماع، ثم رأيت انه من الأحسن أن البي الطلب، وعندما اجتمعت به في احدى غرف القصر على انفراد، بدا على عادته يلف ويدور في الحديث، ثم روى لي أن اليهود قد اتصلوا به أثناء مفاوضات الوفد السوري عام 1936 لعقد المعاهدة مع فرنسا عارضين أن يدعموا الكتلة بالمال والسلاح والتأييد السياسي لقاء اعتراف سورية بالوطن القومي الصهيوني، تلك الحادثة التي رواها صبري العسلي في المجلس النيابي، ثم انتقل بعد ذلك الحديث عن القضية الفلسطينية فذكر جهوده القديمة مع بعض القادة الفلسطينيين، وأورد اسم موسى العلمي ومحاولاته انشاء مستعمرات عربية على الطراز الاسرائيلي.

عند هذا الحد من الحديث قدرت ان القوتلي رآها مناسبة ـ بعد أنباء انتصارات الجيوش العربية في فلسطين ـ ليشعرني بأنه لم يبع لليهود أرضا في فلسطين، وعندما انتهى حديثه استأذنته بالانصراف.

بهذه الروح الايجابية المتفائلة كنا نعيش تلك الأيام القصيرة من الانتصارات، فألغينا حفلة تأبين الشهيد محمد علوش التي كان مقررا إقامتها على مدرج الجامعة السورية، ولكن فجأة اشتعل الضوء الأحمر في وجه الجيوش العربية، وتوقفت الحرب.

ففي 29 ايار (مايو) 1948 ـ أي بعد أسبوعين فقط من بدء القتال ـ اتخذ مجلس الأمن الدولي قرارا بدعوة العرب واليهود الى عقد هدنة في فلسطين مدتها أربعة أسابيع .وهدد بفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية على الجهة التي ترفض تنفيذ القرار خلال 48 ساعة.

وفورا أعلن اليهود قبولهم الهدنة.

وبعد 48 ساعة أعلن العرب قبولهم بها أيضا.

35
اقتحام منزلي من قبل رجال الأمن بموجب قانون الطوارئ ومصادرة سلاح المجاهدين

مصادرة أسلحة المجاهدين التي اشتروها بأموالهم الخاصة دون التعويض عليهم

في الأيام الأخيرة من شهر ايار (مايو) 1948 عقد المجلس عدة جلسات متتالية وراح نواب المعارضة يطالبون بعقد دورة استثنائية الأمر الذي لم يتم إلا بعد خمسة وسبعين يوما كانت فصول الكارثة قد تمت فيها، وفي تلك الجلسات لم تطرح قضية فلسطين على الرغم من أنباء المعارك والجو اللاهب الذي يغمر البلاد برمتها. فقد كانت مواضيع جدول الأعمال تنصب على مناقشة قانون المطبوعات، وتخفيض الضرائب عن المستشفيات، والميرة ومشاكلها، وتسريح موظفين تقدميين، وقانون العقارات، ومناقشة اقتراح بقانون لجمع الأعشاب البرية لعلف الماشية عند الحاجة.

وعند عرض مسألة تسريح الحكومة لعدد من الموظفين التقدميين لتنظيف جهاز الدولة، طرحت هذا السؤال:

ـ أريد أن أوجه إلى الحكومة هذا السؤال:

ـ هل نظفت جهازها من عملاء اليهود؟ وهل بقي أحد منهم في وظائف الدولة أم لا؟

كما أنني في جلسة تالية اقترحت على البرلمان إرسال برقية تحذير الى الرئيس الامريكي ترومان، توضح فيها محاذير مواقفه الصريحة مع اليهود في عدوانهم علينا.

وفي تلك الفترة عدت الى البيت من احدى جلسات المجلس، متعبا مهموما، ففوجئت بأن وجدت باب البيت مفتوحا عن طريق الخلع والكسر، وعلمت من الجيران أن رجال التحري دخلوا البيت اثناء وجودي في البرلمان وعبثوا بما فيه وأخذوا منه كمية من الأسلحة كان المجاهدون الذين عادوا من الجليل بعد دخول الجيوش العربية قد أودعوها عندي لنقرر مصيرها فإما الاحتفاظ بها وإما التعويض عليهم من قبل الحكومة.

وفي الجلسة التالية، وكان جميل مردم متغيبا عنها، قاطعت، جدول الأعمال وقلت:

«كنت أود أن أرى دولة رئيس مجلس الوزراء في هذه الجلسة لكي نوجه إليه بعض الأسئلة ونسوق بعض التوصيات.

إن هذا المجلس الكريم يعلم حق العلم أن أول فوج من المجاهدين ذهب الى فلسطين اشترط عليه أن يكون سلاحه على حسابه الخاص، فسارع المتطوعون الحمويون الذين قاتلوا الفرنسيين عام 1945 لتلبية النداء .وكان فوجهم هو الفوج الأول الذي دخل فلسطين وقد باع اكثرهم أثاث بيته وعقاره ـ ولست مغاليا في ذلك البتة ـ وابتاع بثمنه سلاحا في ظروف قاسية جدا وباسعار فاحشة وذهب الى ساحة الجهاد في فلسطين، وبعد خمسة اشهر قضاها هؤلاء المجاهدون في ضنك وعذاب دائم فاستشهد منهم من استشهد وجرح من جرح استلمت منهم الحكومة او وزارة الدفاع او قيادة التطوعين اكثر من ثمانين بندقية وعددا من الرشاشات دون ان تطلب منهم ان يتبرعوا بها .كما انها نوقا ووجدانا لم تعطهم تعويضا عنها، فانا استغرب جدا من الحكومة هذا الموقف العجيب اذ كيف يجوز لها ان تكافىء هؤلاء المجاهدين بمصادرة سلاحهم دون ان تفكر بالتعويض عليهم، وهم لو كانوا من الاغنياء لقدموا هذا السلاح هدية الى الحكومة، اما وأن اكثرهم من الفقراء فقد كان على الحكومة اذا لم تر حاجة لشراء السلاح منهم ان تعيده اليهم واذا كانت ترى ان الضرورة تقضي بالاحتفاظ بهذا السلاح فمن ابسط قواعد العدل والمروءة والاخلاق والوطنية ان تعطيهم تعويضا يتناسب والاثمان التي دفعوها لشرائه.

فدفعا لكل التباس ودفعا للاقاويل المغرضة والدعايات الكاذبة أطلب من الحكومة ـ ولديها قيود وسجلات بانواع هذه الاسلحة وارقامها ـ ان تعطينا ارقام هذه الاسلحة التي هي ملك للمتطوعين وان تبين لنا ما هي الحلول التي تراها لهذه القضية فاذا كانت بحاجة الى هذا السلاح فلتعوض على اصحابه وان لم تكن بحاجة اليه فلترجعه اليهم ولا سيما انها هي التي حلت هذه الافواج التي فعلت في فلسطين ما لم تفعله الجيوش».

السيد محمد السراج ـ تفضل الزميل المحترم الاستاذ الحوراني وسبقني الى ما كنت أريد قوله ولكنه لم يشأ أن يأتي على النقطة الهامة في هذه القضية وهي أن السلاح قد صودر من بيته وفي أثناء غيابه، ففي بيت الزميل الحوراني كان المجاهدون يجتمعون قبل ذهابهم الى ساحات القتال وبعد ليتهم منها، وكانوا يودعون اسلحتهم هذه في بيته. أما في هذه المرة فقد نشر السلطة تعاهد البيت وتفتيشه تفتيشا دقيقا كانه بيت رجل يعمل مع الاجنبي او شخص لا يتمتع بالحصانة النيابية.

السيد معروف الدواليبي ـ انا أؤيد الزميلين الكريمين فيما قالاه وازيد على ذلك ان نائبا تقدم باسم مجلس النواب لخوض المعارك في ساحات الجهاد ما كان يجب ان يعامل مثل هذه المعاملة فيفتش بيته كما تفتش بيوت المجرمين المهربين للسلاح فكان على الوزارة ان تدعوه وان تبين له حاجة الحكومة للسلاح وتطلب منه ان يتبرع لها بما لديه منه لا ان تعامله كما تعامل المجرم المهرب فاظن ان هذا المجلس الكريم لا يسمح مطلقا بأن يعامل أحد اعضائه الذي سار باسم جميع زملائه الى ساحات الجهاد مثل هذه المعاملة وان ينظر اليه كما ينظر الى المجرمين.

السيد هاني السباعي ـ لا شك بأن المجلس الكريم كان اعطى الحكومة صلاحيات واسعة للتحري والتفتيش دون تفريق بين المنازل، والغاية من ذلك كما اعتقد مصلحة الحكومة قبل كل شيء ومصلحة الشعب ومصلحة العرب التي تقوم بها الحكومات العربية أما ان تستعمل الحكومة هذا الحق وهذه الصلاحيات في تفتيش بيت نائب كريم جاهد واشتهر بوطنيته واخلاقه العالية فاعتقد ان في ذلك لوما على الحكومة وعتبا عليها لانها لم تستعمل القانون كما يجب ان يستعمل ولان الناحية الاساسية التي كنا نخشاها يؤشر بتطبيقها وهو ما لا نريده ولا نقبل به ابدا.

السيد لطفي الحاج حسين ـ انا نؤيد جميع الزملاء الذين استغربوا موقف الحكومة من الزميل الكريم السيد الحوراني بمصادرتها الاسلحة التي كانت موجودة في داره دون علمه ودون ان يجري اي تحقيق حول ذلك وكلنا يذكر ايها السادة الكلمة التي تفضل بها دولة رئيس مجلس الوزراء والحاكم العسكري في هذا المكان حينما أعطي الصلاحيات الواسعة لتطبيق الاحكام العرفية فقد قال ما نصه «انني سوف لا استعمل هذه الصلاحيات الا للمصلحة الوطنية، وللمصلحة الوطنية فقط وانني سوف لا استعملها لغايات شخصية أو حزبية البتة».

هذا ما قاله رئيس الوزراء بالحرف الواحد وكلنا يعلم ان الاستاذ الحوراني كان في جميع المناسبات مثالا للتضحية ومثالا للوطنية الصادقة فكان يضحي بنفسه وماله في سبيل هذا الوطن وخدمته الخدمة الصحيحة وهذا العمل الذي اقدمت عليه الحكومة لا يعد من المصلحة الوطنية في شيء اذ كان عليها ان تحافظ على كرامة النائب التي هي كرامة الوطن.

السيد فيضي الاتاسي ـ في الامس صوتنا على قانون الاحكام العرفية وبذلك أطلقنا يد الحكومة في الحريات، ثم صوتنا على ملايين القيناها بين يدي الحكومة، وما من يوم الا ونزود فيه الحكومة بصلاحيات خطيرة ونفوض اليها فيه سلطات هامة .واننا اذ نفعل هذا كله انما نفعله وقد نسينا انفسنا ومصالحنا، واستجبنا الى داعي المصلحة الوطنية والقومية، فهل للحكومة ان تنسى هي ايضا وساوسها وتدقيقها ولو الى حين؟ لا شك أن المعاملة التي لقيها زميلنا الحوراني معاملة شاذة من شأنها أن تثير الظنون والشبهات .فللحكومة وحدها ان تبدد هذه الظنون وهذه الشبهات بايضاح الاسباب التي أدت إلى هذه المعاملة .ان حالة الحرب التي نحن فيها تستدعي اجماع الامة في البذل والتضحية .فمن واجب الحكومة والحالة هذه ان تكف عن المعاملات الشاذة وان تشيع في صفوف الامة حكم القانون وشرعة العدل والمساواة.

السيد عبد السلام العجيلي ـ لدي شهادة تتعلق بهذا الموضوع أريد أن أدلي بها امام المجلس الكريم فمما لا شك فيه ان الاشخاص الذين صودرت اسلحتهم من منزل الزميل الحوراني هم رجال خاضوا المعارك فور اعلان الجهاد ولا شك بان وجودهم في حالة حرب غير نظامية قد اكسبهم شيئا من عدم المبالاة وعدم التقيد بالامور التي تعتبر ضرورية في البلاد للحكومة ولا سيما في هذا الظرف .ولنا لا اشك ابدا بأن الذين اتوا بهذه الاسلحة ووضعوها في بيت الزميل انما فعلوا ما فعلوه بنية حسنة فكان يجب ان يعاملوا بغير ما عوملوا به ولذلك أرى أن الحكومة او رجالها قد تسرعوا فيما فعلوه وكان من الواجب ومن اللياقة ايضا قبل كل شيء كما نكر الاخوان ان يسألوا الاخ الحوراني عنها وان يحترموا جهاده وشعوره.

السيد محمد الفتيح ـ تكلم بعض الاخوان حول قضية أثارها السيد الحوراني وكنا قد سمعنا منذ ثلاثة أيام انه عثر على سلاح في دار الزميل الحوراني فلم اصدق ما قيل اما وقد اثيرت هذه القضية الآن فهي اذن صحيحة وعلي انا ايضا ان أدلي بشهادتي بهذا الرجل واصرح علنا بانه من احسن رجالاتنا الذين خدموا هذا الوطن خدمة صادقة وسواء أكان هذا السلاح للمجاهدين او لغيرهم فلا يجوز أن ينسب الى السيد الحوراني انه يحتفظ بهذه الاسلحة لغاية غير وطنية، ولا شك بأن هذا السلاح يخص المجاهدين، قلت في مستهل كلامي انني لم اصدق الخبر عندما سمعته لانه لم يقل لاحد في هذا المجلس كلمة واحدة في الموضوع أما وقد قيل ذلك فإني أؤيد الاخوان فيما قالوه واريد من الحكومة احتراما للسيد الحوراني الذي كان اول المجاهدين ان تبلغ الى الساعة ان لا يكرر هذا العمل مرة اخرى وان تتصف الحكومة وتتصف فيه.

السيد عادل ارسلان ـ اذا كان هذا السلاح من المصادر مسجلا باسماء من كانوا يحملونه فانا ايضا استنكر عمل الحكومة اما اذا كان غير مسجل فيجب تسجيله والتحقيق عن كيفية وصوله إلى دار الاستاذ الحوراني وعلى كل كان يجب اعلام الزميل الكريم بما سوف يجري قبل الدخول الى بيته وأرجو ان لا يكرر بعد الان القول بانه صودر من دار الاستاذ الحوراني سلاح غير مشروع.

السيد اكرم الحوراني ـ قلت واعيد القول ان هذا السلاح مسجل في وزارة الدفاع الوطني والقيود الموجودة لديها تبين نوع كل قطعة وباستطاعة كل منكم ان يطلع على هذه القيود.

السيد رشدي كيخيا ـ انا اشارك الزملاء الكرام في استنكارهم لهذا العمل الذي كان يجب ان لا تقدم عليه الحكومة ولو كانت تملك الصلاحيات المطلقة لتفتيش كافة الدور بموجب القوانين الاستثنائية التي صدرت عن هذا المجلس ولكنها اقدمت على تفتيش دار الاخ السيد اكرم الحوراني الذي برهن في مواقفه العديدة على انه من خيرة شباب هذه البلاد ومن أشد الناس حرصا على سيادتها واستقلالها وليس أدل على ذلك من العمل الذي اقدم عليه بذهابه الى فلسطين وتقديمه نفسه ضحية في سبيل هذا الوطن، فكان يجب على الحكومة من قبيل الكياسة ان تخبر حضرة النائب بما سوف تقدم عليه وان تستوضح منه عن الأسباب التي دعته لحيازة هذه الاسلحة قبل تفتيش منزله ومصادرة ما فيه من السلاح فنحن نطلب من الحكومة ان تجيبنا جوابا صريحا في هذا الموضوع وان تعطي هؤلاء المجاهدين تعويضا حسنا عن هذه الاسلحة فيما اذا كانت بحاجة اليها.

السيد عبد الوهاب حومد ـ لم يبق لي ما أقوله بعد الذي تفضل النواب وتكلموا عنه ولكن من المؤسف حقا أن يستغل بعض الموظفين الصلاحيات الممنوحة لضرورات استثنائية في هذه البلاد فيبدأوا بالتنكيل بالخصوم لهم أو باشخاص هم في حكم الخصوم ولا أقصد بهذا النعت الزميل الحوراني الذي استنكر الاخوان ما جرى في بيته فأنا اشاركهم استنكارهم.

واعتقد ان كل صلاحية استثنائية تعطى لأية حكومة في هذه البلاد مصيرها الى سوء الاستعمال وستؤدي حتما الى التنكيل بالمواطنين وهكذا فشلت التجربة التي أراد بها المجلس ان يمتحن حرص الحكومة على تنفيذ القوانين واستعمال الصلاحيات الاستثنائية فنرجو من الحكومة ان لا تحمل النواب على الاعراب عن اسفهم بعد الآن لاعطائها اية فكرة في تدبير استثنائي لاننا نرى بوادر غير مستحبة وهي أن هذه الصلاحيات التي اخذت انما تستخدم ضد المواطنين.

السيد فخري البارودي ـ ان الحزب الوطني يأسف لما جرى ويشاطر الاخوان أسفهم وهو يطلب من الحكومة ان تتريث في اعمالها اما البنادق المصادرة فيجب أن يدفع ثمنها كما يدفع ثمن الاسلحة الاخرى.

الرئيس ـ هل يريد وزير الاقتصاد الوطني ان يقول كلمة في الموضوع؟

وزير الاقتصاد الوطني السيد سعيد الغزي :انا شخصيا من الذين يقدرون في السيد الحوراني التضحية والاخلاص والوطنية واعتقد ان جميع زملائي في الحكم يقدرون ذلك.

الرئيس ـ كلنا نقدر ذلك في الاستاذ الحوراني.

السيد سعيد الغزي ـ اما ما تفضل به حضرات النواب وطلبوا الجواب عليه فانني سأنقل طلباتهم هذه الى رئيس مجلس الوزراء المكلف بهذه الأعمال واطلب منه ان يجيب على اسئلة السادة النواب.

المطالبة بتطبيق قانون خدمة العلم

في 27 ايار (مايو) تلي في البرلمان مرسوم بقبول استقالة أحمد الشرباتي من وزارة الدفاع، ومرسوم آخر بتسمية جميل مردم وزيرا للدفاع، ثم أرادت الحكومة هدر الوقت عبثا ببحث مشروع لتوظيف خمسمائة دركي وشرطي لحفظ المعابر والجسور فقلت:

«إن الاسلوب الذي نسير عليه خاطىء يضطرنا لأن نرتكب خطيئة بينما نحن نريد تلافي الاخطاء، إن قانون الخدمة الاجبارية الذي طالب به المجلس كثيرا منذ جلاء الفرنسيين عن هذه البلاد، وطالب بالحاح شديد، لم يقر الا مؤخرا، وقد أقر بصورة شاذة مخالفة لكل القوانين التي صدرت عن هذا المجلس .إذ أن هذا القانون أصبح تنفيذه منوطا بإرادة السلطة الاجرائية، وطالما تلقينا برقيات عديدة من مختلف المحافظات تطالب بأن يصبح هذا القانون مرعي الاجراء.

ولكننا حتى الآن لم نر أثرا لتطبيقه أو تنفيذه، فانا أسأل الحكومة فيما إذا لو وقعنا في كارثة عسكرية لا سمح الله فماذا يكون مصيرنا ومصير البلاد؟ كان من الأولى ان تطبق الخدمة الاجبارية دون اللجوء الى هذه الاساليب الواهية لاضافة خمسمائة دركي وشرطي لحفظ المعابر والجسور، انا مع ما الفت الجيش والدوران لم يقتنعا ابدا بل يجعلنا على يقين من ان الاسلوب الذي تسير عليه الحكومة اسلوب خاطىء وغير صحيح ـ نرجو الله أن يلحظنا بعنايته».

36
1948: المصالح البترولية الأمريكية والبريطانية تطفو على السطح بعد الهدنة الأولى فترة القتال الثانية ـ الهدنة الثانية

الهدنة الأولى

لم يكن أحد يتوقع أن يوافق العرب على الهدنة، خصوصا وأن الحكام كانوا يدلون بتصريحات قوية يعلنون فيها «عزمهم الصادق» على مواصلة القتال حتى تتحقق الاهداف النبيلة التي ذكرناها عند ايرادنا نص المنشور الذي كانت تلقيه الطائرات العربية عشية دخول الجيوش العربية فلسطين، ومن الأمثلة على ذلك أن الملك عبد الله أدلى بتصريح في 29 ايار (مايو)، أي قبل أقل من أسبوع من القبول بقرار الهدنة قال فيه «ان الهدنة التي طلبها مجلس الأمن لا تستند الى قواعد الحق والعدل والانصاف، وان الشعوب العربية لا يمكن ان تقبل وقف القتال لأنه عمل غير مشرف لها، وان العزم الصادق الذي تمتلىء به قلوبها هو الذي سيقود حركتنا النبيلة الشريفة الى أسمى الأهداف والغايات، ولننا قد عقدنا الخناصر على ان نقود الحركة حتى نهايتها لنعيد الأمن والسلام الى فلسطين ونحمي أبناءنا من عصابات الصهيوني».

لكن الحكام العرب أعلنوا بعد اقل من أسبوع قبولهم الهدنة في 2 حزيران (يونيو) ، رغم تعارض قرارهم مع رأي العسكريين، ورغم اضطراب ودهشة الرأي العام العربي الذي كان يمتلىء أملا واستبشارا، ورغم صرخات وتحذيرات كل الوطنيين، وقد تسلسلت أحداث تلك الفترة على النحو التالي:

1 ـ لم يكد يمضي اسبوعان على الزحف حتى كانت الجيوش العربية تسيطر على المناطق المخصصة للعرب في قرار التقسيم مع بعض استثناءات فيها زيادة من جهة ونقصان من جهة أخرى.

2 ـ ما بين صدور قرار الهدنة عن مجلس الأمن في 29 ايار (مايو) وقبول العرب به يوم 2 حزيران (يونيو) ووقف النار رسميا في 11 حزيران (يونيو) أخذ الزحف العربي يتباطأ شيئا فشيئا وصارت الأرجل تراوح مكانها .

3 ـ منذ يوم 11 حزيران (يونيو) 1948 بدأت الهدنة لمدة أربعة أسابيع وبدأنا نقرأ في الصحف انباء تتكرر يوميا عن الاسلحة والمعدات التي كانت تصل يوميا الى الإسرائيليين وعن خرقهم للهدنة وعن الشكاوى العربية للوسيط الدولي برنادوت وكانت معظم الصحف العربية تنذر من عواقب الهدنة ووقف اطلاق النار.

ويشير ايغال آلون في كتابه «انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي» إلى هذه الفترة بقوله:

«قام الاسرائيليون باستغلال فترة وقف اطلاق النار في تدعيم جوانب تنظيمهم العسكري الى أقصى حد مستطاع، فأصبح الجيش البري يتكون من سبعة ألوية نظامية وثلاثة ألوية بالماخ ولواء مدرع، وقد تحسن مستوى تجهيز الألوية بأسلحة تشيكوسلوفاكية وفرنسية وبينها مدفعية بشكل افضل وحصلت القوات الجوية على عدد من طائرات مستر شميت وسبتفاير التي تم شراؤها من أوروبا وكذلك على عدد من طائرات داكوتا لأغراض النقل والقصف وحسن الاسطول تجهيزه وتدريبه».

كان يمكن لسورية أن تلزم الأقطار العربية الأخرى برفض الهدنة الأولى

في أيام المعركة الموفقة التي خاضتها الجيوش العربية في فلسطين لم تكن لنعي جيدا ما يمثل على المسرح الدولي والعربي، فالصحافة كانت مراقبة والأنباء والتعليقات خاضعة لمقص منفذي قانون الأحكام العرفية، كما أنه لم تكن لدينا أية وسيلة للاتصال بالأحداث بعد أن انتهت الدورة البرلمانية العادية .وقبيل اقرار الهدنة وقعنا مع عدد كبير من النواب طلبا بفتح دورة استثنائية لنكون على اتصال بمجرى الاحداث، ولكن الحكومة بالاتفاق مع رئاسة المجلس، لم تفتح هذه الدورة الاستثنائية لأنها كانت تخشى المجابهة والاحراج عند اقرار الهدنة على ما ظهر فيما بعد فخالفت بذلك أحكام الدستور والنظام الداخلي وقد صرح مسؤول في الحكومة، بعد اقرار الهدنة، عندما استوضحته الصحف عن قضية دعوة المجلس النيابي لعقد دورة استثنائية «ان هذه القضية مقررة أما موعد الدورة فرهن بالتطورات السياسية للقضية الفلسطينية».

كان لنا بعض العزاء عن عدم فتح دورة استثنائية أيام القتال اذ كان المدفع يتكلم في قضيتنا العادلة، كما أن الشعب كان يردد في الاذاعات والشوارع «خلي السيف يقول» وهي أغنية شاعت أيام المعارك الأولى كثيرا.

لقد فاجأنا قرار الهدنة في 2 حزيران (يونيو) 1948 كما فاجأتنا وأذهلتنا فيما بعد هزيمة الخامس من حزيران (يونيو) 1967 وإن كانت هذه الهزيمة أشد ايلاما ووقعا في النفس. لقد دخلت سورية في حرب 1948 ونحن موقنون بتخاذل وضعف القوتلي وجماعته، ولكن نظرتنا إليه والى رجال الكتلة الوطنية عموما، انهم قادوا لفترة طويلة النضال الوطني حتى استقلت سورية استقلالا تاما بالرغم مما ارتكب من أخطاء وانحرافات. أما الأقطار العربية الأخرى فان الاحتلال كان جاثما على أراضيها كما في العراق ومصر والأردن التي كان قائد الجيش فيها جلوب باشا ـ أبو حنيك ـ بالاضافة الى العدد الكبير من الضباط البريطانيين، وكانت المعونة البريطانية تتكفل بدفع رواتب الجيش الأردني، بل كان كيان الأردن ووجوده يعتمد على هذه المعونة.

كنا في سورية نتساءل بارتياب كبير:

لماذا دخل الجيش السوري الى طبريا بدلا من دخوله الى الجليل؟

لماذا أقيل وزير الدفاع أحمد الشرباتي ورئيس الأركان عبد الله عطفه؟

ما هي صحة الاشاعات التي ملأت أجواء سورية عن وزير الدفاع أحمد الشرباتي؟

هل ينحصر كون هؤلاء الحكام مستسلمين لنصائح الانكليز أم أن هنالك خونة؟

من هم الخونة الذين أضاعوا على سورية فرصة تاريخية بقيادة المعركة العربية لانقاذ فلسطين وتحطيم حلم الصهيونية؟

ان سورية تتمتع بظروف وشروط لم تتوفر لأي بلد عربي آخر :بلد مستقل وشعب متقدم واع اشترك مع إخوانه الفلسطينيين بمعاركهم منذ البداية، فهل يقبل بعد هذا عذر جميل مردم وشكري القوتلي بأنه ليس باستطاعتهم رفض الهدنة الأولى واقناع الاخرين برفضها؟ هل بإمكان الحكام العرب الاخرين أن يقبلوا بالهدنة اذا رفضتها سورية؟ ما هو عذرهم أمام شعوبهم؟ أليس في العراق ومصر والاردن ولبنان شعب وقيادات وطنية لا تسكت عن حكامها فيما لو رفضت سورية اقرار الهدنة؟ أم أن فلسطين قد ضاعت كما أخبرني فخري البارودي، فلنسع لحماية سورية من الاحتلال اليهودي بعد اقرار الهدنة؟

هل كان البارودي يتنبأ أم انه كان مطلعا على مواقف رفاقه من الرعيل الأول في هذه القضية؟ أليس هناك بصيص أمل بمتابعة القتال بعد انتهاء الهدنة والظفر على الصهاينة حتى ولو استجلبوا السلاح والمتطوعين الى فلسطين؟

...هل من سبيل لنقض هذه الهدنة؟ ...وان كان ثمة أمل بنقضها فهل هنالك أمل بأن لا تتكرر؟

كنت أجري هذا الحوار مع نفسي وأنا أسير هائما، في هجير الظهيرة، في شوارع دمشق، بعد أن أعلنت اللجنة السياسية العربية موافقتها على الهدنة الأولى ...كنت لا أدري الى أين أذهب وقد رأيت صدفة عبد الكريم زهور وكان من رفاقنا في معارك الجليل فرأيته أيضا مثلي هائما على وجهه.

تابعت مسيري وأنا لا أستطيع الخروج من دوامة التساؤلات والحوار الذاتي، وكنت أقول في نفسي:

ليس هنالك أمل أن يتمكن شعبنا من خوض الجولة الثانية وتحقيق النصر فيها، وإن المشكلة ستظل سياسية، وليست القوة العسكرية إلا أداة تنفيذ للقرارات والخطط والأهداف السياسية، فلا بد اذن من ايجاد قيادة تسخر هذه الاداة وتوجهها لتحقيق الأهداف السياسية والقومية.

كنت أعي ذلك جيدا قبل واثناء حرب فلسطين، ولكن ما هو السبيل؟ أليس الاستعمار أقوى منا بكثير؟ كيف يمكن أن يسمح لنا بالبناء الجديد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي استعدادا للجولة الثانية؟

هل باستطاعتنا أن نقود ثورة ضد نظام القوتلي؟

إنها مغامرة .مغامرة يمكن أن تقضي علينا وعلى استقلال سورية..

اذن لا بد لنا من متابعة طريقنا السابق الشاق والطويل، الطريق البرلماني الديموقراطي، مهما اعترضتنا المؤامرات والمهالك، واذا قضينا فسيأتي بعدنا من يتابع السير في هذا الطريق.

ظلت سورية رغم الصدمة التي منيت بها بسبب عقد الهدنة الأولى مؤمنة بالنصر، وفي الوقت ذاته كانت حكومة القوتلي ومردم على استعداد لاتهام وقمع أية معارضة لسياستها، مستقلة بذلك الأحكام العرفية.

وقد دعيت لاجتماع في حمص، في بيت رئيس الجمهورية السابق هاشم الأتاسي، حضره رشدي الكيخيا وعدنان الأتاسي، وناظم القدسي وآخرون من اعضاء الكتلة الدستورية، فكانوا جميعا مستنكرين تعطيل الصحف وتشديد الرقابة، وكبت الحريات، ومستنكرين عقد الهدنة ومقدرين لخاطرها، واستقر الرأي على ملاحقة الحكومة باصرار لعقد دورة استثنائية للمجلس، ليكون رقيبا ومطلعا على ما يجري في تلك الظروف العصيبة.

كان انشغال الشعب بمعركة فلسطين مناسبة للمصالح النفطية الأمريكية والبريطانية كي تثبت أوضاعها في سورية، وقد بدأت الصحف قبل الهدنة، تنشر أنباء عن قيام شركة نفط العراق البريطانية بأعمال تمهيدية لإنشاء مرفأ بترولي في بانياس، ووصول بواخر محملة بالمعدات والأدوات، فاستغرب الناس تلك الانباء، كما كنا نحن أشد استغرابا، ورحنا نتساءل مع الناس:

متى منحت الشركة امتيازا لانشاء مرفأ بترولي لها في بانياس؟

وبعد أيام قليلة من اقرار الهدنة بدأت الصحف تنشر أنباء عن مفاوضات رسمية تجري في مبنى وزارة الخارجية السورية بين جميل مردم رئيس الوزراء وبين ممثل لشركة التابلاين الأمريكية بحضور نعيم الانطاكي، أحد أعضاء الكتلة الوطنية، والنائب في البرلمان بعد الاستقلال ووزير الخارجية السابق، وهي مفاوضات لمد خط أنابيب لهذه الشركة الأمريكية من السعودية، عبر الاردن وسورية ولبنان الى ميناء الزهراني على البحر الأبيض المتوسط. فزاد ذلك من استغرابنا، خصوصا وان الاصوات الوطنية كانت ترتفع مطالبة بالغاء الامتيازات البترولية ما لم تمتنع الحكومتان البريطانية والأمريكية عن دعم الحركة الصهيونية.

كانت دمشق بعد اقرار الهدنة ووقف اطلاق النار تعج بأفراد جيش الانقاذ وبالضباط والجنود المجازين بمأذونيات من الجيش النظامي وكنا نقرأ في الصحف أنباء زيارات فوزي القاوقجي للرئيس شكري القوتلي وانباء ما يقام له من الحفلات، كما كنا نقرأ بحسرة وألم الأنباء المتكررة يوميا عن ورود المتطوعين والمقاتلين اليهود والأسلحة والعتاد والطائرات والمؤن والذخائر، وأنباء تموين اليهود مستعمراتهم المعزولة، وانشائهم الطرق ومنها طريق من يافا الى القدس الجديدة، لمد سكانها المحاصرين بالمؤن والسلاح. ولا سيما بعد استيلاء الاسرائيليين على ميناء حيفا، بعد ان استلموه من بريطانيا قبل دخول الجيوش العربية، وبذلك صار لهم منفذ حر على البحر يستقبلون منه سفن الأسلحة وأفواج المتطوعين، كما أصبحت مصافي البترول في حيفا تمدهم بالوقود، بعد أن أصبح ميناء تل أبيب غير صالح لاستقبال السفن بسبب ما انزلت به المدفعية المصرية من تدمير، كما أعلنت بريطانيا رسميا أنها أوقفت شحن الأسلحة الى مصر والعراق والاردن بحجة التزام الحياد وعدم تقوية العرب أثناء الهدنة!!

أما الحكام العرب فقد راحوا يتبادلون برقيات التهنئة على ما حققته جيوشهم من انتصارات، ويطمئنون شعوبهم بتصريحات تؤكد أنهم لم يوافقوا على الهدنة نتيجة لضغط ووساطات الدول الكبرى، بل ليثبتوا حسن نواياهم وتعلقهم بالسلم أمام العالم، وأنهم سوف يستأنفون القتال اذا لم تتحقق المطالب العربية كاملة.

بينما أخذت الأنباء تترى عن حوادث خرق اليهود المتكررة لأحكام الهدنة، كما كانت تترى في الوقت نفسه شكاوى العرب للوسيط الدولي برنادوت على غير طائل.

> فلاحون في الجليل يروون أن القوتلي باع للصهاينة أرضا تقع بين عكا وترشيحا كما اشيع أن شكري القوتلي باع أراض كان يملكها في فلسطين عن طريق سمسار أراض سوري كان معروفا في فلسطين اسمه يوسف من عائلة الزمريق الدمشقية وكان يشتري الأراضي من أصحابها الذين لا يريدون بيعها مباشرة الى الصهاينة

البطولات المحلية الاوروبية لكرة القدم

مواجهات ساخنة اليوم وغداً في ايطاليا واسبانيا

■ نيقوسيا ـ اف ب: تشهد البطولات المحلية الاوروبية في كرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد وبعد غد الاثنين المقبل مواجهات قوية في ايطاليا واسبانيا.

ايطاليا

يواجه لاتسيو المتصدر والطامح الى احراز لقب الدوري للمرة الثانية في تاريخه والاولى منذ 25 عاما، اختبارا صعبا عندما يحل ضيفا على يوفنتوس حامل اللقب اليوم السبت في افتتاح المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة ايطاليا لكرة القدم.

وكان لاتسيو مني بخسارته الاولى في 17 مباراة الاحد الماضي ضد جاره روما 1-3 ضمن المرحلة الثامنة والعشرين وهو بالتالي يسعى الى رد اعتباره واستعادة توازنه للحفاظ على فارق النقاط الاربع التي تفصله عن منافسه المباشر ميلان الذي تنتظره أيضا مباراة صعبة ضد مضيفه اودينيزي.

بيد أن مهمة لاتسيو لن تكون سهلة خصوصا وأنه يغيب عن صفوفه أبرز لاعبيه الاساسيين في خط الدفاع بسبب الايقاف هم باولو نيغرو واليساندرو نيستا وغوسيبي بانكارو واليوغوسلافي سينيشا ميهايلوفيتش الاختصاصي في الكرات الثابتة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بولونيا مع فيورنتينا، وبارما مع سمبدوريا، وباري مع ساليرنيتانا، وامبولي مع بياتشينزا، وانتر ميلان مع فيتشنزا، وبيروجيا مع روما، وفينيتسيا مع كالياري.

اسبانيا

يستضيف ريال مدريد الخامس (49 نقطة) فالنسيا الثالث (47) على ملعب «سانتياغو برنابيو» في قمة المرحلة الثلاثين من بطولة اسبانيا في كرة القدم.

ويسعى ريال مدريد الى اثبات الذات ورد الاعتبار امام جمهوره خصوصا بعد خسارته المذلة أمام مضيفه سلتا فيغو 1-5 في المرحلة الماضية.

وكان الويلزي جون توشاك، مدرب ريال مدريد، أكد أنه يتعين على فريقه «البدء مجددا من نقطة الصفر» لضمان مشاركته في دوري ابطال اوروبا العام المقبل، داعيا لاعبيه الى «البرهنة على الروح الجماعية والتضحية ونسيان المصالح الشخصية».

ووجه توشاك تهديدات شديدة اللهجة الى اللاعبين، وقال «اذا كنا مضطرين الى التضحية بأحد اللاعبين في سبيل مصلحة الفريق فسنفعل ذلك»، مضيفا «سيكون بامكاننا التعاقد مع لاعبين جدد وبالتالي استبعاد لاعبين آخرين، ولا يزال الوقت أمام اللاعبين ليبرهنوا أنهم يستحقون الاستمرار في حمل الوان ريال مدريد».

ويلعب برشلونة المتصدر (59) مع مايوركا الرابع (51) اليوم السبت في افتتاح المرحلة في مباراة لا تخلو من أهمية خصوصا وان الضيوف يسعون الى تحقيق نتيجة ايجابية ترفع من معنويات اللاعبين المدعوين الى مواجهة تشلسي الانكليزي في اياب الدور نصف النهائي لمسابقة كأس الكؤوس الاوروبية الخميس المقبل.

في المقابل سيحاول برشلونة استغلال فرصة استقباله على ارضه وامام جمهوره لتحقيق الفوز وتعزيز حظوظه في الفوز باللقب للعام الثاني على التوالي.

يذكر أن برشلونة لم يخسر من 13 كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ويخوض سلتا فيغو الثاني (52) مباراة سهلة نسبيا ضد الافيس السابع عشر، وهو يترصد خسارة برشلونة لتقليص الفارق الى 4 نقاط والاحتفاظ بآماله للمنافسة على اللقب.

ويلعب غدا ايضا بلد الوليد الثاني عشر مع اتلتيكو مدريد الرابع عشر.

وتختتم المرحلة غدا الاحد، فيلعب فياريال السادس عشر مع ديبورتيفو كورونا السادس، واتلتيك بلباو السابع مع تينيريفي التاسع عشر قبل الاخير، وبيتيس الثالث عشر مع اوفييدو الحادي عشر، وسرقسطة التاسع مع ريال سوسييداد الثامن، وراسينغ سانتاندر الخامس عشر مع اسبانيول العاشر، واكستريمادورا الثامن عشر مع سلمنقة الاخير.

انكلترا

يملك مانشستر يونايتد المتصدر (64 نقطة) فرصة ذهبية للاحتفاظ بصدارة الدوري الانكليزي عندما يستضيف شيفيلد ونزداي الرابع عشر في افتتاح المرحلة الرابعة والثلاثين اليوم السبت.

ولن يجد مانشستر يونايتد صعوبة كبيرة في تخطي عقبة ضيفه خصوصا وأن معنويات لاعبيه مرتفعة جدا بعد فوزهم اول من أمس الاربعاء على ارسنال حامل الثنائية (الدوري والكأس) 2-1 في نصف نهائي كأس انكلترا.

ويخوض ارسنال الثاني (63 نقطة) وتشلسي الثالث (63 أيضا) مباراتين سهلتين ايضا على ارضهما الاول ضد ويمبلدون الحادي عشر الاثنين المقبل في ختام المرحلة، والثاني ضد ليستر سيتي الثالث عشر غدا الاحد.

وفي باقي المباريات، يلعب تشارلتون السابع عشر مع ليدز الرابع، وليفربول التاسع مع استون فيلا الخامس، ووست هام السادس مع دربي كاونتي الثامن، وكوفنتري الخامس عشر مع ميدلزبره السابع، ونيوكاسل العاشر مع ايفرتون السادس عشر، ونوتنغهام فوريست الاخير مع توتنهام الثاني عشر، وساوثمبتون التاسع عشر مع بلاكبيرن الثامن عشر. في ما يلي برنامج مباريات بطولات ايطاليا واسبانيا وانكلترا لكرة القدم المقررة اليوم السبت وغدا الاحد والاثنين المقبل:

ايطاليا:

السبت:
بولونيا – فيورنتينا
لاتسيو – يوفنتوس
بارما – سمبدوريا
الاحد:
باري – ساليرنيتانا
امبولي – بياتشينزا
انتر ميلان – فيتشنزا
بيروجيا – روما
اودينيزي – ميلان
فينيتسيا – كالياري

اسبانيا:

السبت:
بلد الوليد – اتلتيكو مدريد
برشلونة – مايوركا
الاحد:
فياريال – ديبورتيفو كورونا
اتلتيك بلباو – تينيريفي
بيتيس – اوفييدو
سرقسطة – ريال سوسييداد
راسينغ سانتاندر – اسبانيول
اكستريمادورا – سلمنقة
سلتا فيغو – الافيس
ريال مدريد – فالنسيا

انكلترا:

السبت:
مانشستر يونايتد – شيفيلد ونزداي
تشارلتون – ليدز
ليفربول – استون فيلا
وست هام – دربي كاونتي
كوفنتري – ميدلزبره
نيوكاسل – ايفرتون
نوتنغهام فوريست – توتنهام
ساوثمبتون – بلاكبيرن
الاحد:
تشلسي – ليستر سيتي
الاثنين: ارسنال – ويمبلدون


ديفيد بيكهام وتيدي شيرينغهام نجما مانشستر يونايتد (رويترز)

زين الدين زيدان

ريال مدريد يضع عينه على زيدان

■ مدريد ـ رويترز: قال لورنزو سانز رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم انه عرض على ناديه شراء لاعب خط وسط نادي يوفنتوس الايطالي ومنتخب فرنسا زين الدين زيدان وان فريقه حريص على اتمام الصفقة في نهاية الموسم الحالي.

وكانت احدى الصحف الايطالية نقلت عن زيدان قوله هذا الاسبوع انه يريد اللعب لاحد الفرق الاسبانية الموسم المقبل لان زوجته الاسبانية تريد الاقامة في بلادها.

ويعتقد سانز ان زيدان ربما يلعب لفريقه في الموسم المقبل «ونحن نحب فكرة انضمامه الينا».

واضاف سانز قوله «في نهاية هذا الموسم سنتعاقد مع لاعبين جدد ويتوفر لدينا المال اللازم وستتم الانتقالات».

رد ستار يفوز في كأس سويسرا

■ جنيف (سويسرا) ـ رويترز: تأهل فريق رد ستار الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية لكرة القدم بسويسرا لدور الثمانية في كأس الاتحاد السويسري لكرة القدم.

ففي اخر مباريات الدور الثالث للبطولة فاز رد ستار على ايفردون 2/1. اقيمت المباراة على ارض رد ستار.

وكانت فرق ديلمونت ولوسيرن ولوجانو وسيرفيت وسيون وجراسهوبرز ولوزان سبورتس تأهلت لدور الثمانية بعد ان فازت في مبارياتها في الدور الثالث والتي اقيمت يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين

تعادل فنزويلا وكولومبيا 1-1

■ كاراكاس ـ اف ب: تعادلت فنزويلا مع كولومبيا 1-1 في مباراة كرة القدم الودية الدولية التي اقيمت على ملعب جامعة كاراكاس ضمن استعدادات المنتخبين لبطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية (كوبا امريكا) التي ستقام في الباراغواي من 29 حزيران (يونيو) الى 18 تموز (يوليو) المقبلين.

وسجل غارسيا (48) هدف فنزويلا، وموراتنيس (37) هدف كولومبيا.

ايقاف ليمان عقابا على شد الشعر

■ بون ـ رويترز: اوقفت لجنة العقوبات التابعة للاتحاد الالماني لكرة القدم ينس ليمان حارس مرمى فريق بروسيا دورتموند الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى ثلاث مباريات.

واتخذت اللجنة هذا القرار عقابا على قيام ليمان بشد شعر لاعب خط وسط هانسا روستوك تيمو لانغ اثناء مباراة الفريقين في دوري المانيا السبت الماضي. وكان حكم المباراة التي انتهت بفوز هانسا روستوك 2. صفر طرد ليمان عقابا على هذا التصرف.

وبهذا الايقاف فان ليمان وهو حارس المرمى الثاني لمنتخب المانيا لن يشارك مع فريقه قبل مباراته خارج ارضه امام دوسبرغ في الثاني من الشهر المقبل.

كما اوقف الاتحاد الالماني لكرة القدم اندرياس نيوندورف لاعب خط وسط فريق هيرتا برلين لمباراتين للمسه الكرة بيده اثناء مباراة الفريق مع شتوتغارت السبت الماضي. وقد افلت نيوندورف من العقاب من جانب حكم المباراة الذي لم ير هذه المخالفة

غولد قد يغيب عن الملاعب لنهاية الموسم

وقال جوناثان غولد حارس مرمى فريق سيلتيك الاسكتلندي لكرة القدم انه ربما يغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بسبب اصابة في اربطة الكتف. وكان غولد اصيب في اربطة الكتف اثناء مباراة فريقه امام هارتس في دوري اسكتلندا يوم الاربعاء الماضي.

وجوناثان وهو ابن المدير الفني لمنتخب ويلز بوبي غولد يتوقع ان يغيب عن الملاعب لستة اسابيع على الاقل مما يعني انه ربما لا يشارك في نهائي كأس اسكتلندا امام غلاسغو رينجرز يوم 29 من ايار (مايو) الجاري.

ووقعت الاصابة بسبب اصطدام بين غولد ودارين جاكسون في نهاية الشوط الاول من المباراة التي انتهت بفوز سيلتيك 4 2.

ميلشويت يترك اياكس نهاية الموسم

ومن المقرر ان يستغني فريق اياكس امستردام بطل دوري كرة القدم بهولندا عن مدافعه ماريو ميلشويت في نهاية الموسم الحالي.

وكان ميلشويت احرز هدف الفوز الذي اوصل اياكس امستردام لنهائي كأس الاتحاد الهولندي لكرة القدم يوم الاربعاء0 وقال ايريك فان ليوفن الناطق باسم اياكس لرويترز امس الخميس ان الفريق الهولندي عن مدافع اخر هو كوفي ميناساه في الاول من تموز (يوليو) المقبل. واضاف الناطق «انها سياسية مدربنا.. يان فوترز يقرر هذه الامور وانه كما يتضح قرر الا يحتفظ بأي منهما».

مرسيليا يتصدر دوري فرنسا بعد سحقه نانسي 2/صفر

■ مونبلييه ـ فرنسا: عاد فريق مرسيليا الى صدارة دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بفرنسا بعد ان سحق نانسي 4/صفر في الاسبوع 29 من البطولة.

احرز المدافع البرازيلي الشاب ايدسون دا سيلفا (19 عاما/) الهدف لاول لمرسيليا في الدقيقة 30 من المباراة التي اقيمت امام نحو 20 الف مشاهد في مونبلييه.

وكان الاتحاد الفرنسي لكرة القدم عاقب مرسيليا باللعب خارج ارضه عقابا على شغب مشجعيه اثناء احدى المباريات في وقت سابق من العام الحالي.

وفي الشوط الثاني اضاف مرسيليا ثلاثة اهداف اخرى في شباك نانسي كان الفضل في اثنين منها للاعبه الغيني تيتي كامارا الذي يتوقع ان ينضم الى ليفربول الانكليزي في نهاية الموسم.

ففي الدقيقة 57 هيأ كامارا الكرة لجوسلين جورفينيك ليحرز منها الهدف الثاني لمرسيليا.

وبعد ذلك بخمس دقائق مرر كامارا كرة للايطالي فابريتسيو رافانيلي الذي احرز منها الهدف الثالث لمرسيليا.

وقبل 11 دقيقة من صفارة النهاية اضاف فلوريان موريس الهدف الرابع لمرسيليا الذي اصبح رصيده 64 نقطة متفوقا بفارق نقطة واحدة على بوردو صاحب المركز الثاني. ويأتي ليون في المركز الثالث برصيد 56 يليه رين وله 50 نقطة بينما يأتي موناكو في المركز الخامس برصيد 49 نقطة.

واضافة الى تبؤ صدارة دوري فرنسا يمثل الفوز دفعة معنوية كبيرة لمرسيليا الذي يستعد للقاء العودة في الدور قبل النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امام بولونيا الايطالي يوم الثلاثاء المقبل. وكانت مباراة الذهاب انتهت في مرسيليا بالتعادل بدون اهداف.

وكان الاتحاد الفرنسي حرم مرسيليا من خوض مباراة واحدة على ملعبه «فيلودروم» بسبب احداث الشغب التي شهدته خلال المباراة ضد اوكسير في كانون الثاني (يناير) الماضي.

يذكر ان مرسيليا مدعو الى خوض مباراة الاياب في الدور نصف النهائي من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي ضد بولونيا الايطالي الثلاثاء المقبل على ملعب الاخير (الذهاب صفر–صفر).

– ترتيب فرق الصدارة:
1– مرسيليا 64
2– بوردو 63
3– ليون 56
4– رين 50
5– موناكو 49

ويلتور هداف دوري فرنسا

ومع اختتام مباريات الاسبوع 29 في دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم لا يزال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 19 هدفا.

في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 15 هدفا لكل منهما جاء ليليان لاسلاند زميل ويلتور في بوردو والان كافيليا لاعب ليون.

وجاء شاباتي توندا لاعب رين ولاعبا مرسيليا فابريتسيو رافانيلي وفلوريان موريس في للمركز الثالث برصيد 13 هدفا لكل منهم.

ويتصدر مرسيليا قائمة فرق دوري فرنسا برصيد64 نقطة يليه بوردو برصيد 63 نقطة ثم ليون الذي له 56 نقطة

افريقيا تتحد لتنظيم كأس العالم 2006

جوهانسبرغ من مارك جليسون:

تقدم الاتحاد الافريقي لكرة القدم بنداء رسمي الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والى رؤساء الاتحادات الاقليمية الخمسة لهذ اللعبة الشعبية من أجل الموافقة على اقامة كأس العالم لعام 2006 في افريقيا.

وقال الاتحاد الافريقي لكرة القدم في بيان «طبقا لروح التعاقب والتي اقيمت في اطارها كأس العالم 1994 بالولايات المتحدة وفي أوروبا عام 1998 واسيا عام 2002 فانه من الانصاف ان تكون نهائيات عام 2006 في افريقيا».

واضاف بيان الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان جميع الاتحادات الاقليمية اظهرت تضامنا مع اسيا وايدتها كمرشح وحيد لاستضافة كأس العالم عام 2002 من خلال طلبي اليابان وكوريا الجنوبية.

ومضى البيان قائلا «ومع توفر شروط استضافة كأس العالم لعدة دول افريقية فمن العدل اقامة دورة عام 20006 في افريقيا».

وتقدمت خمس دول افريقية هي مصر وغانا ونيجيريا والمغرب وجنوب افريقيا لاستضافة البطولة الى جانب المانيا وانكلترا والبرازيل.

ورفض الاتحاد الافريقي لكرة القدم دعم اي من الدول المتقدمة قائلا انه سيؤجل اي قرار في هذا الصدد الى ما بعد 30 من نيسان (ابريل) الجاري وهو اخر موعد لتقديم مستندات البطولة الى الاتحاد الدولي لكرة القدم.

ويتوقع الاتحاد الافريقي لكرة القدم ان تنسحب بعض دول القارة المتقدمة لاستضافة البطولة بحلول نهاية الشهر الجاري.

وسيقرر الاتحاد الدولي لكرة القدم مكان اقامة كأس العالم 2006 في اذار (مارس) المقبل.

المكسيك تفوز في كأس العالم للشباب بعد سحق حاملة اللقب الارجنتين

■ لاغوس ـ رويترز: تأهلت المكسيك لدور الثمانية في بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم تحت 20 عاما التي تستضيفها نيجيريا بعد ان سحقت حاملة اللقب الارجنتين 4/1 في الدور الثاني من البطولة.

احرز لوشيانو جاليتي هدف الارجنتين الوحيد في الدقيقة 40 من المباراة التي اقيمت امام نحو عشرة الاف مشاهد في ايبادان. وفي الشوط الثاني احرز دانييل اوسورنو وادواردو رودريجيز وخوان بابلو رودريجيز ولويس غونزاليس اهداف منتخب المكسيك.

وكانت الارجنتين فازت بكأس العالم للشباب في المرتين السابقتين في عام 1995 في قطر وفي ماليزيا عام 1997.

وضمنت مالي الظهور في دور الثمانية بعد ان فجرت مفاجأة وهزمت الكاميرون 5/1 في الوقت الاضافي لمباراتهما التي اقيمت امام نحو ثلاثة الاف مشاهد في اينوجو.

واثر مفاجأة اخرى تأهلت اليابان لدور الثمانية عندما فازت على البرتغال 5/4 بركلات الترجيح امام نحو خمسة الاف مشاهد.

وفازت اسبانيا على الولايات المتحدة 3/2 امام نحو تسعة الاف مشاهد وتأهلت لدور الثمانية.

وكانت غانا واوروغواي والبرازيل ونيجيريا تأهلت من قبل لدور الثمانية.

وستقام المباريات الاربع لدور الثمانية يوم الاحد المقبل على النحو التالي:

اوروغواي امام البرازيل في لاغوس وتبدأ الساعة 1500 جمت. مالي امام نيجيريا في اينوجو وتبدأ الساعة 1500 جمت.

المكسيك امام اليابان في ايبادان في الساعة 1800 جمت.

غانا امام اسبانيا في كادونا في الساعة 1800 جمت.

كومول هداف كأس العالم للشباب

واحتل الكاميروني الصاعد غاسبار كومول صدارة قائمة هدافي بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم تحت 20 عاما بنيجيريا التي دخلت البطولة دور الثمانية برصيد خمسة اهداف.

وبعد اختتام مباريات الدور الثاني للبطولة جاء الامريكي تيلور تويلمان والمالي محمدو ديسا في المركز الثاني بين الهدافين برصيد اربعة اهداف لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد ثلاثة اهداف لكل منهم جاء المهاجم الالماني انريكو كيرن والبرازيليون ايدو وفرناندو بايانو ورونالدو والغاني بيتر اوفوري كواي والاوروغوايي ايرنستو شيفانتون والباراغوايي روك سانتا كروز والاسباني بابلو غونزاليس.


كواردو جيراردو لاعب المكسيك (في الوسط) ينافس لاعبي الارجنتين على الكرة (اف ب)

يوناس بيوركمان يفجر مفاجأة ويهزم كرايتشيك في طوكيو للتنس

■ طوكيو ـ رويترز: تأهل السويدي يوناس بيوركمان امس الجمعة للدور قبل النهائي في بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد أن فجر مفاجأة وهزم الهولندي ريتشارد كرايتشيك.

ففي دور الثمانية فاز بيوركمان المصنف الثامن على كرايشتيك المصنف الاول في البطولة 6/3 و5/7 و1/6.

واثر مفاجأة اخرى فاز المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر على المصنف الثالث السويدي توماس اينكفست 7/6 و5/7 و6/4 وتأهل للدور قبل النهائي.

وتأهل المصنف الرابع السويدي توماس يوهانسون للدور قبل النهائي بعد الفوز على الكندي سباستيان لارو 1/6 و6/4.

وفاز المصنف السابع وين فيريرا من جنوب افريقيا على الدنمركي غير المصنف كينيث كارلسن 6/3 و2/6 و6/3.

وفي فردي السيدات تأهلت المصنفة الاولى والمدافعة عن اللقب اليابانية اي سوجياما للدور قبل النهائي بعد ان فازت على التايوانية جانيت لي 6/4 و6/صفر.

وفازت المصنفة الثانية الامريكية ايمي فريزر على مواطنتها مايلن تو 5/7 و6/4 و6/4 وضمنت الظهور في احدى مباراتي الدور قبل النهائي.

وفازت المصنفة الثالثة الامريكية كورينا موراريو على المصنفة السابعة التايوانية شي تينغ وانغ 7/6 و3/6 و6/4.

وتأهلت الامريكية جين تشي للدور قبل النهائي بعد فوزها على التشيكية ساندرا كلاينوفا بانسحاب الاخيرة في المجموعة الثانية



الهولندي ريتشارد كرايتشيك (رويترز)



حسين الصادق حارس مرمى الاتحاد السعودي (رقم 22) يتبادل التحية مع زميله احمد بهجة بعد الفوز (رويترز)

الاتحاد السعودي فاز على الطلبة العراقي وصعد الى نهائي كأس الكؤوس الاسيوية

■ طوكيو ـ اف ب: بلغ الاتحاد السعودي المباراة النهائية لمسابقة كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم بعد فوزه على الطلبة العراقي 3-1 امس الجمعة في طوكيو في الدور نصف النهائي.

وسجل محمد الصحفي (20) والانكليزي داليان الكنسون (25) والمغربي احمد البهجة (90) اهداف الاتحاد، وقحطان دريم (37) هدف الطلبة.

ويلعب الاتحاد في المباراة النهائية المقررة غدا الاحد مع الفائز في مباراة نصف النهائي الثانية بين كاشيما انتلرز الياباني وشونمان دراغونز الكوري الجنوبي.

وبات الاتحاد على بعد خطوة واحدة من احراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه وبالتالي الاحتفاظ به في خزائن السعودية للعام الثالث على التوالي بعد الهلال والنصر.

وكانت الافضلية في الشوط الاول للطلبة الذي ضغط بقوة بحثا عن افتتاح التسجيل للتحكم في زمام المباراة واللعب بارتياح كبير، بيد أن محاولاته الهجومية كانت تجد دفاعا يقظا ومستميتا بقيادة الحارس حسين الصادق الذي تألق في الذود عن مرماه خصوصا في الدقائق 2 و6 و8 عندما وقف بالمرصاد لتسديدات حبيب جعفر وعبد الوهاب لبيب وقحطان دريم على التوالي قبل أن يبعد كرة جعفر من انفراد الى ركنية (12).

في المقابل اعتمد الاتحاد على الهجمات المرتدة التي كانت تشكل خطورة كبيرة على دفاع الفريق العراقي، وكانت اولى هذه الهجمات تلك التي قادها خميس الزهراني من منتصف الملعب ومرر كرة بينية الى حمزة ادريس بيد ان المدافع ماهر راضي أبعدها في آخر لحظة الكرة الى ركنية (18).

وقاد الاتحاد هجمة مرتدة انتهت الى ركلة ركنية نفذها الزهراني باتجاه محمد الصحفي الذي سددها قوية برأسه ارتطمت بالعارضة ودخلت المرمى (20) معلنة الهدف الاول.

وكان للهدف وقع الصاعقة على لاعبي الفريق العراقي الذين فشلوا في ترجمة ضغطهم القوي الى أهداف، وما زاد الطين بلة أن الاتحاد اضاف هدفا ثانيا في الدقيقة 25 من ركلة ركنية نفذها الاختصاصي الزهراني فطار لها الخليوي برأسه باتجاه الانكليزي داليان الذي لم يجد صعوبة في ايداعها المرمى الخالي.

وتراجع الاتحاد الى الدفاع للحفاظ على تقدمه، وكان يقوم بين الفينة والاخرى بهجمات مرتدة كان قاب قوسين أو أدنى من تعزيز تقدمه لولا تسرع حمزة ادريس وداليان.

ونجح الفريق العراقي في تقليص الفارق في الدقيقة 37 عندما استغل المهاجم جعفر تباطأ المدافع الخليوي في ابعاد الكرة فخطفها منه ومررها باتجاه قحطان دريم أمام المرمى الخالي فسجل هدف فريقه الوحيد.

ونزل الطلبة في الشوط الثاني بكل ثقله على مرمى الاتحاد بحثا عن ادراك التعادل، وكاد يتحقق مراده اثر تسديدة قوية لعبد الوهاب مرت عاليا (46)، لكن الفريق السعودي سرعان ما تحكم في المباراة وبدأ يقود هجمات خطيرة بواسطة المغربي أحمد البهجة الذي دخل في بداية الشوط الثاني مكان خالد الشمراني.

وكان بامكان الاتحاد اضافة اهداف عدة لكن التسرع وعدم التركيز حالا دون تحقيق ذلك.

وحاول الطلبة كثيرا لايجاد ثغرة في الدفاع السعودي من دون جدوى، فكانت محاولاته تكسر في وسط الملعب بسبب الخطة التي اعتمدها لاعبو الاتحاد بالضغط على حامل الكرة الامر الذي لم يترك مجالا للاعبين العراقيين في تنظيم حملات متسقة وبالتالي بلوغ المرمى. وسدد البهجة فوق المرمى (75)، ومرر الزهراني الى الخطيب الذي توغل داخل المنطقة وسدد الكرة بقوة الحارس لأحمد حسين بصعوبة الى ركنية (78)، في المقابل كان جعفر قاب قوسين أو أدنى من ادراك التعادل عندما توغل داخل المنطقة وسدد كرة مباغتة تصدى لها الصادق ببراعة (80). وسدد البهجة كرة قوية من ركلة حرة مباشرة جانبية أبعدها الحارس بصعوبة (88).

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تلفظ أنفاسها الاخيرة وصلت الكرة الى البهجة في منتصف الملعب فانطلق بسرعة وتلاعب بمدافعين وبثالث على باب منطقة الجزاء فانفرد بالحارس وسدد بقوة مسجلا الهدف الثالث (90).

واختير داليان أفضل لاعب في المباراة التي قادها الحكم الصيني يو تشي يون.

● مثل الاتحاد السعودي: حسين الصادق ـ محمد الخليوي (باسم اليامي) وأحمد جميل وعلي سهيل ومحمد الصحفي ـ محمد نور وخميس الزهراني وداليان اتكنسون وخالد الشمراني (احمد البهجة) ـ وفهد الخطيب وحمزة ادريس (جاري القرني).

● مثل الطلبة العراقي: أحمد حسين ـ وليد عفت وعمار زاهر (احمد عوض) وحبيب اجل وعمار محاسن (احمد جاسم) ـ حبيب جعفر وخالد صبار وحيدر ماجد وقحطان دريم ـ عبد الوهاب لبيب (صباح خلف) وماهر راضي.




اثنان من مشجعي نادي الطلبة العراقي يساندون الفريق خلال المباراة (رويترز)

بطولة الامارات
فوز الجزيرة على الوصل والشباب يزيد محن الشارقة

دبي ـ اف ب: تضاءلت فرص الوصل في منافسة الوحدة المتصدر على لقب الدوري الاماراتي في كرة القدم بعد خسارته امام مضيفه الجزيرة بهدف سجله مامان شريف (34) في ختام المرحلة الثلاثين.

واهدر الوصل الهدية التي قدمها له الخليج بفوزه على الوحدة 2-1 في افتتاح المرحلة، فبقي في المركز الثاني برصيد 52 نقطة في حين عزز الجزيرة رصيده في المركز السادس الى 45 نقطة.

ومنذ البداية ظهر غياب 6 من لاعبي الوصل الاساسيين وفي مقدمتهم المحترف البوركيني كاسوم اودراوغو بسبب الاصابة واضحا حيث كان الجزيرة الافضل في الشوط الاول واضاع له مامان شريل والعاجي جويل تيبهي فرصتين في الدقيقتين 13 و26 على التوالي قبل أن يسجل الاول هدف الفوز في الدقيقة 34 بعد تلقيه تمريرة من الثاني فأودع الكرة على يسار حارس مرمى الوصل احمد سالم.

واهدر محمد عمر فرصة ذهبية لادراك التعادل عندما انفرد بحارس الجزيرة وراوغه لكنه سدد في الشباك الخارجية (37)، وانطلق بالكرة تيبيي من منتصف الملعب وتلاعب بدفاع الوصل وسدد بقوة ابعدها الحارس بصعوبة الى ركنية (45).

وكانت الافضلية في الشوط الثاني للوصل لكن من دون جدوى، واهدر ناصر خميس فرصة ادراك التعادل في الدقيقة 68 عندما تباطأ في التسديد.

وفي مباراة ثانية، اضاف الشباب هما جديدا الى الشارقة الساعي الى التخلص من منطقة القاع وفاز عليه بهدف وحيد سجله وليد عبيد بضربة رأسية في الدقيقة 15، ليرتفع رصيد فريقه الى 42 نقطة ويبقى في مركزه السابع مثلما بقي الشارقة في المركز الحادي عشر قبل الاخير برصيد 33 نقطة.

بطولة لبنان
الانصار مع النجمة في لقاء قمة غدا الاحد

■ بيروت ـ أ ف ب: يتقابل الانصار متصدر اللائحة مع غريمه التقليدي النجمة العاشر في لقاء قمة على ملعب بلدية طرابلس شمالا غدا الاحد دون جمهور في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وتفتتح المرحلة اليوم السبت بثلاث مباريات.

واللقاء هو ال27 بين الانصار والنجمة في المسابقة منذ 1968 عندما صعد الاول الى الدرجة الاولى. وقد فاز الانصار 14 مرة والنجمة 5 مرات وتعادلا 7 مرات، لكن الانصار حقق انتصاراته في الثمانينات والتسعينات.

وكان اللقاء الاخير بين الفريقين في ذهاب الدور الاول من المسابقة هذا الموسم اسفر عن تعادلهما 1-1 في 27 كانون الاول (يناير) الماضي على ملعب المدينة الرياضية في بيروت.

وتكتسي المباراة اهمية خاصة اذ وجد الانصار (36 نقطة) الفارق بينه وبين الصفاء الثاني يتقلص الى نقطة قبل المراحل الخمس الاخيرة، بينما بدأ النجمة (16) يخرج من عزلته ويبتعد تدريجيا عن شبح الهبوط الى الدرجة الثانية.

لكن الانصار، الذي يطمح الى احراز اللقب للمرة الـ11 على التوالي، لم يتمكن من الفوز في مبارياته الثلاث الاخيرة، بينما فاز النجمة في مباراتيه الاخيرتين وللمرة الثالثة فقط هذا الموسم.

وقد اعتاد الانصار في المواسم العشرة السابقة ان يحتفل باللقب قبل مراحل من انتهاء المسابقة خلافا للموسم الحالي حيث يبرز الصفاء منافسا مباشرا كعادته ولكنه يخشى ان ينهيه في المركز الثاني كعادته أيضا.

وكان الانصار مني بخسارته الاولى هذا الموسم امام العهد وتعادل مع الهومنتمن والهومنمن في مبارياته الثلاث الاخيرة، وسجل هدفا واحدا ودخل مرماه هدفان، علما ان مهاجمه الترينيدادي بيتر بروسبر، الذي سجل 10 اهداف في الدوري اخفق في هز الشباك في المباريات الست الاخيرة.

في المقابل، سجل النجمة 5 أهداف في مبارياته الثلاث الاخيرة بينما اهتزت شباكه مرة واحدة، مع العلم انه كان سجل 10 اهداف في مبارياته الـ14 الاولى مما يعني ان اداءه تغير بشكل كبير بين ليلة وضحاها.

واللافت في اداء النجمة في الاونة الاخيرة تحسن مستوى دفاعه، افضل خطوط الفريق، بقيادة «الليبيرو» النيجيري صنداي على عكس خط الهجوم، الذي تعيبه قلة الفاعلية امام المرمى، وهي نقطة تحسب عليه ولن تكون في مصلحته امام دفاع الانصار، الذي يقوده كيفورك قرة بتيان.

ويلتقي اليوم السبت الاخاء «الجريح» الثاني عشر الاخير (15) مع شباب الساحل الرابع (26) على ملعب برج حمود في لقاء يسعى فيه الاول الى التخلي عن ذيل اللائحة، علما بانه لم يفز في مبارياته السبع الاخيرة، بينما لم يفز الساحل في اربع.

ويستضيف التضامن صور الثالث (27) الهومنتمن السادس (23) على ملعب صور الجديد جنوبا حيث خسر اصحاب الارض مرة واحدة في 8 مباريات وكانت امام الاهلي صيدا الجنوبي ايضا 1-2.

ويلتقي العهد الحادي عشر (16) والبرج التاسع (17) على ملعب بيروت البلدي في لقاء هام لكلا الفريقين، اللذين يبذلان قصاراهما للابتعاد عن منطقة الخطر، علما بأن الاول لم يخسر في مبارياته الاربع الاخيرة حيث فاز على الانصار والهومنمن وتعادل مع السلام والاخاء.

وتختتم المرحلة غدا الاحد بمباراتين، فضلا عن لقاء القمة بين الانصار والنجمة، فيستقبل الاهلي صيدا السابع (20) على ملعب بلدية صيدا السلام زغرتا الثامن (17) في لقاء مهم أيضا ستقرر نتيجته مصير احدهما سلبا ام ايجابا.

ويحل الهومنتمن الخامس (25) ضيفا على الصفاء الثاني (35) في لقاء لا بديل للصفاء عن الفوز كي يبقى منافسا مباشرا على اللقب وربما وجد نفسه يتصدر اللائحة لاول مرة هذا الموسم اذا خسر الانصار امام النجمة.

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين
31 نقطة لبين في سلة بورتلاند ترايل بلايزرز

■ واشنطن ـ اف ب: تألق سكوتي بيبن وقاد فريقه هيوستن روكتس الى فوز كبير على بورتلاند ترايل بلايزرز 86-67 ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين بعدما سجل له 31 نقطة على مدى 44 دقيقة.

وتألق في صفوف هيوستن تشارلز باركلي بتسجيله 20 نقطة و12 متابعة دفاعية، في حين اكتفى العملاق حكيم عليوان بتسجيل 6 نقاط فقط.

وبرز في صفوف بورتلاند متصدر مجموعة الهادي برصيد 29 فوزا كل من ستيسي اوغمون (12 نقطة) وبراين غرانت (12 نقطة) والليتواني ارفيداس صابونيس 14 نقطة) ودايمون ستوداماير (19 نقطة) لكن من دون ان يتمكنوا من ابعاد الهزيمة التاسعة عن فريقهم المرشح للفوز باللقب.

ورفع هيوستن رصيده الى 26 فوزا مقابل 12 خسارة وصار ثالثا في مجموعة الوسط الغربي التي يتصدرها يوتا جاز الذي فاز بدوره على لوس انجليس كليبرز اضعف فرق الدوري وصاحب المركز الاخير في مجموعة الهادي الغربية 103-89.

وواصل كارل مالون تألقه في صفوف يوتا جاز الذي لم يترك الفرصة امام لوس انجليس كليبرز في التقاط انفاسه والحق به خسارته الثانية والثلاثين مقابل 6 انتصارات.

وسجل مالون 25 نقطة، واضاف زملاؤه براين راسيل 19 نقطة وجون ستوكتون القصير القامة 19 نقطة وغريغ اوسترتاك 16 نقطة. وشهد لقاء سياتل سوبر سونيكس وساكرامنتو كينغز منافسة شديدة بين الطرفين وانتهى بفوز الاول بعد التمديد بفارق نقطة (99-98). وكان لاعب ساكرامنتو كريس ويبر ابرز المسجلين في صفوف الفريقين (26 نقطة و21 متابعة دفاعية) مقابل 17 و15 نقطة لزميليه كورليس ولياميسون والصربي فلاده ديفاتش على التوالي. وسجل للفائز فين بيكر (12 نقطة) والالماني دتلف شريمبف (19 نقطة و13 متابعة) واولدن بوليفينيس (19 نقطة) وهرسي هاوكنيز (15 نقطة.

وفاز دالاس مافريكس على مينيسوتا تمبروولفز 101-95، ودنفر ناغتس على غولدن ستايت ووريرز 85-79.

وفي ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

دالاس مافريكس ـ مينيسوتا تمبروولفز 101-95

هيوستن روكتس ـ بورتلاند ترايل بلايزرز 86-76

غولدن ستايت ووريرز ـ دنفر ناغتس 85-79

يوتا جاز ـ لوس انجليس كليبرز 103-89

سياتل سوبر سونيكس ـ ساكرامنتو كينغز 99-98 بعد التمديد

المنطقة الشرقية	فاز	خسر	المنطقة الغربية	فاز	خسر
ـ مجموعة الاطلسي:			ـ المجموعة الوسطى:		
1ـ اورلاندو ماجيك	28	11	1ـ يوتا جاز	30	8
2ـ ميامي هيت	25	12	2ـ سان انطونيو سبيرز	26	12
3ـ نيويورك نيكس	21	18	3ـ هيوستن روكتس	26	13
4ـ فيلادلفيا سفنتي سيكسرز	20	18	4ـ مينيسوتا تمبروولفز	21	19
5ـ واشنطن ويزاردز	15	23	5ـ دالاس مافريكس	13	25
6ـ بوسطن سلتيكس	14	24	6ـ دنفر ناغتس	12	28
7ـ نيوجيرزي نتس	10	28	7ـ فانكوفر غريزليز		32
ـ المجموعة الوسطى:			ـ مجموعة الهادي:		
1ـ انديانا بيسرز	26	13	1ـ بورتلاند ترايل بلايزرز	29	9
2ـ ميلووكي باكس	22	16	2ـ لوس انجليس ليكرز	25	15
3ـ اتلانتا هوكس	23	17	3ـ سياتل سوبر سونيكس	19	19
4ـ ديترويت بيستونز	22	17	4ـ فينيكس صنز	19	20
5ـ كليفلاند كافالييرز	20	18	5ـ غولدن ستايت ووريرز	17	21
6ـ تورونتو رابتورز	18	19	6ـ ساكرامنتو كينغز	17	22
7ـ تشارلوت هورنتس	17	20	7ـ لوس انجليس كليبرز	6	32
8ـ شيكاغو بولز	10	29			

نقطة واحدة ويحرز الجيش السوري كأس النخبة العربية

■ دمشق ـ اف ب: يتطلع فريق الجيش السوري الى اول لقب له ولسورية في بطولات الاندية العربية بلقائه مع مولودية وهران الجزائري في استاد العباسيين في دمشق في اختتام منافسات كأس النخبة العربية الخامسة لكرة القدم.

والتقى وداد تلمسان الجزائري مع رديف الشباب السعودي في مباراة لتحسين المراكز ليس الا.

ونخل الجيش مباراته ووهران وفي جعبته 6 نقاط من فوزين على تلمسان 1-صفر وعلى الشباب 2-صفر مقابل 4 نقاط لوهران من فوز على الشباب 1-صفر وتعادل سلبي مع تلمسان، وفيما يمتلك الجيش خيارين يؤهلانه للفوز باللقب هما الفوز او التعادل، فليس امام وهران سوى خيار الفوز فقط.

ويدرك الجيش ان كل الظروف مهيأة له لترجمة احلام الشارع الرياضي المحلي بداية من الارض والجمهور ومرورا بجاهزية لاعبيه البدنية وارتفاع روحهم المعنوية وهاجسهم في رد الدين لوهران الذي اجهض احلامهم في المباراة النهائية لبطولة الاندية العربية ابطال الكأس في بيروت 98 التي انتهت لصلحة وهران بهدف ذهبي سجله بوكساسة قويدر في الدقيقة الخامسة من الشوط الاضافي الاول بعد ان سيطر التعادل الايجابي في نهاية الشوط الثاني بهدف لمحمد خلف (10) مقابل هدف لحدو مولاي (53)، وكان الفريقان تعادلا في الدور الاول لتلك البطولة دون اهداف. وفي حين يؤكد مدرب الجيش البرازيلي كماركو ان فريقه سيرد الدين وان نتيجة المباراة ستشهد مفاجأة كبيرة تصب في مصلحة فريقه، يرى مدرب وهران حبيب بن ميمون بان فريق الجيش في بيروت 98 كان افضل فنيا من وضعه الحالي في دمشق 99 واضاف «في بيروت فاجئت الجيش وفزت... ولحتفظ لمباراتي المقبلة بمفاجأة جديدة»، واكد ميمون ان اللقب سيكون لفريقه.

وقياسا على ما قدمه الفريقان في المرحلتين السابقتين يتفوق الجيش بدنيا وحماسة وأن كان ينقصه عامل الخبرة لصغر سن لاعبيه (معدل اعماره 23 سنة)، فيما يمتلك وهران الخبرة الكبيرة في مثل هذه المباريات بما يضمه من عناصر خبيرة امثال قائد الوسط شريف الوزاني (33 عاما) والحارس عاصم رضا (30 عاما) وبالعوطي عمر (30 عاما).

وقد يلجأ كماركو الى خطة لعب جديدة تختلف قواصلها عن طريقة دفاع المنطقة والهجمات المضادة التي اعتمدها في مباراتيه السابقتين، فلكل مقام مقال، والتعامل مع مباراة اللقب لابد ان يكون مختلفا وان كانت تشكيلته للمباراة خالية من المفاجآت وسيعود اليها لاعب الوسط مصعب محمد الذي غاب عن المباراة الثانية امام الشباب لخروجه بالحمراء في مباراة تلمسان، ومن المتوقع ان يمثل الجيش : محمد بيروتي ـ وطارق جبان وحسام السيد ومحمد خلف ورغدان شحادة وعمار ريحاوي ومصطفى حمصي ومصعب محمد ونهاد حاج مصطفى وماهر السيد وسيد بيازيد، وعلى الطرف الاخر سيكون الهجوم خيارا وحيدا لوهران وربما يصب هذا في مصلحة الجيش الذي يجيد لاعبوه التعامل مع الهجمات المرتدة واستغلال المساحات الخالية التي سيخلفها وهران في منتصف ملعبه، ومن المتوقع ان يلجأ ابن ميمون الى تشكيلة هجومية تضم كل من عاصمي رضا وكشاملي قاده ومازري صادق وعمر بالعوطي وقاده نور الدين وحدو مولاي وشريف الوزاني ورزوقي احمد ومؤمن علي وقائد ناصر وبوكساسة قويدر. ويتطلع الشباب السعودي (بلا نقاط) الذي سيلاقي تلمسان (نقطة واحدة) بتشكيلته الاحتياطية نظرا لارتباط اساسييه في المباراة النهائية لكأس ولي العهد السعودي التي تجمعه مع جاره الهلال امس الجمعة الى تسجيل نتيجة شرفية قبل وداعه البطولة، في الوقت الذي يتطلع فيه تلمسان الى فوز قد يؤهله لانتزاع لقب الوصافة بفارق الاهداف عن جاره وهران في حال خسارة الاخير امام الجيش.

جني الارباح يهبط بأسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: مال سعر مزيج برنت للانخفاض الجمعة بسبب عمليات بيع لجني ارباح بعد الارتفاع الذي سجل الخميس.

وقال سماسرة ان سعر السولار تأرجح صعودا وهبوطا.

وفي الساعة 1128 بتوقيت غرينتش انخفض سعر خام برنت خمسة سنتات الى 15,11 دولار للبرميل في عقود حزيران (يونيو).

وارتفع سعر السولار في التعاقدات تسليم ايار (مايو) 50 سنتا الى 127,75 دولار للطن بعد أن فتح مرتفعا 75 سنتا عند 128 دولارا.

وقال سماسرة ان سعر برنت لقي دعما بعد ان تجاوز في التعاقدات تسليم يونيو حاجز المقاومة وصعد الى مستويات مرتفعة جديدة الخميس لكنهم توقعوا عمليات جني ارباح مبكرة من متعاملين اشتروا بسعر اقل من مستوى 15 دولارا.

الاسهم البحرينية تنهي معاملات الاسبوع على ارتفاع طفيف

■ المنامة ـ رويترز: أظهرت احصائيات رسمية نشرت الجمعة ان الاسهم البحرينية أغلقت مرتفعة في نهاية الاسبوع 0,9 في المئة في تداولات متوسطة.

وقالت بورصة الاسهم البحرينية ان للمؤشر اغلق في اسبوع التعاملات المنتهي الخميس عند 2151,33 نقطة مرتفعا من اغلاق الاسبوع السابق عند 2131,30 نقطة.

وتم تداول نحو 11,6 مليون سهم تزيد قيمتها على ثلاثة ملايين دينار (ثمانية ملايين دولار) خلال الاسبوع. وتم تداول أسهم 25 شركة من بين 42 شركة مسجلة في البورصة.

وفي الاسبوع الماضي تم تداول نحو 24,9 مليون سهم قيمتها 6,6 مليون دينار.

وكان سهم شركة البحرين للاتصالات (بتلكو) هو انشط الاسهم حيث تم تداول نحو مليون سهم قيمتها 591 الف دينار. وأغلق السهم مرتفعا 15 فلسا عند 585 فلسا.

وتم تداول 3,3 مليون سهم من أسهم بنك البحرين الدولي قيمتها نحو 474 الف دينار. ولم يحدث تغير في سعر السهم وبلغ 146 فلسا.

الدولار يساوي 0,377 دينار بحريني.

استقرار الاسهم التونسية

■ تونس ـ رويترز: بلغ مؤشر تونيندكس عند اغلاق بورصة الاسهم التونسية الجمعة 1066,49 نقطة مقابل 1066,53 نقطة في الجلسة السابقة وذلك في تعاملات ضعيفة اتسمت بصعود سهم بنك تونس العربي الدولي.

وزاد مؤشر بورصة القيم المنقولة 0,21 في المئة ليبلغ 565,63 نقطة مقابل 564,45 نقطة الخميس.

وبلغت قيمة التداولات في الاسهم المدرجة 604996 دينارا مقابل 732008 دنانير.

وزاد سهم بنك تونس العربي الدولي 2,99 في المئة او 0,76 دينار ليبلغ 26,2 دينار. وقد اعلن البنك توزيع 21 في المئة ربحا للسهم عن اعماله عام 1998.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

رفع توزيعات بنك تونس العربي الدولي

■ تونس ـ رويترز: قال بنك تونس العربي الدولي أكبر المصارف الخاصة في البلاد الجمعة انه سيوزع 1,2 دينار صافي عائد على السهم أو 12 في المئة لكل سهم من نتائجه لعام 1998.

وتزيد التوزيعات عن دينار للسهم بالنسبة لنتائج 1997.

وقال البنك ان التوزيعات ستبدأ من 20 نيسان (ابريل) الجاري.

وحقق البنك 21,066 مليون دينار صافي أرباح عام 1998 بارتفاع 31,2 في المئة من 16,059 مليون دينار في 1997.

محللو اسواق الذهب يستبعدون هبوط اسعاره حتى لو اقر السويسريون بيع بعض احتياطياتهم

لندن ـ «القدس العربي»:

يستعد الناخبون السويسريون للادلاء بآرائهم حول كيفية التصرف بقسم كبير من احتياطيات بلادهم الذهبية في استفتاء يجري بنهاية الاسبوع الحالي يتوقع ان تكون نتيجته تخلي سويسرا عن قاعدة الذهب كأساس لنظامها النقدي.

ويشكل مثل هذا الاستفتاء، وكذلك نتيجته المتوقعة، انعطافا في السياسة النقدية لآخر بلد في العالم يتبع هذه القاعدة.

وتمتلك سويسرا حاليا خامس اكبر احتياطي ذهبي في العالم، ولا تزال بنوكها الكبرى يحتفظ باقسام خاصة لسبك الذهب واعادة تدويره.

كما ان الفرنك السويسري هو آخر عملة رئيسية بالعالم مغطاة بالذهب بنسبة 25 %. ومع انه يتذبذب في اسواق الصرف مثل بقية العملات، الا انه من الناحية الرسمية يساوي واحدا على 143 من أونصة (اوقية) الذهب.

والاستفتاء الخاص بالذهب هو جزء من استفتاء اكثر شمولا يتناول جوانب كبيرة في دستور الاتحاد السويسري لا يحظى باهتمام كبير خارج سويسرا. غير ان الجانب الخاص بالذهب في الاستفتاء خلق اهتماما فيه.

ويتناول السؤال الخاص بالذهب مسألة فك ارتباط الفرنك بالمعدن الثمين، مما يعني اعطاء الضوء الاخضر للبنك المركزي السويسري لبيع قسم من احتياطياته الذهبية الضخمة (2590 طنا) التي تفوق بثلاث مرات مجموع ما تملكه بريطانيا واليابان معا.

ويدور الحديث في سويسرا من تشرين الاول (اكتوبر) 1997 على ضرورة بيع 1300 طن من الاحتياطيات الذهبية. ومثل هذا الحديث مارس تأثيرا هبوطيا على اسعار المعدن الثمين.

وبالمقارنة بخطط لدى البنك الدولي ـ لم تقر بعد ـ لبيع 300 من احتياطياته لتحويل مشروع لخفض مديونية الدول الاشد فقرا بالعالم، فان المبيعات السويسرية ستشكل ـ حتى لو تمت بالتدريج ـ ضاغطا قويا على اسعار الذهب.

ويقلق هذا الاحتمال ـ بشكل خاص ـ مجلس الذهب العالمي الذي يمثل قرابة 80 % من الانتاج العالمي. وقد قام الاخير في الشهر الماضي بنشر كراس حول الآثار المتوقعة للمبيعات السويسرية جاء فيه ان الاستفتاء الذي يجري الاحد لا يشكل تخليا من سويسرا عن الذهب كأصل احتياطي، بل هو مسألة سياسية مفادها ان سويسرا بامكانها استعمال بعض احتياطيها الذهبي بعد تسعيره على اساس اسعار السوق ـ لتغطية احتياجات مالية اجتماعية.

وجاء في كراس مجلس الذهب العالمي «الذي سيفعله السويسريون لا يعدو كونه اعادة تأكيد الدور التاريخي للذهب كأصل يمكن استعماله على نطاق واسع لتلبية احتياجات قومية».

غير انه حتى لو اقر الناخبون السويسريون في استفتاء الغد مقترح الحكومة بشأن بيع بعض الاحتياطي الذهبي، فان عملية البيع لن تبدأ في وقت سريع ذلك لان هناك عددا من العقبات القانونية يجب حلها في استفتاءات لاحقة.

فعلى سبيل المثال سيجري استفتاء حول بيع 500 طن من الاحتياطي الذهبي لتمويل اقامة «صندوق تضامن» يستهدف تحسين صورة سويسرا التي تشوهت نتيجة اتهامات بان بنوكها تعاملت بذهب سرقه النازيون من ضحايا المحرقة اليهودية.

وفي مقابلة نشرت الاسبوع الماضي قال فيرنر ابيغ، من البنك الوطني السويسري، ان الاجابة بنعم على الجزء الخاص بالذهب في استفتاء الاحد لا تعني مبيعات سريعة للمعدن الثمين، اذا لا بد من صياغة قوانين جديدة تتعلق بالنظام النقدي والعملة بعد اعادة تقييم ذهب البنك المركزي، وهو امر لا يتوقع استكماله قبل عام الفين على اقرب تقدير.

ويعتقد مايكل كاولسون، رئيس قسم الذهب في فرع بنك باريبا الفرنسي في لندن، ان الاستفتاء لن تكون له نتيجة مباشرة على سوق الذهب بالمدى القريب.

ويضيف ان السوق يشهد حاليا نقصا في العرض عن الطلب، ويتوقع ان يبلغ هذا النقص الف طن خلال عام. وبالتالي فحتى لو اقر بيع 500 طن من الذهب السويسري بشكل عاجل، فان الاسواق قادرة على امتصاص هذه الكمية.

مؤتمر بلندن قريبا حول اسواق المال المصرية

بعثة تمثل 200 شركة بريطانية تزور مصر لزيادة التجارة والاستثمار

لندن ـ «القدس العربي»:

تستعد عشرات الشركات البريطانية ذات الانتاج الموجه الى التصدير للقيام بحملة ترويج في مصر الاسبوع المقبل تتركز في محافظات الدلتا (شمال).

وتنظم الحملة، وهي جزء من مخطط طويل المدى بدأ اواخر العام الماضي، وزارة التجارة والصناعة البريطانية بالتنسيق مع السفارة المصرية في لندن.

ولغاية الان قامت مئة شركة بريطانية بايفاد مبعوثين لها الى مصر في وفد موسع ضم ممثلين عن وزارة التجارة والصناعة في نطاق فعالية تحمل اسم بريتيش شوكيس.

وقال مايك لن المسؤول عن الحملة الجديدة ان الشركات البريطانية ابدت اهتماما كبيرا بالمشاركة، ووصل عدد الشركات المسجلة في كتالوغ عرض المنتجات الذي ستعرضه البعثة حتى الان حوالي 200 شركة سيمثلهم عشر شركات وممثلين عن وزارة التجارة والصناعة.

وستقوم تلك الشركات والتي سيرافقها فريق اعلامي ومجموعة كبيرة من رجال الاعمال بعقد لقاءات وعرض لكتالوغات منتجاتها، وبحث فرص المشاركة والاستثمار والتجارة مع قرنائهم في المحافظات المشار اليها.

وقد صرح عادل الجزار سفير مصر في بريطانيا ان الحملة الجديدة تعد تأكيدا جديدا على السمعة الدولية ومصداقية وجاذبية الاقتصاد المصري للشركات والمؤسسات الدولية، وانها تعبير جديد عن المستوى المتقدم الذي حققته العلاقات المصرية ـ البريطانية في النواحي المختلفة خاصة من الناحية الاقتصادية والتجارية.

واضاف ان اهمية البعثة ترجع الى انها ستساهم في عقد الاتصالات بين المستثمرين على الجانبين، والتمهيد للمهمة الكبيرة المنتظرة لوفد مئة شركة مصرية والمقترح زيارتها لبريطانيا في تشرين الاول (اكتوبر) او تشرين الثاني (نوفمبر) القادم لخلق شراكة حقيقية بين الجانبين.

على صعيد اخر تشهد العاصمة البريطانية يومي 26 و27 من الشهر الجاري مؤتمرا حول اسواق المال في مصر يشارك فيه عدد من البنوك والمؤسسات الاستثمارية الدولية.

وسيلقي الدكتور بطرس غالي وزير الاقتصاد المصري كلمة يعرض فيها آفاق الاقتصاد المصري في القرن الحادي العشرين والمزايا التي يعطيها ويوفرها للاستثمار الدولي.

ويشارك في المؤتمر عبد الحميد ابراهيم رئيس هيئة سوق المال، وسامح الترجمان رئيس البورصة المصرية، ولفيف من رجال الاعمال المصريين وممثلي كبريات صناديق الاستثمار والبنوك في مصر.

توقع هبوط اسعار السلع الاولية بالعالم الحالي وبدء تحسنها في 2000 مع زيادة الطلب العالمي

لندن ـ «القدس العربي»:

توقعت مؤسسة ابحاث اقتصادية بريطانية مرموقة ان تشهد اسعار المواد الاولية بالاسواق الدولية هبوطا خلال العام الحالي وان تبدأ في الارتفاع قليلا في العام المقبل.

وحسب تقرير حديث صادر عن وحدة الاستخبارات الاقتصادية (ايكونوميست انتليجنس يونيت) في لندن فان لارتفاع انتاج المواد الاولية بالعالم للترافق مع هبوط الطلب عليها نتيجة حالة التباطؤ الاقتصادي في عدد كبير من دول العالم وخاصة في اسيا وامريكا الجنوبية يمارس ضغطا على اسعارها.

وجاء في التقرير الذي يحمل عنوان «توقعات اسعار السلع بالعالم: المواد الاولية الصناعية» ان اسعار هذه المواد هبطت بنسبة 15% بالمتوسط في الربع الاول من العام الحالي، بما في ذلك هبوط نسبته 20% باسعار الالياف (قطن، كتان، صوف وجوت) و16% باسعار المعادن الخسيسة.

وقد هبط سعر الالومنيوم الى ادنى مستوى يسجله منذ خمس سنوات، في حين هبط سعر النحاس الى ادنى مستوياته منذ 12 عاما.

وتوقعت الوحدة ان يستمر هبوط الاسعار لغاية الربع الثالث من العام الحالي لتصل الى ادنى مستوياتها، لتبدأ الارتفاع لاحقا الى المستويات التي كانت سجلتها في العام الماضي.

وقالت ان سعر الرطل (الباوند) من النحاس سيظل دون مستوى 0,65 دولار لفترة من الوقت الى ان يتقلص العرض قليلا ويرتفع الطلب، في حين سيظل سعر طن الومنيوم في حدود 1200 دولار قبل ان يبدأ بالارتفاع قليلا. والشيء نفسه سيحدث لاسعار الرصاص الذي يتواجد مخزون فائض كبير منه.

وتوقعت الوحدة ان يبدأ المطاط بالارتفاع مع تزايد الطلب عليه بنسبة اكبر من نسبة زيادة الانتاج خلال العامين المقبلين.

واضافت ان تراجع الطلب على المطاط في الدول الاسيوية نتيجة تراجع صناعة السيارات قابلته زيادة اكبر بالطلب في امريكا واوروبا، وهذا سيؤدي الى ارتفاع سعر المطاط بنسبة 6% بالعام الحالي و17% العام المقبل مقابل تسجيل هبوط نسبته 34% في العام الماضي واوائل العام الحالي.

وفيما يتعلق بالنفط قالت وحدة استخبارات الايكونوميست ان الطلب العالمي عليه الان اعلى بقليل من مستواه بالعام الماضي والذي كان منخفضا بشكل استثنائي.

وتوقعت الوحدة ان يؤدي اتفاق عقد بالشهر الماضي بين المنتجين على تقليص انتاجهم النفطي بمقدار 2,1 مليون برميل يوميا الى دعم اسعاره واستقرارها عام 1999 عند مستوى وسطي يساوي 13,88 دولار للبرميل من مزيج برنت القياسي.

يذكر ان متوسط سعر البرميل من مزيج برنت كان بالعام الماضي 12,76 دولار، في حين كان 19,66 دولار عام 1997. وفي قطاع الالياف توقعت الوحدة ان يعاني القطن اكبر خسائر نتيجة هبوط الطلب. غير انها اشارت الى ان عدم التيقن بشأن المحصولات الامريكية والصينية ربما يقدم دعما لاسعاره.

وقالت الوحدة في تقريرها ان الاستهلاك العالمي من القطن من محصول موسم 98 ـ 1999 قد يصل الى 2,25 مليون طن بهبوط نسبته 9% عن الاستهلاك من محصول موسم 97 ـ 1998.

اما استهلاك الصوف فقد سجل هبوطا لم ينعكس بكامله على الاسعار لان انتاج استراليا ونيوزيلاندا، وهما من كبار مصدري الصوف، لم يسجل ارتفاعا نتيجة الاسعار الواطئة.

شركات طيران عربية واجنبية تتأهب لتسيير رحلات منتظمة الى ليبيا

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

تستعد شركات الطيران التجارية لاستئناف رحلاتها الى ليبيا بعد تعليق عقوبات الامم المتحدة المفروضة على ليبيا اثر تسليم طرابلس الليبيين المشتبه بهما في حادث تفجير لوكربي.

وقال محمد فهيم ريان رئيس شركة مصر للطيران في مؤتمر صحافي الخميس «نعرف ان المنشآت في ليبيا قادرة على استقبال طائراتنا، وهي مناسبة».

وخضعت ليبيا لعقوبات طيلة سبع سنوات الى ان سلمت الليبيين المشتبه بهما في حادث تفجير طائرة بان امريكان الذي تسبب في مقتل 270 شخصا.

وينجذب مسؤولو الصناعة لافاق السياحة والسوق الليبية ولكن شركات الطيران تنتظر توقيع اتفاقات الخدمات الجوية. واوضح احدهم «سيتم كل شيء بسرعة بعد توقيعها».

وافاد ريان ان مصر للطيران ستبعث رحلة لتدشين رحلاتها يوم الاحد وان الشركة ستسير رحلتين اسبوعيا من القاهرة الى طرابلس ورحلة من الاسكندرية الى بنغازي بعد اكتمال اتفاقات الخدمات الجوية.

وقال محمد ابسيم المدير العام لشركة الخطوط الجوية العربية الليبية في القاهرة الاسبوع الماضي ان خدمات شركته ستبدأ خلال اسبوعين وان هناك خططا لتطوير اسطول الطائرات.

ويقول مسؤولون ان من طائرات الشركة الليبية من طراز بوينغ 727 توجد طائرتان فقط قادرتان على العمل بعد تعليق العقوبات التي تحظر صفقات قطع غيار الطائرات.

وستبدأ الخطوط الملكية الاردنية تسيير رحلات الى ليبيا بداية من 20 نيسان (ابريل) الجاري.

وشركات الطيران الاخرى التي تنوي استئناف رحلاتها الى ليبيا هي: الخطوط الجوية الجهوية المغربية التي ستبدأ اولى رحلاتها الى ليبيا يوم 26 ابريل وذلك بتسيير رحلتين يومي الاثنين والاربعاء باستخدام طائرات من طراز بوينغ 400/737. وقد تتم زيادة الرحلات في حزيران (يونيو).

الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايروين) والتي تعتزم تدشين رحلات خلال هذا الشهر باستخدام طائرات بوينغ 737 ايام الثلاثاء والخميس والسبت. وقال مسؤول لرويترز ان الشركة ستجري لقاءات مع مسؤولي الطيران المدني الليبي في طرابلس الاسبوع المقبل.

وقالت تونس انها ستستأنف رحلاتها فيما افادت الخطوط الجوية السويسرية انها مهتمة باعادة رحلاتها الى ليبيا ولكنها لم تذكر موعدا.

قالت الخطوط الجوية السورية انها ستسير رحلات الى طرابلس يومي الاثنين والخميس والى بنغازي يوم السبت. وتتفاوض الخطوط الجوية النمساوية لتسيير رحلات الى طرابلس في اقرب فرصة كما تجري شركة لوفتهانزا محادثات في هذا الصدد.

كما ستنتظم الخطوط الجوية الايطالية (اليتاليا) خمس رحلات اسبوعيا بداية من اول ايار (مايو) من روما وميلانو الى ليبيا.

موقع انشاءات قرب مدينة نيودلهي الهندية حيث يجري حالياً تمديد خط سكة حديد تنفذه شركة هندية يابانية بكلفة يتوقع ان تصل إلى 2,7 مليار دولار (اف ب)

فرانس تليكوم تقيم كونسورتيوم اتصالات للتأهل لتشغيل شبكة هاتف محمول في المغرب

الدار البيضاء ـ من علي بوزردة:

قال مدير مصرفي الخميس ان كونسورتيوم اتصالات تتقدمه شركة فرانس تليكوم العملاقة سيقيم مشروعا مشتركا في المغرب قبل تدشين ترخيص تليفونات محمولة نظام جي.اس.ام. يتكلف 500 مليون دولار.

ويضم الكونسورتيوم من فرانس تليكوم وبنك الوفا المغربي ومجموعة موتورولا نتوورك مانيجمنت الامريكية وفيروفال تليكوكوميناكيونس الاسبانية.

وقال عبد الحق بناني رئيس بنك الوفا في بيان صحافي ان البنك يعتزم بالتعاون مع شركائه الامريكيين والفرنسيين والاسبان اقامة مشروع محلي مشترك تحت اسم (بديل كوم) في اطار الاستعدادات الجارية لسباق ترخيص التليفونات المحمولة نظام جي.اس.ام.

وافاد ان للمستثمرين الاجانب سيسيطرون على اغلبية رأسمال الشركة الجديدة فيما يقدم المستثمرون المحليون الحصة الباقية ومنهم بنك الوفا.

واردف ان قطاع الاتصالات سيلعب دور المحرك للتنمية في المغرب في المستقبل وسيكون عنصرا رئيسيا لضمان استمرار النمو وتوفير الوظائف.

وعقد المؤتمر الصحافي في الدار البيضاء بعد يوم من الاعلان الرسمي عن قائمة مختصرة لسبع مجموعات اتصالات اجنبية ستتنافس في الترخيص.

وقال ميشيل بون رئيس فرانس تليكوم «الكونسورتيوم الذي تقوده فرانس تليكوم انما هو مشغل عالمي. فهو يدير خدمات على شبكة الانترنت اتصالات تليفونات محمولة وثابتة. نعتزم ان نستثمر الكثير في قطاع الاتصالات المغربي والمشاركة في تنمية البلاد بوجه عام».

واضاف بون الذي لم يذكر ارقاما عن الاستثمارات المزمعة للكونسورتيوم «ستكون الصورة اوضح» عندما تصدر الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات وثائق العطاءات.

ويقول مسؤولو الوكالة ان الوثائق ستكون متاحة لمجموعات الاتصال المختارة بداية من 20 نيسان (ابريل) الجاري.

وهذه المجموعات هي فرانس تليكوم/ موتورولا الفرنسية الامريكية وجي.تي.اي. بل اتلانتك الامريكية واورانج التي يوجد مقرها في بريطانيا وتليكوم ايطاليا موبيل وتليفونيكا برتغال تليكوم الاسبانية البرتغالية وفيفندي اس.بي.سي. كوميونيكيشنز الفرنسية الامريكية وفودافون ايرتتش الامريكية البريطانية.

وقال مسؤول كبير ان امام مجموعات الكونسورتيوم المعنية بالتشغيل ومنها كونسورتيوم بديل حوالي شهرين لتقديم العطاءات الى الوكالة الوطنية لتنظيم الاتصالات.

ولشركة اتصالات المغرب الحكومية بالفعل ترخيص تليفونات محمولة من طراز جي.اس.ام. يشترك فيه حوالي مئة الف شخص.

محللون يخشون تأثر الاسواق الناشئة في دول وسط وشرق اوروبا بأزمة كوسوفو

براغ ـ من جون مستريني:

يقول محللون ان آثار ازمة كوسوفو اقتصرت حتى الان على تراجع الثقة الاقتصادية في الاسواق الناشئة بوسط اوروبا وشرقها ولكنهم يحذرون من ان هذه الدول قد تكون على موعد مع اوقات أصعب في المستقبل.

وحتى الان لم تتأثر اسواق الاسهم والسندات بشكل يذكر في بولندا وجمهورية التشيك والمجر وسلوفينيا من جراء انباء ازمة البلقان غير ان استمرار الصراع قد يكبد الاسواق خسائر فادحة على يد المستثمرين العصبيين.

ويقول بوريس غوميس محلل الاقتصاد الكلي في مؤسسة اي. ان. جي. بارنيغز في براغ «في مثل هذه البيئة التي لا تحبذ المخاطر تكون هناك دوما فرصة لان تؤثر كوسوفو في قرارات الناس. وجود أزمة في قلب اوروبا شيء لا يدعم الثقة».

ورغم ان القتال اثار قلقا في انحاء المنطقة فمن الطبيعي ان هذه المخاوف تتفاقم كلما اقتربنا من بؤرة الصراع.

واقتصاد سلوفينيا وهي جمهورية يوغوسلافية سابقة صغير ولكنه متوهج ويسير بسرعة كبيرة نحو تلبية شروط الحصول على عضوية الاتحاد الاوروبي في العقد المقبل. ولكن البعض يرى ان سلوفينيا تعرضت لضربة مباشرة في اسواق التصدير الرئيسية وفي السياحة.

ويوضح بيتر ستانوفنيك رئيس معهد الابحاث الاقتصادية في كلية الاقتصاد بجامعة لوبليانا «اكبر مشكلة هي الخاصة بالصادرات الى كرواتيا وهي ثالث اكبر شريك تصديري لنا. ومن المتوقع ايضا ان تنخفض الصادرات الى دول اخرى في يوغوسلافيا سابقا».

ويستطرد «من المبكر الحديث عن هذا ولكن دخل سلوفينيا من السياحة قد ينخفض بنسبة 30 في المئة تقريبا بسبب قربها جغرافيا من يوغوسلافيا».

وأوقف المستثمرون المحتملون في سلوفينيا مثلما هو الحال في دول اخرى نشاطهم انتظارا لما سيتمخض عنه الصراع.

ويقول استفان سزنت ايفاني من لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان المجري «المجر ليست بمثل هذا التقلب.. لم نشعر بشيء منذ بدايات الازمة».

ومضى يقول «ولكن في الايام القليلة الماضية.. اصبح المستثمرون الاجانب في البورصة المجرية مترددين للغاية ويلتزمون سياسة الانتظار والمتابعة. لا اقول انهم قرروا عدم المجيء البتا ولكنهم ارتأوا الا يستثمروا الان».

وفي بودابست التي يشقها نهر الدانوب يرى المراقبون مستقبلا ضعيفا للصادرات وخاصة القمح مع توقف حركة الملاحة البحرية بسبب تدمير حلف شمال الاطلسي جسورا رئيسية في يوغوسلافيا.

واجلت المجر لفترة مؤقتة طرح سندات ايداع عالمية بقيمة 500 مليون دولار الاسبوع الماضي بسبب مخاوف تتعلق بازمة كوسوفو، وزادت قليلا عما كان متوقعا فوائدها على سندات الخزانة مقارنة مع سندات الخزانة الامريكية.

ومثلما هو الحال في دول الجوار فالعملة لا تزال قوية ومرتبطة بالعوامل الاساسية للسوق كما لا تزال سوق الاسهم منتعشة نسبيا. ومؤشر سوق بودابست فهو مرتفع بنسبة تزيد على خمسة في المئة منذ اندلاع الازمة.

ووافقت حكومة التشيك على زيادة عجز الميزانية لعام 1999 بمقدار مليار كرونة الى عجز متوقع حجمه 32 مليارا التمويل للمساعدات المتزايدة لكوسوفو وكذا نفقات الحصول على عضوية حلف شمال الاطلسي.

وابلغ الرئيس فاتسلاف هافل رويترز يوم الاربعاء الماضي انه سيتعين رفع الانفاق العسكري السنوي خمسة امثال خلال السنوات العشر المقبلة من نحو مليار دولار امريكي اي ما يقل عن سعر طائرة واحدة من طراز أف 117 ستيلث (الشبح) لتلبية معايير حلف الاطلسي.

ويعكس المحلل جومييز مصادر قلق المستثمرين حيال هذا الامر ويتساءل «كيف ستتعامل مع هذا العبء اضافة الى التزامات طلبيا الاتحاد الاوروبي للانفاق على البنية الاساسية وكذا برامج انقاذ المصارف».

ولكنه قال انه لا يزال امام براغ فرصة لاستدانة المزيد من القروض.

واذا نظرنا شمالا سنرى ان الاقتصاد البولندي قد افلت تقريبا من الازمة دون اي خسائر نسبيا رغم ان وارسو حصلت على عضوية حلف شمال الاطلسي قبل ايام قليلة من بدء الحملة العسكرية ضد يوغوسلافيا.

ويعد بولندا عن بؤرة القتال يحد من امكان تأثرها سلبا، ولان الحرب لا تزال قاصرة على العمليات الجوية يتوقع الاقتصاديون الا تتأثر ميزانية وارسو بشكل جوهري من نفقات الحرب.

ويقول جيمس اوين الاقتصادي البارز في بنك سوسيتيه جنرال بوارسو «لا احسب ان للحرب تأثيرا جوهريا على بولندا. اذا لم يتسع نطاق الحرب فلن تؤثر على المستثمرين لان بولندا بعيدة بما يكفي».

على صعيد اخر أعرب وزيران بلغاري وكرواتي الجمعة عن احتجاجهما على الضرر الذي لحق ببلديهما بسبب الصراع في كوسوفو وطالبا باقصاء الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش.

وقال الكسندر بوجكوف نائب رئيس وزراء بلغاريا في مؤتمر لمصرفيين عقد بلندن ان بلاده ستعاني مشكلات اقتصادية نتيجة للقتال.

وأضاف «توقعنا استثمارات أجنبية مباشرة مقدارها مليار دولار هذا العام ولا أعتقد اننا سنحصل حتى على نصف هذا الرقم».

وقال بوجكوف المسؤول عن شؤون التخصيص في بلاده ان بلغاريا عزلت عضويا عن بقية أوروبا.

ويزور الوزيران لندن لحضور الاجتماع السنوي للبنك الاوروبي للانشاء والتعمير الذي سيعقد الاسبوع المقبل.

نيسان اليابانية للسيارات تخفض طاقتها الانتاجية وتسرح 5 الاف عامل

■ طوكيو ـ من ادوينا جيبس: اعلنت شركة نيسان موتور اليابانية التي عقدت تحالفا الشهر الماضي مع شركة رينو الفرنسية لصناعة السيارات خططا لتسريح خمسة الاف عامل في مصانعها في انحاء العالم وتخفيض طاقة الانتاج بعد خفض تقديرات ايراداتها للسنة المالية المنتهية في 31 اذار (مارس).

وقالت ثاني أكبر شركة لصناعة السيارات في اليابان اليوم الجمعة انها لن توزع ارباحا عن السنة المالية 1998/ 1999 لاول مرة منذ تسجيلها في بورصة طوكيو في عام 1951.

وقال محللون ان خطط اعادة هيكلة الشركة صارمة بدرجة كافية لتحقيق الاهداف المتوقعة.

وقال بيتر بوردمان محلل السيارات بمؤسسة واربورج ديلون ريد «رينو هي الشركة التي تتولى القيادة بدرجة اكبر مما توقع كثيرون في البداية».

وفي الشهر الماضي وافقت رينو على شراء حصة اغلبية تبلغ 36,8 في المئة في شركة نيسان لينشأ بذلك رابع اكبر تحالف لصناعة السيارات في العالم لكن محللين شككوا في قوة التحالف بسبب الديون الضخمة لشركة نيسان.

وقدرت نيسان الديون بمبلغ 1,9 تريليون ين (16,1 مليار دولار) في نهاية اذار (مارس).

وباستخدام معايير محاسبية جديدة سيتم تطبيقها في السنة المالية الحالية قدرت شركة رينو ديون نيسان باكثر من اربعة تريليونات ين شاملة ديون شركتين تابعتين لم يرد ذكر لهما في احصائيات نيسان نفسها.

وقالت نيسان الجمعة أنها خفضت ارباحها المتوقعة قبل حساب الضرائب الى 15 مليار ين للسنة المالية 1998/ 1999 من تقديرها السابق البالغ 60 مليار ين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وسجلت نيسان ارباحا قيمتها 4,7 مليار ين في عام 1997/ 1998.

وقالت نيسان انها تتوقع ان تصل مبيعات السيارات محليا في السنة المنتهية في 31 اذار (مارس) 874 الف وحدة منخفضة من توقعاتها في نوفمبر بان تبلغ 940 الف وحدة ومقارنة مع الحجم الفعلي الذي بلغ 974 الف وحدة في العام السابق.

وقدرت الصادرات بنحو 711 الف وحدة في عام 1998/ 1999 مرتفعة من توقعاتها في نوفمبر بان تبلغ 680 الف وحدة.

الدولار يساوي 118 ينا يابانيا.

استبعاد تحقيق نمو بالاقتصاد واحتمال حدوث انكماش

بنك عودة يسجل ارتفاعا بارباحه ويتوقع ان تشهد البنوك اللبنانية عاما صعبا

بيروت - من جاك ريدن:

توقع بنك عودة الجمعة ان يواجه القطاع المصرفي سنة عصيبة في 1999 مع ضعف نمو الاقتصاد اللبناني في الوقت الذي تواجه فيه الحكومة مشكلات مالية عميقة.

واكد مسؤولون في البنك ومقره ببيروت عند اعلانهم نتائجه للربع الاول من العام الهبوط الحاد في معدل نمو محفظة الاقراض وفي موجودات البنك عن معدلات النمو في السنوات الاخيرة.

وارتفعت ارباح البنك 31.6 في المئة في الشهور الثلاثة الاولى من العام عن نفس الفترة من العام الماضي الى 13.62 مليار ليرة (9.04 مليون دولار). غير أن ارباح البنك بلغت 37.5 مليون دولار طوال العام الماضي بارتفاع 21.5 في المئة عن نتائج 1997.

ويقول مارك عودة نائب المدير العام لبنك عودة حققنا في الربع الاول متوسط العام الماضي مقسوما على أربعة لذلك لا نتوقع الكثير هذا العام».

وارتفعت موجودات البنك اثنين في المئة فقط في الربع الاول ولكنها أزيد من بقية القطاع المصرفي. وزاد حجم القروض 1.3 في المئة بسبب السياسة الائتمانية المحافظة. وفي نفس الوقت زادت احتياطيات البنك الى 5.4 في المئة من اجمالي القروض مقابل 5.07 في المئة في نهاية 1998.

وقال فريدي الباز كبير محللي البنك ان دخل المصرف باستثناء الدخل من رسوم الفائدة هبط الى 18 في المئة من اجمالي الدخل مقابل 19.7 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) بسبب انكماش أسواق المال التي يتصدر بنك عودة مكانا بارزا فيها.

وقال الباز لمحللين ماليين «علينا ألا نتوقع نموا كبيرا في الناتج المحلي الاجمالي. وأنا شخصيا لن أفاجأ اذا سجل معدل النمو صفرا (في 1999) وربما يصل الى واحد و1.5 في المئة».

وأضاف ان مؤشرات الاسعار أظهرت انكماشا وصل الى 1.5 في المئة في الربع الاول وهو دليل مادي على الركود في الاقتصاد. وتابع ان الموازنة التي أعدتها حكومة سليم الحص واقرها البرلمان ستؤثر فقط على النصف الثاني من العام.

وتهدف الموازنة الى زيادة الضرائب المختلفة وتقليل الانفاق لتخفيض العجز عن مستوى 43 في المئة من الانفاق الذي سجله العام الماضي.

ورغم الاوضاع المتشائمة للبنوك بعد سنوات من الارباح المتزايدة اثر انتهاء الحرب الاهلية افاد الباز ان مصرفه سعيد بمواجهة ظروف الركود الاقتصادي في الاجل القصير اذا كان ذلك معناه ان تحقق الحكومة مستقبلا اقتصاديا أكثر استقرارا للبنان. وقال «نحن متفائلون بالنسبة للاجل المتوسط لان التحديات التي نواجهها اليوم لا تزال قصيرة الاجل» مشيرا الى ان الوضع الاقتصادي الحالي ليس مهما بالنسبة للبنك.

وتابع «عند المفاضلة بين النمو في الاجل القصير والتكامل السياسي والمالي في الاجل المتوسط نساند التكامل السياسي والمالي للبلاد في الاجل المتوسط لان هذا ما سيحقق معدلات نمو أعلى كثيرا في الاجل المتوسط».

وقال الباز «ما نشهده على مستوى الاصلاح السياسي والاداري والمالي أكثر أهمية للبنان عن معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي في 1999».

وشهد لبنان في عهد وزارة رفيق الحريري التي استقالت في كانون الاول (ديسمبر) ارتفاع عجز الموازنة بأمل ان يحقق نموا اقتصاديا يكفي لتمويل الدين العام المتضخم.

ويبلغ الدين المسجل لدى البنك الدولي 17.4 مليار دولار بما يقدر بنحو 114 الى 117 في المئة من المعدل السنوي للناتج المحلي الاجمالي للبلاد. وتصل خدمة الدين الى 47 في المئة من الانفاق و78 في المئة من الايرادات وهي أكبر بند في بنود الموازنة.

مشغل الهاتف الخليوي بلبنان يهدد الحكومة بالمقاضاة لرفعها رسوم الاتصالات من جانب واحد

■ بيروت - ا ف ب: هددت شركة «فرانس تلكوم موبيل لبنان» الخاصة للهاتف الخليوي اول مستثمر خاص في لبنان والتي تملك «فرانس تيليكوم» 67 في المئة من اسهمها، الخميس باللجوء الى القضاء التجاري الدولي بعد قرار الحكومة اللبنانية زيادة الرسوم على الاتصالات من جانب واحد. وقال صلاح بو رعد رئيس مجلس ادارة «فرانس تلكوم موبيل لبنان» الخميس «نعتبر زيادة الرسوم انتهاكا للعقد». واضاف في مؤتمر صحافي «سنطبق هذه الرسوم الجديدة ونحن مستعدون للنقاش مع الحكومة لكن اذا لم يكن امامنا خيار اخر سوى اللجوء الى التحكيم (امام غرفة التجارة الدولية) فسنفعل ذلك».

وفي ميزانية 1999 قررت الحكومة اللبنانية فرض رسوم اضافية بنسبة 4 سنتات امريكية على الدقيقة للاتصال الخليوي.

وهي المرة الثانية خلال 48 ساعة التي تختلف فيها الحكومة مع مؤسسة اقتصادية.

فيوم الاربعاء الماضي انتقد رئيس جمعية الصناعيين في لبنان جاك صراف بشدة الرسوم الجمركية الجديدة التي قررتها الحكومة في 1999 واتهمها بعدم الالتزام بتعهداتها حول دعم قطاعات الانتاج.

واعلن صراف لوكالة فرانس برس «كان الرسم على المواد الاولية للصناعة بين 5 و15 بالمئة واصبح اليوم من ستة الى عشرين بالمئة وحتى نسبة الستة بالمئة التي قالوا انهم سيخفضونها الى اربعة بالمئة لم يعمدوا الى تخفيضها».

وقال بو رعد لوكالة فرانس برس «صدمتنا طريقة التعامل هذه ولم يؤخذ رأينا ابدا.

وكل زيادة من جانب واحد تشكل نقضا للعقد» الموقع مع الدولة اللبنانية لمدة 12 عاما.

البنك المركزي الامريكي يطبع 50 مليار دولار تحسبا لمشكلة الكمبيوتر في مطلع عام الفين

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن بوب مور المتحدث باسم مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الامريكي انه سيطبع 50 مليار دولار لتلبية احتياجات المصارف والافراد في مواجهة مشكلات قد تنشأ عما يعرف باسم مشكلة العام 2000 في الكمبيوتر.

وكان مور يجيب على سؤال لوكالة فرانس برس بشأن مقال لرئيس اللجنة الخاصة بمشكلة عام الفين في مجلس الشيوخ روبرت بنيت، نشرته مجلة (سانيس) العلمية الجمعة.

وقال بنيت ان المليارات الخمسين ستتيح للمصارف وماكينات صرف العملة ان تعمل بصورة طبيعية.

لكن السناتور قال في الوقت نفسه ان المشكلات لا تنحصر في تاريخ الاول من كانون الثاني (يناير) وانما ستبدأ في نهاية 1999 وتصل الى الذروة في 2000 ولن يتم حلها الا في 2001. كما ان بعضها ستظهر نتائجه بعد 2003.

واشار بنيت الى مجموعة من النشاطات المعرضة للاصابة بخلل بسبب مشكلة 2000 مثل انقطاع الكهرباء في بعض المناطق والاقاليم، ونقص امدادات بعض المستشفيات في الريف. وحذر السناتور من عواقب جسيمة خارج الولايات المتحدة حيث تتقاعس بعض الشركاء التجاريين للولايات المتحدة، وفق تعبيره، عن ايجاد حل للمشكلة.

وقال «هناك مخاطر باندلاع اضطرابات اقتصادية ومدنية في مناطق تعاني من عدم استقرار سياسي، وتضخم مرتفع، ونقص غذائي وتمويني»، دون ان يقدم امثلة. واضاف ان «اولئك الذين يشبهون المشكلة بمجرد اهتزاز لعجلة السيارة على الطريق، هم في غيبة عن امرهم».

وقال السناتور ان مشكلة 2000 مناسبة «لتدارك العيوب التكنولوجية التي نواجهها بسبب قلة التبصر».

الدول الفرانكوفونية ستدافع بمفاوضات التجارة العالمية عن التنوع الثقافي بمواجهة الليبرالية الاقتصادية والعولمة

■ موناكو - اف ب: قررت حوالي خمسين دولة فرانكوفونية اجتمعت في موناكو ليل الخميس بعد يومين من المناقشات توسيع تعاونها والدفاع عن «التنوع الثقافي» خلال المفاوضات المقبلة حول قواعد التجارة العالمية.

وفي ختام مؤتمر موناكو، تبنت 52 دولة فرانكوفونية مثل معظمها وزراء ماليتها «اعلان موناكو».

ودعت فرنسا في هذا المؤتمر الى عقد لقاء لوزراء التجارة في الدول الفرانكوفونية قبل قمة منظمة التجارة العالمية التي ستعقد في سياتل (الولايات المتحدة) في كانون الاول (ديسمبر) المقبل ويفترض ان تفتتح جولة جديدة من المفاوضات حول قواعد التجارة العالمية.

وتهدف المبادرة الى ايجاد اتفاق قبل بدء مفاوضات منظمة التجارة العالمية.

وتريد فرنسا بذلك ان تحيط نفسها بحلفاء للدفاع عن موقفها وهو الدفاع عن الدول الاكثر فقرا ضد القواعد الليبرالية للعولمة والمحافظة على التميز الثقافي.

وصرح الامين العام للمنظمة الدولية للفرانكوفونية بطرس غالي ان «المؤتمر قبل مبدأ هذا الاجتماع ولكنه لم يقرر ما اذا كان سيعقد على مستوى وزراء او خبراء».

وقال البيان الختامي للمؤتمر ان الوزراء الذين اجتمعوا في موناكو «يعتزمون تعزيز مشاوراتهم ليتمكن النظام التجاري الدولي» من المساهمة في «ابراز المبادئ التي تدافع عنها الفرانكوفونية مثل التضامن وتشجيع التنوع الثقافي».

واكد «اعلان موناكو» ايضا «اهمية التنوع اللغوي والثقافي في مواجهة تحديات العولمة وضرورة ان يؤخذ هذا الهدف في الاعتبار عند تحديد القواعد المتعددة الاطراف في مجال التجارة والاستثمار».

وقال وزير المالية الفرنسي دومينيك ستروس كان «هناك طرح انغلو سكسوني للعولمة يتسم بالفردية ووالثق الى اكبر حد في السوق وهناك رؤية فرانكوفونية مهتمة بالتقدم في التضامن والمبادرة الجماعية».

وقال المشاركون ان الفرانكوفونية لا تشكل بالتأكيد «مجالا اقتصاديا». فالدول الـ52 التي تجمعها اللغة تتمتع بمستويات متفاوتة في التنمية.

والى جانب فرنسا وكندا العضوين في مجموعة الدول الصناعية الكبرى، هناك اكثر من عشرين دولة من البلدان الاكثر فقرا ومديونية في العالم. وتنتمي الدول الى مجموعات اقتصادية مختلفة من الاتحاد الاوروبي الى مجموعة دول جنوب شرق آسيا.

وقال ستروس كان ان «وحدة اللغة تسهل المبادلات» مشيرا الى ان علاقات باريس مع ساحل العاج الفرانكوفونية اهم باربع او خمس مرات من تلك التي تقيمها مع غانا الناطقة باللغة الانكليزية.

وقد ارسى مؤتمر موناكو اسس «بناء مجال للتعاون الاقتصادي الفرانكوفوني» واعطى «بعدا جديدا للتعاون» بين الدول الفرانكوفونية بهدف ردم الهوة بين الشمال والجنوب على حد تعبير غالي.

وكان المؤتمر مناسبة لاتفاق خصوصا بين فرنسا وكندا ابرز دولتين مانحتين، لتخفيف ديون الدول المثقلة بديون كبيرة ومن بينها 20 دولة فرانكوفونية، وذلك قبل شهرين من قمة مجموعة السبع ومجموعة الثماني في كولونيا التي يفترض ان تقر اتفاقا في هذا الشأن.

شبكة الانترنت توسع دورها كوسيط بسوق القروض في امريكا

واشنطن - قدس برس:

رأت دراسة أعدتها مؤسسة Killen&Associates الامريكية أن القرن المقبل سيشهد زحف ثلثي الباحثين عن قروض مالية إلى شبكة انترنت، لايجاد مصادر تمنحهم هذه القروض.

وبينت الدراسة التي اعدتها المؤسسة المتخصصة في ابحاث السوق والتجارة الالكترونية، أنه خلال السنوات الخمس المقبلة سيتوجه 30 في المائة من أولئك المقترضين في البحث عن قروض عقارية مقابل رهن، بينما سيتوجه 40 في المائة من الباحثين عن قروض عقارية لشراء سيارات بواسطة تسهيلات ائتمانية. وسيحرص المقرضون بدورهم على التوجه إلى الشبكة لاستقطاب جمهور أوسع من الزبائن.

وسجلت عمليات الاقتراض عبر انترنت في الولايات المتحدة نسبة 10 في المائة من مجمل عمليات الاقتراض التي سجلتها المصارف والمؤسسات المتخصصة في عام 1998. إلا أن الدراسة لمحت إلى أن غالبية عمليات التفاوض على القروض والتداول بها ستتم في المستقبل من خلال شبكة انترنت، فيما سيتم اللجوء إلى الشكل التقليدي للبت في الجزئيات فقط.

ومن شأن تمركز التعاملات والصفقات في شبكة انترنت، أن يحافظ في المحصلة على أموال شركات الإقراض بعيداً عن طفيلية السماسرة المنتشرين هنا وهناك، وعن عبث المقعمين بأمل جني فائدة ما مما سيخفض تكاليف تأمين هذه القروض.

إلا ان المؤسسة ذاتها التي قامت بالدراسة استبعدت ان تصبح شبكة انترنت بديلا كاملا في منح القروض الكبيرة، واللقاء المباشر بين المقرض والمقترض. واكدت الشركة ايضا ان الشبكة الدولية ستصبح أداة تقويم وبحث رئيسة في هذا الجانب.

وأضافت ان الشركات التي ستفشل في تكييف عملها وتهيئته لخدمات القروض عبر انترنت، ستكون عرضة بشكل خاص لفقدان حصتها من السوق.

تنافس بين المصارف لتقديم خدمة الفواتير عبر الانترنت

واشنطن - قدس برس:

قالت دراسة ظهرت نتائجها حديثا ان اكثر من 15 مليون منزل في الولايات المتحدة الامريكية ستتلقى فواتيرها المختلفة عبر شبكة المعلومات الدولية انترنت بحلول عام 2002.

واوضحت دراسة مؤسسة جوبيتر المتخصصة في ابحاث انترنت في امريكا ان ذلك سيشكل ميدان تنافس جديدا بين المصارف للفوز بمهمة توصيل هذه الفواتير مقابل عمولات محددة.

وقدرت دراسة جوبيتر انه مع نهاية العام الجاري ستكون نسبة الفواتير التي تصدر عبر انترنت والتي تتلقاها المنازل الامريكية شهريا حوالي 29 في المائة، اي من ثلاث الى اربع فواتير، اذا عرفنا ان البيت الامريكي يستلم حوالي 12 فاتورة شهريا مقابل خدمات عديدة يتلقها. ويرجح لهذه النسبة أن ترتفع الى 65 في المائة من مجمل عدد الفواتير التي يستقبلها البيت الامريكي بحلول عام 2002.

هبوط اسعار اسهم سوليدير يزيد اقبال المستثمرين عليها

■ بيروت - رويترز: قال سماسرة ان أسهم شركة سوليدير العقارية العملاقة استحوذت على معظم اهتمام السوق الجمعة مع اقبال المستثمرين على اقتناص الصفقات مدفوعين باغراء هبوط سعر الاسهم.

وبلغ حجم الطلب 131 الف سهم من أسهم الشركة (فئة أ) ولكن جرى تداول 28272 سهما فحسب لينهي السهم المعاملات بسعر سبعة دولارات دون تغير عن التعاملات السابقة، ولكن الشركة (فئة ب) كان اقل جانبية وانهى المعاملات دون تغير أيضا مسجلا 7.357 دولار.

وقال مازن حجار مسؤول الاستثمار في مؤسسة التمويل العربية ان سوليدير تلقى اقبالا عند هذا المستوى السعري ويراهن مستثمرون على ان سعر السهم لن يقل عن هذا المستوى مشيرا الى ان ذلك ربما لا يكون صحيحا.

وهبطت أرباح الشركة في 1998 وأسعار أسهمها الى مستويات قياسية بسبب بطء النمو الاقتصادي وركود سوق العقارات. وتوقع سماسرة هبوط السعر حتى خمسة دولارات.

ولم تشهد السوق الجمعة سوى تداول ثلاثة أسهم مصرفية أخرى. وهبط سهم بنك بيبلوس 2.63 في المئة الى 2.312 دولار مع زيادة المعروض عن الطلب.

واستقر دون تغير في السعر سهم بنك بيروت الذي أعلن هذا الاسبوع ارتفاع أرباحه للربع الاول من العام. وسجل السهم 7.562 دولار. وتراجع مؤشر بلوم العام 0.21 في المئة الى 654 نقطة. بينما استقر مؤشر لوتسي للمعاملات خارج البورصة عند 98.52 نقطة.

وارتفع حجم التداول الى 47130 سهما قيمتها 354087 دولارا مقارنة مع 13781 سهما الخميس قيمتها 237512 دولارا.

وفي لندن هبط مؤشر ليتسي لشهادات الايداع العالمية اللبنانية 0.07 في المئة الى 75.46 نقطة مع انخفاض شهادة البنك اللبناني للتجارة 0.17 دولار الى 21.7 دولار وارتفاع شهادة سوليدير 0.05 دولار الى 7.97 دولار.

سيارة أوروبية تسير بالهواء المضغوط

■ بون - قدس برس: قالت شركة أوروبية مقرها في لكسمبورغ انها نجحت في انتاج سيارة لا يستخدم فيها الهواء لنفخ العجلات فحسب بل ضمن محرك السيارة ذاته، وذلك عن طريق خزان هوائي يتسع لحوالي 300 لتر من الهواء المضغوط يتم ملؤه في مرآب السيارة عند المبيت.

ويقول الخبراء إنه لقطع مسافة تزيد عن 200 كيلومتر في اليوم فإن وضع الكمية المطلوبة من الهواء المضغوط يكفي للسير طوال تلك المسافة دون أن تحدث اي تلوث للبيئة والهواء من الغازات الناتجة عن احتراق المواد العضوية الموجودة في الديزل او البنزين او حتى في زيوت بعض النباتات التي تستخدم احيانا كقوة محركة للعربات والسيارت. ومن المفترض ان تنزل السيارة الى السوق اواخر العام الجاري 1999.

الفاو تتوقع هبوط انتاج ومخزونات الحبوب بالعالم

روما - من سارة ماراني:

قالت منظمة الاغذية الزراعة التابعة للامم المتحدة في تقرير خاص لها الجمعة ان التوقعات المبكرة أظهرت عجز انتاج الحبوب العالمي عن تلبية الطلب المتوقع هذا العام بما سيقلص احتياطيات الحبوب الى مستويات لا تحقق الامن الغذائي للعالم. وأشار التقرير نصف الشهري للمنظمة الى ان اشتداد الطلب على الامدادات الغذائية تفاقم نتيجة لحالة الطوارئ الانسانية في أوروبا عقب الخروج الجماعي للاجئين من كوسوفو الامر الذي يستلزم مواصلة تقديم معونات انسانية دولية على نطاق واسع.

وذكرت تقديرات أولية للفاو عن عام 1999 ان اجمالي انتاج الحبوب سيصل الى 1.850 مليار طن تقريبا بانخفاض عن 1.877 مليار طن العام الماضي.

وقال تقرير المنظمة «اذا تحققت التوقعات الحالية لن يكون انتاج الحبوب كافيا لمواجهة الاحتياجات المتوقعة للاستهلاك في 1999 / 2000 وسيتعين السحب من مخزونات الحبوب التي تراكمت خلال الموسمين الماضيين لتنخفض عن المستويات الامنة».

وقالت المنظمة ومقرها روما في تقريرها ان توقعات الانتاج غير مؤكدة لان كثيرا من الحبوب مازال في مرحلة بذر البذور والبعض الاخر في مراحل النمو الاولى.

وقدر انتاج القمح بحوالي 580 مليون طن بانخفاض ثلاثة في المئة عن 1998 بينما تشير تقديرات لانتاج الحبوب الخشنة على 890 مليون طن بانخفاض حوالي اثنين في المئة.

غير ان التوقعات تشير الى ارتفاع طفيف في انتاج الارز الى 380 مليون طن من 375 مليون طن في 1998 0

وتوقع التقرير ارتفاع الاستهلاك الغذائي العالمي بنسبة 1.7 في المئة ليحافظ على معدل استهلاك العام الماضي البالغ 162 كيلوغراما للفرد.

كما زادت الفاو تقديراتها لتجارة الحبوب العالمية 1.6 مليون طن في 1998 / 1999 الى 205.6 مليون طن بانخفاض سبعة ملايين طن عن العام الماضي.

وقالت المنظمة ان مشكلات الغذاء الخطيرة تركزت في افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية وكومنولث دول الاتحاد السوفييتي السابق.

تراجع الاسهم الاوروبية

لندن - من رون أسكو:

تراجعت الاسهم الاوروبية عند اقفال الجمعة مع هبوط الاسهم الامريكية ستريت وانعدام وجود تطورات جديدة بشأن اندماج محتمل بين شركتي اتصال عملاقتين اثارت أنباء نشرت عنه جلبة في السوق.

واستقر اليورو عند الاقفال فوق أدنى مستوياته مقابل الدولار بسبب القلق بشأن مستقبل منطقة العملة الموحدة مع المخاوف بشأن القتال في كوسوفو.

ولزمت شركتا دويتشه تليكوم الالمانية وتليكوم ايطاليا للاتصالات الصمت ازاء تقارير صحافية اشارت الى ان محادثات بينهما بلغت «مرحلة متقدمة» بشأن تكبر عملية اندماج محتملة على الاطلاق ربما ينشأ عنها مجموعة عملاقة قيمتها تزيد عن 200 مليار دولار.

وارتفعت أسهم الشركتين 0.13 في المئة و2.17 في المئة على التوالي. واهتزت أسهم شركات الاتصالات بالانباء وهبط بعضها بسبب مخاوف من احتمال فقدانها لمكانتها بعد عملية الاندماج.

وساهم ضعف أسهم الاتصالات في هبوط مؤشر فايننشال تايمز لاسهم مئة شركة ممتازة في بريطانيا 0.7 في المئة.

كما ساهم تراجع اداء شركات الادوية في هبوط مؤشر كاك لاسهم 40 شركة في فرنسا 0.23 في المئة.

وفي سوق العملات ساد الاسواق تحسن معنويات الين مقابل كل من الدولار واليورو مع محاولة السوق تقييم أثر تدفق الاموال الخارجية على الاسهم اليابانية وسط اقاويل عن تخفيض ضريبي لمساندة الاقتصاد الياباني الذي يعاني من متاعب.

وكان اداء بورصة هونغ كونغ هو الافضل الجمعة فقد اخترق مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة حاجز 12800 نقطة وهو مستوى مقاومة مهم في التعاملات الصباحية المبكرة وذلك للمرة الاولى منذ ان تهاوت سوق الاسهم في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997.

وارجع سماسرة هذا الصعود القوي في معظمه الى ارتفاع الاسهم الامريكية الجمعة والاسهم اليابانية صباح الجمعة وقالوا ان استمرار الاتجاه الصعودي في هذين السوقين له اثاره الايجابية على اسواق الاسهم العالمية.

واضافوا ان سوق هونغ كونغ تجد دعما قويا مع تدفق اموال على اسيا توقعا لانتعاش اقتصادي.

وقال احد السماسرة «مستوى المقاومة التالي هو 12570 نقطة».

DAH SING BANK 16-04-99 16:06 恒生指數 HANG SENG INDEX 12490.30 528.07

متعامل يقرأ اسعار الاسهم الجمعة على لوحة الكترونية خارج بورصة هونغ كونغ (رويترز)

ارتفاع انتاج اوبك باذار وقطر اكبر المنتهكين

■ لندن - رويترز: قالت مصادر نقلا عن امانة اوبك في فيينا الجمعة ان انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول في شهر اذار (مارس) زاد بمقدار 154 الف برميل يوميا الى 27.747 مليون برميل يوميا من 27.593 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير). واظهر تقرير شهري تصدره أوبك ان اكبر زيادة شهرية كانت من قطر أصغر منتجي النفط في المنظمة حيث زاد انتاجها بواقع 86 الف برميل يوميا الى 733 الف برميل يوميا.

وانخفض انتاج ايران في مارس 59 الف برميل يوميا الى 3.709 مليون برميل يوميا وفقا لمتوسط تقديرات مصادر ثانوية في التقرير.

وتوقع التقرير ان يبلغ الطلب العالمي على النفط هذا العام 74.6 مليون برميل يوميا بزيادة قدرها 900 الف برميل يوميا عن العام الماضي مما يترك مجالا لان تنتج اوبك 27 مليون برميل يوميا دون ان يحدث تغيير في ميزان المخزونات.

وتتعهد عشرة منتجين في اوبك باستثناء العراق بخفض الانتاج الى 22.976 مليون برميل يوميا. ومع افتراض الالتزام التام واستقرار انتاج العراق عند 2.56 مليون برميل يوميا فان اجمالي انتاج اوبك سيزيد قليلا على 25.5 مليون برميل يوميا.

طوكيو: لا خطط لزيارة وزير التجارة السعودية بحث تجديد امتياز شركة النفط المشتركة

■ طوكيو - رويترز: قال متحدث باسم وزارة التجارة اليابانية الجمعة انه لا علم له بأي خطط لان يزور وزير التجارة كاورو يوسانو للملكة العربية السعودية اثناء عطلات «الاسبوع الذهبي» اليابانية التي تبدأ اواخر الشهر الحالي.

وذكرت صحيفة (يوميوري شيمبون) ان الوزارة تعد لان يزور ياسانو السعودية لمناقشة تجديد امتياز نفطي لشركة الزيت العربية المحدودة في القطاع السعودي من المنطقة المحايدة والذي ينتهي في شباط (فبراير) 2000.

واضافت الصحيفة ان زيارة يوسانو ستوضح للسعودية ان الحكومة اليابانية مستعدة لمساندة تجديد الحقوق النفطية لشركة الزيت العربية مع اقتراب موعد انتهاء الامتياز.

وفي اوائل اذار (مارس) ابلغ وزير النفط السعودي علي النعيمي نائب وزير الخارجية الياباني نوبوتاكا ماتشيمورا في الرياض ان المحادثات بشأن تجديد الامتياز النفطي يجب ان تنتهي في غضون ثلاثة الى اربعة اشهر.

وطلبت السعودية مرارا من اليابان زيادة استثماراتها في المملكة ومشترياتها النفطية منها. وتعتبر الاستجابة لمثل هذه الطلبات حيوية لتجديد الامتياز.

ويبلغ اجمالي انتاج شركة الزيت العربية في المنطقة المحايدة حوالي 280 الف برميل في اليوم بما في ذلك القطاع الكويتي من الحقول.

وتمتلك كل من السعودية والكويت حصة قدرها 10.94 في المئة في شركة الزيت العربية.

وينتهي امتياز الشركة في القطاع الكويتي في عام 2003.

ايران تخفض شحنات الخام الثقيل لليابان 12 %

■ طوكيو - رويترز: قالت مصادر تجارية الجمعة ان شركة النفط الوطنية الايرانية خفضت صادراتها من الخام الايراني الثقيل لزبائنها المتعاقدين في اليابان بنسبة 12 في المئة لشحنات ايار (مايو) بينما تركت حجم الصادرات من مزيج فوروزان كما هو دون تغيير.

ولم يعرف بعد مدى الخفض الذي سيطبق في نوع اخر هو الخام الايراني الخفيف حيث لم يتمن على الفور الاتصال بمستوردين للتعقيب لكن متعاملين يعتقدون على نطاق واسع انه سيخفض بنفس النسبة التي تبلغ 12 في المئة.

وقالت مصافي تكرير ومؤسسات تجارية ان ايران استكملت صباح الجمعة اخطار الزبائن اليابانيين بأحجام تحميل محددة لشهر ايار (مايو).

ويأتي الاعلان عن حجم الشحنات بعد ان ابلغت شركة النفط الوطنية الايرانية الخميس زبائنها بعقود طويلة الاجل بالخفض الذي يبلغ 12 في المئة في شحنات شهر ايار (مايو) في اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان.

وفيما يتعلق بالشحنات تحميل نيسان (ابريل) قالت مصافي تكرير في كوريا الجنوبية ان الامدادات الايرانية خفضت بنحو ثمانية الى عشرة في المئة بينما قال مشترون يابانيون بعقود طويلة الاجل انه لم تخفض فيما يبدو أي امدادات للشهر الحالي. وقال بعض المتعاملين مع مصافي تكرير انهم يخططون لمواجهة الخفض في الشحنات من خلال تحميل اكبر كمية ممكنة من الشحنات المخصصة لهم في بداية ايار (مايو) والحصول على شحنات من السوق الفورية بقية الشهر.

وقال متعاملون في وقت سابق من الاسبوع ان قيام ايران بخفض كبير في شحنات مايو سيعزز اسعار السوق الفورية.

توقيع اتفاق بين كوريا الجنوبية وقطر لتعزيز علاقات التجارة والاستثمار بالتشييد والطاقة

■ سول - رويترز: اتفقت كوريا الجنوبية وقطر الجمعة على توسيع التعاون التجاري والاستثماري والفني ولاسيما في مجالات التشييد والطاقة.

وصدر بيان مشترك بعد ان اجتمع الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر مع رئيس كوريا الجنوبية كيم داي يونغ جاء فيه ان الجانبين وقعا اتفاقا لتشجيع وحماية الاستثمارات الثنائية.

ويدعو الاتفاق الى منح شركات كل من البلدين العاملة في البلد الاخر نفس المعاملة مثل الشركات المحلية. كما يقضي بحرية تحويل الارباح والاموال المستثمرة لكل من البلدين في البلد الاخر.

وقالت شركة غاز كوريا التي تديرها الدولة الاسبوع الماضي انها ستستثمر 50 مليون دولار لشراء حصة نسبتها خمسة بالمئة في شركة لاس غاز القطرية. انها تخطط ايضا لابرام عقد طويل الاجل لتوريد الغاز مع قطر لاستيراد 4.8 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا حتى عام 2024.

وصدرت كوريا الجنوبية سلعا قيمتها 76 مليون دولار الى قطر في العام الماضي واستوردت ما قيمته 530 مليون دولار من النفط والغاز الطبيعي.

وفازت شركات التشييد الكورية بعقود قيمتها 830 مليون دولار لانشاء مصفاة لتكرير النفط ومنشآت للغاز الطبيعي في قطر العام الماضي.

صندوق النقد يقرض الاردن 220 مليون دولار لمواجهة آثار التراجع الكبير في صادراته

■ واشنطن - رويترز: وافق صندوق النقد الدولي الخميس على اقراض الاردن 220 مليون دولار لمساعدته على تمويل برنامج اصلاح مدته ثلاث سنوات والتغلب على المشكلات الناتجة عن هبوط الصادرات بسبب تزايد التوتر في الشرق الاوسط.

وقال متحدث باسم الصندوق ان الاردن سيحصل على 61 مليون دولار على الفور منها 46 مليون دولار ستخصص لتخفيف المشكلات الناتجة عن هبوط الصادرات. وسيقدم باقي القرض حتى عام 2001 اذا ظلت الاصلاحات في مسارها.

وقال مسؤولون اردنيون انهم يتوقعون ان يوافق مجلس مديري صندوق النقد على برنامج الاصلاح الذي ينفذ على ثلاث سنوات.

ويهدف البرنامج الذي يتضمن اجراءات للاستقرار المالي والنقدي ووعودا باصلاحات هيكلية مهمة الى تحقيق معدل نمو قدره 3.5 في المئة بحلول عام 2001 بعد اداء راكد في السنوات القليلة الماضية.

ويقول مسؤولون ان موافقة صندوق النقد على البرنامج سيساعد جهود الاردن لاعادة جدولة ديونه المستحقة لنادي باريس للدول الدائنة في محادثات مع المتوقع ان تجرى في ايار (مايو).

ويسعى الاردن الى اعادة جدولة نحو 800 مليون دولار من اصول وفوائد ديونه على مدى السنوات الثلاث التي يقدم فيها القرض.

البنك التجاري المصري سيعزز الشفافية باعماله ويتجه الى زيادة رأسماله

القاهرة - من راشيل نعمان:

قال هشام عز العرب النائب الجديد للعضو المنتدب للبنك التجاري الدولي الخميس ان الادارة الجديدة ملتزمة بالشفافية والابقاء على فعالية المصرف.

وقال لرويترز «لم يتغير شيء فيما يتعلق بعملية صنع القرار».

واضاف عز العرب المسؤول السابق في دويتشه بنك اكبر مصرف تجاري في المانيا «هيكل البنك متين جدا. انه يضم الاكفاء».

وقد اوصت مؤسسة ميريل لينش في اذار (مارس) الماضي بشراء سهم البنك وهو اكبر مصرف خاص في مصر من حيث قيمة رأس المال بسعر السوق.

وقال عز العرب الذي تولى منصبه في اول الشهر الحالي «نحن نتمتع بشفافية كبيرة».

واضاف ان البنك يجري دراسة عن احتمال زيادة رأسماله ومن المتوقع ان تخلص الى «بعض الاستنتاجات» في اوائل الشهر المقبل.

واوضح ان عائدات اي زيادة في رأس المال ستمول توسيع اعمال المصرف في العامين الحالي والمقبل.

وكان المصرف الذي يمتلك البنك الاهلي المصري 19 في المئة منه سجل ارباحا صافية بلغت 310.25 مليون جنيه في عام 1998 باكمله بزيادة عن 267.56 مليون جنيه في عام 1997.

ويهدف البنك الى زيادة عدد فروعه من 30 الى 50 فرعا على مدى ثلاث سنوات مع التوسع في صعيد مصر.

وقال عز العرب انه يستهدف ان يبلغ النمو في عمليات الاقراض ثمانية في المئة في العام الحالي بعد ان كان 19 بالمئة عام 1998.

الارض رمز الهوية الوطنية:

فلسطينيو 48 هم الذين حافظوا على ما تبقى من الوجود العربي في فلسطين

عدنان عقلة *

كان يوم الثلاثين من آذار عام 1976 ذروة نضالات فلسطينيي 48 في سبيل تمسكهم بارضهم ومقاومة اقتلاعهم منها ورفض كل اشكال النهب والمصادرة.

واصبحت هذه الارض بنظرهم، ليست مجرد عقارات يبنون فوقها منازلهم، ويزرعونها ليأكلوا من خيرتها فحسب. بل اصبحت رمزا لهويتهم الوطنية ورمزا لعزتهم وكرامتهم القومية.

بعد ان طفح الكيل لديهم جراء نهب اراضيهم المستمر منذ قيام الدولة العبرية عام 1948 من قبل السلطات العسكرية الصهيونية، وكان اخرها القرار المتخذ بتاريخ 1976/2/13 باغلاق ومصادرة المنطقة المعروفة باسم «المل» التابعة لقرى دير حنا وسخنين وعرابة البطوف وعرب السواعد. بهدف اقامة 12 مستعمرة صهيونية عليها،

فدعت «لجنة الدفاع عن الاراضي» الى الاضراب العام في الجليل والمثلث والنقب والتجمع للاعتصام في «المل» يوم الثلاثين من آذار 1967.

ارسلت السلطات العسكرية الصهيونية قواتها الى تلك القرى لقمع التظاهرات وتفريقها، وبدأت هذه القوات بدخول تلك القرى يوم 3/29 والقيام باعمال استفزازية مما دعا اهاليها للخروج في تظاهرات احتجاجية عارمة، وتصدوا للجنود الذين بدأوا باطلاق النار على المدنيين العزل فجرحوا العشرات واعتقلوا المئات، وقتلوا اربعة شهداء هم: خير محمد ياسين من عرابة البطوف ورجا ابو ريا وخضر خلايلة وخديجة قاسم شواهنة من سخنين. ثم فرض الصهاينة حظر التجول على تلك القرى.

امتدت المظاهرات الصاخبة يوم 30 آذار (1967) الى باقي الجليل والمثلث فسقط الشهيد محسن طه في كفر كنا في المثلث وجرح العشرات، وسقط الشهيد رأفت زهيري في الطيبة وجرح العشرات.

ذلك هو يوم الارض الخالد باختصار الذي سقط فيه ست شهداء ومئات الجرحى تعبيرا عن اصرار الفلسطينيين في مناطق الـ48 على استمرار النضال والحفاظ على الهوية والارض.

والواقع ان نضال فلسطينيي 48 في السنوات العشر الاولى من النكبة كان يتسم بالارباك والحيرة وعدم القدرة على تشكيل احزاب وجمعيات خاصة بهم تتلمس الطرق والوسائل الناجعة في النضال.

وكانت ردود افعالهم اقل بكثير ولا تتناسب مع الاجراءات الصهيونية التعسفية. ومن هذه الاجراءات:

القمع والارهاب والتمييز العنصري:

مارس الصهاينة اقسى انواع الاضطهاد والقمع والارهاب، حيث اقترفوا المجازر الوحشية ضد الفلسطينيين، ولم تكن مجزرة دير ياسين هي الوحيدة، بل انهم اقترفوا مجازر في 36 قرية ومدينة فلسطينية، في مختلف انحاء البلاد منها مجازر بئر السبع وهوشة والحسينية والصفصاف والجش وقيسارية وحيفا وسعسع وصلحة وكفر قاسم... الخ.

كما لجأوا الى تهجير الفلسطينيين القسري الى خارج الحدود حيث طردوا سكان 17 قرية وعددا من قبائل النقب الى الضفة وقطاع غزة.

كما هجّروا سكان عدد كبير من القرى الى قرى اخرى مركزة في ثلاثة تجمعات في الجليل والمثلث والنقب بالاضافة الى الاحياء الفقيرة في مدن حيفا واللد والرملة والناصرة، بهدف الاستيلاء على اراضيهم.

كما حرموهم من حقوقهم الانسانية والقومية والسياسية والثقافية. فاصبحت حياتهم جحيما لا يطاق.

وعبر اوري ديفيس عن اوضاعهم بمقالة عنوانها «الارض التي لا يعتبر فيها فلسطينيو 48 من البشر». وكان التمييز العنصري يشمل الوظائف ومجالات العمل الاخرى.

فيضطر العمال العرب بيع قوة عملهم بارخص الاجور واسوأ الظروف، كما يحرمون من النشاط النقابي المستقل ويتعرضون الى ابشع انواع الاستغلال الطبقي والقومي واستلاب الهوية. فكان العمال اليهود يمارسون مهن ارباب العمل او المديرين او المشرفين، بعد ان تركوا الاعمال اليدوية والشاقة للعمال العرب في مجالات الزراعة والصناعة.

كما ان اليهود بشكل عام تكدسوا في المدن الواقعة على الشريط الساحلي بين حيفا ويافا لتصل كثافتهم السكانية الى 264 نسمة كلم². فاصبح 78 % من اليهود في فلسطين يعيشون في هذا الشريط الساحلي. وبذلك هجر معظمهم للمستعمرات الزراعية واوكلوا زراعتها الى متعهدين فلسطينيين.

وهذا ما دعا بعض الاصوات اليهودية الى دق ناقوس الخطر من هذه الظاهرة والقول ان العرب سيشلون قطاعا هاما في الاقتصاد الاسرائيلي اذا انتظموا وقرروا فعل ذلك.

ان عملية التهجير القسري والفصل العنصري ومصادرة الاراضي ادت الى تفكيك البنية الاجتماعية والاقتصادية والحرفية وهدمها.

هذا وقد مارست اسرائيل سياسة التمييز العنصري في مجال التعليم والثقافة بتشويه مناهج التعليم وتاريخ المجتمع الفلسطيني وحظر النشاط الطلابي ووضع عراقيل وعقبات كثيرة امام دخول الطلاب الفلسطينيين الى الجامعات.

«فلو بقي العرب حطابين وسقائين لكان اسهل علينا ان نتحكم بهم» على حد قول مستشار رئيس الحكومة في جريدة هآرتس في 16/4/4. ومن مظاهر التمييز العنصري «قانون العودة»، حيث انه في الوقت الذي يحرم فيه الفلسطيني من العودة الى وطنه حسب قرار الامم المتحدة 194ـ يحق لكل يهودي في اطراف الدنيا ان يهاجر الى اسرائيل، وان «الجنسية الاسرائيلية هي حق لكل مهاجر يهودي حتى قبل قدومه الى اسرائيل» حسب قانون الجنسية.

قوانين الطوارئ، «الاحكام العرفية»

طبقت اسرائيل هذه القوانين البريطانية على العرب دون سواهم، وبموجبها يتمكن الحاكم العسكري، دون اعلان الاسباب من اعتقال الاشخاص واغلاق بعض المناطق ومصادرة الاراضي، ومنع التجول وفرض الاقامة الجبرية، واثبات وجود بعض العرب في اوقات محددة، وتحديد حرمة التنقل، والطرد خارج البلاد، والمنع من العودة اليها وفرض القيود على حرية الصحافة والقول والاجتماع.

وبقيت قوانين الطوارئ سارية المفعول حتى عام 1966، وبعد هذا التاريخ الذي رفع فيه قانون الطوارئ بقي فلسطينيو 48 يخضعون عمليا لنفس هذه الاجراءات التعسفية.

قوانين الاراضي:

من اجل نهب الارض بشتى الوسائل سنت اسرائيل قوانين خاصة بنهب الارض بلغ عددها 34 قانونا. منها قانون املاك الغائبين، قانون حيازة الاراضي، قانون التقادم، قانون الاراضي البور.. الخ.

قسمت اسرائيل هذه الممتلكات والاراضي المراد نهبها الى عدة فئات:

ـ ممتلكات الغائبين: اي الذين طردوا من فلسطين عام 48 واصبحوا لاجئين، وحيث تصادر ممتلكات واراضي هؤلاء.

ـ ممتلكات الغائبين الحاضرين: وهم سكان القرى او المدن الذين اما نزحوا الى قرى اخرى داخل مناطق 48 هربا من المعارك، او الذين هجرتهم السلطات العسكرية الاسرائيلية قسرا من قراهم الى قرى اخرى داخل فلسطين، حيث تصادر كل اراضي هؤلاء دون تعويضهم باراض اخرى، واصبحت نسبة الغائبين الحاضرين تشكل 45 % من فلسطينيي 48.

ـ ممتلكات واراضي الحاضرين: وهم الذين بقوا في قراهم.

وهنا تلجأ السلطات الى مصادرة كل الاراضي العامة والمشاع بحجة انها ليست ملكا لشخص بعينه. كما تلجأ الى مصادرة اراضي بعض الاشخاص حسب قوانين الطوارئ بحجة المصلحة العامة، او لضرورات الامن او اسكان المهاجرين اليهود او انها مناطق عسكرية، وقد يلجأ الحاكم العسكري من منع الفلسطيني من الوصول الى اراضيه بعدم اعطائه ترخيصا، بعد ذلك يصادر الارض حسب قوانين الارض البور التي تصادر اذا لم تفلح خلال سنة. وحسب قانون الاراضي لجأت اسرائيل الى طرد كثير من قبائل البدو في النقب الى خارج البلاد في غزة او الضفة. كما عملت على تجميع هذه القبائل في مناطق محددة وصادرت اراضيهم ومراعيهم وتقيم عليها مدنا او مستعمرات او مطارات.. الخ. فاقامت مدينة ديمونة على اراضي قبيلة الهواشلة بعد ان شردتهم ومدينة عراد اليهودية على اراضي عشيرة ابو ربيعة.

كما مارست اسرائيل انواع القمع والظلم والمطاردة والاعتقال ضد افراد هذه القبائل وقامت بقتل الكثير من مواشيهم بحجة الحفاظ على البيئة. واصبحت مساحة الاراضي التي يملكها فلسطينيو 48 تساوي 7 % فقط من الارض التي استولت عليها اسرائيل حتى 4 حزيران 67 واصبح اليهود يمتلكون 93 % بعد ان كانوا يمتلكون 5.5 قبيل 1948.

لم تقتصر ممارسات اسرائيل على سياسة القمع والتمييز العنصري ضد العرب بل انها حاولت تفتيت وتجزئة الشعب الفلسطيني فحاولوا ان يجعلوا من الشراكسة قومية. على الرغم من انه لا يوجد في الجليل سوى قريتين شركسيتين صغيرتين، وحاولوا ان يجعلوا من البدو قومية اخرى ومن الدروز قومية ثالثة ومن بقية الشعب قومية رابعة. كما حاولت تجزئة العرب باسلوب الطائفية والمذهبية ففرقت بين المسلم والمسيحي والدرزي، كما اولت استخدام التفتيت عن طريق الحمائلية والعشائرية وغذت الصراع بين العائلات وبين الطوائف والمذاهب، فابقت على الزعامات التقليدية العشائرية الحمائلية في القرية العربية وربطت رؤساء الحمائل والعشائر والطوائف والمذاهب الرجعيين باجهزتها الامنية حتى تضمن ولاء مزعوما في المجتمع الفلسطيني من اجل تنفيذ اهدافها ومخططاتها.

وفعلا استطاعت ان تنجح في استمرار ولاء بعض القيادات المتساقطة المشبوهة التي كانت تنسق مع اجهزة الهاغناه الامنية قبل قيام الدولة العبرية. واصبح هؤلاء المتساقطون انصارا لحزب «مباي» الحاكم الذي تحول الى حزب العمل.

النضال في سبيل الاحتفاظ بالارض:

ان النضال الفلسطيني لم يتوقف منذ قيام اسرائيل في الدفاع عن الارض وحمايتها من النهب. وكان موضوع الارض مصدرا لصراع غير متكافئ بين فلاحين فقراء وحركة صهيونية متطورة علميا وتقنيا على النسق الاوروبي. فاصبح الصراع حول الارض رمزا تحاول الحركة الصهيونية عن طريقه ان تستمد سمات هويتها اليهودية وتجسدها عبر الاغتصاب. بينما يحاول الفلسطينيون من خلال هذا الصراع ان يؤكدوا هويتهم وانتماءهم.

ولذلك خاضت هذه الجماهير نضالا يوميا مستمرا. واتخذ النضال اشكال عرائض الاحتجاج والاساليب القانونية. وعقدوا مؤتمرات شعبية ضد مصادرة الاراضي ساهم في احيانها الحزب الشيوعي في البداية مساهمة كبرى ثم حركة الارض والجبهة الشعبية الديمقراطية هذا وقد انتمى كثير من الفلسطينيين الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي راكاح بعد ان توحد مع عصبة التحرير الوطني الفلسطينية التي انشقت عن الجناح اليهودي في الحزب الشيوعي الفلسطيني عام 1945 ليوفروا غطاء قانونيا لنشاطهم على اساس برنامج الحزب المستند للنضال الشرعي ضمن قوانين دولة اسرائيل.

هذا وقد بقي فلسطينيو 48 دون احزاب خاصة بهم حتى عام الوحدة بين مصر وسورية في شباط 1958 ولد القومي العربي ووصوله الى فلسطينيي 48.

الجبهة الشعبية الديمقراطية

نتيجة النهوض القومي ايام الجمهورية العربية المتحدة، والتهاب مشاعر الفلسطينيين داخل الارض المحتلة تداعى عدد من القوميين العرب والشيوعيين العرب في 1958/7/6 الى لقاء يتم على اثره تشكيل جبهة فلسطينية اطلقوا عليها اسم «الجبهة العربية»، وكان برنامج هذه الجبهة اعادة القرويين العرب الى قراهم ووقف سلب الاراضي والغاء الحكم العسكري والتمييز العنصري واستعمال اللغة العربية في الدوائر الرسمية ثم عودة اللاجئين الى ديارهم. الا ان السلطات الاسرائيلية لم تسمح بقيام هذه الجبهة تحت هذا الاسم بحجة انه عنصري يخالف القوانين.

فاستبدل قادة الجبهة اسم الجبهة العربية بـ «الجبهة الشعبية الديمقراطية»، الا ان هذه الجبهة لم تستمر سوى عشرة اشهر وانشقت على نفسها نتيجة الخلاف بين عبد الناصر والقوميين العرب من جهة وعبد الكريم قاسم حاكم العراق والاتحاد السوفييتي والاحزاب الشيوعية العربية من جهة اخرى، وكان الخلاف على قضية الوحدة الاندماجية التي نادى بها عبد الناصر والاتحاد الذي نادى به عبد الكريم قاسم والشيوعيون. فعكس هذا الخلاف نفسه على الجبهة الشعبية الديمقراطية وانسحب التيار القومي منها واسس حركة الارض.

حركة الارض

اسس القوميون العرب حركة الارض في نيسان 1959، وقرروا اصدار مجلة اسبوعية باسم «الارض» صدر منها 13 عددا فقط. الا انها كانت واسعة الانتشار وتلقى ترحيبا في اوساط الجماهير الفلسطينية. اما بيان تأسيس الحركة اشار الى انها جزء من الشعب الفلسطيني الذي هو بدوره جزء من الامة العربية.

طالبت الحركة في بيانها بعودة اللاجئين كما طالبت اسرائيل بالاعتراف بحركة القومية العربية وقطع علاقاتها بالحركة الصهيونية العالمية.

وناضلت الحركة ضد مصادرة الاراضي وعبرت عن رفضها لمحاولات التهويد والتذويب القومي. وكانت بداية لنضال سياسي ومطلبي. كما ناضلت الحركة في منكراتها ضد مظالم الفلسطينيين جراء التمييز العنصري والاضطهاد ومصادرة الاراضي ومأساة الاوضاع التعليمية.

حركة ابناء البلد

بعد اشتداد عود الثورة الفلسطينية وبعد حرب اكتوبر عام 1973 واعتراف بعض الدول وهيئة الامم المتحدة بـ م. ت. ف. عكس كل ذلك نفسه ايجابا على فلسطينيي 48 حيث نما الوعي الشعبي وكثر بناء التنظيمات الشعبية كحركة ابناء البلد.

ظهرت النواة الاولى لهذه الحركة في ام الفحم ثم انتشرت في الجليل والمثلث والنقب بين الطلاب الجامعيين والمثقفين والبورجوازية الصغيرة.

وكانت سمة هذه الحركة سمة تنظيم ديمقراطي ثوري وكان يغلب على هذه الحركة الصفة التنسيقية بين مجموعاتها اكثر منها حزبا تحكمه المركزية كالاحزاب الاخرى.

لجنة المبادرة الدرزية

تعتبر بؤرة وطنية للفلسطينيين الدروز اسسها فرهود فرهود وتعتبر عملا ضمن عمل لجنة الدفاع عن الاراضي كانت تنادي بعدم استجابة الدروز للتجنيد الاجباري، والنضال ضد مصادرة الاراضي ومقاومة محاولات اسرائيل دق اسفين بين الدروز وبقية الفلسطينيين.

لجنة الدفاع عن الاراضي

وهي لجنة تضم بعض الاحزاب كالحزب الشيوعي وحركة الارض والجبهة الديمقراطية وابناء البلد المستقلين الوطنيين واصحاب الاراضي المصادرة.

تأسست في تشرين اول عام 1975 في اجتماع شعبي يقدر بخمسة الاف مندوب من مختلف مناطق فلسطين. حيث انتخب الالاف «لجنة الدفاع عن الاراضي» مؤلفة من 100 عضو. انتخبت سكرتاريا لهذه اللجنة للعمل اليومي مؤلفة من 11 عضوا برئاسة د. انيس كردوش الذي بقي في منصبه حتى وفاته.

كان هدف اللجنة حماية ما تبقى من الاراضي العربية من المصادرة، كما كان من اهدافها نشر الوعي الوطني والانتماء للارض والدفاع عنها. وكان من اعظم انجازاتها يوم الارض الخالد.

كما تأسست لجان كثيرة كاللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية والاتحاد القطري للطلبة العرب، ومجموعة الصوت، وحركة النهضة وجمعية انصار السجن، وجمعية جامعة الجليل التي تنادي باقامة جامعة.

والنضال مستمر

لم يكتف فلسطينيو 48 بالتشبث بارضهم والنضال ضد التمييز العنصري، بل انهم ساندوا انتفاضة الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع. بل انهم انتقلوا من المساندة الى المشاركة. فشكلوا لجان دعم الانتفاضة في المدن والقرى العربية وجمعوا المواد الغذائية والطبية والعينية ووحدات الدم للجرحى، والاموال لمساعدة عوائل عمال الانتفاضة وجرحاها وشهدائها ودعوا الى الاضراب العام والتظاهر في يوم فلسطين «كما سموه» في الحادي والعشرين من كانون الاول 1987. واشتبك المتظاهرون، الذين استخدموا الحجارة والزجاجات الفارغة، مع الشرطة الصهيونية في ام الفحم وشفاعمرو ويافا في اشتباكات عنيفة شبيهة بيوم الارض.

وان انتفاضة ام الفحم السنة الماضية، احتجاجا على مصادرة بعض الاراضي، تذكرنا بيوم الارض الخالد.

مع الاسف ان الحركة الوطنية الفلسطينية وحركة القومية العربية خارج فلسطين نظرت الى فلسطينيي 48 نظرة الشك والريبة، واعتبرتهم تابعين للكيان الصهيوني، مع انهم في الواقع من اكثر الفلسطينيين تمسكا بالهوية والارض الفلسطينية.

* كاتب وصحافي من فلسطين يقيم في لبنان

«كامب ديفيد بعد عشرين عاما» لوحيد عبد المجيد:

الاداء السياسي المتواضع في المفاوضات اهدر الفرصة الوحيدة التي تبنت فيها واشنطن موقفا متوازنا

علاء قاعود

يأتي الكتاب الذي بين ايدينا ليسد ثغرة كبيرة في المكتبة العربية، اذ انه على الرغم من تعدد الكتابات التي تناولت مسار الصراع العربي ـ الاسرائيلي والاحداث الرئيسية فيه الا ان قليلا من تلك الكتابات هو الذي عمل على اجراء تقييم موضوعي للاداء التفاوضي المصري في مفاوضات كامب ديفيد.

ويحذر الكاتب مما يشهده مستوى ادائنا من تدهور، منوها بأن اداءنا المتواضع في مفاوضات كامب ديفيد والذي شهد وللاسف تدهورا فيما بعد، قد حال دون استثمار المرة الاولى والاخيرة التي تبنت فيها الولايات المتحدة موقفا متوازنا تجاه عملية التسوية السلمية.

والتزمت بدور الشريك الكامل على اصوله. كما حال تواضع الاداء دون استخلاص درس بالغ الاهمية ادركه الاسرائيليون على الفور وهو ضرورة العمل المنظم من اجل التأثير على السياسة الامريكية وبما يتجاوز البيت الابيض. حيث رأوا انه لا يصح رهن مستقبلهم لاي ادارة امريكية تتعاطف معهم حينا ويتوازن موقفها حينا اخر، وكان ان طوروا ودعموا وجودهم ودور انصارهم في اروقة واشنطن، وخصوصا في الكونغرس، الذي لم نستطع حتى الان ان نرتفع بادائنا للمستوى الذي يتيح تأثيرا عليه لصلحتنا.

ويحتوي الكتاب الذي بين ايدينا على دراسة مقارنة لأربع شهادات صدرت عن فاعلين رئيسيين في مؤتمر كامب ديفيد، وفي المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية بوجه عام.

وهم محمد ابراهيم كامل وزير خارجية مصر والتي وردت في كتابه «السلام الضائع في كامب ديفيد»، وشهادة د. بطرس غالي والتي تضمنها كتابه «طريق مصر الى القدس» وشهادة عيزرا وايزمان وزير دفاع اسرائيل في كتابه «العرب من اجل السلام» وشهادة موشي ديان وزير خارجية اسرائيل في كتابه «الاختراق: تقييم شخصي لمفاوضات السلام بين مصر واسرائيل».

كما تشمل المقارنة ايضا كتابا صدر للكاتب الامريكي بيتر بورن حول سيرة حياة الرئيس كارتر بعنوان «جيمي كارتر: من بلين الى ما بعد الرئاسة».

هذا كما يتضمن الكتاب عددا من الملاحق من بينها نص اطار السلام في الشرق الاوسط، ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل وبروتوكول بشأن العلاقات بين الطرفين وعددا من الوثائق الاخرى.

وقد قام المؤلف بتحليل هذه الشهادات، وحاول ان يقرأ من خلالها اوجه القصور في الاداء المصري من خلال افتراض مسبق بان هذا القصور في ادارة المفاوضات هو امتداد لضعف اداء النخبة السياسية والثقافية بوجه عام.

وينوه الكاتب الى ان رواية غالي لا تظهر انه بذل جهدا كافيا لتدارك تلك المشكلة التي كان من المفترض ان يقيم الدنيا ويقعدها من اجل التغلب عليها، اذ من غير المفهوم كيف توجه للمؤتمر بدون ان يعرف ما اذا كانت هناك استراتيجية للتفاوض وماهيتها.

هذا ويرجح الكاتب ان ابتعاد كل من كامل وغالي عن السياسة قد اثر على ادائهما التفاوضي، كما يعتبر ان جانبا كبيرا من شعورهما الجاد بتقزيم دورهما واستبعادهما في اللحظات الحاسمة يرجع الى عدم انتباههما الى طبيعة النظام السياسي وتوزيع السلطة فيه.

وينوه الى انه مما له دلالة على اهمية تأثير النظام السياسي على الاداء العام هو ان ايا من كامل وغالي لم يعر ادنى اهتمام لمسألة كفاءة الاداء، او يثر سؤالا عن الاداء المصري في مجمله. حيث اكتفى كل منهما بتحميل السادات المسؤولية عن كل شيء، كما كانت انتقاداتهما له تتعلق بموقفه وليس بمستوى الاداء.

ويشير الكاتب الى ان هناك ما يدل على ان كلا من كامل وغالي كان لديه تصور مسبق عن ان السادات يسعى الى حل منفرد، وان هذا التصور ارتبط في بعض جوانبه بمشكلات ادارة العلاقات بين السادات ومعاونيه، وبين بعض هؤلاء وبعضهم الاخر، موضحا انهما كانا يرادفان تقريبا بين الحل المنفرد وبين تسوية لا تضمن استعادة الشعب الفلسطيني حقوقه، بينما المعنى الحرفي هو حل يقتصر على سلام ثنائي مصري ـ اسرائيلي، مشيرا الى ان هذا التباين كان مصدرا لجانب من المشكلات التي حدثت بين السادات وبين كامل وغالي. ومنوها الى انهما كانا مغالين في تقديرهما لما يمكن الحصول عليه في المفاوضات، حيث يقول غالي «كنت اعتقد حقا في ان الانسحاب المتزامن على كافة الجبهات يمكن تحقيقه في كامب ديفيد لو ان السادات اصر على ذلك». ويلفت الكاتب الانتباه الى انه مما يثير الاستغراب ان يحتار دبلوماسيان في مستوى كامل وغالي في تفسير ثبات موقف السادات تجاه مسألة سيناء، ومرونته الشديدة بشأن القضية الفلسطينية حيث مثل ذلك محور استراتيجية التفاوضية، ولذلك كان مستعدا لتحمل فشل المؤتمر اذا لم يحقق ما سعى اليه بشأن استعادة سيناء، فيما كان حريصا على نجاح المؤتمر حتى اذا جاء ذلك على حساب القضية الفلسطينية وليس على حساب سيناء.

وفيما يخص اختلاف نظرة السادات ومعاونيه للعلاقة مع الدول العربية. يرى الكاتب ان شدة الالحاح على السادات في موضوع العلاقات العربية ساهمت في توتر الاجواء. مشيرا الى ان جانبا من خلافات السادات مع كامل وغالي على دور مصر العربي ارتبط بعدم اهتمام الرئيس باطلاعهما على اتصالات مع بعض القادة العرب، وهو ما ساهم ايضا في ما بدا من تعارض ادراك كل منهم لبعض مواقف السادات. ومما يثير الاستغراب لدى الكاتب ان كلا من كامل وغالي لم يتطرق في كتابه الى مشكلة المستوطنات والمطارات الاسرائيلية في سيناء، رغم ان عدم حلها كان هو السبب الاساسي وراء تهديد السادات بالانسحاب يوم 15 سبتمبر. مرجحا ان ايا منها لم يكن مطلعا على تطور الوضع بالنسبة لهذه المشكلة خلال مؤتمر كامب ديفيد.

مشيرا الى ان التوصل الى اتفاق على انسحاب كامل من سيناء يتضمن اخلاء المستوطنات، لم يكن سهلا كما يتصوره البعض.

فقد كانت تلك هي المرة الاولى التي تقبل فيها اسرائيل لاخلاء مستوطنة، ولذلك نشبت معركة سياسية وفكرية حادة هناك خصوصا على مستوطنة ياميت ـ اكبر مستوطنات سيناء ـ وهو ما اجبر بيغن على ان يقف موقفا لم يكن يخطر على باله قط وهو يشرح لشعبه انه كان ازاء خيار بالغ الصعوبة: اما السلام بدون ياميت، او ياميت بديلا عن السلام. ومع ذلك كان يوم اخلائها يوما حزينا في اسرائيل، حيث قام الاسرائيليون بهدمها قبل تسليم المنطقة المقامة عليها الى مصر. يرى الكاتب ان احدا اهم المشكلات بين السادات ومعاونيه في ذلك الوقت، هي مشكلة عدم الثقة، اذ كان كامل وغالي غيرهما قد افتقدوا الثقة في توجيهات الرئيس السادات وراودتهم منذ اللحظة الاولى شكوك عميقة في تمسكه بموقف تفاوضي قوي، كما انه من الواضح ان السادات لم يكن بدوره واثقا فيهم. ولا يقتصر ذلك على عدم ثقته في قدرتهم على تقدير الموقف على النحو الذي يستطيعه هو، وانما امتدت المشكلة الى الشكل في سلامة سلوكهم والتزامهم بالقواعد المرعية في اداء عملهم. وهو ما يتضح مما نقله كامل عن ان السادات اشار بأن كامل كان يناقش امورا تتعلق بمنصبه مع رجال المعارضة.

وبالاضافة لما سبق يرصد الكاتب فيما يخص انماط العلاقة بين المفاوضين المصريين، العديد من المشكلات ذات دلالة على وجود خلل هيكلي في انماط العلاقات، من بينها: نفور وسخرية غالي وكامل، ومعهما معظم اعضاء الوفد من حسن التهامي الذي كان يعتبر من الناحية البروتوكولية الرجل الثاني، حيث كان يشغل منصب نائب رئيس الوزراء في رئاسة الجمهورية، ويشير الكاتب الى انهما قد تعاملا معه باسلوب لا نجد له مثيلا في ادارة العلاقات بين اعضاء فريق واحد يخوض مفاوضات مصيرية بكل معنى الكلمة، منوها بأنه يكفي ان نشير هنا الى ان افضل صفة الصقاها به هي انه كان «مسليا».

ويعتقد الكاتب ان استقالة كامل عشية انتهاء مؤتمر كامب ديفيد كانت نتيجة منطقية لمجمل الاختلالات في انماط ادارة العلاقات، فقد ذهب كامل الى كامب ديفيد وهو محملا باقصى قدر من الاستياء الشخصي فضلا عن الخلاف الموضوعي من السادات.

وسجل هو نفسه في كتابه ان فكرة الاستقالة خطرت له اكثر من مرة قبل مؤتمر كامب ديفيد، وبعد ان شعر بتجاهل السادات. ويرى الكاتب ان استقالة كامل قد اظهرت قوة شخصيته، واكدت على امكانية استقلال الفرد عن عجله الدولة. حيث نجح كامل في القيام بادوار اخرى في العمل العام غير الحكومي عقب استقالته، كان اهمها دوره في دعم المنظمة المصرية لحقوق الانسان التي تولى رئاستها لسنوات وساهم في توفير حماية دولية لها، رغم ان الحكومة المصرية لم تعترف بها.

ويرى الكاتب ان من الطريف ان التزام السادات بالقاعدة الواردة في مذكرة مجموعة عمل وزارة الخارجية بخصوص استراتيجية التفاوض، من وجوب البدء بموقف متشدد نسبيا واظهار المرونة تدريجيا في الحدود التي نضعها سلفا، بحيث تبدو المرونة دائما استجابة للموقف الامريكي، قد اثار معدو المذكرة وعلى رأسهم كامل، اذ تندروا عليه بانه كان يفعل كل شيء «من اجل عيون كارتر»، مؤكدين على ان ذلك لم يكن هذا صحيحا في كل الاحوال. فقد عزم السادات على الانسحاب من المؤتمر مرتين، وكان جادا في ذلك. وفيما يخص اطار السلام الذي عرضته مصر في بداية المؤتمر والذي عبر عن الحد الاقصى للمطالب المصرية، وقام باعداده اسامة الباز.

يشير الكاتب الى انه كان ضروريا، بطبيعة الحال، البدء بهذا الموقف المرتفع، ولكنه نهج الرئيس السادات في التعامل مع الرئيس الامريكي كارتر قلل من هذه الفائدة. مشيرا هنا الى ان كلا من غالي وكامل لم يضعا يدهما على الخطأ الاساسي الذي ارتكبه السادات، والذي مثل نقطة ضعف اساسية ان لم تكن الاساسية في الاداء التفاوضي المصري في مؤتمر كامب ديفيد، حيث ابلغ السادات الرئيس كارتر منذ البداية التعديلات والتنازلات التي يمكن قبولها في اتفاق نهائي، مما يعني ان السادات الغى فعليا الموقف الافتتاحي المتضمن في مشروع اطار السلم الذي قدمه في بداية المؤتمر، فقد صار ما ابلغه كارتر بمثابة موقف افتتاحي مواز.

وعلى الرغم، من تسليم الكاتب بصحة تقدير السادات من ان الحفاظ على العلاقات الطيبة مع كارتر امر ضروري بممارسة ضغط امريكي على اسرائيل، الا انه اكد على ان الحفاظ على العلاقة مع كارتر كان ممكنا بوسائل متعددة غير تسليمه مفاتيح الموقف التفاوضي المصري كاملة او شبه كاملة.

ويشير الكاتب الى انه حين تحدث الرئيس الامريكي جيمي كارتر، عن وطن للشعب الفلسطيني كانت هي المرة الاولى التي تعترف فيها الولايات المتحدة بان لهذا الشعب قضية تتجاوز مشكلة اللاجئين، فحتى ذلك الوقت كانت واشنطن تلتزم بقرار مجلس الامن رقم 242 التزاما حرفيا ـ اذا لم يرد فيه بخصوص القضية الفلسطينية الا شقها الخاص باللاجئين، كما كان موقف ادارة كارتر تجاه اهم مسائل القضية الفلسطينية افضل واكثر تقدما مما صار عليه الموقف الان، مثل قضيتي المستوطنات والقدس. وكانت هذه هي الحال بشأن الاراضي العربية المحتلة في العام 1967، بصفة عامة. فقد تبنت ادارة كارتر موقفا يقتضي بان على اسرائيل الانسحاب من هذه الاراضي كلها مع ادخال تعديلات طفيفة على الحدود، واعتبرت القدس الشرقية جزءا من هذه الاراضي، ولم تعترف بفصلها عن الضفة الغربية، ولا باي شرعية للمستوطنات الاسرائيلية.

ويرى الكاتب ان ما اشار اليه كامل من ان كارتر كان يميز بين مستوطنات سيناء ومستوطنات الضفة وغزة، وانه كان يفهم حاجة اسرائيل الى مستوطنات الضفة والقطاع لاعتبارات تتعلق بأمنها، ومن منظور ان وجود هذه المستوطنات يساعد على الحد بنسبة عالية من اعمال الارهاب والتطرف التي تتعرض لها، بانه تحليل غير دقيق كما لا تدعمه روايات كل من وايزمان وديان.

وينوه الكاتب معتمدا على ما ورد برواية غالي وتحليله لما اورده ديان ان كارتر لم يتراجع عن اصراره على تجميد المستوطنات في الضفة وغزة خلال السنوات الخمس الانتقالية التي يتم خلالها تطبيق الحكم الذاتي، بل انه قد تعرض للخداع من جانب بيغن.

فبينما كان كارتر قد اعتقد انه قد جرى الاتفاق في آخر اجتماع عقد في كامب ديفيد على انه قد حصل على موافقة بيغن على تجميد للمستوطنات خلال الفترة الانتقالية، فقد فوجيء في اليوم التالي بخطاب من بيغن يشير الى ان اسرائيل ستجمد المستوطنات لمدة ثلاثة شهور فقط. موضحا ان الخلاف بين كارتر والاسرائيليين على تجميد المستوطنات عموما، وعلى ما حدث في الاجتماع المشار اليه خصوصا، لم يقف عند هذا الحد، بل تصاعد خلال الايام التالية لتوقيع اطار السلام.

ومع ذلك لم يبد المفاوضون المصريون ادنى اهتمام باستثمار الازمة او الدخول على خطها، بل ساهم الرئيس السادات سواء بقصد او بدون قصد في تهدئتها حين وافق علنا في يوم 19 سبتمبر على موقف بيغن. ويرى الكاتب ان ذلك لم يكن مجرد اداء متواضع، بل يمكن وصفه بانه كان اقرب الى امية تفاوضية.

ويستعرض الكاتب الازمة التي حدثت بسبب اكتشاف الاسرائيليين ان صيغة احد الخطابات التي وافق كارتر على توجيهها الى السادات تنطوي على اعتبار القدس جزءا من الضفة الغربية المحتلة، وهو ما دفع بيغن الى التهديد «بالانسحاب من المؤتمر» حين عرف بأمر تلك الصيغة، وكانت تلك هي المرة الوحيدة التي وردت فيها اشارة ضمن ما نشر من مذكرات بشأن تهديد بيغن للانسحاب من المؤتمر.

كما اشار الكاتب الى انه وفقا لرواية ديان فقد كان موقف كارتر من قضية العلاقة بين المعاهدة الثنائية والقضية الفلسطينية على النحو التالي «اذا سعى الوفد المصري الى ربط المسألة الفلسطينية بمفاوضات السلام الثنائية، ستؤيده الولايات المتحدة. لكنها لم تصر على ذلك اذا كان هذا يعني فشل المفاوضات». ويشير الكاتب الى ان التوصل الى حل وسط لتلك المشكلة.

والذي تمثل في النص في المادة السادسة تعهد الطرفان بما ورد بالمعاهدة بصرف النظر عن اي فعل او امتناع من جانب طرف آخر، وبشكل مستقل عن اي وثيقة بخلاف هذه المعاهدة، فيما جرى ابراز معنى الربط بين المعاهدة والمسألة الفلسطينية في ديباجة المعاهدة، لم يكن بالامر السهل باي حال، اذ تم تجاوز فترة الشهور الثلاثة التي كانت مقررة للاتفاق على صيغة لمعاهدة سلام، واقتضى الامر ثلاثة شهور اخرى. وحفلت الشهور الستة بمناورات شتى من الجانبين وضغوط متبادلة وبمحاولات امريكية لتضييق الهوة بينهما.

وبالاضافة لما يشير الكاتب الى ان جانب من قصور الاداء المصري تجاه الموقف الامريكي، يرجع الى غياب التفكير الموحد، والعجز عن توفيره. ففيما كان اهتمام الرئيس السادات منصبا على الانسحاب التام من سيناء دون غيرها.

وكان مستعدا لاستخدام القضية الفلسطينية اداة للمساومة من اجل تحقيق هذا الهدف مهما قدم من تنازلات في هذه القضية ـ كان اهتمام بعض اعضاء الوفد من رجال الخارجية وخصوصا كامل منصبا على القضية الفلسطينية الى الحد الذي بدا معه احيانا ان موضوع سيناء موضوع ثانوي بالنسبة لهم مقارنة بهذه القضية.

وفي تحليله لمسار مفاوضات الحكم الذاتي والذي اعتمد فيه الكاتب على مصادر ثانوية ـ حيث لم يؤرخ لها حتى الآن احد ممن شاركوا فيها ـ يرى الكاتب ان المفاوضين المصريين ابلوا بلاء حسنا في مفاوضات الحكم الذاتي، وكان اداؤهم افضل نسبيا من سابقة في مؤتمر كامب ديفيد وما اعقبه من مفاوضات حتى توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل. مرجعا ذلك الى ان المفاوضين المصريين خاضوا محادثات الحكم الذاتي في اجواء اقل سخونة، وفي ظل اعتقاده بان فرص نجاحها ضئيلة او حتى معدومة، كما انهم لم يكونوا مضطرين الى تقديم تنازلات كبيرة.

وساهم ايضا في تحسن مستوى الاداء ان نمط ادارة العلاقات والمشكلات بين المفاوضين، لم تشهد من وجهة نظر الكاتب الاختلالات التي سبق الاشارة اليها.

وفي الخاتمة والتي خصصها الكاتب للحديث عن الفجوة الديمقراطية بيننا وبين اسرائيل، ويشير الى انه بالكاد وبعد خمسين سنة على تأسيس اسرائيل اكتشف قليل من المثقفين العرب اهمية الديمقراطية في مسار الصراع العربي ـ الاسرائيلي، موضحا انه ليس هناك تعارض بين ان تكون اسرائيل دولة استعمارية استيطانية عدوانية، وبين ان تكون ديمقراطية. منوها ان ما تجدر مناقشته هو السؤال التالي:

هل اثرت الديمقراطية في مسار الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وهل جعل النظام الديمقراطي اداة اسرائيل لهذا الصراع اكثر كفاءة من العرب الذين افتقدوا الديمقراطية.

وينوه الكاتب ان النظام الديمقراطي يتميز بما يتيحه من فرص لتصحيح الاخطاء ومساءلة المخطئين وتدارك الاخفاقات، ولذلك يظهر تاثيره في المدى الطويل وليس القصير، وتزداد اهميته في الصراعات التي تستمر زمنا طويلا.

بريد القدس

عرب بريطانيا وعقدة الخواجة

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

في تحقيقكم الصحافي الذي جرى نشره يوم الاثنين الماضي، ووصفتم فيه مباراة الملاكمة بين بطل العالم اليمني نسيم حميد وخصمه انكلز، وقعتم في عدة اخطاء، اهمها انكم اتهمتم العرب المقيمين في لندن بانهم يتخلون عن عروبتهم ويريدون ان يصبحوا عربا «اقحاح» ولهذا يطلقون على ابنائهم وبناتهم اسماء مثل «سامي» و«سارة» لانها عربية الظاهر انكليزية الباطن والظاهر ايضا.

هذا التعميم في اعتقادي فيه ظلم كبير فان اسم ابني «سامي» واسم ابنتي «سارة».

وقد اطلقت عليهما هذين الاسمين قبل وصولي الى بريطانيا، وهما اسمان عربيان صحيحان، وموجود احدهما في القرآن الكريم.

ثم ما هو الخطأ في لجوء بعض العرب المهاجرين في اختيار اسماء تصلح للجانبين، خاصة اننا نعرف حجم المضايقات العنصرية التي يتعرض لها ابناؤهم في المدارس الابتدائية والثانوية.

اخيرا احب ان الفت انتباهكم الى ان نسيم حميد الذي قلتم انه يعتز بعروبته وأصله اليمني اطلق على ابنه اسم «سامي».

ملاحظة اخيرة، الاحظ ايضا ان بعض القنوات التلفزيونية الغربية تقدمك على انك «باري» عطوان وليس عبد الباري. ولك كل التقدير والاحترام.

محمد الصاروط

لندن

فوز عبد العزيز بوتفليقة في الانتخابات الجزائرية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فاز عبد العزيز بوتفليقة ولا هنيئا للشعب الجزائري الذي كتب عليه ان يعيش تحت قيادة هذا الرجل مرة اخرى.

فاز بوتفليقة الذي كان الرجل الثاني في عهد هواري بومدين.. والذي حكم الجزائر بالحديد والنار.

واصبح بوتفليقة الرجل الاول، ولم يكن فوزه هذا مفاجأة لاحد من المراقبين. فقد نودي به مرشحا للاجماع منذ اليوم الاول لاعلانه الترشيح لمنصب رئيس الجمهورية.

وعلى ضوء «عدم المفاجأة هذه» لاحظنا كيف كان بوتفليقة ينهر ويرهب الصحافي الجزائري الذي سأله عن فرق الموت الجزائرية في عهد الرئيس بومدين..

كذلك شاهدناه على شاشة قناة الجزيرة كيف انه تشنج عندما لم ترق له اسئلة احمد منصور في برنامج بلا حدود، بالرغم من تأكيدات المذيع المذكور له بانه مجرد ناقل لما تقوله الصحف عنه.

ـ دعني اتساءل: لو كنت جزائريا وعانيت ما عانيت من ارهاب «عهد» بومدين والعهود التالية له، ورأيت الرجل الثاني في ذلك العهد لا زال يجمح في غيه السابق، فهل كنت ستقترب من صندوقه الانتخابي لتلقي فيه بصوتك المخنوق؟

الاجابة المنطقية تقول لا.. والف لا..

فكيف اصبح الثاني اولا؟

واضحة وضوح شمس الجزائر المحرقة الاجابة على ذلك.. فلقد ابى الرئيس اليمين زروال الا ان يختم عهده بما بدأه من خذلان للشعب الجزائري ولسلطاته الدستورية. وبذلك بعد استقبال بقية المرشحين الستة والاستماع الى شكواهم بخصوص وجود تزوير في تكتلات الجيش والذي نتج عنه ان انسحب هؤلاء المرشحين من سباق الترشيح، والذين بدونهم اصبحت الانتخابات مجرد مسرحية هزلية سمجة.. هذا اولا..

وثانيا انتهازية بعض ما يسمون انفسهم بالاسلاميين وعلى رأسهم الشيخ محفوظ نحناح زعيم حماس، وهذه الانتهازية «برغم كل المبررات» عبر عنها احد قادة حماس في اتصال هاتفي ببرنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة. عندما أعلن هو واثنا عشرة من قياديي حماس عن توجيه تهمة الخيانة العظمى الى الشيخ نحناح وذلك بعد ان اعلن زعيم الحركة تأييده لمرشح الاجماع عبد العزيز بوتفليقة بالرغم من قرار قيادة الحركة تأييد الدكتور احمد طالب الابراهيمي.

ثالثا الجنرالات وما ادراك ما الجنرالات.. والذين اصبح العالم يترحم على جنرالات امريكا اللاتينية بسببهم.

ولكن بأي ذنب كتب على الجزائريين ان يستمر قهرهم.

عبد الله الكيش

بريطانيا

عن «البعث العراقي» مرة اخرى

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في كلمة قصيرة (القدس العربي 99/3/25) دعت المتمين الى حزب البعث العربي الاشتراكي لمساءلة انفسهم عن السبب خلف عدم فعاليتهم في الحملة ضد الحصار على العراق انطلاقا من حادث الفتاة الكردية التي اقدمت على حرق نفسها احتجاجا على اعتقال زعيم شعبها، وذلك باعتباري احد الذين تشملهم الدعوة كعضو «غير عراقي» في الحزب.. اذ بالدكتور صاحب الحكيم وهو قانوني عراقي ينتمي الى الاسرة الشيعية العراقية المعروفة، يكتب ساخرا 99/4/2 داعيا اياي الى البدء بحرق نفسي.

اشكر سيادة الدكتور على هذه الدعوة غير الكريمة واتجاوز سخريته المرة لأعود مرة اخرى الى جوهر الموضوع قائلا:

لا شك لدي ان كثيرا من العراقيين يتجاوزون التساؤل حول غياب البعثيين العرب عن معركة الحصار الى ادانتهم واعتبارهم مسؤولين عما يجري للعراق ثم البقاء مكتوفي الايدي..

حتى اذا لم يكن هذا الواقع والحقيقة، فان صورة البعثيين لدى العراقيين هي هذه. وكنت اتوقع من صاحب الرد والتعليق ان لا يقف عن حدود كراهية البعثيين، وانما ان يحاول الاجابة على التساؤل الذي طرحته على هؤلاء حول السبب وراء عدم فعاليتهم وذلك بصفته عراقيا مؤهلا ومثقفا، هذا النوع من المشاعر السلبية لن يفيد العراق.. والحقيقة ان اي نوع من المشاعر حتى لو كان ايجابيا لن يفيد العراق، وانما يفيد ان نستخدم العقل والمنطق.. وكلمتي لم تخرج عن كونها دعوة للبعثيين الى مراعاة اوضاع حزبهم والتدقيق فيها دون خوف او عجز، او محاولات لمعرفة السر وراء الضعف الظاهر لمساهمتهم في هذه الحملة التي تهمهم بالدرجة الاولى.

كريم محمود

بعثي غير عراقي يقيم في لندن

رأي القدس

الجزائر امام مستقبل يكتنفه الغموض

■ بدأ الرئيس الجزائري الجديد عبد العزيز بوتفليقة عهده بانتقاد الدعوات التي شككت في نزاهة وصحة الانتخابات الرئاسية التي خاضها وحده بعد انسحاب ستة مرشحين آخرين، وهي بداية تعكس حجم المصاعب التي يواجهها لانجاز مهمته التي تحدث عنها في مؤتمره الصحافي الاول وتتلخص في اخراج البلاد من محنتها الحالية.

ولا بد من الاعتراف للرئيس بوتفليقة بالشجاعة في قبول المنصب رغم المخاطر التي تحيط به، لانه لو نفذ تهديده الذي اطلقه يوم ان ادلى بصوته، وهو العودة الى البيت في حالة عدم فوزه باغلبية كبيرة، لوضع الجزائر وشعبها امام مرحلة ضبابية مجهولة المصير.

ولكن هذه الشجاعة لا تخفي حقيقة انه جاء مرشح المؤسسة العسكرية، وانه فاز باقل من ثلث اصوات الشعب الجزائري ان لم يكن اقل من ذلك، ويواجه حملة كبيرة داخل الجزائر وخارجها تشكك في شرعيته كرئيس للبلاد.

ولعل لحجام معظم الدول الاوروبية عن التعليق على نتائج الانتخابات مؤشر هام يجب ان يضعه الرئيس الجديد، ومن يقفون خلفه، في عين الاعتبار، لان اوروبا هي الداعم الرئيسي للسلطة في الجزائر، ولولا دعمها لما صمدت كل هذه السنوات في مواجهة حرب اهلية دموية شرسة، استنزفت اقتصاد البلاد واهلكت اكثر من 75 الف شخص منذ اندلاعها بعد الغاء انتخابات كانون الاول (ديسمبر) عام 1991.

فعندما تعرب فرنسا عن قلقها على مستقبل الجزائر، وتصف صحفها الانتخابات الرئاسية بانها «صورية»، فان المؤسسة الحاكمة في الجزائر يجب ان تقلق هي الاخرى، ليس على مستقبلها فقط، وانما على العلاقات الجزائرية الفرنسية ايضا، وهي العلاقات الاهم بالنسبة اليها.

ومعضلة الرئيس الجزائري الجديد اكثر من مزدوجة، وبات يواجه تحديا كبيرا يتمثل في العمل على اثبات شرعيته طوال الوقت، ومحاولة كسب الشارع الجزائري، ومقاومة الفساد وتجاوزات المؤسسة العسكرية وتدخلها الابدي في السياسة.

انتخابات الرئاسة في الجزائر كانت فرصة نادرة لتحقيق المصالحة الوطنية، ووضع البلاد على بداية التعافي والاستقرار، ولكن يبدو ان هناك من يريد استمرار دوامة العنف والنزيف الدموي، ونسف كل فرصة ولو محدودة لانقاذ البلاد، وحقق نجاحا كبيرا في تقويض الانتخابات، وخروجها بهذه النتيجة المحزنة.

مستقبل الجزائر يبدو اكثر غموضا مما كان عليه بعد الغاء الانتخابات التشريعية عام 1991، وقد عبر الشعب الجزائري عن عدم رضائه على الانتخابات بالاحجام عن المشاركة فيها بكثافة، ولكن ما زالت هناك فرصة لاصلاح الوضع باجراء انتخابات رئاسية جديدة، تحت اشراف مراقبين دوليين مشهود لهم بالكفاءة والنزاهة، ومشاركة جميع المرشحين المنسحبين. فاتفاق هؤلاء على الانسحاب جماعيا رغم الخلافات الكبيرة في وجهات نظرهم، يؤكد ان وجهة نظرهم تستحق المناقشة، علاوة على كون تصرفهم هذا يتسم بالشجاعة.

كنا نتمنى عودة افضل للسيد بوتفليقة، فالرجل يمثل مرحلة مشرقة من تاريخ الجزائر، ويتمتع بسمعة طيبة في مختلف الاوساط.

الجزائر اليوم تقف امام محنة سياسية خطيرة تضاف الى ازماتها الحالية المتعددة، بحيث بات التعافي منها يحتاج الى معجزة في زمن ندرت فيه المعجزات. والرئيس الجزائري الجديد ليس بساحر في جميع الاحوال.



كوسوفو مرة اخرى

عطا القيمري

اعتقدت لسذاجتي ان مشاهد الاقتلاع والتشريد وقوافل اللاجئين المذعورين الناجين بأنفسهم من كوسوفو تكفي وحدها كي نعرف أين موقعنا نحن الفلسطينيين الذين مررنا بهذه المشاهد منذ زمن ليس ببعيد. ولا تزال آثاره ندبا في وجه طبيعة البلاد على شكل مخيمات لجوء وبؤس في ارجاء الضفة والقطاع وبلدان اللجوء المجاورة. ومع ذلك يبدو ان هذه الاستعارة من التاريخ الفلسطيني لا تكفي بالنسبة لبعضنا كي يحسموا امرهم استنكارا للمس بالحق الاساسي للانسان مهما كان دينه او قوميته او لونه وتأييدا لحقه في ان يعيش بسلام في الارض التي ولد فيها هو وآباؤه وأجداده.

ويضلل هؤلاء وعن حق الدور الامريكي والاوروبي ممثلا بالقصف الوحشي لصربيا وكوسوفو. فيتساءلون: كيف يمكن تأييد القصف الامريكي والاطلسي للشعوب المستضعفة. وبالمعيار العالمي لا يمكن لنا نحن الفلسطينيين ان نكون بنظر هذا البعض الا في متراس واحد مع الضحية أي مع الصرب في نظرهم والذين يتعرضون للقصف والضغط العسكري لفرض الاملاءات عليهم. ويستدعى لأجل تعزيز هذه الحجة من التاريخ الحديث القصف الذي تعرض له العراق.

ولكن الضلال لا يبدو خارجيا هنا بل هو داخلي وذاتي بالاساس حيث يستعان بالحجج التاريخية وبالانكار الاعلامي لتأكيد التأييد لموقف الصرب ولالغاء ادعاءات الالبان في كوسوفو بدور الضحية. فهؤلاء يقولون ان «كوسوفو هي صربية تاريخيا» دون ان ينتبهوا الى ان هذا الطرح قريب جدا من طرح اسرائيل تجاه القدس او نابلس والخليل. وبالنسبة لهم لا يهم من يعيش في الارض بل الصلة التاريخية لهذه الارض بشعب آخر!

ثم يتواصل التضليل الذاتي في ان كل ما نشاهده ونسمعه عما يجري في يوغسلافيا ليس سوى دعاية امريكية وغربية تستهدف التغطية على اهدافهم ومراميهم الحقيقية في اخضاع آخر قلعة (ربما للوطنية وربما للشيوعية وربما للإباء) في اوروبا ترفض ان تتحول هي الاخرى الى بحيرة امريكية.

ان ما يجري في كوسوفو حيث تعيش اغلبية البانية ساحقة واضحة وشبه مطلقة ليس سوى النسخ الحديث لما جرى في فلسطين في العام 1948، وليس القصف الامريكي - الاطلسي سوى الغطاء الذي يستعين به زعيم الصرب ميلوسيفيتش مثلما استعان اليهود في فلسطين بهجوم الدول العربية السبع لتبرير فعلتهم النكراء في طرد وتشريد مئات آلاف الفلسطينيين من ديارهم وتدمير قراهم ومطاردتهم عن بكرة ابيها.

التطهير العرقي هو تطهير عرقي. وهو يعني إما التصفية او الطرد او كلاهما معا لشعب من أرضه واحتلال هذه الارض مرفقا بادعاءات استعمارية تقليدية او حديثة كالانتماء التاريخي او الحدود الامنية او رد الاعتداءات الخارجية او حتى التمرد على املاءات الاعداء الشياطين من الغرب.

وبالمناسبة فمن يعتقد ان ميلوسيفيتش هو زعيم شيوعي يقاوم المد الرأسمالي يكون مخطئا ايضا ذلك انه ليس هو وليس حليفه الاكبر في روسيا شيوعيا او مناوئا للرأسمالية. والاهداف القومية الضيقة والنفوذ الدولي هما اللذان يحركان يلتسين وميلوسيفيتش وليس مقاومة الرأسمالية او بواقي الايديولوجيا الشيوعية.

كما ان علينا ان نستعين بالماضي القريب جدا في البوسنة والهرسك حيث تأكدت جرائم الصرب وزعيمهم بأبشع صورها كي نتأكد من ان ما نشاهده ونسمعه عما يجري في كوسوفو لا يشكل دعاية غربية مغرضة بل حقيقة بشعة يجب استنكارها والتنديد بها.

وفي اسرائيل ايضا حيث يسود اليمين الاستعماري يدور صراع بين موقف اليمين الحاكم القادر على استشفاف ما في احداث كوسوفو من استعارة اسرائيلية في فلسطين والوقوف الى جانب الصرب وادعاءاتهم وبين ذلك التيار الواسع الذي يرى في شعب اسرائيل الذي تعرض هو نفسه للمذابح والتشريد مدخلا طبيعيا لاستنكار الذبح والتشريد بحق كل شعب آخر.

وهكذا فانه لا تكفي كل الادعاءات او الاوهام المتعلقة بالتاريخ او السياسة الدولية من طمس حقيقة ما يجري في كوسوفو من بشاعة وما سيتبقى بعد ان تهدأ عواصف السياسة الدولية وبعد ان تغير الحربة العرقية التاريخ وتزوره هو تشريد لشعب بأكمله من ارضه ونثره في غياهب الغربة والمنافي.

ان الموقف من كوسوفو يجب ان يكون انسانيا بالاساس دون الاعتبارات للنمقة العظمى. وانسانيا ليس بالمنطق الاجتماعي بارسال المساعدات والتبرعات واغاثة وايواء المشردين في الخيام مثلما فعل العالم معنا نحن الفلسطينيين على مدار نصف القرن الماضي بل انسانيا بالمنطق السياسي - التاريخي حيث تغطي الانسانية كل كيان الانسان بدءا من المأكل والمشرب وانتهاء بالهوية والوطن.

ونحن الشعب الفلسطيني الذي يشدنا ماضينا وواقع اللجوء فينا يجب ان لا يضللنا القصف الامريكي - الاطلسي فيجعلنا نؤيد افعال وفاعلي ذات الفعل - العلم الذي وقع علينا. ولنا في ذلك اصدقاء من اليهود ممن يشدهم ماضيهم وحقيقة كونهم ناجين من كارثة ذبح وتشريد. فنقف جميعا ضد العلم والجور بحق الالبان في كوسوفو.

كوسوفو هي للكوسوفيين - أي للالبان وليس لمن يدعونها تاريخيا. والقدس ونابلس والخليل للمقدسيين والنابلسيين والخليليين أي للفلسطينيين وليس لمن يدعونها تاريخيا. ومثلما يخشى اليمين في اسرائيل من ان يكون قصف صربيا سابقة لقصف تل ابيب عند رفض الانصياع للحلول الدولية فان علينا ان نخشى ان يكون طرد الكوسوفيين - الالبان سابقة لطردنا من ارضنا حيث نعيش جيلا بعد جيل.

انه في نهاية المطاف لا يصح الا الصحيح. وانتقاد الغرب لا يجب ان يكون لقصفه صربيا - الامر الذي يتأكد كل يوم عبثه وعدم جدواه بل في عدم القيام بما يكفل عودة اللاجئين الى ديارهم بأسرع وقت ممكن وايجاد حل سلمي يضمن أكبر قدر من التعايش والوئام بين القوميات والاعراق المختلفة في يوغسلافيا السابقة.

القيود التي تمنع التواصل بين المواطنين العرب

حرية التنقل لمواطن كريم خير من التحكم في قطيع من الأذلاء

محمد عبد الحكم دياب *

■ المواطن العربي - خاصة من يعيش في المهجر - الذي ينوي السفر إلى بلد عربي آخر غير بلده الأصلي، تنتابه حالة من القلق الشديد، فمن مر بالتجربة من قبل يستعرض شريطا طويلا من المعاملات والإجراءات، أقرب إلى الكابوس منها إلى أي شئ آخر، والمسافر لأول مرة لا يعدم إنعكاسات آلام وخبرات من سبقوه على رحلته الميمونة، ويصل الأمر ببعض المسافرين إلى التهيؤ للعودة على نفس الطائرة رغم حصولهم على تأشيرة الدخول الصعبة والتي تكاد تكون مستحيلة، والسبب هو سوء المعاملة في المطارات والموانئ ونقاط الحدود، ولا يقتصر الأمر على هذا، فهناك سفارات وقنصليات تتفنن في إيذاء مشاعر الإنسان، فقط لأنه عربي، وتضع من العراقيل القانونية والبيروقراطية، ما يخرج عن نطاق المعقول ويتجاوز حدود الضوابط ليصل إلى مستوى الإذلال.. يصدر من بعض موظفيها تصرفات، تعكس الشك والتعالي والعنصرية، كثيرون يقبلون بمثل هذا النوع من تعامل «الأشقاء» بسبب الإضطرار، فهوية العربي لدى هذا الصنف من الموظفين كافية وحدها لكي يعامل بهذا الشكل.

وعلينا أن نجهد أنفسنا بحثا عن الأسباب، لعلنا نصل إلى تحديدها أو معرفة بعضها، فتساعدنا على فك طلاسم هذا الذي يجري، على أمل التخفيف منه أو التنبيه لخطورته.

لماذا كل هذا العنت تجاه مواطن يدخل هذه البلدان من الأبواب الصحيحة، ولا مانع لديه من الإلتزام بكل ما يفرضه القانون من ضوابط، دون أن تكون على حساب كرامته أو إنسانيته فهو مثله مثل باقي البشر له مشاعر، ولديه حنين إلى أهله ووطنه، وليس هناك عربي ليس له أخ أو صديق أو زميل في البلد العربي الآخر، وهو دائما ما يشتاق لزيارة عزيز أو قريب أو يقوم بتأدية واجب عليه، إما مناسبة تهنئة في فرح أو مواساة في مصيبة، وكثيرا ما يتطلع إلى فرصة عمل شريفة ومشروعة مثله مثل باقي البشر من جنس العرب ومن غير جنسهم.

هناك سفارات وقنصليات عربية تسمعك وتريك عجبا. منذ عدة أسابيع، كان علي أن أذهب لبلد عربي في مهمة سريعة محددة التاريخ مدتها أربعة أيام، ورغم سني وتمرسي على الإستغناء عن التعامل مع جهات رسمية عربية ما أمكن، ومنها الجهات الرسمية في بلدي التي لا أتعامل معها إلا مضطرا، رغم هذا كنت ما زلت أتوسم خيرا في مسؤولي السفارات والقنصليات العربية، على اعتبار أنهم دبلوماسيون.. أي من المفترض فيهم أنهم يجيدون فن التعامل مع البشر، ومتدربون على فن العلاقات العامة. وتحت هذا التصور اتصلت بالقائم بالأعمال في السفارة المعنية لحييه، فقد تعرفت عليه من مدة عن طريق صديق وزميل عزيز.

كان هدفي من الإتصال إستطلاع رأيه في إجراءات كيفية الحصول على سمة الدخول لبلده، المهم أنه بادرني بالسؤال عن نوع جواز السفر الذي أحمله، فقلت له: إنه جواز مصري، فما كان منه إلا أن سألني عن علاقتي بالقنصل العام المصري في لندن، ومع أن علاقتي بالقنصل المصري جيدة، إلا أن السؤال في ذاته، لفت نظري ما علاقة قنصل مصر بسفري إلى بلد آخر؟ كان هذا سؤالي الأول لنفسي، ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فمن سأل عن علاقتي بالقنصل المصري، للحصول على موافقته!! أردف أن الطلب بعد ذلك يرسل إلى المسؤولين في العاصمة المعنيه، ثم ننتظر الرد، والرد من هذه العاصمة قد يستغرق أسابيع قد تصل إلى الشهور، ومعنى هذا لا أنا ذاهب إلى مهمتي، ولا المسؤول بقادر على إقناعي بجدوى هذا الأسلوب، وعندما قلت له، وماذا لو كان جواز السفر بريطانيا، قال: بسيطة «تيجي» تأخذ التأشيرة فورا.. وكم أحسست بالإحباط والألم، فها أنا من وطن يفتح ذراعيه وأحضانه لغير أبنائه، ويعبس ويمتعض من طلب تأشيرة دخول لمدة أربعة أيام!!

هنا يفسر النجاح الدائم لإجتماعات وزراء الداخلية العرب بكل ألوانهم واتجاهاتهم السياسية، لا يختلفون على شيء مثل نظرائهم في وزارات الإقتصاد والتعليم والصناعة والزراعة وما هو أعلى وأدنى من ذلك، فنجاح وزراء الداخلية ليس دليلا على الإستقرار، إنما يكشف تضامنا من نوع مختلف، هذا التضامن ناشئ عن فقدان الشعور بالأمان، وله دلالة خطيرة يمكن إستنتاجها من الإرتياح الرسمي للنهج البوليسي، ومن تحقير السلطات الرسمية لنفسها، وبدلا من توحيد وثائق السفر وتيسير التنقل على المواطنين العرب، يقلل هؤلاء الوزراء من قيمة الوثائق التي هي على درجة عالية من الأهمية مثل جوازات ووثائق السفر، التي صدرت منهم ومن زملائهم، ويحقرون منها ويحولونها إلى صكوك للتعقيد والعنت، والسؤال المعلق الذي يجب أن ترد عليه صراحة.. مسؤولين ومواطنين.. لماذا ينتاب الذعر وزراء الداخلية العرب بسبب تأشيرة لمواطن عربي تسمح له بدخول البلد العربي الآخر، ويتسامحون ويرحبون بالغير الذي يستبيح كل شيء؟! طلب التأشيرة يلبى فورا لحامل جواز السفر الأجنبي، وتستغرق أسابيع وأحيانا شهورا لحامل الجواز العربي، وقد لا تتم الموافقة مطلقا ودون تفسير، وتبدو التعليمات والتقسيمات لدى عدد من السفارات العربية أن البشر لديها نوعان: نوع محترم يستحق التعامل الإنساني، والأخر لا يستحق الإحترام، والفرق بين الإثنين، هو أن الأول من غير جنس العرب والثاني من جنسهم وسلالتهم. أي من طينة وعجينة هذا الذي يتولى التعقيد والتعطيل، ومن غرائب «كوكب العرب» أنك إذا حصلت على وثيقة سفر من بلد عربي تعطيك إياها سلطاتها الرسمية، المستقلة، والتي لها علم ونشيد ودستور وحكومة وبرلمان وجيش وشرطة وإعلام وصحف، ومدججة بالقوة حتى العظم!!! لا يسمح لك بدخولها أو زيارتها.. هناك فلسطينيون يحملون وثائق سفر مصرية ولبنانية، ويحرمون من زيارة ذويهم وأهاليهم. والأنكى أن الفلسطيني الذي يحمل جواز سفر أجنبيا يواجه مضايقات شتى لأن خانة «البلاد والوطن الأصلي» تكشف أصوله الفلسطينية، ويا ويل من كان من مواليد غزة أو مدينة أو قرية من مدن وقرى فلسطين.

نحن في أمس الحاجة إلى فتح هذا الملف، الذي يتحسس كثيرون من فتحه، وعندما نفتحه ستصدمنا ظاهرة الإتفاق العام بين الجهات العربية المعنية، وسوف يلفت نظرنا ضياع الفروق بين قوانين وإجراءات التعامل الخاصة بالسفر وتنقل المواطنين العرب، فهي لدى من يحكم بالشريعة الإسلامية مثلها مثل الذي يحكم باسم القومية، ونفسها تتطابق مع من يؤكد القيم الإنعزالية لا يختلف هو الآخر عن زميله الداعي إلى الإنفتاح، والحاكم القبلي في هذا المضمار مع الحاكم الشرطي، وحامل السوط والسيف لا يختلف كثيرا عن حامل الهراوة أو المدفع، كلهم متفقون على وضع القيود والعراقيل التي تعطل الحركة العربية البينية، وتبادل الزيارات أو المنافع.

الغريب أن سلطاتنا سباقة لكل القرارات التي تحض على الكراهية، وتؤكد القيود والحدود والتصادم، الجميع التزم بقرارات الحصار على العراق وليبيا والسودان وفلسطين، وسوف يلتزمون قريبا بقرارات الحصار المتوقعة على سورية، وعندما عملت ليبيا على كسر الحصار كسرته عن طريق الأفارقة وليس عن طريق العرب، لم يحذ مسؤول عربي واحد حذو المسؤولين الأفارقة، ونفس الشيء نراه في الإقرار بالفيتو الأمريكي الإسرائيلي لمنع عقد القمة العربية رغم الأحداث الجسام التي مرت وتمر بالأمة العربية والحاجة الماسة لمواجهة إنهيار أسعار النفط واتخاذ موقف من الاضطرابات التي تحيط بالمنطقة العربية من كل جانب.

ومن أسباب الإتفاق العام هو توزع بلادنا العربية بين مجموعة شرعيات قبلية وعرقية وطائفية وبيروقراطية عسكرية وبوليسية، ومعنى ذلك أنها ليست في حاجة لشرعية يمنحها إياها المواطن، ويغيب تبعا لذلك الحافز أو المبرر لراحة المواطن وتسهيل إنتقاله واستقبال ضيوفه أو زواره.

وهناك سبب آخر أستميح القارئ عذرا ليقبل تسمية غير مألوفة بشأنه، والسبب هو انتشار ظاهرة «البغولة» الثقافية والحضارية. ونستطيع أن نرصدها بمتابعتنا لتطور ونشأة حالة الإنغلاق والعزلة وعداء ذوي القربى، في بعض الأقطار الغنية، وهي حالة نقيض الحالة التي بلورت كيان هذه الأمة، ففي تراث الأمة العربية الكثير الذي يشير إلى أنها أمة كانت قادرة على التفاعل داخلها ومع غيرها، والتجول في الأمصار واستقبال الزائرين ووفادة الضيوف والعمل على راحتهم، ومن يتابع عملية التحول الكبرى التي أدت إلى تعريب هذا الحيز الجغرافي الممتد من أقصى شرق الجزيرة العربية، وبلاد ما بين النهرين، إلى أقصى الغرب على ضفاف الأطلسي، يجد أن هذا التراث لعب الدور الأساسي في التحول الذي تم منذ قرون.

هذا التحول معرض للإنتكاس، ونعيش مرحلة هي على النقيض تماما من حالة المد العربي التي حدثت مع بداية الإسلام ولقرون مديدة. هناك جزر وتراجع يعكسه سلوك معيب نشارك فيه جميعا بالقبول أو الفعل أو الصمت، وعلينا أن نتصور ما يمكن أن يحدث من جراء ممارسة مدروسة لتنظيم «الحراك» البشري في المنطقة العربية، حيث تجد الخبرات العربية مكانها ومكانتها، بدلا من بعثرتها في أركان الدنيا الأربعة، ماذا يحدث لو أن علماءها ومفكريها ومبدعيها وأكاديميها الذين ينتشرون في كل الأصقاع، وجهوا جهودهم ونتاج عملهم لخدمة هذه الأمة؟! وماذا لو أن الطاقة الشابة المبعثرة المتروكة نهبا للتمزق والتشتت، وظفت بشكلها الصحيح؟!..

أسئلة كثيرة في حاجة إلى ردود. ولأن الردود عسيرة وغير متاحة، ندع أنفسنا للدخول إلى دائرة المحظور.. فعلى أطراف بلادنا هناك مشاهد تكشف إنقلاب الأوضاع السكانية والبشرية الداخلية، الوجود العربي في هذه الأطراف مهدد، اللغة العربية فيها صارت غريبة، ونسبة أهل البلد الأصليين من العرب تدنت إلى درجة خطيرة، ووصلت إلى مستوى العشرين في المئة، بكل ما لهذا من آثار على البنيان السياسي والإقتصادي والإجتماعي والنفسي والتربوي.. أسر كثيرة هناك محاطة بكل لسان، إلا اللسان العربي، السائق هندي والطباخ سيرلانكي والمربية فليبينية، والتاجر إيراني، والمعلم باكستاني وهكذا، ولنا أن نتخيل ابنا أو بنتا ينشأ في هذا المناخ، ثم بعد ذلك يذهب للدراسة في بلد أمريكي أو أوربي، فتكتمل الصورة، وينفك الإرتباط بين النشء والتراث والثقافة واللغة، فتطمس الهوية.

وتستفحل ظاهرة «البغولة»، الناتجة عن نشأة جيل أشبه بـ«البغال» بالمعنى الثقافي والحضاري وليس المعنى البيولوجي. فسلالة البغال نتاج اختلاط الحصان والأتان (مؤنث الحمار) حالة شاذة من التخصيب، تنتج كيانا تنعدم فيه الخصوبة، فلا يقدر على إنتاج سلالة من نسله، فالبغل لا ينتج بغلا، ولا يترك سلالة تخلفه.

علينا أن نرى ما نفعله بأيدينا لكي نكتشف أن كل ما نقوله ونجتره عن التنمية والإستثمارات والتجارة البينية والتعاون الإقتصادي والسياسي والعمل المشترك ليس صحيحا، نحن في حاجة إلى مواجهة النفس.. فبلاد تتعامل مع نفسها بهذه الصورة المتدنية، تضرب أسس استمرارها وقوتها في الصميم، على المسؤولين العرب أن يثقوا في أن المجتمع المتقدم لا يبنيه إلا مواطن حر، وما يوضع من قيود على التنقل والحركة البينية العربية ضد الحرية، ومجتمعات العبيد تأتيها اللحظة التي تواجه حقيقتها، وتعمل على استخلاص حريتها، ومن الأفضل لمسؤولينا أن يحكموا مواطنا كريما حر التنقل بين ربوع وطنه، من أن يتحكموا في قطيع من الأذلاء ومسلوبي الإرادة.. المواطن الحر يعكس صورة دولة حرة ومسؤول كريم، والمواطن الذليل لا يعكس إلا صورة مسؤول متسلط فرضته الأقدار، وأوضاع التخلف والتبعية المهيمنة على عقل المنطقة وأقدارها..

* كاتب من مصر يقيم في لندن

المقدس والعادي والتافه: قيم الدين والتفكير المقلوب

د. عبد الوهاب الافندي *

■ احتجت الكنيسة الانجليكانية في بريطانيا بعنف هذا الاسبوع ضد ممارسات محطة اذاعة محلية في مدينة بيرمنغهام بوسط انكلترا. وكانت هذه المحطة قد اعلنت في وقت سابق من هذا العام عن مسابقة لاختيار فتى وفتاة يصلحان للزواج، معتمدة في ذلك معلومات حول توافقهما النفسي والاجتماعي، دون ان تنسى الابراج الفلكية. ولكن لم يسمح للخطيبين الموعودين باللقاء الا ساعة عقد القران.

وقد قبل الشابان هذه الشروط، خاصة وان المحطة تكفلت بتكاليف الزواج اضافة الى نفقات شهر العسل على حسابها في احدى الجزر ذات الطبيعة الساحرة. ولكن الزواج انتهى بالطلاق بعد ايام قليلة من عودة العروسين من شهر العسل. وقد عزا الزوجان طلاقهما المبكر الى عدم التوافق، كما انهما لاما اجهزة الاعلام التي حاصرتهما وجعلت حياتهما جحيما.

دفعت هذه النهاية المؤسفة لهذه الزيجة احد كبار اساقفة الكنيسة الانجليكانية الى شن هجوم عنيف على محطة الاذاعة التي تولت امر هذه المسابقة، فاتهمها بابتذال مؤسسة الزواج والاستهتار وقال الاسقف ان الزواج رابطة اقدس واكرم من ان تستخدم في مثل هذا الاستغلال الدعائي الرخيص الذي لا يلقي بالا لحرمته ومكانته.

السؤال الذي تثيره هذه القضية السكسونية والاصولية النادرة هو: من الذي يستهتر بقدسية الزواج اكثر: المحطة اللعوب ام الاسقف المحترم؟ ذلك ان احتجاج الاسقف يكتسب صفة كوميدية في ظل ظروف الاباحية السائدة في بريطانيا والعالم الغربي عموما. فمؤسسة الزواج لم تصبح في خير كان فقط بعد ان اصبح ولي عهد ملكة بريطانيا والرئيس المقبل للكنيسة الانجليكانية يعاشر خليلته خارج اطار هذه العلاقة الزوجية «المقدسة»، في حين كان كلا العشيقين متزوجا من شخص آخر، ولكنها كانت اندثرت منذ ان اصبحت غالبية الزيجات في البلاد تنتهي بالطلاق، واكثر من نصف الاطفال يولدون من ابوين غير متزوجين.

والطريف ان صوت الكنيسة وغيرها من مؤسسات «الاحتراف الاخلاقي» لم يرتفع استنكارا لهذه التطورات، بل اصبحت باضطراد تتحدث عن «التفهم» واصبحت الكنيسة تتقبل كذلك الشذوذ الجنسي، بل ان احد كبار اساقفتها اعترف بانه شاذ جنسيا وان كان «لا يمارس ذلك عمليا». وهناك جمعيات غير معترف بها للقساوسة شاذين جنسيا، وهناك كنائس تقبل تزويج اناس من نفس الجنس.. وبالمثل لم تصدر اي ادانة من قادة الكنيسة لممارسات رئيسها المرتقب، بل صدرت تصريحات تدل على التفهم والاقرار. ولكن المضحك انه لو كان الامير قرر انهاء ذلك الوضع الشاذ بتطليق زوجته السابقة والزواج من عشيقته لقامت قيامة الكنيسة ولم تقعد، ولطالب القس بحرمانه من تولي العرش حتى لا يصبح راسا للكنيسة حسب الدستور. وهكذا تقر الكنيسة الزنا المحرم وترفض الزواج «المقدس» مع ان المقولة المنسوبة الى المسيح عليه السلام ترفض زواج المطلقين باعتباره رصيف الزنا. ولكن الكنيسة المحترمة تقبل السفاح الحقيقي وتتعصب ضد المجازي.

واذا عدنا الى الزاوية الاعلامية التي اثارت حفيظة اسقفنا هداه الله، نجد ان وسائل الاعلام البريطانية والغربية عموما تروج للعلاقات خارج الزواج حتى اصبحت كأنها هي الاصل، دون استنكار من الكنيسة او غيرها. وهناك مثلا برنامج تلفزيوني اسبوعي في بريطانيا يرتب على الشاشة لقاءات بين الشباب من الجنسين على نفس النسق الذي تبنته المحطة المنكورة، سوى ان الامر لا ينتهي بالزواج. فالفتى او الفتاة يحادث عددا من المرشحين من الجنس الاخر من وراء ستار يتبارى كل منهم في كسب وده، ثم يختار رفيقا - وتتولى المحطة بعد ذلك ترتيب خلوة بين الشخصين في الحرام، وعلى حسابها، وغالبا ما يتضمن الامر رحلة مدفوعة التكاليف الى بقعة تشجع الرومانس. ولم نسمع من الكنيسة اي استنكار لمثل هذا الاستهتار ليس فقط بقدسية الزواج، بل بقيمة الانسان. ولكن اذا شجعت محطة الزواج بدلا من العلاقات المحرمة اصبح الامر جريمة.

هذا التقييم المقلوب للاشياء دليل على ازمة اخلاقية عميقة تعيشها المؤسسات الدينية في الغرب. فهذه المؤسسات تعيش حالة من التخبط وهي تبحث عن دور في مجتمع علماني اصبحت تتحكم فيه قوى اخرى مثل المؤسسات المالية والسياسية والاعلامية، وتسيره حسب اهوائها. وقد وقعت الكنيسة نفسها اسيرة لهذه التأثيرات والتيارات، فاصبحت تتبع الموضة وتتأثر بالاعلام، وتمارس دورها بصورة اقرب الى جهاز العلاقات العامة منها الى الموجه الاخلاقي.

ومن الملاحظ ايضا ان بعض التيارات الاسلامية وقعت في نفس المطب وهي تسعى للتأقلم مع البيئة العلمانية التي سادت معظم العالم الاسلامي اليوم. فكثيرا ما نجد بعض الحركات او الشخصيات الاسلامية تثور ثائرتها وتقلب الدنيا اذا اقيم مهرجان راقص او حفل لا يراعي الحشمة. وتهيب هذه الحركات بالسلطة للتدخل لوقف حد لهذا الاستهتار بالقيم، في حين تسكت عن استهتار اعظم من قبل هذه السلطات بالقيم، وانتهاكها لابسط الحقوق الآدمية. مثلا نجد البعض يجد في تطليق شخص من زوجته تطبيقا للشرع لانه ادلى باقوال يمكن مجادلته فيها بالتي هي احسن، في حين يتم السكوت على ان الجهة التي تطبق هذه الجزئية الشرعية المزعومة المختلف عليها تنتهك مبادئ شرعية اخرى لا جدال حولها، مثل قتل الابرياء وتعذيبهم وحبسهم بغير وجه حق ونهب اموال المسلمين وممالأة اعداء الامة وتسليم مقدرات البلاد لهم.. فمن هو الاحق بالعقوبة: ذلك الذي يخالف الشريعة قولا (ان صح انه خالفها) ام ذلك الذي يفعل علنا وجهارا؟ واذا لم تكن معاقبة الثاني ممكنة فالسكوت عن الاثنين افضل.

هناك مقولة مشهورة عرفت عن المسيح عليه السلام حين عرض عليه بعض المنافقين زانية طلبوا منه ان يأمر برجمها تنفيذا للشريعة الموسوية، ولم يكن القصد سوى احراجه، وكان رد المسيح: «من كان منكم بغير خطيئة فليرمها بأول حجره» فانصرف الكل وهم خجلون.

مقولة المسيح لم تكن تعني كما فسرها بعض اتباعه، انه الغى عقوبة الرجم، بل هي تأكيد للاطار الاخلاقي الشامل الذي لا تقوم قيم الدين الا به، وتحتوي مقولته على مبدأين مهمين. الاول هو الذي اكده القرآن (في خطاب لليهود ايضا) في الآية: «اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم، افلا تعقلون؟». فالمؤمن مطالب بتطبيق قيم الدين في نفسه اولا، قبل التصدي لدعوة الآخرين للبر، فضلا ان يفرض عليهم ما لا يلزم به نفسه، كما يفعل كثير من الناس. اما المبدأ الثاني فهو ان تطبيق القيم التابعة من الدين، بما في ذلك العقوبات الحارسة للمجتمع المؤمن، انما تفترض وجود هذا المجتمع المؤمن اولا. فتطبيق الشرع الديني بأيدي قضاة وحكام من المنافقين على امة من المنافقين او الكارهين لا يكون شرعا ولا هو مما امر الله به.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - أكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

اكتشاف مجموعة شمسية اخرى في مجرة درب اللبانة على بعد 44 سنة شمسية «فقط»

■ سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن فلكيون امريكيون للمرة الاولى انهم اكتشفوا في مجرتنا درب اللبانة نظاما شمسيا شبيها بنظامنا لا يبعد عنا سوى« 44 سنة شمسية، ويضم على الاقل ثلاثة كواكب عملاقة.

وكان الفلكيون رصدوا منذ 1995 نحو عشرين كوكبا تدور حول نجوم مشابهة لشمسنا.

لكنها المرة الاولى التي يتم فيها التأكيد على وجود نظام يضم عدة كواكب.

ويجعل هذا الاكتشاف نظامنا الشمسي اقل عزلة وسط حوالي مئتي مليار نجم تضمها مجرتنا.

وقالت الفلكية ديبرا فيشر من جامعة سان فرانسيسكو ان الاكتشاف «يشير الى ان مجرة درب اللبانة مليئة بالنظم الشمسية».

ويدور اول نظام قريب من نظامنا الشمسي الذي يضم تسعة كواكب، حول اندروميدة ابسيلون، وهي نجم عمره ثلاثة مليارات سنة.

وكان تم في 1996 رصد اول كوكب في هذه المنظومة من قبل عالمي فلك من جامعة فرانسيسكو، مشهورين باصطياد الكواكب، هما جيفري مارسي وبول باتلر.

واحتاج العالمان الى ثلاث سنوات من البحث باستخدام تلسكوب «ليك» في سان جوزيه في كاليفورنيا لرصد الكوكب الثاني، وهو ما حدث مطلع العام الجاري.

ولم يحل ذلك لغز الزلازل التي تقع في اندروميدة ابسيلون والتي تشير الى وجود كواكب تدور حولها.

واوضحت فيشر «توصلنا عن طريق الاستنتاج الى انه لا يمكن تفسير الزلازل الفائضة الا بوجود كوكب ثالث».

وبمحض الصدفة، تمكن فريقان من فلكيي مركز الفيزياء الفلكية في هارفرد، ماساشوستس، ومرصد «هاو» [illegible]

الشمسي وتوصلا الى نتائج متطابقة ودقيقة للغاية بالنسبة لحجميهما.

وتساوي كتلة الكوكب المكتشف في 1996 ثلاثة ارباع كتلة المشتري، ويدور الكوكب حول شمسه خلال 4،6 ايام على بعد حوالي تسعة ملايين كيلومتر. وللمقارنة، تبلغ المسافة بين الارض والشمس 149،5 مليون كيلومتر.

اما الكوكب الثاني فهو اثقل بمرتين من المشتري ويدور حول ابسيلون خلال 242 يوما على بعد يساوي بعد الزهرة عن الشمس، اي حوالي 108 ملايين كيلومتر. اما الكوكب الثالث، فتفوق كتلته اربع مرات كتلة المشتري وتستغرق دورته حول شمسه اربع سنوات على بعد 373 مليون كيلومتر.

الا ان الاكتشاف المثير كان محيرا للعلماء. وقال جيفري مارسي «ظل يدور في رأسي سؤال حول كيفية تشكل هذا النظام الذي يضم كواكب عملاقة».

ولا يوجد تفسير نظري لتشكل كواكب بهذه الضخامة على مسافات قريبة من شمسها.

ولذلك افترض العلماء ان تكون الكواكب تشكلت بعيدا عن اندروميدة ابسيلون قبل ان تقذفها قوى الجاذبية الكونية الى مدارات النجم.

ويقول العلماء ان هناك احتمالا طفيفا في ان يكون بين هذه الكواكب النهمة، كوكب شبيه بالارض، توجد فيه حياة.

الا ان بيتر نيسنسن من مركز الفيزياء الفلكية، رأى ان «ملاحظاتنا لا تستبعد وجود كواكب شبيهة بالارض، لكن جاذبيتها ضعيفة جدا حتى نتمكن من قياسها بالمعدات الحالية».

ويشكل ذلك سببا اضافيا لكون اندروميدة ابسيلون اول هدف للمرصد العملاق الذي ستطلقه وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في العام 2005 بحثا عن «نقاط زرقاء باهتة»، وفق تعبير الفلكي كارل ساغان في اشارته الى الارض.



جيري هاليول نجمة فريق البوب الشهير في بريطانيا «سبايس غيرلز» عقدت مؤتمرا صحافيا في ميلانو بايطاليا للترويج لالبومها الخاص الجديد «انظر الي».

اخراج جنين حي من ام تحتضر

■ كانبرا ـ رويترز: قالت الشرطة ان الاطباء في استراليا تمكنوا من اخراج جنين على قيد الحياة من ام حامل في شهرها الثامن بينما كانت تحتضر بعد اصابتها برصاصة في رأسها.

واجرى الاطباء جراحة قيصرية بعد ان قرروا انهم لا يمكنهم انقاذ الام (28 عاما) التي عثر عليها مصابة بطلق ناري في الرأس في بلدة تيمورا على مسافة 180 كيلومترا شمال غربي كانبرا.

وقالت الشرطة ان والد الطفلة الوليدة ضابط شرطة في تيمورا وانه عثر على مسدسه الرسمي بجوار زوجته التي كانت تحتضر.

ونقلت المرأة الى مستشفى تيمورا حيث قرر الاطباء انهم لا يمكنهم انقاذها لكن هناك فرصة لانقاذ الجنين، وتوفيت الام بعد دقائق من اجراء الجراحة القيصرية. ونقلت المولودة بطائرة هليكوبتر الى مستشفى كانبرا بعد وقت قصير من ولادتها. وقالت الشرطة ان المرأة كانت تعاني من اكتئاب نفسي اثناء الحمل وانه ليس هناك ملابسات مريبة على ما يبدو بشأن وفاتها. واضافت ان الاب اصيب بصدمة حادة.

زلزال يهز عاصمة مقدونيا

■ بلغراد ـ رويترز: قالت وكالة انباء تانيوغ اليوغوسلافية ان زلزالا قويا هز العاصمة المقدونية سكوبي في ساعة مبكرة من صباح امس الجمعة لكن لم ترد على الفور تقارير عن خسائر مادية او بشرية. واضافت الوكالة قائلة «الهزة كانت قصيرة لكن قوية وهو ما دفع مواطنين كثيرين في العاصمة على مغادرة منازلهم».

ووقع الزلزال الساعة الواحدة من صباح الجمعة (2300 من مساء الخميس بتوقيت غرينتش) ولم تذكر الوكالة كم بلغت قوة الزلزال على مقياس ريختر.

وقتل عدة مئات من الاشخاص في زلزال وقع في سكوبي عام 1963.

وتقع مقدونيا على الحدود مع اقليم كوسوفو الصربي وفر اليها عشرات الالوف من النازحين من سكان الاقليم المنحدرين من اصل الباني منذ بدأت الهجمات الجوية لحلف الاطلسي على يوغوسلافيا. وقد تمكنت حتى الان من تفادي الانزلاق الى الصراع.

انتحل صفة سفير.. واستدان المال

■ ليبرفيل ـ اف ب: اعتقلت السلطات الغابونية مطلع الاسبوع شخصا انتحل صفة سفير الغابون في لبنان واحتال على عدد من التجار الذين خدعوا بلقب «سعادة السفير» وقد تمادى باحتياله الى حد دفعه الى ان يطلب من احدهم «بعض المال ليدفع لسائق سيارة الاجرة».

وقال مصدر في الشرطة ان هنري مبيرا نزيه الذي استغل تطابق اسمه مع اسم السفير الغابوني الحقيقي في بيروت، كان يستهدف بنوع خاص التجار اللبنانيين الاغنياء في ليبرفيل.

وقد وقع عددا كبيرا من السندات واشترى منتجات واستدان مبالغ من المال لم يتمكن المحققون من تحديد قيمتها بعد ولكنها تصل عشرات الاف الفرنكات الفرنسية. وبعث اصحاب الديون برسائل الى السفارة الغابونية في بيروت يطالبون بتسديد المستحقات ولكن السفير الحقيقي وجه رسالة الى ادارته لتجري تحريات بهذا الخصوص.

وتمكنت الشرطة من تحديد اسم الشخص من خلال معلومات حصلت عليها من اخر ضحاياه وهو تاجر طلب منه «سعادته» مبلغا من «المال ليدفع لسائق الاجرة» بعد ان حاول عبثا ان يختلس منه 1200 فرنك فرنسي.

وصفة جديدة لزراعة شرايين طبيعية

■ واشنطن ـ اف ب: طور علماء امريكيون تقنية جديدة مكنتهم من الحصول على شرايين عملت بصورة طبيعية لدى زرعها في جسم الحيوان الذي منح خلايا التجربة.

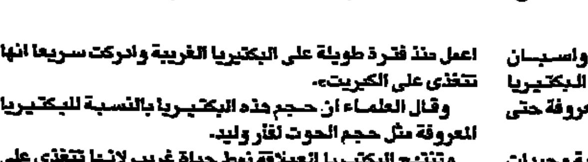
وقال الباحثون في مقال نشرته مجلة «سايتس» الجمعة ان التقنية تشكل «تقدما ملحوظا» في مجال الطب وان كانت لا تزال هناك عقبات عديدة تحول دون بدء تطبيقها لعلاج انسداد الشرايين لدى البشر.

واوضحت لورا نكلاسون من جامعة ديوك في دورهام (كارولاينا الشمالية) انها وفريقها صنعوا انبوبا من ورقة رقيقة قابلة للذوبان في الوسط الطبيعي وتتالف بنسبة 97 % من الهواء. ثم غطوا الورقة بخلايا عضلية اخذت من خلايا حيوان ووضعوها داخل مفاعل حيوي صمم ليضخ بداخلها مواد مغذية بالطريقة التي يغذي فيها القلب الشرايين.

وبعد عشرة اسابيع وبعد ان امتلا داخل الانبوب ـ الشريان بالخلايا الدموية اعيد زرعه في الحيوان الواهب (خنزير).

واعرب الباحثون عن رضاهم التام على عمل هذه الشرايين الا ان نيكلاسون قالت انه «لا يزال امامنا الكثير قبل ان نبدأ التجربة على البشر».

وتشكل التجربة نبأ سارا لمرضى انسداد الشرايين الذين يلزم الاطباء باخذ وريد منهم لزرعه على الشريان المسدود لضمان جريان الدم.



● الشاعر العربي الكبير محمود درويش وصل الى باريس في زيارة خاصة لمراجعة طبيبه واجراء فحوص طبية دورية بعد العملية الجراحية التي اجريت له في الشرايين العام الماضي.

● اقامت الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين يوم امس الجمعة حفل غداء على شرف الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس وزراء دولة الامارات العربية المتحدة، في فندق ويلارد الفخم في واشنطن. وقد حضر الحفل مسؤولون امريكيون وعدد كبير من الشخصيات الدبلوماسية والسياسية والاعلامية والاقتصادية في العاصمة الامريكية.

● الحاج نمر جابر عبد الرحمن المدير العام لفندق حدة بصنعاء رزقت كريمته ناريمان بطفل جميل اسمته نديم.

● في اطار «خميس المعهد»، ينظم معهد العالم العربي بباريس يوم 22 نيسان (ابريل) الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع، ندوة في موضوع «اول رواية، فضاءات الجسد، فضاءات المحكي»، بمشاركة رشيد جيجاني، الذي اصبح بعد نشره اول رواية له «قلب الاسمنت»، نجما في الاعلام الفرنسي، ولويك باريار، الروائي والصحافي باذاعة الشرق وحميد سكيف، والشاعر، والروائي والصحافي الجزائري المقيم بالمانيا.. يدير الندوة المعطي قبال المشرف على «خميس المعهد».

● للمعهد الثقافي الايطالي بالقاهرة قدم عرضا للفيلم التسجيلي «التقاليد في صعيد مصر» لجوفاني كانوتا، مساء الاربعاء الماضي. الفيلم تم تصويره منذ عشرين عاما، وهو يظهر حقيقة بعض العادات التي اختفت اليوم في صعيد مصر. ومخرج الفيلم استاذ الاثار بجامعة فينتسيا.

● تقيم مؤسسة كريم رضا سعيد مساء اليوم السبت حفل عشائها السنوي في القسم الفرعوني من المتحف البريطاني بحضور الطلاب والباحثين العرب الذين تدعمهم المؤسسة، وينحدرون من مصر والاردن ولبنان وفلسطين وسورية واقطار عربية اخرى الى جانب مجلس الامناء الذي يرأسه السيد وفيق السعيد. وسيتم في الحفل تقديم جائزة المؤسسة لاكثر الطلاب تفوقا في دراسته.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط ـ يحتضن اليوم الجمعة امسية شعرية يشارك بها الشعراء صلاح الوديع، ادريس المسناوي، لطيفة الازرق وربيعة بوهابي ومساهمة الفنان عبد الصمد مفتاح الخير في تقاسيم على العود.

● سامي حداد مقدم برنامج «اكثر من رأي» في قناة الجزيرة الفضائية، باشر عمله بعد وعكة صحية المت به اضطرته الى اجراء عملية جراحية بسيطة. وسيستأنف في الاسبوع المقبل تسجيل حلقات جديدة من برنامجه الناجح.

● تنظم رابطة التضامن مع الجنوب اللبناني والبقاع الغربي اليوم ندوة في لندن حول الذكرى الثالثة لمذبحة قانا بحضور عدد من الشخصيات هم الشيخ آية الله محسن الاراكي رئيس المركز الاسلامي في لندن والدكتور عبدالحسين شعبان رئيس فرع المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا وعبدالمجيد فريد رئيس مركز الدراسات العربية في بريطانيا والباحث والصحافي اياد ابو شقرا والسيد احمد خليفة مدير تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية. يدير الندوة الكاتب رغيد الصلح، وذلك في الساعة الخامسة مساء اليوم على العنوان التالي: المركز الاسلامي
140 Maida Vale - London - W9 1QG

فراغ البامبو

سلوى نعيمي

«هل هذه المركب ثابتة»؟ تسأل صبية اوبرا بكين المراكبي العجوز قبل ان تصعد الى قاربه لتلحق بحبيبها في المدينة البعيدة.

«هل هذه المركب ثابتة»؟ لست واثقة. اعرف اني عدت من هناك لأرى العالم مقلوبا هنا. احتمي بسطور صينية للمرة الاخيرة.

***

تجربة اولى في حياتي الطويلة: اكتشفت هناك معنى ان تكون اميا وعلى جميع المستويات من فضلك. شفويا وتحريريا، انت مثل ذلك «الاطرش في الزفة» الذي صرعونا به. تحاول عبثا ان تلجأ الى لغة اجنبية. لا حياة لمن تكلم. حتى في الفنادق الكبرى والاماكن السياحية لا لغة الا الصينية. كل بائع مثلا يحمل آلته الحاسبة كي يعرض عليك السعر الاولي، ثم يقدمها لك كي «تفاصله» تخفيضا. ستنتقل الالة الحاسبة بينكما مرات عديدة، وستهم بالذهاب مرات عديدة، وسيصرخ هو «اوكي. اوكي» لتعود اليه.

يستمر «الحوار» دقائق طويلة. اسكتش تتشيف الريق يمثله البائع والابتسامة على فمه. وانت وطول صبرك. هؤلاء البائعون المستقرون والمتجولون تجدهم في كل مكان سياحي «لك ارخص» يحفظونها ايضا بالانكليزية المكسرة جدا. العلامات الخارجية للسياحة بادية عليك هنا من غير كلام. التمويه مستحيل كما يمكن لكم ان تتخيلوا. الحصار مضمون. كي تتعلم الصينية انت بحاجة الى سنوات. هي، بشهادة اهلها، من اصعب لغات الارض.

***

متابعة لحكاية الامية تلك:

كنا نتسقط الاخبار من خلال الدليل. يقرأ الصحف ويشاهد التلفزيون وينقل لنا احداث العالم باقتضاب شديد جدا. مرة واحدة وقعت على قناة «السي. ان. ان» في أحد الفنادق، ولم اكن احسن حالا بعد ان رأيت ما رأيت. ويخطر لي الآن ان هذا الاهتمام كله ليس ضروريا ابدا. لا هنا ولا هناك ربما. وانه يمكن لي ببساطة ان احوله من فرض عين الى فرض كفاية، من دون عواقب «وخيمة»، كما يصفونها غالبا.

متابعة لحكاية الامية ايضا:

عندما رأيت ان مفعول اللغات الاجنبية على الصينيين واحد، صرت احاول التفاهم معهم بالعربية. لم تكن النتيجة أسوأ. سأجربها الان مع بعض اصدقائي العرب.

***

في قرية صغيرة معتادة على مرور السياح، التقينا عجوزا في الثامنة والثمانين من عمره. اذا اردت ان تصوره عليك ان تدفع ما يعادل الدولار تقريبا. يرتفع السعر باستخدام «الاكسسوارات»: مع القبعة دولار اضافي، مع الغليون دولار ثالث.. واذا اردت ان تتصور معه بنفسك فالسعر اغلى. شكله ظريف الى حد ان الكل كانوا يتهافتون عليه راضين مرضيين، الا مَنْ. والعياذ بالله.

***

عندما كنا عندهم، كان الصينيون يحتفلون بعيد امواتهم. مصادفة فقط. اكد لنا الدليل ان العيد ليس للموت بل للاموات. انه عيد لاحياء ذكراهم ولتكريمهم. كنت تسمع للفرقعات تتطاير من كل «حدب وصوب». ما الحكاية؟ سألنا. قالوا لنا انهم يفعلون هذا «لتطفيش» الارواح الشريرة، كي تبتعد وتترك الموتى بسلام. وفي شنغهاي، في معبد بوذي، كان هناك طقس للاحتفال بالعيد نفسه. لاحظنا انهم يحرقون اوراقا ملونة يشترونها ليلقوها في براميل متقدة اللهب. ما الحكاية. سألنا مرة اخرى. قالوا انهم يحرقون الاوراق معتبرين انها نقود. لماذا؟ لتطير الى العالم الاخر. هكذا سيستخدمها احباؤهم الموتى ولن يكونوا في عوز. حتى بعد الموت ستطاردنا الحاجة الى المال اذن؟ كنت متفائلة وظننت انها من حاجات الدنيا فقط. سامحونا.

***

على مهل. نزهة في قارب على نهر «لي». المياه صافية وارى الحصى في القاع القريب على جانب جبال مسننة تصعد عاليا وتهبط سريعا. اليوم مشمس. على الطرفين دغل من البامبو. قال الدليل ان هذا النبات كان مثالا للمثقف الصيني. لماذا؟ لانه مجوف. اذا احسست انك فارغ من الداخل مثله، فستحاول ان تملأ نفسك. ستبقى فارغا، وستستمر في البحث عن المعرفة. تزداد عمق الماء واسمرّ اخضراره. نسمة هواء. على نافذة القارب، رأسي الى الخلف، اتابع ما يذهب لا ما يأتي. حتى في الصين؟ يريدون ان يتذكروا موتاهم ويبكون. اريد ان انسى موتاي واضحك.

عدت من هناك لأرى.

هل هذه المركب ثابتة؟

اكتشاف بكتيريا عملاقة تفوق 100 مرة بكتيريا معروفة

■ واشنطن ـ اف ب: اكتشف باحثون المان واسبان وامريكيون قبالة ناميبيا نوعا جديدا من البكتيريا العملاقة يفوق حجمها حوالي مئة مرة اكبر بكتيريا معروفة حتى الان.

وذكرت مجلة «سايتس» امس الجمعة انه يمكن رؤية وحيدات الخلايا هذه بالعين المجردة اذ يتراوح قطرها بين 0،1 و0،3 مليمتر، كما يصل لدى بعضها الى 0،75 ملمتر.

وكان العلماء اكتشفوا البكتيريا التي اطلقوا على اكبرها اسم «تيومارغريتا ناميبيينيس» او «لؤلؤة ناميبيا الكبريتية» في نيسان (ابريل) 1997 في بقايا رسوبية في المحيط الاطلسي قبالة ناميبيا خلال رحلة بحث على متن السفينة الروسية «بيتر كوتسوف».

وقال عالم الاحياء هيد شولتز، من معهد ماكس بلانك ان «ضخامة حجم البكتيريا جعل زملائي يرفضون تصديقي، لكنني اعمل منذ فترة طويلة على البكتيريا الغريبة وادركت سريعا انها تتغذى على الكبريت».

وقال العلماء ان حجم هذه البكتيريا بالنسبة للبكتيريا المعروفة مثل حجم الحوت لفأر وليد.

وتنتهج البكتيريا العملاقة نمط حياة غريب لانها تتغذى على كبريت الهيدروجين السام بالنسبة لمعظم الحيوانات. وهي تقوم باكسدة الكبريت بفضل احتياطات من النترات (ازوت) تأخذها من مياه البحر.

وحتى حدوث هذا الاكتشاف كان العلماء يعتقدون ان البكتيريا لا تستطيع خلط الكبريت والازوت.

والاكتشاف واحد في سلسلة لاكتشافات لبكتيريا تعيش في اماكن لم يكن يعتقد بامكانية وجود حياة فيها. ومثال على ذلك البكتيريا المكتشفة في جليد القطب المتجمد الجنوبي في اعماق المحيطات على عمق عدة كيلومترات داخل التربة.

روسي وفرنسي يبدآن السير في الفضاء

■ موسكو ـ رويترز: بدأ رائدا فضاء فرنسي وروسي سيرا في الفضاء امس الجمعة لوضع واصلاح معدات على الجسم الخارجي لمحطة الفضاء الروسية مير واختبار اسلوب لاصلاح وحدة بها عطل.

وبدأ الرائدان الفرنسي جان بيير هيغنر والروسي فيكتور افانساييف السير في الفضاء في الوقت الذي بقي رائد فضاء اخر هو سيرجي افدييف على متن مير لمتابعة المحطة.

وسيحاول رائدا الفضاء خلال سيرهما الذي يستمر خمس ساعات اصلاح فجوة في لوحة يحملونها وذلك في اطار اسلوب قد يستخدم في وقت لاحق لاصلاح وحدة سبكتر المعطوبة.

وعزلت الوحدة وهي احدى سبع وحدات في المحطة عن بقية المحطة منذ عام 1977 عندما اصطدمت سفينة امداد بها.

بروتين يمنع موت خلايا القلب

■ بوسطن ـ رويترز: اكتشف فريق باحثين من سان دييغو مفتاحا جزيئيا يحمي خلايا القلب من التدمير اثناء الاصابة بأزمات او امراض قلبية او انواع اخرى من الاجهاد.

ويمكن ان تؤدي النتائج التي نشرت في عدد امس الجمعة من مجلة سل (الخلية) الى اكتشاف طرق جديدة من العلاج تقلل من بعض الاخطار التي تسببها الازمات القلبية او تمنع تدهور القلب على المدى الطويل بسبب ارتفاع ضغط الدم وتناول العقاقير المستخدمة لعلاج سرطان الثدي.

والخلايا لديها برامج داخلية لتدمير ذاتها استجابة لاشارات كيماوية. ويتوازن هذا النظام مع نظام آخر تنشطه كيماويات مختلفة تعرقل امر التدمير الذاتي وتحمي الخلايا.

واكتشف الدكتور كينيث ار. تشاين من جامعة كاليفورنيا سان دييغو وفريقه ان بروتينا يطفو على سطح الخلايا القلبية يطلق عليه اسم «جي. بي. 130» يعمل مثل المفتاح الذي يلغي اشارات التدمير الذاتي.

ويعتبر الكارديوتروفين 1 احد الكيماويات القادرة على تنشيط المفتاح الوقائي.

واكتشف الفريق هذا النظام عن طريق تخليق سلسلة من الفئران لديها نقص في البروتين (جي. بي. 130) في خلايا القلب فقط دونا عن باقي الخلايا. وعندما تعرضت الفئران لضغط اكتشف الفريق ان عضلة القلب بدأت في التدمير.

والان ومع فهم نظام الاشارات بصورة افضل قال تشاين «قد يكون من المحتمل تطوير علاج بيولوجي او طبيعي مبني على الكارديوتروفين 1 او عناصر نمو اخرى في العائلة، لتعزيز الالية الوقائية الطبيعية للقلب».

لكن لم يجر الفريق الذي يضم باحثين من جامعة كولونيا الالمانية اختبارات فعلية على ما اذا كان الكارديوتروفين 1 او عقاقير مماثلة تستطيع حماية قلوب الفئران مباشرة.

كما ان النظام الوقائي يمكنه التسبب في مشكلات في القلب مثل تضخمه او اضعافه او الاقلال من قدرته على ضخ الدم.

باكستان تتلف كميات كبيرة من المخدرات

■ كراتشي (باكستان) ـ اف ب: اعلنت مصادر باكستانية رسمية ان مسؤولي مكافحة المخدرات بدأوا في كراتشي (جنوب) اتلاف 15 طنا من حشيشة الكيف والف كيلوغرام من مادة الهيروين.

وقالت المصادر نفسها ان مدير برنامج الامم المتحدة للمراقبة الدولية للمخدرات بينو ارلاتشي تفقد كميات المخدرات قبل ان يبدأ المسؤولون في القوة الباكستانية لمكافحة المخدرات بحرق هذه الكميات الذي سيستمر اسبوعين.

واوضحت هذه المصادر ان باكستان تضم اربعة ملايين مدمن على المخدرات منهم مليون ونصف المليون مدمنون على الهيروين، مؤكدين ان هذا الرقم يزداد باستمرار.

وجاء في الارقام الباكستانية الرسمية ان زراعة القنب الهندي في المناطق القبلية التي تتمتع بالحكم الذاتي في شمال غرب البلاد يجري استئصالها حاليا. ومن المتوقع ان يبلغ محصولها هذا العام طنين في حين كان انتاج مادة الافيون يبلغ في الثمانينات 800 طن.

ويقول مسؤولو مكافحة المخدرات الباكستانيون ان الكميات التي ستتلف في كراتشي دخلت بطريقة غير مشروعة الى باكستان من افغانستان المجاورة التي اصبحت اول منتج عالميا لمادة الافيون مع انتاج قدر باكثر من 3200 طن العام الماضي.




جنيفر جونز مقدمة البرنامج الحواري النهاري تم استدعاؤها امام المحكمة في اوكلاند للاجابة على اسئلة المحلفين حول برنامجها والقضايا الجنسية التي تثيرها مع ضيوفه.

اربعة قتلى وثلاثة جرحى في اطلاق النار في سالت لايك سيتي

■ سالت لايك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: افادت الشرطة ان ثلاثة اشخاص قتلوا بالرصاص واصيب ثلاثة آخرون بجروح عندما اطلق مسلح النار قبل ان يقتل بدوره في مكتبة كنيسة المورمون في سالت لايك سيتي (يوتاه، غرب). واضافت الشرطة ان المشتبه فيه الذي جرح واعتقلته الشرطة توفي بينما كان ينقل في سيارة اسعاف.

واصيب عشرون شخصا آخر بجروح طفيفة لدى وقوعهم على الارض او اصيبوا بنوبات قلبية. واشارت الشرطة الى وجود نحو 30 شخصا داخل المكتبة لدى وقوع الحادث.

وذكر شهود ان المشتبه فيه، وهو رجل بدأ الشيب يدب في شعره ويرتدي سترة عسكرية وقبعة، اطلق النار اولا على امرأة كانت جالسة في غرفة الاستقبال قبل ان يفتح النار على الآخرين.

كلام النجوم

اسبوع مليء بالمفاجآت السارة. صفقة رابحة تنعش وضعك المالي.

تسرعك في اتخاذ القرارات يعرضك لمواقف حرجة. كن طبيعيا في تصرفاتك وخذ الامور ببساطة.

هواجس مقلقة تنتابك طيلة هذا الاسبوع. حافظ على هدوء اعصابك فالغضب لا يحل اي مشكلة.

مسؤولية جديدة تلقى على عاتقك، اياك ان تتهرب منها لان نتائجها ستكون لمصلحتك.

مشاريع عدة تعرض عليك وانت في حيرة من امرك. خذ وقتك قبل الموافقة النهائية.

تحول ايجابي يطرأ على مسار حياتك المهنية. تشعر بالاطمئنان بعد فترة من الترقب والحذر.

الجهود التي تبذلها في مجال العمل لن تذهب سدى.

خطوات ايجابية تقوم بها هذا الاسبوع وتسجل تقدما ملموسا في مجال العمل.

تحديات كثيرة تواجهك هذا الاسبوع. لا تتراجع عن مواقفك لانك على صواب.

الغيرة قاتلة ان زادت على حدها. فابتعد عنها لك اسلم.

التزم بقول: الكلام من فضة والسكوت من ذهب.

اعرف حجم قدراتك والا وقعت في مشاكل انت في غنى عنها.